المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية التربية للبنات بمكة المكرمة



الشيخ خالد الأزهري

وجهوده النحوية

(٨٣٨ - ٩٠٥هـ)

بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية
جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

إعداد
أماني عبد الرحيم عبد الله حلواني

إشراف الدكتور
فتح الله صالح المصري

١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا افتح علينا بالتقى والصلاح والعلـــم

انك على كل شئ قدير

الحمد لله حمد الشاكرين على نعمه وآلائه والصلاة والسلام على أشـرف وأكرم المخلوقين خاتم النبيين وصحابته أجمعين وبعد :

فموضوع الرسالة هو : " الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية" .

وقد اقتضت هذه الدراسة إبراز الشيخ خالد الأزهرى إنسانا ومؤلفـــا أولا ، ثم دراسة منهجه النحوى عن طريق مؤلفاته التى قمت باستقراء المطبـــوع الذى وصلنى منها .

أما المخطوط الذى أشرت إليه فى الفصل الاول من الباب الأول فقـــد حاولت الحصول عليها من الجهات المشار إليها ولكن الظروف والنظم حالـــت دون وصولها لى .

هذا وقد اعتمدت على تلك المؤلفات المطبوعة اعتمادا كليا فى معرفـــة جهود الشيخ خالد النحوية . وموقفه من قضايا النحو الأصولية السماع والقياس وأيضا فى معرفة مذهبه النحوى وآرائه واتجاهاته .

فما تلك المصنفات إلا صورة للشيخ العلم الذى خدم التراث العربـــى بتأليفه عيون الكتب النحوية فى القرن التاسع، فكان لها نصيب فى نقـــل جهود السابقين إلى الأجيال الحاضرة، فهو شخصية نحوية جديرة بالتقصـــى والدراسة .

وبالرغم من ذلك ، لم يتناول أحد كشف جهود هذا الشيخ اللهم إلا ماوجدته متناثرا فى كتب التراجم عن حياته ، ووفاته ، وشيوخه ، وبعض امتداحات لم توفه حقه .

فمن هنا كانت دراسة الشيخ خالد واظهار جهوده فى النحو هدفا لتحقيق الغوض وهو خدمة التراث العربى والاسلامى .

وقد أدت طبيعة البحث فى هذا الموضوع أن يأتى فى بابين اثنين يسبقهما تمهيد ويتلوهما خاتمة ونتائج تنتهى بفهارس للرسالة .

التمهيد :

تحدثت بايجاز واختصار شديد عن العصر المملوكى الذى عاش فيه الشيخ خالد الأزهرى ، مقتصرة على استجلاء أهم خصائص ومميزات هذا العصر من النواحى السياسية واجمال العناصر البشرية التى يتكون منها المجتمع فى ذلك العصر . وذكر أهم الموارد الاقتصادية التى يعتمد عليها السكان .

كما رسمت صورة صادقة عن التطور الثقافى الذى كان فيه ، وسجلت أهم أسبابه وعوامله .

وأما الجانب الآخر من التمهيد فقد كتبت فيه لمحة تاريخية مشتملة على سيرته ،

تحدثت فيها عن اسمه - وانحدار لقب الأزهرى إليه - وعن سنة مولده ونشأته وعن امانته - وصفاته وأخلاقه - ومكانته العلمية - ومهنته - وثقافته وشيوخه وتلاميذه - ثم وفاته .

الباب الأول :

قسمت الباب الأول إلى فصلين :

تحدثت في الأول عن مصنفاته ، ومنهجه فيها ، وقدمت دراسة عنها تثبت عن يقين حقيقة هذه المؤلفات ، وما فيها من دراسات نحوية ، ولغوية خصبة تكشف عن أثر هذا الشيخ في مجال الدراسات النحوية . ودعمت كل ما أشرت إليه بنماذج بتبين نضوج عقليته .

وفي الثاني :

أوضحت المعالم الرئيسية للاستدلال النحوي عنده واتجاهه المذهبي فيه - وجهوده المبذولة في دراسة الشاهد النحوي شعرا ونثرا وإن لم يأت بجديد مبتكر .

الباب الثاني :

ويشتمل على فصلين :

ذهبت في الفصل الأول إلى معرفة مذهبه النحوي ، وإيراد نماذج تساعد على الكشف عنه ، وتحديد موقفه من المدارس النحوية والاستناد في جميع ذلك إلى نماذج .

وفي الفصل الثاني :

تتبعت الكثير من آرائه النحوية والصرفية باعتبار أن شيئا منها قد مر في فصول سابقة من الرسالة . واقتصرت هنا على كتاب التصريح لكونه موسوعة نحوية تبرز جهوده التي يعززها أحيانا ببعض آراء يبديها عند المناقشة والشرح .

مصادر البحث :

يحتاج هذا البحث الى الكثير من مصادر النحو العربى القديمة ومؤلفات النحويين حتى يستوفى حقه من الدراسة .

وذلك ان مصنفات الشيخ خالد موضوع الرسالة حافلة بكتب النحو ومصادره وآراء العلماء وخلافاتهم .

ولاشك أن جميع هذا يتطلب توثيقا بالرجوع إلى مؤلفات صاحب كل رأى ورد أوقول نقله شيخنا فى المسائل المتناولة فى كتبه وماشابه ذلك ، ولست بأكثر منه ، فقد وضعت يدى لتوثيق ماورد فى أبواب الرسالة وفصولها من آراء وشواهد وأقوال حسب استطاعتى وتمكنى من الحصول على مارجعت إليه من مراجع النحو وغيرها .

وبعد فاننى اتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لكل من ساعدنى وبذل جهدا معى فى سبيل تذليل بعض العقبات حتى خرج البحث فجزاه الله خير الجزاء .

وأخيرا أقدم هذا الجهد المتواضع وان قصرت فى إيفاء حقه فلازلت أطلب العلم ولاننسى أنه من عمل البشر والكمال لله وحده .

ثم أسأل الله أن يتولى الجميع بالحفظ والرعاية إنه على كل شيء قدير .

التمهيد

أ- بيئة الشيخ خالد الأزهري.

ب- التعريف بـه.

(أ) بيئة الشيخ خالد الأزهرى

السياسية والاجتماعية والاقتصادية :

عاش الشيخ خالد فى عهد الدولة المملوكية الجركسية التى حكمت البلاد الإسلامية مصر والشام وبلاد الحجاز من سنة ٧٨٤هـ/٩٢٣هـ .

وقد تميز ذلك العصر بالفوضى، والتناحر على السلطة خاصة بين المماليك فكان التنافس فى الوصول إلى السلطة داعيا إلى فشل نظام التوارث، فكثر التعهد بالسلطنة إلى أطفال مراضيع، وصبيان صغار السن، كالملك المظفر أبى السعادات أحمد تولى السلطنة بعد وفاة والده الأمير نوروز الحافظى سنة ٨٢٤هـ . وكان عمره سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام[1] . ولكنه لم يدم، فقد عزله نائبه الأتابكى ططر ونصب نفسه حاكما . وبالتالى أصبحت السلطة، مطمع النواب و القائمين بإدارة الأمور، تحاك المؤامرات من الخصوم والأعوان فيقع الغدر بالخليفة .

كما أن الاستبداد بالسلطة أدى إلى ضياع هيبة الحاكم وكثرة الشغب وعدم الأمن على الحكام من النواب، فقامت الحروب بينهم، وكثر القتل[2] .

ولا يعنى ذلك أن سلاطين تلك الفترة كانوا ضعافا لا يقوى أحد منهم على اصلاح البلاد وفك أزماتها . بل كان منهم من تميز بحسن السياسة

---

(١) بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس ١ / ٣٢٠ .

(٢) ينظر النزاع الذى حدث بين الأمير نيوروز والأمير المحمودى فى كتاب تاريخ الدولة العلية تأليف محمد فريد بك المحامى / ٣٤ طسنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م دار الجيل بيروت .

ورجاحة العقل كالأشرف قايتباى المحمودى الظاهرى الذى تولى الحكم من سنة ٨٧٢هـ واستمر إلى سنة ٩٠١هـ وقد تميز عصره بالهدوء، وإخماد الفتن والقلاقل، وقام ببعض الأعمال الداخلية من البناء والتعمير، وعني بالنهوض بالناحية الاقتصادية، الزراعية والتجارية[1] . وهما من أهم الموارد الاقتصادية فى البلاد آنذاك، وبعض المصنوعات البسيطة[2] . وعمل على تحسين الأوضاع الاجتماعية فاكثر من إنشاء المدارس، وأقام الجوامع، وأمر بالجباية . وهذه المنشآت من أبرز معالم العصر المملوكى .

البيئة الثقافية :

صور ابن خلدون النشاط العلمى فى القاهرة التى تسلمت زمام العلم والثقافة من الأمصار الإسلامية فى سنة ٦٥٦هـ فقال :

(ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر لما أن عمراتها مستبحرة، وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين، فاستحكمت فيها الصنائع، وتفننت ومن جملتها تعليم العلم وآكد ذلك فيها، وحفظه ماوقع لهذه العصور بها منذ مائتين من السنين من دولة الترك من أيام صلاح الدين بن أيوب وهلم جرا . .

وذلك أن أمراء الترك فى دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق، أو الولاء، وكما يخشى معاطب

---

(١) بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن اياس(١ : ٥٩٨) .

(٢) موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبى (٥ : ٢٣٨) ط/الثالثة . وينظر الأيوبيون والمماليك للدكتور سعيد عاشور (ص ٣٤٣ - ٣٤٩) .

الملك ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس، والزوايا ، والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة . . . والتماس الأجور في المقاصد والأفعال فكثرت الأوقاف لذلك ، وعظمت الغلات والفوائد وكثر طالب العلم، ومعلمه بكثرة جرياتهم منها ، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ونفقت لها أسواق العلوم وزخرت بحارها والله يخلق مايشاء(١).

فجمعت مصر في القرون (السابع والثامن والتاسع) مجد العلم والأدب المتناثر في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه بعد الفتن والنكبات التي قضت على العلم، والأدب، وتعسر حصوله في العواصم الثقافية في البلاد الإسلامية بغداد وقرطبة والقيروان وخراسان وغيرها ، لهجرة أصحاب العقليات العلمية إلى القاهرة التي احتفظت بهذا التراث الضخم المتوارث .

ومن هنا قام المماليك بإحياء حركة علمية قوامها :

نشر الوعي الديني وذلك بتشجيع أهل الدين حيث أشركوهم في أمور الدولة وأخذوا بمشورتهم في كثير من قضايا الحكم وكانت طبقتهم تلي طبقة الأمراء المماليك في المكانة الإجتماعية .

ومن بعدهم طبقة التجار، وأخيرا طبقة الزراع، والفلاحين وأرباب الحرف .

كما أن الحوادث التي مرت بها البلاد الإسلامية، كهجمات المغول والحروب الصليبية لها أثر في التعصب للعلوم الدينية لاسيما وأن بناء المساجد وافتتاح المدارس في تلك الآونة كثر تقربا إلى الله . فلابد إذن من

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص٤٣٤ - ٤٣٥) الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م دار الكتب العلمية - بيروت .

الاهتمام بتلك العلوم . واللغة العربية لغة الدين الإسلامى فالعناية بها نابعة من العناية بالدين الإسلامى . ومن العلوم التى أقبل الناس عليها ولقيت عناية خاصة من المعلمين و المتعلمين .

المذاهب الأربعة وأصولها ، والحديث ، والتفسير ، والوعظ والكلام والتصوف ، ثم دروس النحو والصرف[1] .

ولم تكن هناك مقررات دراسية تفرض على الطلبة وإنما كان الشيوخ يلزمون الطلبة باستيعاب عدة كتب فى العلوم المذكورة فسعدت كتب جليلة بهذا الحفظ منها :

الشاطبية فى القراءات للإمام الشاطبى ، والكافية فى العربية لابن الحاجب ، وجمع الجوامع للسيوطى ، وتلخيص المفتاح ، وألفية ابن مالك فى النحو ، والملحة ، وقواعد الإعراب لابن هشام ، والفصيح فى اللغة لثعلب ومن كتب الحديث : موطأ الإمام مالك ، وصحيح البخارى وصحيح مسلم . . . .[2]

ومن ضروب التشجيع على العلم فتح المدارس ، وبذل الهدايا والجوائز لنوابغ الأساتذة ، وتوزيع الأرزاق والنفقات على طلاب العلم لتحفيزهم على الاستزادة من العلم ، كما أن سلاطين المماليك أولوا عناية خاصة فى اختيار المدرسين وأجروا عليهم الرواتب . فراج العلم أعظم رواج وظهر فيه كثير من فحول العلماء الذين ضربوا فى كل علم بسهم وملأت شهرتهم كل مكان ، كابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، والمقريزى المتوفى سنة ٨٥٤ هـ والعينى المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ، والبلقينى المتوفى سنة ٨٧١ هـ ،

---

(١) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى تأليف الدكتور محمود رزق سليم (٣ : ٧٥) .

(٢) المرجع السابق (٣ : ٧٧) .

والسخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ هـ .

ومن وسائل النهوض بالحركة التعليمية إنشاء دور أسهمت فى نشر رسالته وتتمثل فى :

(١) إقامة المساجد والجوامع:

ومن أشهرها مسجد عمرو بن العاص، والمسجد العتيق ، وجامع ابن طولون والجامع الأزهر وهو أهمها والجامع الحاكم وغيرها .

(٢) المدارس :

ذكر المؤرخون لهذا العصر العديد من المدارس التى كان للمماليك جهد عظيم فى إنشائها وتقديم العناية لها ومن أشهرها المدرسة الحجازية، والمدرسة الأقبغاوية ، والمدرسة المنكوتمرية ، والمدرسة القراسنقرية ، والمدرسة المحمودية ، والصرغتمشية . وكان لكل مدرسة مكتبة أو خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب النفيسة التى ورثها المماليك فى سائر العلوم من مكتبات المراكز أو العواصم الثقافية فى العالم الإسلامى ، وكانت تقدر بمئات الألوف فى عدد من تلك المدارس.[1]

(٣) الخوانق[2] :

هى بيوت أقيمت للعبادة أصلا، واختصت بالمتصوفين، وعبادتهم، وكثرت فى

---

(١) أخذ بتصرف من الخطط المقريزية لتقى الدين المقريزى (٢ : ٣٨٢ - ٣٩٥) دار صادر - بيروت .

(٢) الخوانق : جمع خانقاه كلمة فارسية ، وقيل أصلها "خونقاه" أى الموضع الذى يأكل فيه الملك ويقال " خانكاه" وجمعها خوانك . حدثت فى الإسلام فى حدود الأربعمائة من سنى الهجرة وجعلت الصوفية فيها لعبادة الله تعالى وكثرت فى عصر صلاح الدين الأيوبى . =

عصر الأيوبيين ، والمماليك ، وتطورت من حيث أداء الرسالة العلمية فكان لها دور بارز فى إحياء الحركة الفكرية حتى قيل إن كثيرا من أهل العلم تخرج من خانقاه شيخو[1] .

الجامع الأزهر

مسجد وجامعة فى القاهرة . بناه جوهر الصقلى بعد عام من فتح الفاطميين لمصر، وبعد إنشاء القاهرة قاعدة ملكهم الجديدة فى جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ[2] . وسمى فى بداية إنشائه " جامع القاهرة" ثم سمى فى عهد منشىء الدولة الفاطمية " الجامع الأزهر" وقد أشار عليه وزيره يعقوب بن كلس بتلك التسمية نسبة إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظل الاسمان يطلقان عليه مدة من الزمن ثم اختفى الاسم الأول وأصبح الأزهر الاسم الذى يطلق عليه .

وأما بدء الدراسة به فكانت فى أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمى سنة ٣٦٥ هـ . حيث جعل منه معهدا علميا يدرس فيه المذهب الشيعى وهو مذهب رجال الدولة الذين أولوه كل رعاية فأصبح مقصد الخاصة والعامة

= المراجع : حسن المحاضرة للسيوطى (٢ : ٢٦٠) ط/الأولى ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م دار إحياء الكتب بالقاهرة . الخطط المقريزية (٢ : ٤١٤) .

(١) الخطط المقريزية لتقى الدين المقريزى (٢ : ٤٢١) .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت الفندى وإبراهيم زكى خورشيد وآخرون (٢ : ٥١) . الطبعة : طهران . الناشر : انتشارات جهان .

فى شتى المناسبات الرسمية، والأعياد . ومنذ ذلك العهد أصبح موردا للعلم فى مصر وجميع الأقطار الإسلامية من سائر الجهات . فحفل بمجموعة من العلماء كان لهم دور كبير فى نشاط الحركة العلمية، وتعمير حلقاته كالحوفى المتوفى سنة ٤٣٠هـ، وابن باشاذا النحوى المتوفى سنة ٤٦٩هـ ، وابن الهيثم الفيلسوف المتوفى سنة ٤٣٠هـ .

وفى عصر الدولة الأيوبية الذى امتد من سنة ٥٦٧هـ إلى ٦٤٨هـ قلت عناية الخلفاء له، والغرض من ذلك على ماذكره المؤرخون إهمال أهم معالم الفاطميين ، ومحاولة إحياء المذهب السنى مكان المذهب الشيعى الفاطمى فأقيمت خطبتا الجمعة وصلاتها ، وانشأ صلاح الدين الأيوبى عدة مدارس ومساجد رغبة فى استعادة المذهب السنى واقتدى به السلاطين الأيوبيون من بعده ولقيت المدارس كل رعاية حتى امتازت على الجامع الأزهر بجودة الإعداد .

ولكن مع ذلك ظل الجامع الأزهر محتفظا بمكانته الدينية والعلمية القديمة حتى أواخر العصر الأيوبى يقصده الطلاب الغرباء من كل صوب وكانت تعقد فيه حلقات دينية وعلمية.[1]

وفى عهد المماليك من سنة (٦٤٨ - ٩٢٠هـ) (١٢٥٠ - ١٥١٧م) عادت الهيبة العلمية والمكانة الدينية للأزهر فردت إليه خطبتا الجمعة ودفعوا به إلى القمة وساعدتهم الأحداث التى جرت فى عواصم البلاد الإسلامية للوصول إلى ذلك، فبغداد هوت تحت أقدام المغول ، والأندلس

(١) الأزهر تاريخه وتطوره تأليف نخبة من العلماء (ص٢١٧ - ٢١٨) .

عروس الحضارة والثقافة الشرقية فى الغرب نقدت من أيدى المسلمين (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) فلم يبق أمام علماء الأمصار الإسلامية إلا الرحيل إلى مصر التى تزعمت الحركة العلمية وفتحت ذراعيها ترحيبا بالعلماء المهاجرين فأصبحت آنذاك منهل العلم والعرفان ووجه سلاطين المماليك اهتمامهم إلى الطلاب الغرباء وحولوا لهم الأروقة بما يشبه مساكن شعبية، فكان بذلك دار علم وبحث ودراسة[١]. سجل علماؤه أزهى عصوره التى ابتدأت من القرن الثامن الهجرى وبلغت ذروة مجدها فى القرن التاسع الهجرى[٢].

وفى العهد العثمانى أفل نجم الأزهر قليلا ولكن مع هذا وجدت بعض مظاهر الرعاية له فقام بعض من سلاطينه بتحسين بنائه، وتشييد بعض المبانى الجديدة[٣]. واستمر اقبال الطلاب عليه لأهميته الدينية والعلمية حتى أصبح من اعتزاز الآباء والأمهات أن يكون أبناؤهم من طلبة الأزهر، ولا زالت قيمته العلمية موروثة من الشيوخ الذين خلفوا لنا تراثا يعد مفخرة للعقلية الإسلامية[٤].

---

(١) تاريخ الأزهر فى ألف عام - سنية قراعة (ص٥٥٣) مكتبة الصحافة الدولية بالقاهرة .

(٢) الأزهر تاريخه وتطوره، تأليف نخبة من العلماء (ص٢١٨) .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية (٢ : ٥٦) .

(٤) ملخص من الأزهر تاريخه وتطوره (ص٢١٨) ومابعدها .

التعريف بـه

(١) اسمه ونسبه ولقبه

(٢) كنيتـه

(٣) ولادتـه

(٤) موطن دراسته

(٥) إقامتـه

(٦) صفاته وأخلاقه

(٧) أمانته العلمية

(٨) مكانته العلمية

(٩) اشتغاله بالتدريس

(١٠) ثقافتـه

(١١) شيوخـه

(١٢) تلاميـذه

(١٣) وفاتـه

اسمه ، نسبه ، لقبه

هو الشيخ خالد بن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن أحمد الجرجى المصرى ، الأزهرى ، الشافعى المذهب النحوى (١) . المعروف بالوقاد .

فالجرجى : نسبة إلى مسقط رأسه ، بلدة جرجا (٢) ، بصعيد مصر .

والمصرى : نسبة إلى الديار التى سكنها .

والأزهرى : نسبة إلى الأزهر الشريف بالقاهرة ، والذى التحق به للتعليم (٣) .

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف شمس الدين محمد السخاوى (٣ : ١٧١) ط/ منشورات مكتبة الحياة بيروت .

- روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات للعلامة الميرزا محمد باقر الخوانسارى (٣ : ٢٧٨) ط/ بيروت.

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب تأليف أبى العلاج عبد الحى بن العماد الحنبلى (٨ : ٢٦) ط/ الثانية .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة (١ : ٨١٢) جمعه ورتبه يوسف إليان سركيس مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م .

- هدية العارفين تأليف اسماعيل باشا البغدادى (١ : ٣٤٣) ط/ مصورة من طبعة ١٩٥١م بغداد .

- الأعلام تأليف خير الدين الزركلى (٢ : ٢٩٧) ط/ الخامسة بيروت .

- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (٤ : ٩٦) ط/ ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م مكتبة المثنى ببيروت .

(٢) "جرجا" بجيمين وراء ساكنة قرية من أعمال الصعيد قرب اخيم . المرجع : معجم البلدان ياقوت الحموى (٢ : ١١٩) ط/ ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م دار صادر بيروت .

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف شمس الدين السخاوى (٣ : ١٧١) ط/ بيروت .

قال الإمام الأكبر الشيخ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر الأسبق رحمه الله :

(إن لقب " الأزهرى" كان مشهورا " فى عصر الشيخ خالد ، إذ عرف به كثير من العلماء ، فقد ورد على لسان الشيخ خالد عند بدئه " شرح الآجرومية" أنه قال : حملنى عليه الشيخ عباس الأزهرى[1] .

كما أن الشيخ خالد فى شرحه "الجزرية" ذكر فى المقدمة :" أن الذى حمله على هذا الشرح هو الشيخ عبد الدائم الأزهرى"[2].

وذكر الخوانسارى فى روضات الجنات : إن نسبه ينتهى إلى الإمام " أبى منصور الأزهرى اللغوى المتوفى سنة ٣٧٠هـ"[3].

وإننى استبعد هذا الرأى لأن أبا منصور الأزهرى ، ينتمى إلى أسرة من القرامطة[4] . ولم تذكر كتب الطبقات ، والتراجم ، بأن نسبة الأزهرى إلى الشيخ خالد هى نسبة عن جده ، سوى تلك الرواية التى انفرد بها الخوانسارى ، وهى رواية بعيدة خرجت عن الإجماع .

وقال الدكتور شوقى ضيف : (إنه أقرأ الطلاب فى الأزهر فنسب إليه)[5].

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣٢ : ١٨) شوال ١٣٩٣هـ/ نوفمبر ١٩٧٢م وشرح الآجرومية (ص٥)ط/دار إحياء الكتب العربية .

(٢) الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ متن الجزرية للشيخ خالد الأزهرى (ص ٣) ط/ ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .

(٣) واسمه :أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرى الهروى الشافعى .

(٤) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (ص٨)ط/بيروت .

(٥) المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف(ص٣٥٩)ط/الثالثة بمصر .

والراجح عندى هو الرأى الأول ، لشهرة العلماء الذين ينتمون إلى الأزهر الشريف[١] .

وأما لقبه الوقاد :

فقد ذكر المؤرخون أنه كان يشتغل بإيقاد مصابيح الأزهر، وأن فتيلة سقطت منه على كراسة بعض الطلبة، فشتمه، وعيره بالجهل ، فترك الوقادة وأكب على طلب العلم حتى برع فيه[٢]. فلقب بصنعته .

كنيته

له عدة كنى : فكنى بـ (أبى الوليد)[٣] وبـ (زين الدين)[٤] وبـ(أبى الفضل)[٥] .

ولادته

ولد الشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى باتفاق المؤرخين سنة ٨٣٨ هـ

---

(١) قاله السخاوى ينظر الصفحة السابقة ، الضوء اللامع(٣ : ١٧١) .
(٢) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (٨ : ٢٦) .
(٣) معجم المطبوعات العربية يوسف إليان سركيس(١ : ٨١٢) مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .
(٤) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (٨ : ٢٦) .
(٥) روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات للخوانسارى (٣ : ٢٧٨) .

الموافق ١٤٣٤م ببلدة جرجا بصعيد مصر[١].

ولم يؤرخ ابن العماد فى "شذراته"، والخوانسارى فى "روضاته" لسنة ميلاده .

موطن دراسته

نشأ الشيخ خالد وتربى ببلدة جرجا، ولما نما وترعرع وتفتحت عقليته انتقل إلى القاهرة لتلقى العلوم بها، فقرأ "القرآن الكريم"، و"العمدة" و"المختصر لأبى شجاع"، ثم التحق بالأزهر فقرأ "المنهاج"، "علوم العربية" على عدد من الشيوخ، ولم تشر كتب التراجم إلى تلقى دراسته فى موطن آخر .

وذكر ابن العماد أن اشتغاله بالعلم كان على كبر فقد بلغ فى بداية علمه ستا وثلاثين سنة[٢].

إقامته

أقام الشيخ خالد بالقاهرة لتلقى العلم، ولم تذكر كتب التراجم والطبقات أن للشيخ خالد الأزهرى رحلات علمية أو غير علمية، بل عاش فى القاهرة حتى توفى .

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف شمس الدين السخاوى (٣: ١٧١).

(٢) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (٨: ٢٦) .

إلا أن الخوانسارى انفرد برواية ذكر فيها أنه سكن الشام[١] .

صفاته وأخلاقه

اتصف بالورع والتقوى ، والصلاح ، والتواضع، حتى قيل عنه (إنه إنسان خير)[٢] .

كما اتسم بعذوبة اللسان ، وصفاء القريحة ، واستقامة السليقة ، وكثرة التتبع ، وزيادة التطلع ، وغير ذلك مما يتم به الزين وتقر به العين[٣] .

واشتهر أيضاً بإخلاصه فى التأليف حتى قيل : إن السبب فى كثرة الانتفاع بكتابه " المقدمة الأزهرية فى علم العربية" إخلاصه فى تأليفها[٤] .

إذ تميزت بالوضوح وعدم الإطالة مع اشتمالها على أبواب النحو كاملة .

والحق أن جميع من أرخ له كان معجبا بأخلاقه يكن له كل تقدير واجلال وينعته بالصلاح .

أمانته العلمية

تتضح أمانته العلمية من خلال الاطلاع على كتبه ولا نحتاج فى ادراكها إلى عناء .

---

(١) روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات (٣ : ٢٧٨) ط/بيروت .

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣ : ١٧٣) ط/بيروت .

(٣) روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات (٣ : ٢٧٨) .

(٤) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (٨ : ٢٦) .

فتبد و هذه السمة فى تحريه الصدق فيما يرويه، فغالبا مانجد عبارات " ومن خطه نقلت "[١]، " ولم أقف على ذلك "[٢]. و "إنى قرأت "[٣]. كما أنه ينفى الادعاء بعلم الشىء[٤]. ويستثبت آراء العلماء والنحاة، ولاسيما فى شرحه لمؤلفات النحويين . فكتابه " التصريح " مثلا موسوعة علمية فى ذكر آراء العلماء ونسبتها إلى قائليها .

وهذه بعض نماذج على ماورد فى كتبه :

ففى كتابه " التصريح " ذكر أن اسم التفضيل لاينصب المفعول به اجماعا ثم قال : وقد قال الموضح فى الحواشى :" ومن خطه نقلت، قال محمد بن مسعود بن الزكى فى كتابه " البديع " غلط من قال : إن اسم التفضيل لايعمل فى المفعول به لورود السماع بذلك كقوله تعالى " هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا "[٥] وليس تمييزا لأنه ليس فاعلا فى المعنى كما هو فى " زَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْهًا " . وقول العباس بن مرداس :

وأَضْرَبُ مِنَّا بالسيوفِ القَوَانِسَا[٦]

---

(١) التصريح (١ : ٣٢٧، ٣٣٩)، (٢ : ٢٠١، ٢٥٠، ٣٨٩) .

(٢) التصريح (١ : ٧٨)، (٢ : ٢٦٣، ٣٠٦)، شرح الأزهرية للشيخ خالد (ص١٢٢) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٨٥، ٣٠٦) .

(٤) التصريح (٢ : ٥١، ٥٦، ١٥٦)، شرح الآجرومية للشيخ خالد (ص٩ ٥) .

(٥) سورة الإسراء آية (٨٤) وهى قوله تعالى " قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو اهدى سبيلا " .

(٦) ماورد هو الشطر الثانى من بيت العباس بن مرداس وأوله :
اكر واحمى للحقيقة منهم . . . .
ينظر مغنى اللبيب (ص٨٠٤) ط/الخامسة، دار الفكر، بيروت .

" فالقوانسا" مفعول به منصوب لفعل مفسر بـ " اضرب" وإليه ذهب ابن مالك[١] .

مكانته العلمية

تتمثل مكانة الشيخ خالد العلمية فى :

(١) المصنفات التى تدل على البراعة العلمية التى وصل إليها .

(٢) ثناء العلماء عليه .

أما مصنفاته فسنفرد لها مبحثا خاصا هو الباب الأول من الرسالة.

والآن نكتفى بأحاديث من ثناء العلماء عليه وعلى مصنفاته القيمة .

(فالمقدمة الأزهرية فى علم العربية) مختصر فى علم النحو اتسم بالوضوح والايجاز، وكثرة الانتفاع، قال عنه صاحب الشذرات : (وأكثر النفع بتصانيفه لإخلاصه ووضوحها)[٢] .

وأما كتابه " التصريح بمضمون التوضيح" فهو كتاب ألم بأسرار علوم العربية والنقل من العلماء والرواية عنهم .

قال عنه صاحب روضات الجنات : (هو كتاب كبير فيه من القواعد والفوائد الداخلة والخارجة مالايحصى كثرة أو لايعرج على صفته إلا بالرجوع إليه ولهذا انحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتد كتابهم على مطالعته

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ١١٤١) ط/الأولى دار المأمون للتراث بدمشق .

(٢) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى (٨ : ٢٦) .

وتدريسه بما لا مزيد عليه[1]).

وقال عنه صاحب كشف الظنون : (هو شرح عظيم ممزوج)[2] .

وأما كتاب تركيبه المشهور الذى هو على أيدى المبتدئين بمنزلة در منثور فهو الذى سماه كتاب "تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب" . أفصح به عن وجوه إعراب الألفية المالكية أيضا بأحسن مايكون مع فوائد جمة أخرى له فى الضمن[3] .

فاهتمام الناس بكتبه دليل على حدة قريحته فى النقل ، وسلامة ذهنه فى الفهم ، مما أكسبه منزلة كبرى يقدرها العلماء ، والمؤرخون أجل تقدير.

فهو صاحب المؤلفات المتقنة النافعة كان من أعاظم المتأخرين فى طبقة سهيمية العلامتين فى العربية ، والإمامين فى العلوم الأدبية ، عبد الرحمن الجامى ، والسيوطى ، بل مقدما من بعض الجهات عليهما . وقد فاق على سائر من تقدمه فى رشاقة التأليف ، وظرافة التصنيف ، وجودة البيان ، وعذوبة اللسان ، وصفاء القريحة ، واستقامة السليقة ، وكثرة التتبع ، وزيادة التطلع وغير ذلك مما يتم به الزين وتقر به العين ، إلا أنهم لما سبقوه فى التحقيق وجمعوا له من كل فريق ، لم يدعو له موضع كلام بديع ، ولا تركوه إلا فى سعة من الإحاطة بذلك العلم الجميع ، ولهذا نرى أنه قل مايوجد فى كتبه من

---

(١) روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات للعلامة محمد الباقر الخوانسارى (٣ : ٢٧٨) .
(٢) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون حاجى خليفة (١ : ١٥٤) .
(٣) روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات للخوانسارى (٣ : ٢٧٨) ونقلها عنه صاحب معجم المطبوعات العربية والمعربة يوسف إليان سركيس (١ : ٨١١) .

تحقيق جديد أو تصرف من جهة نفسه جديد[(١)] .

وقال عنه أيضا صاحب روضات الجنات :

(الحبر الأديب وقدوة أصحاب التقريب صاحب كتاب التركيب من أعاظم أدباء المتأخرين ، وأفاخم فضلاء المتبحرين)[(٢)].

وقال ابن العماد : (أكب على العلم وبرع واشغل الناس)[(٣)] .

وممن أثنى عليه من المعاصرين : الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر فى مقالة كتبها فى مجلة مجمع اللغة العربية بعنوان (الشيخ خالد الأزهرى) قال فيها :

(دعانى للبحث عن تاريخ هذا العالم الجليل ، والمؤلف العظيم ماعرفته فى مؤلفاته من الدقة والسهولة ، وما لاحظته من لزوم لقب الشيخ ووصف الأزهرى ،وكم من شيوخ تعلموا فى الأزهر ودرسوا فيه وتركوا آثارا قيمة من التآليف النافعة الباقية بقاء الدهر ، ولم تلزمهم هذه النسبة " الأزهرى" بل يكثر ذكرهم على اللسان ، وفى الكتب المؤلفة من غير أن يتصدرهم لقب " الشيخ" وهانحن أولاء نذكر كثيرا منهم بأسمائهم المجردة فنقول :

ابن هشام ، وجلال الدين السيوطى ، وجلال الدين المحلى والجوجرى ، والدمنهورى ، والسخاوى . . . وابن عقيل ، والأشمونى ، والشمنى والدماميني ، وغيرهم .

وكلهم تغذى بلبان الأزهرى وتربى تحت سقفه وأسهم فى نشر علومه

---

(١) المراجع السابقة .

(٢) (٣ : ٢٧٨) .

(٣) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (٨ : ٢٦) .

وترك آثاراً أحيت اسمه ، وخلدت ذكره ، ومع هذا لم يأخذ واحد منهم لقب الأزهرى ولا لقب الشيخ [١] .

فالشيخ خالد الأزهرى أخذ مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره ومَنْ بَعْدَهُم ، أشاد بها العلماء والمؤرخون . فما من أحد يذكر اسمه إلا وأثنى على نبوغه ، وعقليته الناضجة وأفقه الواسع وعلمه الغزير .

اشتغاله بالتدريس

تشير كتب التراجم إلى أن خالد الأزهرى مارس مهنة التدريس فى الجامع الأزهر وكان الجامع الأزهر فى عصره مقصد العلم يؤمه المتعلمون من أنحاء العالم ولابد حينئذ أن يكون مدرسوه على مستوى عال من العلم .

كما أنه درس فى غيره من المدارس المنتشرة فى عصره .

قال السخاوى : (أقرأ الطلبة ولازم تغربردى فقرره فى المسجد الذى بناه للدوادار بخان الخليلى وكان ينزل بخانقاه سعيد السعداء) [٢] .

وأعتقد أنه تولى مشيخة إحدى المدارس، أو الخوانق فى عصره لهذا لزمه لقب الشيخ .

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية (٣٢ : ١٨) سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م .

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف شمس الدين محمد السخاوى (٣ : ١٧٢) ط/منشورات مكتبة الحياة ببيروت .

ثقـــافتــــه

كانت ثقافة الشيخ خالد الأزهرى مزيجا " من العلوم السائدة فى عصره فكتب التراجم تشير إلى ثقافته ، وتحصيله علوما متشعبة على عدد من علمـــاء عصـــره .

قال السخاوى : (برع فى العربية ، وشارك فى غيرها ، فقرأ المنهاج فى العبادات على علماء الأزهر وذلك بعد أن حفظ القرآن)[1] .

وأما أنواع العلوم التى برزت فيها جهوده :

(١) علوم العربية ونخص منها علم " النحو" :

ترك لنا مؤلفات فى النحو بعضها شرح لمؤلفات علماء يعدون من أئمـــة النحاة المتأخرين كابن هشام فقد شرح له كتاب " أوضح المسالك إلى ألفيـــة ابن مالك" و" الإعراب عن قواعد الإعراب" كما شرح كافية ابن الحاجب و "كتـــاب العوامل المئة للجرجانى" وشرح الآجرومية للصنهاجى . وسوف نفرد الحديث عن مؤلفاته مع شيء من التفصيل .

(٢) اللغـــة :

برع الأزهرى فى تفسير المعانى اللغوية حتى قيل عنه هو رجل نحـــوى لغـــوى[2] .

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣ : ١٧٢) .

(٢) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى محمود رزق سليم (٥ : ٣٤٠) ط/ الثالثة .

ففى شرحه للبرده فسر معانى أبيات القصيدة تفسيرا لغويا فقال فى تفسير معنى البيتين الأتيين :

بُشْرىٰ لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إنَّ لنَا ... مِنَ العِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرُ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللّٰهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ ... بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

(بُشْرىٰ) اسم من البشارة يطلق ويراد به الخبر السار المفيد للبِشْر (المعشر) الجماعة الذين يشملهم وصف واحد و(العناية) من عنى بحاجته أى اعتنى بها (ركن الشئ) مايعتمد عليه (لانهدام) التغير. (دعا) أى سمى (داعينا) أى النبى صلى الله عليه وسلم (الطاعة) ضد المعصية و(الأمم) جمع أمة وهى الجماعة[1].

وكذا كتابه (التصريح بمضمون التوضيح) يبدو فيه وكأنه حافظة فى شرح معاني الكلمات وضبط حروفها وبيان حركاتها وسكناتها .

ففى التمثيل لتنوين التنكير بـ" ايه" قال شيخنا : بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة تحت وكسر الهاء بلا تنوين[2].

وقولهم (شملال) قال بالشين المعجمة وهى الناقة الخفيفة. و(سُرادح) بمهملات هى الناقة العظيمة[3].

وكانت له عناية برسم الكلمات واختلاف معانيها حسب الرسم.

قال ابن مالك فى الألفية :

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابنُ مَلِك ... أَحْمَدُ رَبِّى اللّٰهَ خَيْرَ مَالِكِ

---

(١) (ص ٦٠) .

(٢) التصريح (١ : ٣٢) ط/دار احياء الكتب العربية بالقاهرة.

(٣) المرجع السابق (٢ : ٣٤٨) .

قال شيخنا فى (ملك ـ مالك) الأول علم ـ والثانى صفة ولهـــــذا يكتب الأول بغير ألف والثانى بالألف تفرقة بينهما[1] !

ولاحظت أنه مع مالابد أن يعرفه من علم العروض عدم ذكره صراحـــة بحور الأبيات وأوزانها اللهم إلا بيتا واحدا فى كتابه التصريح ورد فـــى باب (الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهمـــا مفعولين) . والبيت لرؤبة العجاج وهو :

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُـــولْ[2]

قال هو من السريع . مستفعلن مستفعلن مفعولات[3] .

(٣) علم المعانى والبيان :

كان العامه ومعرفته بهذا العلم مبثوثا فى مؤلفاته ، وخاصة عند شرحـــه للشواهد الشعرية .

ففى التوضيح قال ابن هشام فى الجر بالكسرة : (يُحدثها عامل الجر أو نائبها)[4] .

---

(١) تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب (ص٣) دار احياء الكتب العربيـــــة بالقاهرة .

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج صححه ورتبه وليم بن الورد البروسى (ص١٨١) ط/الثانية . ونسب فى الكتاب (١ : ٢٠٣) إلى حميد الأرقـــط وفى خزانة الأدب (٤ : ٢٧٠) لرؤبة . وذكر الشنقيطى فى الدرراللوامع (١ : ١٣٣) النسبتين .

(٣) التصريح (١ : ٢٥٢) ط/دار احياء الكتب العربية .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٨) ط/الثالثة .

قال الشيخ خالد الأزهرى : ونسبة الاحداث إلى العامل استعارة لأنه مجاز مبنى على التشبيه كنسبة الإرادة إلى الجدار فى قوله تعالى " جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ "(١)

وفى نواصب الفعل المضارع بأن المضمرة بعد (أو) استشهد ابن هشام ببيت زياد الأعجم(٢).

وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا(٣)

وفى شرح الشيخ خالد الأزهرى للبيت قال :

(أى إلا أن تستقيم فلا اكسر كعوبها ، ولا يصلح هنا معنى (إلى) لأن الاستقامة لا تكون غاية للكسر ، و(غمزت) بالغين والزاى المعجمتين عصرت (القناة) بالقاف والنون الرمح ، و(الكعوب) النواشز فى اطراف الأنابيب وهذه استعارة تمثيلية شبه حاله إذا أخذ فى اصلاح قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم المواد التى ينشأ عنها فسادهم إلا أن يحصل صلاحهم بحاله إذا غمز قناة معوجة حيث يكسر ما ارتفع من أطرافها ارتفاعا يمنع من اعتدالها ولا يفارق ذلك إلا أن تستقيم)(٤).

---

(١) سورة الكهف : ٧٧، وأولها " فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا . . . " .

(٢) هو زياد بن سليمان المتوفى سنة ١٠٠هـ . " هكذا فى الأعلام (٣ : ٥٣) ط/الخامسة" .

(٣) هذا البيت من شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤ : ٩) ط/ الخامسة عشرة . قال محققه الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد " المعنى الذى أراده الشاعر من البيت أنه إذا اشتد على جانب قوم رماهم بالدواهى وقدمهم بالشدائد والأوابد وضرب ما ذكره مثلا لهذا و"تستقيما" فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد " أو" التى بمعنى "إلا" .

(٤) التصريح (٢ : ٢٣٦) .

وفى الألفية قال ابن مالك :

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكِ ... أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ

قال الشيخ خالد الأزهرى فى (ملك ومالك) محاسن البديع، إذ هو جناس تام لتوافقهما فى أنواع الحروف، واعدادها ، وهيئاتها ، وترتيبها ولكونهما من نوع واحد يسمى متماثلاً[1] .

(٤) التجويد والقراءات :

له دراية واطلاع بهما ، ففى التجويد شرح المقدمة الجزرية فى كتاب مختصر، إلا أنه جمع فيه خلاصة قواعد ، وأحكام علم التجويد ، مع ذكر اختلاف بعض القراء فى القراءات، وبيان اختلاف النحاة فى صفات الحروف، ومخارجها كما أنه كثيرا مايستشهد بالقراءات فى اثبات القواعد النحوية مع توجيه القراءة إذا خالفت القاعدة النحوية، وسوف نتبين ذلك بإذن الله تعالى .

(٥) الأصول :

ذكر المؤرخون عند ترجمة الشيخ خالد الأزهرى أنه أخذ أصول الفقه عن التقى الحصنى ، وله مؤلف فيه لايزال مخطوطا بالمكتبة الآصفية بالهند واسمه (الثمار اليانعة فى الأصول)[2] .

بينما نجد معرفته بالأصول ، تتجلى فى مقارنته بين أحكام النحو

---

(١) تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب للشيخ خالد الأزهرى (ص٣- ٤) .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية (٣٢ : ١٨) ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م .

ونظائرها فى الأصول[1]. فمثلا فى باب حروف الجر :

قال ابن هشام : (تأتى " الباء" حرف جر بمعنى التبعيض نحو "عيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ"[2] أى منها[3].

قال الشيخ خالد : ومثله قوله تعالى :" وامْسَحُوا بِرُؤوسِكُمْ. . . ."[4].

وعليه بنى الشافعى مذهبه فى مسح بعض الرأس فى الوضوء لما قام عنده من الأدلة[5].

(٦) المنطق :

له معرفة بالمنطق ، ففى شروحه نجده يستعين بمؤلفات المناطقة لتوضيح بعض القواعد النحوية . فمثلا فى كتابه " التصريح" فى باب النسب ذكر فى نسبة (ذات) ماقاله الكافى فى شرح ايساغوجى[6] فى المنطق فقال : (لايقال ذاتى منسوب إلى الذات، فلايجوز أن نقول الماهية ذاتية والإلزام انتساب الشىء إلى نفسه، وهو ممنوع لأنا نقول هذه النسبة ليست بلغوية حتى يلزم ذلك بل إنما هى اصطلاحية فلايرد ذلك .

---

(١) التصريح (٢ : ١٠٦ - ١٠٧) .
(٢) سورة الإنسان : ٦ ، وبقيتها قوله تعالى". . . .يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً" .
(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٩٣) .
(٤) سورة المائدة : ٦ ، وبدايتها قوله تعالى :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا . . . ." .
(٥) التصريح (٢ : ٣) .
(٦) سيأتى تعريف به فى المصادر التى اعتمد عليها فى كتابه التصريح .

علق الشيخ خالد على قول الكافى السابق بما يدل على موافقته له فقال : (والدليل على أنها اصطلاحية، أن استعمال ذات مراد بها الحقيقة لا أصل له فى اللغة)[1] .

وكذا نجد ثقافته المنطقية ممزوجة بشروحه .

فمثلا يستخدم لفظ الماهية[2] .

وأيضا فى تنافى الجمع بين أجزاء الكلمة عبر عن ذلك بعبارة منطقية قال فيها : (والعناد حقيقى يمنع الجمع والخلو) .

وفى تعليل الإحاطة بتعريف كل قسم من الكلمة قال : (وقد علم بذلك حد كل واحد منها للإحاطة بالمشترك وهو الجنس ومابه يمتاز كل واحد عن الآخر هو الفصل)[3] .

---

(١) (٢ : ٣٢٨) .

(٢) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهرى تحقيق الدكتور البدراوى زهران (ص ٢٢٨) ط/الأولى .

(٣) شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى (ص ٢٧) .

شيـــوخـــه

تلقى الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى تعليمه فى القاهرة، ولم تحدثنا كتب التراجم عن رحلته إلى مكان آخر أخذ علومه فيه . وقد يكون الداعى إلـــى ذلك أن القاهرة آنذاك كانت مقصدا لأهل العلم والفكر يفد الطلاب إليهـــا من شتى بقاع العالم الإسلامى لتلقى العلم على اساتذتها الذين نبغوا فـــى كل فن واتخذوا المدارس والمساجد مقرا لنشره. وكان الجامع الأزهر فـــى ذلك العصر مفخرة المتعلمين عند الالتحاق به والتدريس على علمائـــــه الذين نبغ على يدهم عدد من تلاميذه منهم :

ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، وابن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩هـ وابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ والمقريزى المتوفى سنة ٨٥٤هـ والعينى المتوفى سنة ٨٥٥هـ والبلقينى المتوفى سنة ٨٧١هـ والشمنى المتوفى سنـــة ٨٧٢هـ والسخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ والسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ .

ومنهم أيضا موضوع بحثنا الشيخ خالد الأزهرى .

وغير هؤلاء من كبار العلماء، وأئمة الفقه والتفسير، والحديث، والنحـــو والبلاغة، والتاريخ .

فمن الشيخ الذين تلقى علمه عليهم :

(١) يعيش المغربي (٠٠٠ - ٨٦٤هـ)

يعيش المغربي المالكي نزيل سطح الأزهر، كان عالما خيرا، توفـــى يوم الأحد ثامن محرم من السنة المذكورة[1].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١٠ : ٢٨٧) ط/مكتبة الحياة - بيروت .
ولم يؤرخ له في هدية العارفين ولا في الأعلام للزركلي ولا في معجـــم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة.

(٢) عبد الـدائم الأزهري (٠٠٠ - ٨٧٠هـ)

هو عبد الدائم بن علي زين الدين أبو محمد الحديدي ، ثم القاهـــري الأزهري الشافعي ولد بعد القرن الثامن بمنية حديد قرية من قرى اشمـــون الرمان بالشرقية في مصر . وانتقل منها وهو صغير ، فحفظ القرآن وكتبا منهـــا (المنهاج) وتلا بالسبع على الشمس الزراتيتي ، والشهاب السكندري ، وحبيب العجمي ، وبعضه بالعشر على ابن الجزري .

تصدر للإقراء فقرأ عليه النور أبو عبد القادر الأزهري.[1]

وتلقى الشيخ خالد الأزهري عنه الجزرية[2].

له عدة مؤلفات منها «شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد» «شرح منظومة الجزري المسمى بالهداية في الحديث» . «شرح طهارة العشر في قراءة النشر للجزري»[3]

كان فاضلاً خيراً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الفطرة جاد الخلـــق ولشدة استقصائه في التجويد لم يثبت كثيرون للأخذ عنه بل لم يكن هو يذعـــن لكبير أحد ممن ينسب إلى القراءات بمعرفة الفن[4]. وتوفي في رمضان مـــن السنة المذكورة .

---

(١) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (٤ : ٤٢) ط/ منشورات مكتبـــة الحياة ببيروت .

(٢) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ متن الجزرية للشيخ خالد الأزهـــري المقدمة (ص٢) .

(٣) هدية العارفين تأليف اسماعيل باشا البغدادي (٢ : ٥١٠) ط/ مكتبة المثنى .

(٤) الضوء اللامع لأهـل القرن التاسع شمس الدين السخاوي (٤ : ٤٢) ط/ منشورات مكتبة الحياة ببيروت .

(٣) يحيى المنـــاوى (٧٩٨-٨٧١هـ)
(١٣٩٦-١٤٦٧م)

يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادى المناوى المصرى الشافعى " أشرف الدين أبو زكريا" ، فقيه ، أصولى ، محدث إخبارى ، نشأ بالقاهرة ، وتخرج بولى الدين العراقى فى الفقه ، والأصول وسمع الحديث عليه ، وعلى الشرف بن الكويك ، وتصدر للإقراء ، والإفتاء .

ولى تدريس المذهب الشافعى ، وقضاء الديار المصرية ، وتخرج به الفضلاء ، وتوفى بالقاهرة فى الثانى من جمادى الأخرة .

وترك عدة مؤلفات أهمها :

شرح مختصر المزنى ، حاشية على شرح البهجة الوردية ، وكلاهما فى فروع الفقه الشافعى "حاشية على الروض الأنف للسهيلى" فى السيرة و"تلخيص بذل الماعون فى الطاعون" لابن حجر العسقلانى ، و"الفتاوى" جمعها سبْطُهُ زين العابدين المناوى . . . .(٢)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٣ : ٢٢٧) ط/ مكتبة المثنى بيروت .

(٢) حسن المحاضرة ، جلال الدين السيوطى (١ : ٤٧٨) ، هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادى (٢ : ٥٢٨) ط/ مكتبة المثنى بغداد معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٣ : ٢٢٧) .

(٤) التقــى الشُمُنــى (٨٠١ - ٨٧٢ هـ)
(١٣٩٩ - ١٤٦٨م)

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن خلف الله التميمى الدارى من أصل قسطنطينى ، يلقب بتقى الدين الشُمُنى ، نسبة إلى مزرعة ببــلاد المغرب، أو لقرية هناك .

كان مفسرا ، محدثا ، فقيها ، أصوليا ، متكلما ، نحويا . ولد بالإسكندرية فى العشر الأخيرة من رمضان ، وقَدِمَ القاهرة ، ونشأ بها ، وكان مالكــى المذهب، ثم تحول إلى الحنفية .

حضر مجالس العلماء منذ صغره حتى برع فى ألوان من العلوم ، فوصــف بالإمامة العلامة فخر المدرسين ، ومفيد الطالبين ، واتصف بالزهد ، ومتانــة الدين والتواضع، وقوة الحافظة، والفصاحة .

وقرأ عليه السخاوى صاحب الضوء " العضد والكشاف" وأخذ عنه شرحــه "لنظم النخبة" ومن أشهر مؤلفاته النحوية :

" منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" ، "حاشية على المغنى" لخصهــا من حاشية الدمامينى . وله مؤلفات أخرى فى الفقه والحديث وفى السيرة .

وتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة هجرية (1) .

---

(١) ينظر ترجمته فى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العمــاد (٧ : ٣١٣ ، ٣١٤) ، البدر الطالع للشوكانى (١ : ١١٩) ط/الأولى معجم المؤلفين محمد عمر رضا كحالة (٢ : ١٤٩) .

(٥) أمين الدين الأقصرائي (٧٩٧ - ٨٨٠هـ)
(١٣٩٧ - ١٤٧٥م)

شيخ الإسلام يحيى بن محمد بن إبراهيم، أبو زكريا شيخ الحنفية في مصر، أصله تركي من اقصرا " آق سراي" إحدى مدن الروم، ولكنه ولد وتوفي بالقاهرة.

قال ابن إياس : (كان إماماً عالماً، فاضلاً، مفتياً، باعاً في الفقه ديناً، خيراً، قائماً في الحق يخاش الملوك، والسلاطين ويغلظ عليهم في القول، ولايخشى إلا الله، وكان في سعة من المال، وولي عدة وظائف منها :

مشيخة المدرسة الأشرفية

مشيخة المدرسة الصرغتمشية

مشيخة المدرسة الأينمشية

مشيخة المدرسة الجانبكية

كان بيده عدة تداريس وطُلِبَ لِيَلِيَ القضاءَ غير مرة وكان يمتنع.[1]

---

(١) أخذ بتصرف من بدائع الزهور في وقائع الدهور تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (١ : ٤٥٧)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢ : ٥٢٩)، الأعلام لخير الدين الزركلي (٨ : ١٦٨).

(٦) الجوجـــرى (٨٢١ - ٨٨٩هـ)
(١٤١٨ - ١٤٨٤م)

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن اسماعيل الجوجرى ، ثم القاهـــرى الشافعى ، ويُعْرفُ ببلده بابن نبيه الدين ، وفى غيرها بالجوجرى شمس الدين .

ولد بجرجا[1] وتحول منها إلى القاهرة وتوفى بها فى الثانى عشر مـــن رجـــب[2] .

ومن أُشهر مؤلفاته :

" تسهيل المسالك فى شرح عمدة السالك لابن النقيب" ، " خير القـــرى فى شرح أُم القرى" الهمزية ، وشرح آخر على الهمزية ، " شفاء الصدور فى حـل أُلفاظ الشذور لابن هشام" فى النحو ، و"شرح ارشاد الحاوى" فى الفروع[3] .

---

(١) وهى حاليا إحدى قرى مركز طلخا بمحافظة الدقهلية بمصر .
(٢) معجم المؤلفين ، محمد عمر رضا كحاله (١ : ٢٦٠) .
(٣) هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل باشـــا البغدادى (٢ : ٢١٢) .

(٧) السخـــاوى (٨٣١ - ٩٠٢ هـ)
(١٤٢٧ - ١٤٩٧م)

محمد بن عبد الرحمن الإمام العالم شمس الدين أبو الخير الشافعي المذهب . أصله من "سخا"[1] من قرى مصر، ولد في القاهرة، ونزل الحرمين الشريفين وحفظ القرآن ، وعمدة الأحكام، وألفية ابن مالك. وقرأ على شيخه العسقلاني كثيرا وسمع عليه وقال : إنه يروى صحيح البخارى عنه عن أزيد من مئة وعشرين نفسا أجلهم ابن حجر ومنهم المسند أبو اسحاق إبراهيم الأسيوطي وقرأ جامع الترمذى وسمع سنن ابن ماجه .

والف زهاء مائتي كتاب منها :

ترجمته لابن حجر المشار إليه، والضوء اللامع في أخبار أهل القرن التاسع وذكر فيه ترجمة لنفسه .

وكتاب الجواهر المكللة بالأحاديث المسلسلة. والمقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على السنة ، وعمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع.

وله ترجمة الإمام النووى ، وطبقات المالكية، وتلخيص طبقات القراء . اختلف في سنة وفاته والراجح أنه توفى سنة ٩٠٢ هـ .[2]

---

(١) "سخا" مقصور بلفظ السخاء. وقيل "سخا" من فتوح خارجة بن حذاقة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيام عمر رضى الله عنه .
ينظر معجم البلدان للشيخ ياقوت الحموى (٣ : ١٩٦) ط/١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م بيروت .

(٢) ترجمته في الضوء اللامع(٨ : ٢ - ٣٢) ، الكواكب السائرة لنجم الدين الغزى(١ : ٥٣ - ٥٤) ،الأعلام لخير الدين الزركلى (٦ : ١٩٤ - ١٩٥) .

تــــلامذتــــه

وصل الشيخ خالد الأزهرى إلى مكانة علمية دفعته إلى إقراء الطلبة فكان ذلك تقريرا حازما يُنبأ على أنه من أفاضل علماء عصره . قال عنه محمود رزق سليم : إنه مازال يدرس ويتقدم حتى أصبح بارعا فى علوم العربية ومشاركا فى غيرها ، وتصدى لإقراء الطلاب فانفع وأفاد[1] .

إلاأن الذين ترجموا له لم يشيروا إلى أسماء عدد من تلاميذه بل اكتفوا بعبارة أقرأ الطلبة . وبعد البحث وجدت هناك عددا من التلاميذ أخذوا عنه علوم العربية وهم :

---

(١) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى (ج٦ : ٢٣٦- ٢٣٧) .

(١) شهاب الدين القسطلانى[1]
(٨٥١ - ٩٢٣ هـ)

هو أحمد بن محمد الصفى يكنى أبو العباس مصرى شافعى المذهب .

ولد سنة ٨٥١هـ من شهر ذى القعدة بالقاهرة، ونشأ بها فحفظ القرآن وتلقى ألواناً من العلوم على علماء عصره .

فأخذ عن ابن حجر العسقلانى[2] وعلى الزين خالد الأزهرى .

وأخذ النحو عن البرهان العجلونى .

وقرأ سنن ابن ماجه،فلم يحدد نوع العلوم التى أخذها من الشيخ خالد وبَدَهِيٌ أنه تتلمذ عليه فى النحو .

واتصف بالزهد والإنقياد والعفة . قال عنه العلائى :

(كان فاضلاً محصلاً ديناً عفيفاً متقللاً من عشرة الناس إلا فى المطالعة والتأليف والإقراء) .

---

(١) ترجمته فى الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى (٢ : ١٠٣ - ١٠٤) الكواكب السائرة فى أعيان المئة العاشرة النجم الدين الغزى (١ : ١٢٧) ط/الثانية، البدر الطالع للقاضى محمد بن على الشوكانى (١ : ١٠٢) دار المعرفة، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١ : ٨٥) .

(٢) هو أحمد بن على الكنانى العسقلانى أبو الفضل شهاب الدين بن حجر من أئمة العلم أصله من عسقلان بفلسطين ولد بالقاهرة ونشأ يتيماً فى كنف أحد أوصيائه وولع بالأدب والشعر وولى قضاء مصر مرات ثم اعتزل وله مصنفات كثيرة أحصاها الزركلى فى الأعلام (١ : ١٧٨) ، توفى سنة ٨٥٢هـ وترجمته بالتفصيل فى الضوء (٢ : ٣٦) .

جلس للوعظ بالجامع العمرى وأقرأ الطلبة . وألف كتباً كثيرةأشهرها شرحه على صحيح البخارى المسمى "إرشاد السارى إلى صحيح البخارى" ثم اختصره فى آخر سماه " الإسعاد فى مختصر الإرشاد" ولم يكمل . و" شرح صحيح مسلم" و "الجنى الدانى فى حل حرز الأمانى" و" الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمز" وشرح على البردة سماه " مشارق الأنوار المضيئة فى مدح خير البرية" . و"تحفة السامع والقارىء بختم صحيح البخارى" و" المواهب اللدانية بالمنح المحمدية" .

وكانت وفاته سنة ٩٢٣ هـ . ودفن بالقاهرة بالقرب من الجامع الأزهر وصلى عليه صلاة الغائب بدمشق .

وتأثر كثير من الناس لموته فكان حسن المعاشرة متواضعاً[1].

---

(١) الكواكب السائرة فى أعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزى (١ : ٦٨) ط/الثانية، منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت .

(٢) ابن هلال النحوى[1]

(٠٠٠ - ٩٣٣هـ)

(٠٠٠-١٥٢٧م)

محمد بن على الشيخ الفاضل شمس الدين الحلبى المعروف بابن هلال النحوى الشافعى من أهل حلب .

اشتغل بها ولم يبلغ مراده فرحل إلى القاهرة، ولزم الشيخ خالد الأزهرى فى العربية مدة طويلة إلى أن مات الشيخ خالد فقدم بعدها إلى حلب ودرس بجامعها .

له عدة مؤلفات :"حاشية على أنوار التنزيل" للبيضاوى و" الإصباح شرح المراح" فى الصرف، و"التطريف فى شرح التصريف" ، و"شرح تسهيل الفوائد" لابن مالك فى النحو ، و"مكارم الأخلاق" و"رسالة أثبت فيها أن فرعون موسى آمن إيمانا مقبولا" وهو خلاف ماعليه الناس .

وتوفى فى يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة سنة ٩٣٣هـ .[2]

---

(١) هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادى (٦ : ٢٣٢) ، الأعلام للزركلى (٦ : ٢٩٠) ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة (١١ : ٦٩) .

(٢) الكواكب السائرة فى أعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزى (١ : ٦٨) .

(٣) أحمد شلبي[1]

هو أحمد بن يونس الشيخ الإمام شهاب الدين المصري الحنفي ، كان عالما كريم النفس كثير الصدقة على الفقراء ، والمساكين . . وكان ذا حياء وعلم وعفة . ذا تقدير واجلال من العلماء وعلية القوم .

كان رفيقا لمغني دمشق القطب بن سلطان في الطلب على قاضي القضاة سرى الدين والشيخ العلامة برهان الدين الطرابلسي ثم المصري في الفقه . وأخذ النحو عن الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري .

وله مؤلفات منها "حاشية على شرح الزيلعي للكنز" ، "الفتاوى" ، "الدرر الفرائد" ، "حاشية على شرح الآجرومية" .

وتوفي وله من العمر بضع وستون سنة وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة عاشر ربيع الأول سنة سبع وأربعين المذكورة من سنة تسعمائة .

ومن الذين تتلمذوا على الشيخ خالد أيضا :

نور الدين اللقاني ، والشيخ عطية الضرير ، والشيخ خضر المالكي[2] .

ولم تسعفني المصادر بمعرفة أخبارهم والترجمة لهم .

---

(١) الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ، نجم الدين الغزي (٢ : ١١٦) الأعلام ، خير الدين الزركلي (١ : ٢٧٦) .

(٢) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، نجم الدين الغزي (٣ : ١٩٤) .

وفـــاتـــه

إن الذين أرخوا وفاة الشيخ خالد اتفقوا جميعا على أن وفاته كانت سنة خمس وتسعمائة من الهجرة[١]، في التاسع عشر من المحرم الموافق لست وعشرين من اغسطس سنة تسع وتسعين وأربعمائة وألف للميلاد . وذلك بعد تأديته فريضة الحج وعودته إلى بركة الحاج قريبا من شبين القناطر ثم نقل إلى تربة الدوادار يشبك حيث دفن بها رحمه الله تعالى[٢].

وهناك رأى انفرد به اسماعيل باشا البغدادي في كتابه إيضاح المكنون هو أن وفاة الشيخ خالد كانت في سنة ٨٠٨هـ[٣].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣ : ١٧١) ، شذرات الذهب لابن العماد (٨ : ٢٦) ، بدائع الزهور لابن إياس (١ : ٦٥٢) ، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (٤ : ٩٦) .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (٢ : ٧٥) .

(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٣ : ٢٧٨) .

الباب الأول

يشتمل على فصلين

الفصل الأول :

مصنفاته .

الفصل الثاني :

موقفه من قضايا النحو الأصولية :

السماع - القياس - الشواهد - التعليل

مـؤلفاتــــــه

ترك لنا الشيخ خالد الأزهرى تراثاً علمياً ضخماً يتمثل فى مؤلفـــات وصلت سبعة عشر مصنفاً فى ألوان مختلفة من العلوم .

فألف فى علوم اللغة العربية " النحو واللغة" إلى جانب الدراسات الدينية كالأصول والتفسير .

مؤلفاته فى علوم اللغة العربية:

أولا :

مصنفاته فى الدراسات النحوية والصرفية والإعرابية :

وصلت مؤلفاته فى النحو تسع مؤلفات، تنوعت فيها موضوعات التأليف وهى على نوعين :

شروح لكتب مختصرة فى النحو والصرف، وفى صناعة الإعراب .

وآخر وضعه مستقلا أعنى ليس بشرح لكتاب .

النوع الأول : الشروح :

شروحه للمصنفات التالية :

(١) العوامل المائة فى أصول علم العربية لأبى بكر عبد القاهر الجرجانى المتوفى سنة ٤٧٤هـ .

وهو مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية.[1] وحققه مؤخرا الدكتور البدراوى زهران .

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة(٣٢ : ١٨) عن مقالة للشيخ الدكتور محمد الفحام بعنوان " الشيخ خالد الأزهرى" .

(٢) الكافية فى النحو ل"جمال الدين عثمان المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ" وهو مخطوط بمكتبة داماد زاده باستامبول رقم ٥٨، ٦٦، ٧٧، ٧٨ .[١]

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك النحوى المتوفى سنة ٦٧٢هـ . وقد صرح باسم هذا الشرح فى كتابه التصريح[٢] . ولم تشر كتب التراجم اليه .

(٤) مقدمة الآجرومية فى علم العربية " لأبى عبد الله محمد بن محمد الصنهاجى " المتوفى سنة ٧٢٣هـ[٣] .

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ[٤] .

(٦) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام النحوى أيضاً[٥] .

(٧) المقدمة الأزهرية فى علم العربية للشارح "الشيخ خالد الأزهرى" المتوفى سنة ٩٠٥هـ[٦] .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) التصريح (٢ : ٧٤) .

(٣) كشف الظنون (٢ : ١٧٩٦) مكتبة المثنى بيروت، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢ : ٢٦) ، دائرة المعارف الاسلامية (٢ : ٧٥) الأعلام (٢ : ٢٩٧) ط/الخامسة .

(٤) كشف الظنون (١ : ١٥٤) ، الأعلام للزركلى (٢ : ٢٩٧) ط/الخامسة .

(٥) كشف الظنون (١ : ١٢٤) ، دائرة المعارف الاسلامية (٢ : ٧٥) الأعلام (٢ : ٢٩٧) .

(٦) كشف الظنون (٢ : ١٧٩٨) ، بقية المراجع فى رقم (٤) .

إعراب مصنفات مختصرة :

(١) تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب للعلامة ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.[١]

(٢) إعراب الأجرومية "لأبى عبد الله الصنهاجي" المتوفى سنة ٧٢٣ هـ.[٢]

النوع الثانى : مصنفات ليست بشروح .

(١) الألغاز النحوية[٣]. والنسخة المخطوطة بالرباط رقم (٥١٨).[٤]

(٢) المقدمة الأزهرية فى علم العربية[٥].

ثانياً :

مصنفاته فى الدراسات اللغوية :

(١) بلوغ الأمل فى فن الزجل وهو مخطوط بالمكتبة الحميدية باستامبول رقم (١٢٧٣).[٦]

(٢) الزبدة شرح قصيدة البردة للشيخ شرف الدين البوصيرى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.[٧]

---

(١) كشف الظنون (١ : ١٥٤ - ٤٨٣) ، مكتبة المثنى بيروت .

(٢) المرجع السابق (٢ : ١٧٩٧) .

(٣) ذيل كشف الظنون (٣ : ١١٨) ، دائرة المعارف (٢ : ٧٦) ، الأعلام (٢ : ٢٩٧) .

(4) Brockelmann, Carl - Geschichte der Arabischen Litteratur, (34).

(٥) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٧٩٨) .

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية (٣٢ : ١٨) مقالة للشيخ الدكتور محمد الفحام بعنوان " خالد الأزهرى" .

(٧) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ٩٥٢) ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة (٢ : ٩٦) .

(٣) الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ المقدمة الجزرية للشيخ محمد الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ[١].

ثالثا :

مصنفاته فى الدراسات الدينية :

(١) تقييد فى الحمد والشكر، مخطوط بمكتبة الرباط رقم (٥٤٤)[٢].

(٢) تفسير آية فلاأقسم بمواقع النجوم[٣]، مخطوط بالمكتبة الآصفية بالهند[٤].

(٣) الثمار اليوانع فى الأصول[٥]، مخطوط بالمكتبة الآصفية بالهند[٦].

---

(١) إيضاح المكنون، اسماعيل باشا (٣: ٤٢٢)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (٤: ٩٦).

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية (٣٢: ١٨)، مقالة للشيخ الدكتور محمد الفحام بعنوان "خالد الأزهري".

(٣) هدية العارفين، اسماعيل باشا البغدادى (٥: ٣٤٣).

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣٢: ١٨)، مقالة للشيخ الدكتور محمد الفحام بعنوان "خالد الأزهرى".

5 Brockelmann, Carl - Geschichte der Arabischen litteratur. (34)

(٦) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣٢: ١٨) مقالة للشيخ الدكتور محمد الفحام بعنوان "خالد الأزهرى".

الفصـــل الأول

مصنفاتـــه

فيما يلى أعرض مؤلفاته حسب التقسيم السابق مبرزة كل مؤلـــــف بالتحقق من اسمه ، واسم مؤلفه ، وشارحه إن كان شرحا ، وموضوعه ، ومنهـج تأليفه .

وقد دعمت بعض ما اشرت إليه فى منهجه بنماذج من المؤلـــــف لتكون عنوان صدق لـــى ، إلى جانب توثيقى لاسم المؤلف ـ بكسر الـلام ـ والمؤلف ـ بفتحها ـ والشارح إن كان شرحا .

النوع الأول : الشــروح

(١) شرح العوامـل المائـــة

أولاً : التعريف بالمختصر " العوامل المائة" .

هو كتاب فى النحو، لأبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى النحوى، كان من أكابر النحويين فى عصره، ولد وعاش فى جرجان، ولم يخرج منها لطلب العلم، ولما اشتهر فى علم العربية وغيره، أخذ طلاب العلم يفدون إليه[1] من كل صوب إلى أن توفى بجرجان سنة ٤٧٤هـ . وله مصنفات كثيرة فى علوم العربية منها " الإيضاح" و" الجمل" وشرحها الموسوم " بالتلخيص"، و" كتاب العوامل"[2].

حظى هذا الكتاب لدى الدارسين من أبناء العرب وغيرهم بشروح، ونظم وإعراب، كما أنه ترجم إلى التركية . فكان ذلك خير شاهد على الاهتمام به .

ومن الذين لهم جهد فيه :

---

(١) أخذ بتصرف من نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات ابن الأنبارى (ص٣٦٣)، دار النهضة بالقاهرة.

(٢) ترجمته مفصلة فى إنباه الرواه على أنباء النحاة للقفطى (٢ : ١٨٨) ط/الأولى، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (ص٣١٠) كشف الظنون، حاجى خليفة (٢ : ١١٧٩)، الأعلام للزركلى (٤ : ٤٨) ط/الخامسة .

(٣) مقدمة تحقيق شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهري (ص١٨) .

(١) السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ . كتب عليه تعليقاً أو شرحاً[١] .

(٢) المولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ له شرح عليه[٢] .

(٣) محمد بن أحمد الداعي المعروف بصوفي زاده الأدرنوي المتوفى سنة ١٠٢٤هـ . نظمه بالتركية وترجمه غيره إلى العربية[٣] .

(٤) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري صاحب البحث .

وكتاب شيخنا خالد الأزهري مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم (١٧٩) ويقع في (٨٨) ورقة أي (١٧٦) صفحة[٤] .

وقد ذكره الدكتور محمد الفحام مع مؤلفات الشيخ خالد ، ولم يذكره غيره ممن ترجم له . ومن هؤلاء حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ في "كشف الظنون" .

فقد أورد شراح كتاب " العوامل المائة" ومن وضع عليه تعليقات وحواشي ولم ينوه بشرح الشيخ خالد . وقد يكون سببه أنه سقط سهواً ، أو عدم حصوله عليه . أو عدم سماعه عنه .

---

(١) ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ : ١١٧٩) إن هذا الكتاب حاشية والحاشية هي شرح الشرح فيعني ذلك أنه شرح على شرح طاشكبري زاده ولكن تاريخ وفاة كل منهما يؤكد خلاف ذلك .

(٢) كشف الظنون ، حاجي خليفة (٢ : ١١٧٩ - ١١٨٠) .

(٣) كشف الظنون ، حاجي خليفة (٢ : ١١٨٠) .

(٤) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهري تحقيق الدكتور البدراوي زهران (ص٦٧) .

وحقق المختصر والشرح الدكتور البدراوى زهران فى كتابه " العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية" للجرجانى المتوفى سنة ٤٧٤هـ شرح الشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ [١].

ويقع الكتاب المحقق فى اثنتين وتسعين وثلثمائة صفحة صدره محققه بمقدمة طويلة أبرز فيها :

أهمية كتاب العوامل ، والأصالة الفكرية التى انبثق عنها الدرس اللغوى التقليدى عند عبد القاهر الجرجانى [٢].

ثانياً : الشرح .

يتميز شرح الشيخ خالد كبقية مصنفاته بالأسلوب السهل الواضح الذى يساعد الطلاب على الإفادة فى تحصيل المادة العلمية ، وما فيها من أحكام وهو هدف وضعه امامه كما يبدو ، فحققه فى جميع مؤلفاته كما سنرى .

بدأ شرحه هذا بقوله : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ، فهذا شرح لطيف لألفاظ العوامل النحوية . . . . . . إلى آخره) [٣].

أما منهجه فى شرحه فهو نفس المنهج التى تتسم به مؤلفاته تقريبا فى هذا الميدان .

ويتضح هذا المنهج فى الأمور التالية المدعومة بنماذج من الشرح .

---

(١) طبع بدار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣م .

(٢) ينظر (ص٣ - ١٢) .

(٣) (ص١٤١) من الكتاب المحقق .

(١) توثيق المادة النحوية بشواهد بلغت اثنتين وسبعين ومائة آية قرآنية وتسعة أحاديث نبوية . وأربعين بيتا من الشعر والرجز وأنصاف الأبيات أو أجزائها[١] .

(٢) الاحتجاج بالقراءات وتوجيهها نحويا .

فمثلاً :

قال عبد القاهر فى مقدمة كتابه :

" فإن العوامل فى النحو على ما ألفه الشيخ الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى رحمه الله عليه - مائة عامل"[٢] .

قال الشيخ خالد :

فإن قيل : لم قال الشيخ " مائة عامل" بالمميز المفرد المخفوض وما قال مائة عوامل بالجمع ؟

قيل : إن مميز المائة - والألف - يكون مفردا ، مخفوضا .

نحو : مائة درهم . وألف دينار . فلهذا قال مائة عامل بالمفرد .

فإن قيل : إن مميز "المائة" كما جاء مفرداً جاء جمعاً أيضاً .

حيث قرئ قوله تعالى :" وَلَبِثُوا فى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمائَةَ سِنِينَ"[٣] بالتنوين على البدل من "ثلاثمائة" سنين .

وقرئ ثلاثمائة سنين بالإضافة لأن سنين جمع سنة . وأضيفت المائة إلى سنين فما المرجح فى اختيار المميز المفرد على الجمع ؟

---

(١) ينظر فهارس الشرح المحقق (شرح العوامل المائة للشيخ خالد) .

(٢) (ص ٩٩) .

(٣) سورة الكهف : ٢٥ وبقيتها " وازدادوا تسعاً . . . " .

قيل : إنه يجوز أن يقول : مائة عوامل .

من ينون ثلاثمائة . فسنين بدل عنده .

ومن يضيف " المائة" إلى " سنين" فسنين محمول عنده على وضع الجمع موضع الواحد ولهذا جاء في قراءة أبي[1] " ثلاثمائة سنة " .

ووضع الجمع موضع الواحد خلاف الأصل مع أن مميز "المائة" مفرد مخفوض كما تقتضيه القاعدة النحوية . فلاحاجة إلى ارتكاب مثل هذا بدون الضرورة الداعية إليه[2] .

(٣) مناقشة بعض المسائل والأحكام النحوية ووضع افتراضات والإجابة عليها

ففي إفادة " رب" للتقليل قال الشيخ خالد :

فإن قيل : إذا كانت "ربما" لتقليل النسبة الحاصلة في تلك الجملة فكيف يصح قوله تعالى" رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا[3]" .

قيل : إن كلمة "رُبَّ" استعملت في هذه الآية بعد الكف لتحقيق النسبة كما أن " قد"استعملت للتحقيق في قوله تعالى" قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ المُعَوِّقِينَ[4]" وان كان هو القليل في المضارع .

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس الأنصاري رضي الله عنه أقرأ الأمة وعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه القراءة بن عباس وأبو هريرة ورويت أقوال كثيرة في فضله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة ٢٠هـ . وقيل غير ذلك والله اعلم .
المرجع : معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد جاد الحق (١ : ٣٢-٣٣) ط/الأولى دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

(٢) (ص ١٤٩ - ١٥٠) .

(٣) سورة الحجر : ٢ وبقيتها " لو كانوا مسلمين . . . " .

(٤) سورة الأحزاب : ١٨ وبقيتها " . . . منكم والقائلين لأخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا . . . . " .

و " ربَّ" المكفوفة لا محل لها من الإعراب لكونها كحرف النفى الداخل على الجملة ولا تعمل " ربَّ" مع " ما" الكافة المانعة عن العمل فتدخل بعد لحوق " ما" على الجمل نحو " ربما يود الذين كفروا" .

وتعمل " ربَّ" مع " ما" الزائدة غير المانعة عن العمل فتدخل على الاسم وتجره نحو : رُبَمَا ضَرَبه بسيفٍ صقيل[1] .

وكقوله تعالى : "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ"[2] أى فبرحمة من الله[3] .

(٤) سرد آراء العلماء ووجهات نظرهم ، وحجة كل منهم ، وترجيح بعض الآراء أحيانا .

قال فى أحد أوجه استعمال " كيف " .

(إنها تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو "كيفما تصنعُ اصنعُ") .

ولا يجوز : كيف تجلسْ اذهبْ . باتفاق .

ولا كيف تجلسْ اجلسْ . بالجزم عند البصريين - إلا قطربا[4] - لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها .

---

(١) هذا الشاهد من بيت عدى بن الرعلاء الغسانى والشطر الثانى :

. . . . بين بصرى وطعنة نجلاء

المرجع : الأمالى الشجرية (٢ : ٢٤٤) دار المعرفة ، بيروت .

(٢) سورة آل عمران : ١٥٩ وبقيتها : ". . . لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ" .

(٣) (ص ١٨١) .

(٤) هو أبو على محمد بن المستنير ، نشأ بالبصرة وتلقى علمه عن عيسى بن عمرو سيبويه وغيرهما إلا أن اتصاله بسيبويه أكثر وتوفى ببغداد سنة =

وقيل : يجوز مطلقا .

وإليه ذهب الكوفيون .

وقيل : يجوز الجزم بشرط اقترانها بـ " ما " .

قالوا : ومن ورودها شرطا قوله تعالى : " يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ "[1] . و "يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ"[2] .

وجوابه فيه محذوف لدلالة ماقبله .

قال الشيخ خالد مخالفا الكوفيين : (وهذا يشكل على اطلاقهم إن جوابها يجب أن يكون مماثلاً لشرطها)[3] .

وفي مجيء الكاف اسما يصح دخول حروف الجر عليها كقول الراجز العجاج بن رؤبة :

بِيضٌ ثَلاثٌ كَنِعَاجٍ جُمِّ   يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ[4]

= ٢٠٦هـ وله من المصنفات الأصوات، والعلل في النحو، والأضداد والهمز .

المرجع : بغية الوعاة للسيوطي (ص١٠٤) .

قال قطرب في هذه المسألة : (في كيف) معنى الشرط ألا ترى إنك إذا قلت : كيف يكن أكن فمعناه على أي حال يكون أكون عليه .

ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح (٢ : ١٩٦) ط/١٩٨٢م/١٤٠٢هـ .

(١) سورة المائدة : ٦٤ وبدايتها قوله تعالى "وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ . "

(٢) سورة آل عمران : ٦ وهي قولهتعالى "هو الذي يصوركم . . . . " .

(٣) (ص٢٦١ - ٢٦٢) .

(٤) هذا البيت من شواهد مغني اللبيب لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ص٢٣٩) رقم الشاهد (٣٢٥) =

أى عن مثل البرد .

(٥) تعليل بعض الظواهر النحوية :

ففى حروف نصب الفعل المضارع ذكر عبد القاهر الجرجانى أن : " أَنْ" للاستقبال ، و"لَنْ "لنفى الاستقبال ، و" كى" للتعليل و" إذنْ" .

قال الشيخ خالد فى سبب تقديم " أَنْ" على باقى النواصب .

إن " أنْ" أمُّ الباب .

ولأنها أصل فى النصب من حيث تعمل ظاهرة نحو" أريد أن تُكْرِمَنِى " ومضمرة : نحو جئتك لتكرمنى . أى جئتك لأن تُكْرِمَنِى (١) .

وفى تعليل تسمية الحروف التى تجر الاسم الواحد فقط وهى :

الباء ، ومن ، وإلى ، وحتى ، واللام ، ورب، وواو القسم، وتاء القسم وفى ، وعن ، وعلى ، والكاف، ومذ ، ومنذ ، وعدا ، وخلا ، وحاشا .

قيل : إنها تجر معانى الأفعال إلى الأسماء - لأنك إذا قلت " مررت بزيد" فاتصل معنى المرور بزيد .

وقيل : تسميتها بالحروف باعتبار عملها فيكون من قبيل تسمية المؤثر باسم الأثر كما سميت حروف الجزم لأن عملها الجزم (٢) .

= ط/الخامسة، دار الفكر بيروت، وورد فى خزانة الأدب للبغدادى (٤ : ٢٦٢) ، والدرر اللوامع للشنقيطى (٢ : ٢٨) ط/الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م دار المعرفة بيروت .

ينظر هذه المسألة (ص١٩٠ - ١٩١) من شرح العوامل .

(١) (ص٢٤٥) .

(٢) (ص١٥٦) .

(٦) تعريف بعض المصطلحات :

ومن أمثلة ذلك : تعريفه لحروف الجر.[(١)] وتعريف العوامل اللفظية والمعنوية، وتعريف السماعية والقياسية.[(٢)] وتعريف التميز[(٣)] والمستثنى والإستثناء.[(٤)]

(٧) يجنح دائما إلى الإعراب فيعرب أحيانا أجزاء من المتن المشروح وأحيانا يعرب الأمثلة والشواهد .

من إعراباته للمتن :

إعرابه قول عبد القاهر فى " مائة عامل" : (وهى على قسمين لفظية ومعنوية) .

قال : (قالوا : "و" : للاعتراض .

" هى" : مبتدأ .

" على قسمين" جار ومجرور متعلق بكائنة خبره ـ والجملة الإسمية معترضة لا محل لها من الإعراب .

" لفظية ومعنوية" : إما مجرورتان على أنهما بدلان من قسمين .

إما منصوبتان على أنهما مفعولا أعنى .

إما مرفوعتان على أنهما خبران لمبتدأ محذوف أى احدهما لفظية والآخر معنوية) .

وقد رجح الأول معللا صحته بأن التقدير خلاف الأصل بدون الضرورة

---

(١) (ص ١٥٥) .

(٢) (ص ١٥٢) .

(٣) (ص ٢٦٥) .

(٤) (ص ٢٣٢) .

الداعية إليه .

ثم قال : (و "اليا" فى لفظية ومعنوية للنسبة) .

فإن قيل : لم قدم العوامل اللفظية على المعنوية ؟

قيل : إن العوامل اللفظية أكثر شيوعا وورودا فى الكلام فكان لها اهتمامها والشىء المهتم به يقدم[1] .

ومن إعرابه للشواهد :

إعراب قوله تعالى : "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ"[2] .

قال : " اللام" فى لقد توطئة القسم .

" قد" : للتحقيق .

" نصر " : فعل ماض معروف .

" كم" : مفعول به منصوب المحل .

" اسم الله " : فاعل نصر .

" ببدر" : الباء بمعنى فى جار .

" بدر" : مجرور بالباء والجار مع المجرور متعلق بنصر .

وقيل : الباء فى هذا الموضع بمعنى عند[3] .

(٨) تفسير المعانى اللغوية :

ومن أمثلة ماورد على ذلك :

---

(١) (ص ١٥٢) .

(٢) سورة آل عمران : ١٢٣ وبقيتها : " . . . وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" .

(٣) (ص ١٦٣) .

قال عن معنى " العامل" فى اللغة : (من يعمل على الدوام وإن قل) [١] .

وقال عن معنى " النحو" فى اللغة :

(جاء بمعنى القصد : يقال : نحوت نحوا : أى قصدت قصدا .

وجاء بمعنى الطريق : يقال : مشيتُ نحو فلان ، أى طريق فلان .

وجاء بمعنى التشبيه : نحو رأيتُ زيدا نحو الأسد : أى مثل الأسد .

وجاء بمعنى النوع : نحو أكلت الطعام على ثلاثة أنحاء أى أنواع) [٢] .

وقال فى تفسير معنى " الشيخ" :

(إن الشيخ مَنْ ظهر فيه أثر كثرة السن . وهى مِنْ خمسين أو إحدى وخمسين . أو ثمانين . ويطلق الشيخ على مَنْ لم يبلغ هذا السن للتبجيل) [٣] .

---

(١) (ص ١٤١) .

(٢) (ص ١٤٥) .

(٣) (ص ١٤٧) .

(٢) شرح الآجرومية (١)

أولاً : الكتاب المشروح " الآجرومية" .

هو مقدمة فى النحو لأبى عبد الله محمد الصنهاجى المعروف ب: ابن آجروم . نحوى مقرئ ولد سنة ٦٨٢هـ . بفاس . وتوفى بها أيضا سنة ٧٢٣هـ .

وله مصنفات وأراجيز أشهرها المصنف الذى نحن بصدده (٢) .

ولكثرة الانتفاع بها شرحها كثير من النحاة منهم (٣) :

(١) شهاب الدين أحمد بن على بن منصور الحميدى المعروف بالبجائى المتوفى سنة ٨٣٧هـ (٤) .

(٢) ابو اسحاق إبراهيم بن محمد المعروف ببرهان الدين الشاغورى المتوفى سنة ٩١٦هـ (٥) .

(٣) الشيخ خالد الأزهرى وشرحه هذا هو الذى يعننا من الشروح

---

(١) " آجُرُّوم" أوله همزة بعدها ألف فميم مضمومة فراء مهملة مشددة مضمومة وهى نسبة لابن آجروم ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفى .
ينظر حاشية اسماعيل المالكى على شرح حسن الكفراوى على الآجرومية (ص ٨) .

(٢) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٧٩٦) ، وترجمة ابن آجروم فى الأعلام للزركلى (٧ : ٣٣) ، ط/ الخامسة ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة (١ : ٢١٥) .

(٣) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٧٩٦ - ١٧٩٧ - ١٧٩٨) .

(٤) ترجمته موجزة فى الضوء اللامع للسخاوى (٢ : ٤٤) .

(٥) إبراهيم بن محمد الطيبى البحيرى المالكى . ترجمته ب" هدية العارفين" (٥ : ٢٥) .

ثانياً : الشرح .

هو شرح ممزوج يقع فى ست وتسعين صفحة وطبع عدة مرات . طبعة فى استردام سنة ١٧٥٦م، وطبعة أخرى فى بولاق بمصر عام ١٢٥٩هـ، ١٢٨٤ هـ ١٣٠٥هـ، ١٣٠٦هـ، ١٣١٩هـ . ونشره كارلتى فى تونس عام ١٢٩٠هـ .[١]

وطبع بدار إحياء الكتب العربية بمصر على هامش حاشية أبى النجا ولم تكتب سنة الطبع .

وعلى هذا الشرح وضعت عدة شروح[٢] .

(١) حاشية العلامة أبى بكر بن اسماعيل الشنوانى المتوفى سنة ١٠١٩هـ[٣] بالقاهرة وهى حاشية بالقول أجاد فيها وأفاد[٤] .

(٢) حاشية العلامة أحمد بن محمد الشلبى المتوفى سنة ١٠٢٠هـ[٥] .

(٣) " فتح رب البرية فى حل شرح الآجرومية للأزهرى"[٦] للشيخ على بن عبد القادر النبتيتى الحنفى المتوفى سنة ١٠٦١هـ[٧] .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (٢ : ٧٥) .

(٢) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٧٩٧) .

(3) Brockelmann, Carl - Geschichte der Arabischen Litteratur (23)

وخلاصة الأثر (١٠ : ٧٩ - ٨١) ، معجم المؤلفين (٣ : ٢٨٥) ترجمة الشنوان .

(٤) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٧٩٨) .

(٥) سبق ترجمته ص ٣٩

(٦) إيضاح المكنون ، اسماعيل باشا البغدادى (٤ : ١٦٤) .

(٧) من أهل نبتيت بمحافظة الشرقية بمصر كان موقت الجامع الازهر . له كتب منها "شرح الرحبية فى الفرائض" ، "فتح رب البرية" ، "الدرر الجوهرية" =

(٤) حاشية العلامة أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ[1].

(٥) العقد الجوهرى من فتح القيوم فى حل شرح الأزهرى على مقدمة ابن آجروم[2] لابن حمدون . فرغ من تأليفه سنة ١٢٦٩هـ[3].

(٦) حاشية على شرح الأزهرى على متن الآجرومية للشيخ محمد مجاهد الطنتدائى الشهير بأبى النجا النحوى . طبعت سنة ١٢٧٠هـ[4].

وكتب حاشية على حاشية محمد أبى النجا السابقة محمد الأنبابى وطبعت بالقاهرة سنة ١٣١٩هـ[5].

= "حاشية على شرح الشيخ خالد" فرغ من تأليفها سنة ١٠٣٧هـ .

المراجع : خلاصة الاثر (٣ : ١٦١) ، الاعلام (٤ : ٣٠١) .

(١) فقيه متأدب من أهل قليوب بمصر. له حواش، وشروح ، ورسائل .

المراجع : هدية العارفين (١ : ١٦١) ، الاعلام (١ : ٩٢) ط/الخامسة.

(٢) إيضاح المكنون (٤ : ١٠٧) مكتبة المثنى ببيروت .

(٣) اسمه أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المرداسى المعروف بابن الحاج مفسر أديب فقيه مالكى صوفى من أهل فاس ولد سنة ١١٧٤هـ .

المراجع : الأعلام للزركلى (٢ : ٢٧٥) ، معجم المؤلفين (٤ : ٧٦) .

(٤) هو محمد بن عبد الله ابو النجا ولد بقرية كفر عيسى سنة ١٣١٥هـ. من مركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر وتخرج بالأزهر سنة ١٩٢٥م وتدرج فى التعليم فكان مدرسا فى كلية اللغة العربية منذ إنشائها سنة ١٩٣١م ثم وكيلا بها إلى أن توفى سنة ١٣٦٨هـ .

الأعلام للزركلى (٦ : ٢٤٥) .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية (٢ : ٧٥) .

والأنبابى هو شمس الدين محمد الأنبابى . درج فى حلقات العلم بالأزهر والمدارس الملحقة بأروقته وهو حدث صغيرا ، وتتلمذ على الإمام=

ويتميز شرح الشيخ خالد بسهولة العبارة، ووضوح المقصد ، وضعه للمتعلمين ، فهو كتاب يمكن أن نصفه بتعبيرنا العصرى (كتاب تعليمى) يقرؤه المبتدئ وغيره .

قال فى مقدمته :

علمته للصغار فى الفن ، والأطفال لا للممارسين للعلم من فحول الرجال ، حملنى عليه شيخ الوقت والطريقة. . . . عباس الأزهرى نفعنى الله تعالى ببركاته، وأعاد على وعلى المسلمين من صالح دعواته إنه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير[1] .

وامتدح هذا الشرح فقال عنه الشيخ محمد الزهرى الغمراوى : شرح لطيف كثير الفوائد[2] .

منهجه فى الشرح :

أولاً :

قسم الشرح إلى أبواب طبقا لما ورد فى متن الآجرومية وهى أربعة وعشرون بابا كلها فى النحو .

= الباجورى والشيخين السقا ، والبولاقى .

المراجع : تاريخ الأزهر فى ألف عام، سنية قراءة(ص ٢٧)ط/ دار الصحافة بالقاهرة، الأعلام للزركلى (٧ : ٧٥) .

(١) هامش حاشية أبى النجا على الشرح (ص ٩) .

(٢) المرجع السابق .ص ٩٥

(١) باب الإعراب .

(٢) باب معرفة علامات الإعراب وفيه فصل عن المعربات وهى قسمان .

(٣) باب الأفعال .

(٤) باب مرفوعات الأسماء .

(٥) باب الفاعل .

(٦) باب المفعول الذى لم يسم فاعله .

(٧) باب المبتدأ والخبر .

(٨) باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر .

(٩) باب النعت .

(١٠) باب العطف .

(١١) باب التوكيد .

(١٢) باب البدل .

(١٣) باب منصوبات الاسماء .

(١٤) باب المفعول به .

(١٥) باب المصدر .

(١٦) باب ظرف الزمان وظرف المكان .

(١٧) باب الحال .

(١٨) باب التمييز .

(١٩) باب الاستثناء .

(٢٠) باب لا النافية للجنس .

(٢١) باب المنادى .

(٢٢) باب المفعول لأجله .

(٢٣) باب المفعول معه .

(٢٤) باب مخفوضات الأسماء .

ثانياً :

بدأ الشرح بمقدمة حمد الله فيها ، وذكر منهجه فى تأليفه وهو : السهولة فى التعبير، والاختصار فى العبارة، والأحكام .

وختمه بخاتمة ذكر فيها سنة فراغه منه فقال : (وكان الفراغ من تصنيف هذا الشرح بعد عصر الجمعة أول يوم من رجب الفرد سنة سبع، وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة، وأزكى التسليم، وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين) .[1]

ثالثا :

نهج منهجا تعليميا : يبسط الشرح أولا ثم يجمله، ويشير إلى الإجمال بقوله : حاصل ماذكر . . . . وكيفيه كذا . . . .

وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول :

ففى نواصب الفعل المضارع بعد أن ذكرها مع التمثيل والشرح أجمل القول واختصره فقال : (والحاصل أن " أنْ" تضمر بعد ثلاثة من حروف الجر وهى :

(اللام، وكى التعليلية، وحتى) .

---

(١) (ص ٩٥) .

وبعد ثلاثة من حروف العطف وهي : (الفاء، والواو، واو)[1] .

المثال الثاني :

وبعد أن تحدث عن المضر وأقسامه قال :

(وحاصل كل من قسمي الاتصال ، والانفصال اثناعشر قسما ، ومجموعهما أربعة وعشرون حاصلة من ضرب اثنين في اثني عشر)[2] .

كما يعرب إعراباً مفصلاً بعض التعبيرات الواردة في الشواهد .

ففي باب الإعراب قال : (وكيفية الإعراب اللفظي أن نقول في نحو "يَضْرِبُ زيدٌ" .

" يضرب" : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره . والعامل فيه الرفع التجرد من الناصب والجازم .

و" زيد" : فاعل بيضرب وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره والعامل فيه الرفع " يضرب"[3] .

رابعا :

الاهتمام بالحدود ومحترزاتها :

(١) عرف المضمر بأنه (ماكني به عن الظاهر اختصارا)[4] . والكناية اصطلاح كوفي[5] .

---

(١) (ص ٤٧) .

(٢) (ص ٥٣) .

(٣) (ص ٢١) .

(٤) (ص ٥٢) .

(٥) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د . مهدي المخزومي (ص ٣١٤) ط/الثانية .

(٢) وفى تعريف الضمير المتصل قال : (هو الذى لايبتدأ به ، ولايلى "إلا" فى الاختيار ويرفعه الماضى والمضارع والأمر)(١) .

(٣) وفى تعريف الاستدراك وهو معنى " لكن" الناسخة قال :
(هو تعقيب الكلام برفع مايتوهم ثبوته أو نفيه)(٢) .

خامسا :

يبين العامل فى الإعراب مما يدل على أنه يؤيد القدماء القائلين بأهمية العامل فى النحو .

وهذه بعض نماذج :

المثال الأول :

قوله : الناصب للتمييز بعد الأعداد ، والمقادير مايدل على عدد أو مقدار(٣) .

المثال الثانى :

فى قوله تعالى : " لكيلا تأسوا"(٤) قال :

اللام : حرف تعليل وجر .

كى : حرف مصدرى ونصب .

لا : حرف نفى .

تأسوا : فعل مضارع منصوب بـ " كى" وعلامة نصبه حذف النون فإن لم تتقدم على " كى" لام التعليل لالفظا ولاتقديرا ، فكى تعليلية والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا(٥) .

---

(١) (ص ٥٣) .

(٢) (ص ٦٢) .

(٣) (ص ٨٦) .

(٤) سورة الحديد : ٢٣ وبقيتها قوله تعالى : "وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ" .

(٥) (ص ٤٥) .

سادساً :

تعليل الأسماء وبعض الأحكام النحوية بما يفيد الطالب، ويسهل فهم المادة .

المثال الأول :

فى قول صاحب الآجرومية : (وأما الياء فتكون علامة للنصب فى التثنية والجمع) .

قال الشيخ خالد فى علة اطلاق الجمع :

(اطلق الجمع لكونه على حد المثنى فإذا ذكر الجمع مع المثنى انصرف إلى جمع المذكر السالم لأنه أخوه فى الإعراب) (١) .

المثال الثانى :

فى علة تسمية (أن) بالمصدرية وهى (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون الناصبة للمضارع لفظاً أو محلاً لأنها موصول حرفى تسبك مع منصوبها بمصدر فلذلك تسمى مصدرية (٢) .

وفى علة عدم تسمية اسم كان فاعلا والخبر مفعولا قال :

(لأن هذه الأفعال فى حال نقصانها تجردت عن الحدث الذى من شأنه أن يصدر عن الفاعل ، ويقع على المفعول فصارت كالروابط . ومن ثم سماها الزجاجى حروفا) (٣) .

---

(١) (ص ٣٠) .

(٢) (ص ٤٤) .

(٣) (ص ٦٠) . وينظر كتاب حروف المعانى والصفات للزجاجى تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود (ص٢٢) ط/٢/١٤٠٢هـ/١٩٨٢م دار العلوم بالرياض .

المثال الثالث :

ذكر صاحب الآجرومية أنّ علامة الخفض الكسرة والياء والفتحة بهذا الترتيب قال الشيخ خالد يعلل سلامة هذا الترتيب :"بدأ بالكسرة لأنها الأصل ، وثنى بالياء لأنها بنتها ، وختم بالفتحة لأنها أخت الكسرة في التحريك"[1] .

سابعاً :

التعرض لآراء النحاة وما انفردوا به من آراء وترجيحه لبعض منها أومخالفتها ، وذكر المذاهب النحوية،وهذه أمثلة على ذلك :

المثال الأول :

قوله : الأمر مبني على السكون إن كان صحيح الآخر نحو اضرب، وعلى حذف الآخر إن كان معتلا نحو " اخشَ، واغز ، وارمِ" أو على حذف النون إن كان مسندا لضمير تثنية نحو " اضربا" أو ضمير جمع نحو "اضربوا" أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو اضربي ، وهذا هو المذهب المنصور[2] .

المثال الثاني :

وفي القسم الثالث من النواسخ وهو ماينصب فعلين قال الشيخ خالد الأزهري :" من هذه النواسخ (سمعت) نحو (سمعت النبي يقول) فالنبي مفعول أول ، وجملة (يقول) مفعول ثان" .

هذا على رأي أبي علي الفارسي في قوله : (إن سمعت) إذا دخلت على مالا يسمع تعدت لاثنين .

---

(١) (ص ٣٠) .
(٢) (ص ٤٢) .

والجمهور : على أن جملة (يقول) ونحوها في موضع نصب على الحال من المفعول لأن أفعال الحواس لا تتعدى إلا إلى واحد[(١)].

المثال الثالث :

وفي الضمائر " أنا ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن " .

قال : والصحيح أن الضمير هو (أنْ) فقط ، وأن اللواحق لها حروف تدل على المعنى[(٢)].

وفي الأمثلة " زيدٌ عندك " و " زيدٌ في الدار " .

قال : والصحيح أن الخبر متعلق الجار والمجرور ، والظرف المحذوف لا هما وأن التقدير (كائن) ، أو مستقر لا (كان) أو (استقر)[(٣)].

وقال صاحب الآجرومية : (لا يكون التمييز إلا نكرة) .

قال الشيخ خالد : خلافا للكوفيين ولا حجة لهم في قوله :

رأيتكَ لما أنْ عرفتَ وجوهنا ... صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو[(٤)]

لامكان حمل أل على الزيادة[(٥)]. فيكون نكرة لا معرفة.

---

(١) (ص ٦٤) .

(٢) (ص ٥٨) .

(٣) (ص ٥٨ - ٥٩) .

(٤) قال البيت: رشيد بن شهاب اليشكري . وزعم التوزي ـ نقلا عن بعضهم ـ أنه مصنوع لا يحتج به وليس كذلك ويروى "جلادنا" بدل "وجوهنا" .
وقوله (رأيتك) في البيت الخطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري . ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١ : ١٨١) ش ٦٣ ط/ السادسة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

(٥) (ص ٨٦ - ٨٧) .

ثامنا : أحيانا نجد شيخنا ينقد المصنف فى تعبيراته وأحيانا أخرى ينقده فى مذهبه النحوى ، وهو فى هذا يبين الذى يراه .

المثال الأول :

قال الصنهاجى فى الآجرومية : من نواصب الفعل المضارع بأن المضمرة " لام كى" و" لام الجحود" و" حتى" و" الجواب بالفاء" و "الواو" .

قال الشيخ خالد : ولو قال : والفاء والواو فى الجواب لكان أوضح لأن الجواب منصوب لا ناصب[1] .

المثال الثانى :

قسم الصنهاجى المصدر المنصوب الواقع مفعولا مطلقا إلى قسمين لفظى ومعنوى .

قال الشيخ خالد : (وهذا التقسيم الذى ذكره المصنف إنما يتمشى على مذهب المازنى[2] القائل بأن المصدر المعنوى ينصب بالفعل المذكور معه وأما على مذهب من يقول : إنه منصوب بفعل مقدر من لفظه فتقدير " جلست قعودا" جلست وقعدت قعودا ـ " فلا" ـ وتمثله بالمتعدى وفى المعنوى باللازم للايضاح لا للتخصيص إذ كل منهما يجرى مع المتعدى واللازم)[3] .

تاسعا :

الميل إلى الإيجاز ، والاختصار ، وغالبا مايشير إلى ذلك بالاكتفاء

---

(١) (ص ٤٧) .

(٢) هو أبو عثمان بكر بن محمد مولى بنى سدوس ولد بالبصرة وكان أحد أعلام البصرة اشتهر بنبوغه وقوة بيانه ، ألف عدة كتب ، توفى سنة ٢٤٩ هـ .

(٣) (ص ٨٢) .

ببعض الشواهد ، أو الاعتماد على القياس، أو الاحالة إلى بعض المصادر كقوله : " وقس عليه ما أمكن "[1] . وقوله : " وقس على هذه الأمثلة ما أشبهها "[2] .

وفى الممنوع من الصرف ذكرما يمنع للوصف وزيادة الألف والنون ثم قال : " ولهما شروط تطلب من المطولات "[3] .

وفى باب المفعول الذى لم يسم فاعله إذا كان مضمرا منفصلا ذكر أمثلة له فقال : (ماضرب إلا أنا - وماضرب إلا أنتم ، وماضرب إلا أنتن ، وماضرب إلا هو ، وماضرب إلا هى ، وماضرب إلا هما ، وماضرب إلا هم ، وماضرب إلا هن وكذا تقول إنما ضرب أنا ، وإنما ضرب نحن . .. . الخ .

والفعل فى الجميع مضموم الأول مكسور ماقبل الآخر . وقس عليه ما أمكن فى المضارع فلا نطول بذكره)[4] .

---

(١) (ص [illegible] - ٥٥) .

(٢) (ص ٢٢ - ٥٥) .

(٣) (ص ٣٥) .

(٤) (ص ٥٦) .

(٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

أولاً : المختصر (الإعراب عن قواعد الإعراب) .

هذا المختصر لجمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام النحوى المتوفى سنة ٧٦١هـ [(١)] .

عالج فيه مؤلفه النواحى الإعرابية فى النحو بإسلوب جديد كما هى عادته .

وقسمه إلى أربعة أبواب :

الباب الأول :

فى الجملة وأحكامها .

الباب الثانى :

فى الجار والمجرور .

الباب الثالث :

فى تفسير عشرين كلمة يحتاج إليها المعرب .

الباب الرابع :

فى الإشارة إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة [(٢)] .

ولأهمية هذا المختصر تناوله كثير من العلماء بالشرح [(٣)] والتعليق والتحليل

---

(١) كشف الظنون ، حاجى خليفة (١ : ١٢٤) .

(٢) ينظر الإعراب عن قواعد الإعراب تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدى ص٥٧ ، نشر دار الفكر ببيروت الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

(٣) كشف الظنون ، حاجى خليفة (١ : ١٢٤) .

بلغ عددهم مايقرب من الثلاثين[1]، من هؤلاء العلماء :

(١) جلال الدين محمد بن أحمد المحلى المتوفى سنة ٨٦٤ هـ ولم يكمله .

(٢) العلامة محيى الدين محمد بن سليمان الكافيجى المتوفى سنة ٨٧٩ هـ[2] وهو أحسنها .

(٣) أبو الثناء أحمد بن محمد الزيلى المتوفى سنة ألفه سنة سبع وستين وتسعمائه وسماه " حل معاقد القواعد"[3] .

(٤) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى النحوى المتوفى سنة ٩٠٥ هـ صاحب موضوع الرسالة .

ثانياً : الشرح .

هو شرح مختصر ممزوج سماه " موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب" أوله : (الحمد لله الملهم لحمده . . . .)[4] .

وقد طبع عدة مرات فطبع باستانبول عام ١٢٨٥ هـ وبالقاهرة سنة ١٢٩٢ هـ[5]

---

(١) مقدمة تحقيق شرح الإعراب عن قواعد الإعراب تحقيق الدكتور فتح الله المصرى (ص٨٥- ٨٨) وهى رسالة دكتوراه.

(٢) له مصنفات كثيرة فى فنون متنوعة أهمها شرحه على الإعراب عن قواعد الإعراب وقد حققه الدكتور فتح الله صالح على المصرى ونال به تحقيقا ودراسة درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر.

(٣) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، حاجى خليفة (١ : ١٢٤) .

(٤) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (ص٢) .

(٥) ينظر دائرة المعارف الإسلامية (٢ : ٧٥) .

كما طبع بالمطبعة العثمانية على هامش كتاب " تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب" سنة ١٣٥٥هـ . وبدار إحياء الكتب العربية بمصر على هامش كتاب " تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب" . ولم تذكر سنة طباعته . وهى النسخة التى اعتمدت عليها فى هذه الدراسة.

بدأه بقوله : (الحمد لله الملهم نحمده ....) وختمه بقوله : (فإن التأمل أصل فى ادراك الأمور....) .

أما منهجه الذى اتبعه فيتسم بالخصائص التالية :

أولاً :

سار على أبواب الكتاب التى ذكرت من قبل ، ولم يخالف المؤلف فى تقسيمات الكتاب .

ثانيا :

شرح المقدمة شرحا لغويا فبين أن كلمةالإعراب الأولى يقصد بها المعنى اللغوى وهوالبيان . والثانية يقصد بها المعنى الاصطلاحى وهو علم التجويد ، كما أعرب كلماتها ، وربط المعنى اللغوى بالإعراب .

فمثلا فى قوله :" أما بعد" قال الشيخ خالد : ("أما" بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف فيه معنى الشرط بدليل دخول الفاء فى جوابها .

" بعد" بالنصب على الظرفية الزمانية . واختلف فى ناصبه فقيل فعل محذوف وهو الذى نابت " أما"عنه . وقيل " أما" لنيابتها عن المحذوف ، وهو مذهب سيبويه والأصل عنده مهما يكن من شىء بعد)[1] .

---

(١) (ص٢-٣) ينظر الكتاب (١٢٤:١) ، (٣٣٢:٣) .

والمثال الثانى فى قوله : " حق حمده " .

أى واجب حمده الذى يتعين له ويستحقه كمال ذاته ، وقدم صفاته وتقديس أسمائه ، وعموم آلائه ، وانتصابه على المفعولية المطلقة (١) .

والمثال الثالث : قول ابن هشام (ومن الله استمد التوفيق) .

أى اطلب المدد قدم معموله عليه لإفادة الحصر و "التوفيق" خلق قدرة الطاعة فى العبد وضده الخذلان (٢) .

ثالثا :

اهتمامه بالتعريفات ، وتفسير معانى الكلمات ، واللهجات العربية . ومن الأمثلة على ذلك :

المثال الأول :

قال ابن هشام : (اعلم أنه يعاب على الناشئ فى صناعة الإعراب أن يذكر فعلا ولا يبحث عن فاعله إن كان له فاعل) .

قال الشيخ خالد : الصناعة بكسر الصاد هى العلم الحاصل من التمرن فى العمل (٣) .

المثال الثانى :

فى الباب الرابع من كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب قال ابن هشام :

(باب الاشارات إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة) .

شرح الشيخ خالد المعنى اللغوى فقال : " موجزة " من الإيجاز وهو تجريد المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير ، ولم يقل مختصره

---

(١) (ص ٣) .

(٢) (ص ٥ - ٦) .

(٣) (ص ١٣٧) .

لأن الاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى وليس مرادا هنا[1].

قال ابن هشام : (إن المكسورة الهمزة ترد أحيانا مخففة فيقال لها شرطية) . ويفسر الشيخ خالد معنى " شرطية" فيقول : ومعناها : (تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى)[2] .

المثال الثالث :

وفى المقدمة يقول ابن هشام :" فهذه فوائد جليلة الإعراب تقتفى بمتأملها جادة الصواب، وتطلعه فى الأمد القصير على نكت كثير من الأبواب عملتها عمل من طب لمن حب" .

قال الشيخ خالد :" حب" لغة فى أحب والأصل كعمل من طب لمن أحب والمراد أننى بالغت فى النصح فجعلت هذه الفوائد لطلبة العلم كما يجعل الطبيب الحاذق الأدوية النافعة لمحبوبه والغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد فى تحصيل المراد وإلا فقد قال الأطباء الأب لا يطب ولده والمحب لا يطب حبيبه[3] .

الإشارة إلى آراء العلماء، ومذاهبهم النحوية، وترجيحه لبعض الآراء ونسبتها إلى أصحابها .

ومن الأمثلة على ذلك :

(١) فى (لما الوجودية) ذكر ابن هشام أنه (تارة يقال فيها : حرف

---

(١) (ص ١٢٩) .

(٢) (ص ٨٥) .

(٣) (ص٥) .

استثناء بمنزلة (إلا) في لغة هذيل . وأنكر الجوهرى ذلك ، ونقل الشيخ خالد قوله فقال : إن " لما" بمعنى "الا" غير معروف في اللغة[1] .

ويذكر الشيخ خالد أن الجوهرى مسبوق في هذا بالفراء وأبى عبيدة ثم قال : وماقاله المصنف حكاه الخليل ، وسيبويه ، والكسائى ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم[2] على النافى .

وهكذا تبدو موافقة الشيخ خالد لما حكاه الخليل وسيبويه والكسائى وابن هشام ومن ثم خالف الجوهرى .

(٢) وقول ابن هشام في استئناف الجملتين بالاصطلاحين " مالقيته منذ يومان" فهذا التركيب تضمن جملتين مستأنفتين .

إحداهما : جملة فعلية مقدمة هى "مالقيته" وهى مستأنفة استئنافانحويا .

الثانية : جملة اسمية مؤخرة وهى " منذ يومان" وهى مستأنفةاستئنافا بيانيا . لأنها في التقدير جواب سؤال مقدر كأنك لما قلت مالقيته ؟ قيل لك ما أمد ذلك ؟ فقلت أمده " يومان" .

قال الشيخ خالد : هذا التقدير على رأى من يجعل (منذ) مبتدأ وعلى رأى من يجعلها خبرا مقدما فتقدير السؤال : مابينك وبين لقائه ؟

وجوابه : بيني وبينه يومان .

والأول : قول المبرد[3] . وابن السراج والفارسى[4] .

---

(١) قال الجوهرى في الصحاح (٥ : ٢٠٣٣) وقول من قال :لما بمعنى إلا فليس يعرف في اللغة. وينظر كلام المحقق الأستاذ أحمد عطار من هامش الصفحة المذكورة .

(٢) (ص٧٢) . ينظر الكتاب(٤ : ٢١٤) ومابعدها .

(٣) المقتضب(٣ : ٣٠) .

(٤) المقتصد في شرح الإيضاح للجرجانى تحقيق د . كاظم بحر المرجان (٢ : ٨٥٥) .

والثانى : قول الأخفش والزجاج ونسب إلى سيبويه[1] .

وأما على القول بأن (يومان) فاعل بفعل محذوف والتقدير "مالقيته من الزمان الذى هو يومان" فلايتمشى لأن الكلام عليها جملة واحدة .

وهذان القولان لطائفتين من الكوفيين[2] .

(٣) قال ابن هشام فى الكتاب المذكور : (قال الزمخشرى[3] : ولا يمتنع فى (أنْ) من قوله تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ أَنْ اتَّخِذِى)[4] أَنْ تكون مفسرةً مثلها فى قوله تعالى : (فَأَوْحَيْنَا إِلَيهِ أَنْ اصْنَعِ الفُلْكَ)[5] خِلافاً لِمَنْ مَنَعَ ذلِكَ[6] .

وقال الشيخ خالد معينا الذى منع هذا التوجيه " وهو الإمام عبد الله الرازى فإنه قال متعقبا لكلام الزمخشرى إن الوحى هنا الهام باتفاق . وليس فى الإلهام معنى القول ، وإنما هى مصدرية أى باتخاذ الجبال بيوتا .

ثم يوضح مقالة ابن هشام فى رد ماقاله الرازى وفى نصرة الزمخشرى قال : (وأشار المصنف إلى نصرة الزمخشرى بقوله :"إن الإلهام فى معنى القول" لأن المقصود من قول الإعلام والإلهام فعل من الله يتضمن الإعلام بحيث يكون الملهم عالما بما ألهم به وإلهام الله النحل من هذا القبيل[7] .

---

(١) الكتاب (٤ : ٢٢٦) .

(٢) (ص ٢٧ - ٢٨) .

(٣) الكشاف (٢ : ٤١٧) .

(٤) سورة النحل : ٦٨

(٥) سورة المؤمنون : ٢٧

(٦) (ص ٩٢ - ٩٣) وينظر الإعراب عن قواعد الإعراب تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدى (ص ١١٧) .

(٧) (ص ٩٣) .

(٤) الإكثار من الشواهد القرآنية، والقراءات، وأشعار العرب والأمثلة .

ففى (لولا) الامتناعية إذا وليها ضمير متصل لمتكلم أو مخاطب أو غائب فى قول بعضهم " لولاى ، ولولاك ، ولولاه" كقول زيد بن الحكم :

وَكَمْ مَوطِنٍ لَوْلاَى طِحْتَ(١)

وكقول الآخر :

لَوْلاَكَ فى ذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ(٢)

وكقول جحدر :

وَلَوْلاَهُ مَاقَلَّتْ لَدَىَّ الدَّرَاهِمُ(٣)

قال ابن هشام :" وكل جملة وقعت بعد "إذا" أو "إذ" أو" حيث" أو "لما الوجودية" . . . فهى فى موضع خفض بإضافتهن إليها" .

---

(١) قائل البيت يزيد بن الحكم وتكملته : . . . . كَمَا هَوَى

بأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

واحتج به سيبويه (٢ : ٣٧٤) على جواز وقوع ضمير الخفض بعد لولا فقال : (هذا قول الخليل رحمه الله، ويونس) . وخالفه المبرد فقال فى المقتضب(٣ : ٧٣) : وليس هذا بشىء .

(٢) قائل البيت عمر بن أبى ربيعة، وقيل العرجى .

واستشهد الشيخ خالد بالشطر الثانى من البيت أما الأول فهو :

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الهَوْدَجِ . . . .

شرح قطر الندى لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين (ص٢٥١) .

(٣) هذا عجز بيت صدره :

خَلِيلَىَّ إِنَّ العَامِرِىَّ لَغَارِمٌ . . . .

وهو من الأبيات التى لم يعرف قائلها . ينظر الدرر اللوامع (٢ : ٣٣) .

واستشهد الشيخ خالد على ذلك :

فمثال "إذ" : قوله تعالى : " وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ"[١] . و "إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا"[٢] .

ومثال "إِذَا" قوله تعالى : " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ"[٣] وهى مختصة بالجملة الفعلية على الأصح .

ومثال حيث : (جَلَسْتُ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ أَوْ حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ) . فهى مضافة فى الجملتين . واضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر .

ومثال (لما) قولك (لما جاء زيد جاء عمرو) . وهى مختصة بالإضافة أو الدخول على الفعل الماضى .

ومثال بينما أو بينا قولك : (بينما أو بينا زيد قائم أو يقول زيد) .
والصحيح أن (ما) كافة (لبين) عن الإضافة فلا محل للجملة بعدها من الإعراب[٤] .

وهذه ميزة تساعد على تركيز النحو فى الأذهان وسهولة تطبيقه على الأمثلة التعليمية . وهى أهم مميزات مدرسة النحو المصرية .

---

(١) سورة الأنفال : ٢٦ وبقيتها : " . . . مُسْتَضْعَفُونَ فِى الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " .

(٢) سورة الأعراف : ٨٦ وبقيتها : " . . . فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ " .

(٣) سورة النصر : ١ .

(٤) (ص ١٨ - ١٩) .

(٤) " المقدمة الأزهرية فى علم العربية"

وشرحها

أولاً : المختصر :

"المقدمة الأزهرية فى علم العربية"

مقدمة موجزة مشهورة لدى النحويين المتأخرين ، ومتعلمى النحو ، وقد قرر الجامع الأزهر تدريس هذا الكتاب فترة من الزمن .

وهذا الكتاب مطبوع بمطبعة بولاق عام ١٢٥٢ هـ .[١]

ونظرا لما يحويه هذا المؤلف من مباحث نحوية نافعة ، تناوله العلماء بالشرح والتحليل فمن شراحه :

(١) المؤلف نفسه ، وشرحه هذا موجز سماه (شرح الأزهرية) .

(٢) زين العابدين بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على الحديدى المناوى القاهرى[٢] المصرى الشافعى المتوفى سنة ١٠٢٢ هـ .[٣] واسماه " شرح الأزهرية[٤] .

منهج المؤلف فى الكتاب :

لم يشر المؤلف إلى المنهج الذى ارتسمه فى تأليف الكتاب ولكن يمكننا

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (٢ : ٧٥) .
(٢) الأعلام للزركلى (٣ : ٦٥) .
(٣) هدية العارفين (٥ : ٣٧٩) .
(٤) الأعلام للزركلى (٣ : ٦٥) .

أن نقول :

عالج المؤلف موضوعات النحو بإيجاز فى ستة أبواب تسبقها مقدمـــة عن الكلام وأجزائه والإعراب، وأنواعه، وعلاماته الأصول والفروع .

أما الباب الأول :

فهو باب علامات الأفعال ، وأحكامها على التفصيل .

والباب الثانى :

باب المرفوعات .

والباب الثالث :

باب النواسخ .

والباب الرابع :

باب المنصوبات . وأضاف إليها الجوازم والمجرورات .

وختم الكتاب ببابين هما :

(١) باب ذكر الجمل وأقسامها .

(٢) باب فى الجمل التى لا محل لها من الإعراب، والجمل التى لها محل من الإعراب .

وفى الكتاب نفسه تعرض الشيخ لقواعد النحو ومسائله، ولم يذكر شيئا من أبواب الصرف . فيمكننا أن نطلق عليه بأنه كتاب فى النحو .

ثانياً : الشرح .

" شرح المقدمة الازهرية فى علم العربية" :-

هو الذىأشرنا إليه قبيل هذا . شرح فيه شيخنا خالد الأزهرى (المقدمة الأزهرية) وطبع هذا الشرح فى مصر سنة ١٢٨٤هـ، ١٣٠٧هـ .[(١)]

ونظرا للمكانة التى احتلها شرحه للمقدمة الأزهرية فى عصرهوفى العصور التالية ، وضعت عليها الشروح ، والحواشى ، ومن أهمها وأشهرها :

(١) شرح زين الدين منصور سبط الطبلاوى المتوفى سنة ١٠١٤هـ .[(٢)] وهو شرح بسيط ممزوج فى مجلد سماه "العقود الجوهرية فى حل الفاظ الأزهرية" فرغ من تأليفه فى شوال ٩٩٩هـ .[(٣)]

(٢) حاشية للعلامة أبى بكر بن اسماعيل الشنوانى المتوفىسنة ١٠١٩هـ .[(٤)]

(٣) حاشية للشيخ حسن العطار المتوفى سنة ١٢٥٠هـ .[(٥)] وهو شرح مفصول يبدأ بقوله . . . ." فرغ من تأليفه سنة ١٢٢٥هـ .[(٦)]

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (٢ : ٧٥) .

(٢) اسمه ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوىنسبة لبلده بالمنوفية من أقاليم مصر فقيه تحرير العلم بالعربية ،والبلاغة كان خاتمة الفقهاء ، وبقية السلف برع فى التفسير والفقه له عدة مصنفاتفى علوم العربية .
المرجع : خلاصة الأثر للمجيى (٤ : ٤٢٨)ط/دار صادر بيروت .

(٣) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٧٩٨) .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) ولد سنة ١١٩٠هـ وتوفى سنة ١٢٥٠هـ .بالقاهرة ، وأصله من المغرب أقام زمنا فى دمشق وسكن اشكودره بالبانيا ، واتسع علمه ، وعاد إلى مصر فتولى انشاء جريدة الوقائع المصرية فى بدء صدورها ، ثم مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦هـ . إلى أن توفى . له عدة مؤلفات أكثرها مطبوع وترجمته فى : الأعلام للزركلى (٢ : ٢٢٠) الطبعة الخامسة .

(٦) كشف الظنون (٢ : ١٧٩٨) .

ويبد و أنه أحسن الشروح امتدحه الأنبابي وغيره[1] : (وهذه الحاشية جاءت من شهرة المحاسن الزائدة ، وسبك العبارات ، وكثرة الفائدة مايغني عن البيان ، ويوقظ الوسنان ، وقد تجملت طررها ، ووشيت حررها بالشروح المذكورة فازدادت نورا على نور)[2] .

(٤) علق عليه وشرحه أيضاً السيد حسين بن سليم الدجاني المتوفى سنة ١٣١٣ هـ[3] . وسماه كما في إيضاح المكنون " الكواكب الدرية على شرح الشيخ خالد للأزهرية"[4] .

منهجه في الشرح :

لم يذكر الشيخ خالد في مقدمة الكتاب المنهج الذي انتهجه في التأليف إلا أنه يمكن عرض ماتوصلت إليه في النقاط التالية :

---

(١) هو محمد شمس الدين الأنبابي ولد بالقاهرة سنة ١٢٤٠ هـ وتوفى سنة ١٣١٣ هـ بالقاهرة . تعلم بالأزهر وولي شياخته مرتين .
المرجع : الأعلام (٧ : ٧٥) .

(٢) شرح الأزهرية للشيخ خالد بهامش حاشية حسن العطار (ص ١٣٤) .

(٣) هو الشيخ حسين بن سليم بن سلامة بن سليمان الحسيني ولد سنة ١٢٠٢ هـ ويعد من فقهاء الحنفية ونسبته إلى بيت دجن بقرب "يافا" في فلسطين ولي الافتاء بها وتوفي حاجا بمكة سنة ١٢٧٤ هـ . وله عدة مؤلفات في ألوان متعددة من العلوم .
المرجع : الأعلام (٢ : ٢٣٩) ط/ الخامسة .

(٤) (٤ : ٣٩٠) ، الأعلام للزركلي (٢ : ٢٣٩) ط/ ٥ ، بينما ورد في ذيل كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (٣ : ٦١٥) باسم " الزوائد على شرح الشيخ خالد للسيد حسين بن سليم الدجاني" .

الضبط

أولاً :

بسط قواعد النحو والاستشهاد بالقرآن الكريم، وأقوال العرب من الشعر والنثر والأحاديث النبوية الشريفة .

فمثلا فى باب عطف النسق قال الشيخ خالد :

تأتى " أو" للتميز نحو "وإنا وإياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين"(١).

وتأتى للشك إذا وقعت بعد الخبر، ومثال ذلك قوله تعالى :"لبثنا يوما أو بعض يوم"(٢).

ولكن للاستدراك إلا أنها تكون حرفا بشروط منها :

(١) ان تسبق بنفى كقوله تعالى :"ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله"(٣).

(٢) أن لا تقترن بالواو وأن يفرد معطوفها كقول الشاعر :

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تخشى بوادرُه   لكنْ وقائعُه فى الحربِ تنتظرُ(٤)

وفى المفعول فيه قال فى تعريفه : (. . . . ماصيغ من الفعل واتحدت

---

(١) سورة سبأ : ٢٤

(٢) سورة الكهف : ١٩ وبدايتها قوله تعالى :"وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم . . ." .

وفى سورة المؤمنون آية ١١٣ وبقيتها قوله تعالى"فسأل العادين" .

(٣) سورة الأحزاب : ٤٠ .

(٤) قائل البيت زهير بن أبى سلمى يمدح الحارث بن ورقاء .

(البوادر) جمع بادرة وهى مايبدر من حدة الشخص فى الغضب من قول أو فعل . وروى (غوائله) جمع غائلة وهى مايكون من شر وفساد .

(الوقائع) جمع وقيعة وهى القتال .

ومعنى البيت: ليس ابن ورقاء ممن يقتل ويقدر ولكنه ممن يجاهر بالحرب =

مادته ومادة عامله، واستدل عليه بماجاء فى التنزيل :" وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ".(١)

ثانيا :

ذكر بعض المسائل الصرفية ببيان أصل الكلمة، وماحدث فيها من إعلال وقلب وحذف .

(١) فمثلا فى باب نائب الفاعل :

ورد المثال (كِيْلَ الطعامُ) قال : والأصل (كُيِلَ) بضم الكاف وكسر الياء استثقلت الكسرة على الياء فنقلت منها إلى الكاف فصار (كِيْلَ) بكسر الكاف، وسكون الياء فكسر الياء مقدر. وإن عامل النائب عن الفاعل مضارعا ضم أوله وفتح ماقبل آخره تخفيفا نحو (يُضْرَبُ زيد) .

أو تقديراً نحو (يُباعُ العبدُ) .

بين الشيخ خالد الأزهرى مافى المثال من إعلال وقلب فقال والأصل (يُبْيَعُ) بضم أوله وفتح ماقبل آخره نقلت فتحة الياء إلى ماقبلها فقلبت الياء ألفا لتحركها الأصلى، وانفتاح ماقبلها بعد النقل ففتح الياء مقدرا.(٢)

(٢) وفى باب علامات الأفعال قال :

(يضم آخره إذا اتصلت به واو جماعة الذكور لمناسبة الواو نحو غَـزَوْا)

= وتتوقع فيها وقائعه . وقد ورد هذا الشرح فى الدرر اللوامع للشنقيطى (٢ : ١٨٩) . ينظر ديوان الشاعر (ص٣٤) قصيدة لولا بن ورقاء .

(١) سورة الجن : ٩ .

وينظر الشواهد فى شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى بهامش حاشية حسن العطار على الشرح (ص٩٤، ٩٥)

(٢) (ص ٧٣) .

وَرَمَوْا بفتح الزاى والميم فأصله (غَزَوُوا) و(رَمَيُوا) استثقلت الضمة على الـــواو والياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين وبقى ماقبل واو الجماعة مفتوحا على حاله(١) .

(٣) وفى الإعراب التقديرى : ذكر مايقدر فيه حرف جمع المذكر الســالـــم المضاف لياء المتكلم فى حالة الرفع فإنه يقدر فيه الواو نحو (جَــــاءَ مُسْلِمِيَّ) قال فى بيان أصل (مسلمى) :

أصله (مُسْلِمُوىَ) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكـــــون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء، وقلبت الضمة كسرة، وقدرت الواو بدل الضمـــة لأن جمع المذكر السالم معرب بالحروف على المشهور(٢) .

ثالثا :

كثيرا مايوجه مسائل النحو تبعا لآراء النحاة واختلافاتهم ومن ذلك :

(١) اتفق النحويون على أن الاسم الذى تقدر فيه حركة إما أن يكون مقصـورا أو مضافا إلى ياء المتكلم، وتقدر فيهما الحركات الثلاث، ولكن ذهب ابـــن مالك إلى أن المضاف للياء تقدر فيه الضمة والفتحة فقط، وتظهر الكسرة فـــى حالة الجر(٣) .

قال الشيخ خالد الأزهرى : وله أن يدعى ـ ابن مالك ـ أن كســـرة المناسبة ذهبت وخلفتها كسرة الإعراب كما قالوا فى (شرب) إذا بنوه للمفعول أن الكسرة فيه غير الكسرة فى المبنى للفاعل(٤) .

---

(١) (ص ٦٥ - ٦٦) .

(٢) (ص ٣٥) .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدى (٢ : ١٠٠٢) .

(٤) (ص ٣٥ - ٣٦) .

(٢) وفى الممنوع من الصرف قال : اختلف فى إعراب " هند" هل تعرب إعراب الممنوع من الصرف وهو قول سيبويه[1] . أم أنها تصرف، وهو مذهب أبى على الفارسى[2] .

ومما اختلف النحاة فى صرفه أو عدم صرفه "دعد" و "جمل" قال شيخنا فى توجيه الاختلاف : (من صرفه نظر إلى خفة اللفظ، وأنها قد قامت إحدى الفرعيتين . ومن لم يصرفه نظر إلى وجود الفرعيتين فى الجملة . ومما روى بالصرف وعدمه قول الشاعر جرير[3] :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِى العُلَبِ[4]

يجوز فى " دعد" الأولى الصرف وترك الصرف، ولا يجوز فى الثانية الصرف .

---

(١) الكتاب (٣ : ٢٤١) .

(٢) شرح الايضاح للجرجانى تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان (٢ : ٩٩٤) ط/١٩٨٢م منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية .

(٣) البيت من قصيدة الدار المقوية ينظر ديوان الشاعر (ص٦٧) طبعة دار صادر بيروت .

(٤) " تتلفع" تتقنع و "التلفع" إدخال فضل الثوب تحت أصل العضد والشاعر يصف امرأة اسمها دعد بأنها رقيقة تعيش عيشة حضرية فلا تلبس ملابس الأعراب ولا تشرب الماء فى العلب وهو إناء من جلد يشرب به الإعراب . ينظر: الإقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى (٣ : ١٩٥) ط/١٩٨٣م بالقاهرة، شرح الأزهرية للشيخ خالد (ص٥٧) ط/دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

(٣) ذكر أن الفاء وهى من حروف عطف النسق تأتى للترتيب، والتعقيب ومثل لذلك بـ" جاء زيد فعمرو" و"تزوج زيد فولد له" . ثم قال (واعترض المعنى الأول بقوله تعالى :" أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا "(١)

وأجيب بأنه على تقدير الإرادة أى أردنا اهلاكها فجاءها بأسنا .

واعترض على المعنى الثانى بقوله تعالى :" وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى "(٢).

واجيب بأنه على تقدير فمضت مدة فجعله غثاء أحوى .

ثم ذكر " ثم" فقال : إنها للترتيب والتراخى نحو" جاء زيد ثم عمرو" إذا كان مجىء عمرو بعد مجىء زيد بمهلة.

واعترض على المعنى الأول بقوله تعالى :" وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ "(٣).

واجيب بأنه على حذف مضاف والتقدير : ولقد خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم أى آدم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم .

واعترض المعنى الثانى بقول الشاعر :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ ... جَرَى فى الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ(٤)

---

(١) سورة الأعراف : ٤ ، شرح الأزهرية للمؤلف (ص٩٢) .

(٢) سورة الأعلى : ٤ ،٥شرح الازهرية للمؤلف (ص ٩٣) .

(٣) سورة الأعراف : ١١ .

(٤) قائل البيت هو : أبو داود الأيادى. وورد فى الدرر اللوامع للشنقيطى (٢ : ١٧٤) .

استشهد به على أن (ثم) تقع موقع الفاء فى إفادة الترتيب بلا مهلة إذ السهز مع الجرى فى أنابيب الرمح يعقبه اضطراب بلا تراخ . (الردينى=

فإن الإضطراب يعقب الجرى بلاتراخ . وأجيب بأن ثم فيه نائبة عن الفاء[1] . أى فاضطرب .

رابعاً :

الإهتمام بالتعريفات والعوامل والتعليلات فمثلا :

(١) عرف المركب الاضافى بأنه : (كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة التنوين مما قبلها) .

والمركب المزجى هو : (كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاءالتأنيث مما قبلها) .

والمركب الإسنادى هو : (كل كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى)[2] .

(٢) عرف التابع بأنه : (كل ثان أعرب بإعراب سابقه الحاصل ، والمتجدد فخرج الخبر فإنه معرب بإعراب السابق الحاصل دون المتجدد بدخول الناسخ وحال المنصوب نحو " رأيت زيدا ضاحكا" فإنه معرب بإعراب سابقه الحاصل ولا يتبع سابقه إذا زال عامل النصب وخلفه عامل الرفع أو الجر[3] .

(٣) عرف البدل بأنه : (التابع المقصود بالنسبة بغير واسطة)[4] .

= صفة للرمح نسب إلى امرأة اسمها ردينة كانت تقوم الرماح . و(العجاج) الغبار و(الأنابيب) جمع أنبوبة وهى مابين كل عقدتين و(اضطرب) تحرك وماج . القاموس المحيط مادة ضرب(١ : ٩٩) ط/الأولى دار الجيل بيروت .

(١) شرح الأزهرية للشيخ خالد (ص٩٢) .

(٢) المرجع السابق (ص٣١) .

(٣) شرح الأزهرية للشيخ خالد (ص٨٢) .

(٤) المرجع السابق (ص٩٦) .

والمضاف إليه هو : (كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف الجر لفظا أى المجرور بحروف الجر أو تقديرا المجرور بالمضاف)[1].

(١) وعلل استعمال النحاة لـ" لفظ" بدل " صوت" فى تعريفهم للكلمة فقال بعد أن عرف اللفظ" بأنه مصدر لفظت الشيء إذا طرحته . . . . وهو بمعنى الملفوظ حقيقة عرفية مجاورة الدال للمدلول فيطلق عليه أى على الكلام، ومن ثم ساغ استعماله فى الحد لأن الحدود تصان عن المجاز . .

(٢) واستعمال اللفظ فى الحد أولى من استعمال الصوت لأن الصوت جنس بعيد لانطلاقه على ذى الحروف وغيرها بخلاف اللفظ[2].

يظهر الأسلوب المنطقى والفلسفى فى معالجة شيخنا لبعض المسائل ولاسيما التعريفات وكتابه شرح الأزهرية أكثر كتبه اعتمادا على ألفاظ المنطق فكأنه يربط مسائل النحو بالمنطق ، والفلسفة، وإن كانت التعبيرات التى يستخدمها نحوية خالصة. فكان للعصر الذى عاش فيه أثر فى هذا التأثر فقد غلبت الصنعة المنطقية على أساليب وعلل نحاة القرون المتأخرة، وقل الاعتماد على الحس والذوق اللغوى الفطرى .

(٣) وفى علة بناء الحروف قال : لأنه لايتوارد عليها ماتفتقر فى دلالتها عليه إلى الإعراب .

إلا أن الشيخ حسن العطار ذكر فى حاشيته على هذا الشرح :

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق (ص ١٠٦)

أَنَّ بناء الحروف لايسأل عن علة له لأَنَّ الأَصل فيها البناء[١]، ولكن يعلل مابنى من الحروف على خلاف الأَصل[٢] .

خامسا :

أَهم مايذكر فى منهجه أَنه سار بخطة ثابتة مطردة لم تتغير يذكر المتن أَوَّلا ثم يشرحه شرحا ممزوجا .

---

(١) حاشية الشيخ حسن العطار على الأَزهرية (ص١٢٣) ط/دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

(٢) المرجع السابق .

(٥) تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب

كتاب أعرب فيه مؤلفه جميع أبيات ألفية ابن مالك فى النحو والصرف . يقع فى خمس وخمسين ومائة صفحة .

قال عنه صاحب دائرة المعارف :

(هو شرح ... عن جزء من ألفية ابن مالك عن القلب، سماه " تمارين الطلاب فى صناعة الإعراب ")[1] .

والحقيقة :

هو كتاب إعراب، وإن شرح فيه الشيخ خالد بعض المعانى اللغوية لأبيات الألفية، فمن مميزات مؤلفاته ربط المعنى اللغوى بالإعراب فشرحه المعنى اللغوى قد يكون لإجلاء مافى الأبيات من غموض[2] .

كما أن إعرابه لجميع أبيات الألفية يساعد على التدريب على الإعراب وهو المقصود من تسميته بـ " كتاب تمرين الطلاب ... . " فاستوفى بذلك الغرض المطلوب الذى أشار إليه فى مقدمة الكتاب، قال : بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

(أما بعد ، فإن معرفة الإعراب من الواجبات التى لابد لكل طالب علم منها ، ومن المهمات التى لايستغنى الفقيه عنها وإن من أنفع المسالك ، وأقرب المدارك إلى هذا النحو ألفية ابن مالك غير أن شارحيها أتعبوا الفكر فى فهم

---

(١) دائرة المعارف (٢ : ٧٥) .

(٢) ينظر مثال على ذلك فى (ص ٢٥) .

معانيها ولم يمعنوا النظر فى إعراب مبانيها إلا مواضع اقتصروا عليها لمسيس حاجتهم إليها ما تقدح فى خاطرى أن أعرب جميع أبياتها) [(١)] .

وطبع هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٢٨٩ هـ، ١٣٠٥ هـ، ١٣٠٨ هـ ١٣١٠ هـ، طبعه الهوريني فى أربع مجلدات، وطبع بالقاهرة أيضا ببولاق سنة ١٢٩٤ هـ، وفى تونس سنة ١٢٩٠ هـ، ١٢٩٢ هـ [(٢)] .

وطبع بالمطبعة العثمانية المصرية سنة ١٣٥٥ هـ كما طبع بدار احياء الكتب العربية بالقاهرة ولم تكتب سنة الطبع وهى الطبعة التى اعتمدت عليها .

وأما منهجه فى التأليف :

رسم خطة المنهج الذى سار عليه فى كتابه هذا فى مقدمة الكتاب إذ قال :

أولا :

(أعرب جميع أبياتها . وأشرح غريب لغاتها . وأضبط ما أشكل من ألفاظها ليسهل تناولها على حفاظها) واكتفى بمثال واحد لبيان الأمور الثلاثة .

ففى باب إعراب الفعل قال ابن مالك :

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكذا إِضْمَارُ أَنْ ... حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

قال الشيخ خالد : (وبعد حتى) متعلق بحتم . قال المكودى (هكذا) فى موضع الحال من حتم على انه فى الأصل نعت له قدم عليه فانتصب على الحال . (اضمار) مبتدأ و (أن) مضاف إليه من إضافة المصدر الى مفعوله

---

(١) المقدمة : ٢ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (٢ : ٧٥) .

و(حتم) بمعنى واجب خبر المبتدأ ، والتقدير اضمار أن حتم بعد حتى هكذا فقدم معمول المصدر عليه ، وعلى المبتدأ العامل فيه ، وقدم الحال على عاملها ، وهو غير متصرف ، ولا شبيه به للضرورة .

وقال الشاطبى : وبعد حتى متعلق باسم فاعل حال ، والعامل فيه اضمار أى اضمار(أن) لازم حال كونها بعد حتى ، ويجوز تعلقه بإضمار وهو شاذ كقوله :

كَانَ جَزَائِى بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا[1]

(كُجُد) الكاف جاره لقول محذوف (جُد) بضم الجيم أمر من جاد يجود والجُودُ ضد البخل . (حتى) حرف جر بمعنى كى و(تَسُرَ) بضم السين المهملة مضارع سر من السرور ضد الحزن منصوب بأن مضمرة بعد حتى وجوبا وفاعل تسر ضمير المخاطب مستتر فيه وجوبا . (ذا) بمعنى صاحب مفعوله . و(حزن) بفتح الحاء المهملة والزاى مضاف إليه وهو مصدر حزن يحزن حزنا من باب فرح يفرح فرحاً[2] . وجملة جُدْ الخ مقول للقول المحذوف والقول ومقوله خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كقولك جد . . . الخ

وقول المكودى : كجد متعلق بحتم بعد لأنه مثال مستأنف[3] .

ثانيا : قال :

(أ) ولكن ربما خالفت بعض الناس فى مواضع قال فيها بالقياس مع انها بلا نزاع من أماكن السماع .

---

(١) قال البيت هو الراجز العجاج ، وماورد هو الشطر الثانى أما الاول فهو:
ربيته حتى إذا تمعددا ....
ينظر: شرح المفصل لابن يعيش(٩ : ١٥١) ، خزانة الأدب للبغدادى (٣ : ٥٦٢) ط/دار صادر بيروت .

(٢) الفعل حزن من الأفعال المتعدية بحرف. حزن له ، وحزن عليه يحزن حزنا ضد سُرَّ وفرح فهو حزين جمع حُزَناء .

(٣) تمرين الطلاب (ص١١١) ، شرح المكودى (٢ : ٨٧) ط/دار الفكر =

ومثالنا على ذلك ماجاء في باب الابتداء من ألفية ابن مالك :

فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى الجُزْءَانِ   عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَىْ بَيَانِ

" عرفا ونكرا" اعربهما الشيخ خالد بقوله : تمييزان محولان عن الفاعل ، والأصل حين يستوى عرف الجزأين ، ونكرهما ثم قال : لا منصوبان بإسقاط الخافض خلافا للمكودى[1] .

ولا مصدران فى موضع الحال خلافاً للهوارى ، والشاطبى . وقال فى علة مخالفته لهما بما أقره سماعاً .

وهو أن حذف الجار ووقوع المصدر حالا موقوفان على النقل[2] .

(ب) وفى مواضع أدخلها فى بابى الاشتغال ، والإعمال وليست منهما فى أصح الأقوال .

ففى باب الابتداء قال ابن مالك :

كَذَا إِذَا ما الفِعْلُ كَانَ الخَبَرَا   أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أعرب الشيخ خالد (الفعلُ) فقال :

مرفوع بفعل محذوف على شريطة التفسير ، يفسره مابعده على حد إذا السماءُ انشقتْ ، لأن الأصح فى إذا اختصاصها بالجمل الفعلية وليس من باب الاشتغال خلافا للمكودى[3] . لأن كان لاتعمل فى اسم لها متقدم عليها ومالا يعمل فيما قبله - كما فى باب الاشتغال - لا يفسر عاملا[4] .

= بيروت . قال : (إضمار ان) مبتدأ و(حتم) خبره و(بعد) متعلق بحتم وكذلك كجد .

(١) شرح المكودى على ألفية ابن مالك (١ : ٨٧) .

(٢) تمرين الطلاب (ص٢٦) .

(٣) شرح المكودى على الفية ابن مالك بهامش حاشية ابن حمدون (١ : ٨٨) .

(٤) تمرين الطلاب (ص٢٦) .

يضاف إلى ذلك بعضُ الضوابطِ والفوائدِ التى اشتمل عليها الكتابُ من تعليلٍ، ومعالجةٍ لبعض مسائل النحو والصرف.

ففى باب الاسم الموصول قال ابنُ مالكٍ :

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقاً وَفِى ذَا الْحَذْفِ أَيّاً غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِى

قال شيخُنَا : (يقتفى) فى موضع رفعٍ خبرِ المبتدأ والتقديرُ "وغيرُ اى من الموصولات يقتفى أيّا من ذا الحذف" فقُدم معمولُ الخبرِ على المبتدأِ مع أن الخبر نفسه فى هذا التركيب لايجوزُ تقديمهُ على المبتدأ لكونه فعلا مسندا إلى ضمير المبتدأ أو إذا لم يتقدم العامل فلايتقدمَ معمولُهُ، ومثلُ هذا مخصوصٌ بالضرورةِ[(١)].

وفى وجوب تقديم الخبر على المبتدأ فى قول ابن مالك :

(١) وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمٌ وَلِى وَطَرْ مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَرُ

قال : (يُخْبَرُ) فعل مضارع مبنى للمفعول، ونائب الفاعل مستتر فيه والجملة صلة والعائد عليها الضمير فى (عنه) وجملةُ (عادُ) إلى آخر البيت فى موضع جرٍ باضافةِ (إذا) إليها وجواب (إذا) محذوف، وتقدير البيت : (كذا يُلتزمُ تَقَدُمُ الخبرِ على المبتدأ إذا عاد على ملابس الخبر مضمر من المبتدأ الذى يخبر عنه بذلك الخبر حال كَونِ الخبرِ مبنياً . أىُ : مفسراً للضمير العائد إليه من المبتدأ) .

قال الشاطبى ماحاصله : وهذا القيد لابد منه حتى لو كان المفسر

---

(١) المرجع السابق (ص٢١) .

للضمير معمول الخبر نحو : نافع عمرا علمه لا يلزم تقديم الخبر وإنما يلزم تقديم المفسر فقط، ويبقى الخبر على الجواز الأصلى فنقول عمرٌ علمهُ نافع". ا . هـ

قال الشيخ خالد : والظاهر أن هذا القيد مستغنى عنه فإن قول الناظم إذا عاد عليه أى على الخبر مضمر لا يصدق على عوده إلى معمول الخبر حتى يكون هذا القيد مخرجا بل هو موهمٌ أنه مفسر للخبر نفسُهُ كما يفيده مرجع الضمير، وإنما هو مفسر بعضُ متعلق الخبر على القول الصحيح فى الخبر أنه محذوف، ولبعض الخبر على مقابله ولو تنزلنا ، وقلنا إن الخبر هو المجرور فقط . اشكل بقول الشاعر :

ولكنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبيبُهَا[1]

فإن المجرور ليس خبرا بل الجار اتفاقاً مع أنه من إقرار القاعدة.[2]

وأما فى معالجة النواحى الصرفية فهذه بعض نماذج منها :

ورد فى باب كان من أبيات الألفية الفعل (دمت) من البيت :

ومثل كان دام مسبوقا بما كأعط ما دمت مصيبا درهما

قال الازهرى فى (دمت) ذاكرا أصله، وماحدث فيه من تغيير : (دام) فعل ماض مفتوح العين فى الأصل نُقِلَ إلى باب فَعُل بضم العين عند إرادة اتصال الضمير البارز به فصار دُوُمْتُ بضم الواو فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت منها إلى ماقبلها بعد سلب حركة ماقبلها فالتقى ساكنان الواو والميم

---

(١) تتمة هذا البيت : أَهَابُكِ إِجْلَالاً ، وَمَابِكِ قُدْرَةٌ عَلَيَّ . . . . . .
واختلف فى قائله فقيل هو نصيب بن الرباح الأكبر وقيل هو مجنون بنى عامر .
المرجع : شرح ابن عقيل على الألفية تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٢٤١) ش ٥٤ .

(٢) تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب (ص٢٧) .

فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار دمت والتاء اسمها[1].

وفي البيت :

وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ   مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

بين أصل كلمة "استعين" فقال :

هي (فعل مضارع والسين فيه للطلب، وأصله " أَسْتَعْوِنُ" بكسر الواو نقلب حركة الواو إلى ماقبلها فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها وفاعله مستتر فيه وجوبا[2].

و "مَحْوِيَّةٌ" اسم مفعول من " حَوَى يَحْوِي" وأصلها " مَحْوُوِيَةٌ" اجتمع فيها الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو الثانية ياء وأدغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة كسرة[3].

فأظهر شيخنا من هذه النماذج قدرة فائقة تدل على سعة أفقه واحاطته باللغة والنحو والبحث، والإطلاع، مما يكشف لنا عن عمق الجهود التي قام بها في الدراسات النحوية والصرفية .

وصادف أن فرغ من تأليف هذا الكتاب حسبما جاء في خاتمته يوم الاثنين المبارك السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره، وحرمته سنة ست وثمانين وثمانمائة من الهجرة .

---

(١) المرجع السابق (ص٢٩) .

(٢) تمرين الطلاب (ص٤) .

(٣) المرجع السابق .

(٦) إعراب الآجرومية
(٧) والألغاز النحوية

ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون أن للشيخ خالد الأزهري كتابا في شرح الآجرومية، وآخر في إعرابها، أوله الحمد لله على ما أنعم . . . الخ[(١)]
ولكنني لم اطلع عليه . . . فقد حاولت البحث عنه مرات كثيرة للإفادة منه .

وكذا كتابه " الألغاز النحوية" ذكر صاحب دائرة المعارف أنه لا يزال مخطوطا[(٢)]. وقال بروكلمان موجود بالرباط برقم (٥١٨)[(٣)] .

بينما ذكر كل من الزركلي[(٤)] وعمر رضا كحالة[(٥)] أنه مطبوع .

إلا أن الشيخ د . محمد الفحام قال في مقالة له بمجلة مجمع اللغة العربية موضوعها "الشيخ خالد الأزهري" أن الكتاب مطبوع ولديه نسخة منه طبعت بالمطبعة الحجرية بالقاهرة سنة ١٢٨١ هـ .

ووصفه فقال : (كتاب صغير يحوى اثنين وثلاثين صحيفة من القطع الصغير ويشتمل على مقدمة جاء فيها :

(وبعد فإني نظرت في علم العربية ووقفت على دقائقه وحقائقه وراجعت كل كتب أهل العربية وتصانيفهم فوجدتها مشتملة على أبيات من

---

(١) كشف الظنون (٢ : ١٧٩٧) .

(٢) (٢ : ٧٥) .

3) Brockelmann, Gail - Geschichte der Arabischen - 34

(٤) (٢ : ٢٩٧) .

(٥) (٤ : ٩٦) .

الشعر مصعبة المباني متفحصة المعاني . وقد ألغز قائلها إعرابها ودفن في غامض الصنعة صوابها . وهي في الظاهر فاسدة قبيحة وفي الباطن جيدة صحيحة . وقد كان العلماء المتقدمون كالأصمعي وغيره يتساءلون عنها ويتماحنون بها . أردت أن أجمع منها ما تيسر لأوضح مشكله وأبين مجمله مشيرا إلى موضع النكتة منه غير مستقل بإيراد النظائر والأمثال فيقضي إلى الضجر والملال . وقد بدأ هذه الألغاز بتوجيه الحديث الشريف :

"إن من أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر" .

وختمها بالبيت :

إن هندا المليحة الحسناء   وأيَ من أضمرت لخل وفاء

وتقدير البيت الإعرابي والمعنوي :

عدي يا هند المليحة الحسناء وَعْداً مثل وعد من اضمرت وفاء لخل

(فإن) مؤلفة من (إ) أي من (وأى) بمعنى (وعد) والنون المشددة للتوكيد وهو خطاب لمؤنثه حذفت ياؤها لالتقاء الساكنين (هند) منادى (المليحة) صفة مرفوعة تبعا للفظ (الحسناء) صفة منصوبة تبعا للمحل أو صفة لمفعول به محذوف تقديره المرأة[1] .

---

(١) نقل من المقالة المذكورة من مجلة مجمع اللغة العربية (٣٢ : ١٨) .

(٨) "الزبدة فى شرح قصيدة البردة"

قصيدة البردة :

هى القصيدة الموسومة بـ " الكواكب الدرية فى مدح خير البرية" الشهيرة بالبردة الميمية للشيخ شرف الدين أبى عبد الله محمد بن سعيد الدلاصى ثم البوصيرى المتوفى سنة ٦٩٤هـ .

والقصيدة مائة بيت واثنان وستون بيتاً منها اثنا عشر فى المطلع، وستة عشر فى ذكر النفس وهواها ، وثلاثون فى مدائح الرسول عليه الصلاة والسلام وتسعة عشر فى مولده ، وعشرة فى من دعا ربه ، وسبعة عشر فى مدح القرآن وثلاثة عشر فى ذكر معراجه ، واثنان وعشرون فى جهاده ، وأربعة عشر فى الاستغفار، وتسعة فى المناجاة .

قال [illegible] : (وهذه القصيدة مشهورة بين الأنام ويتبرك بها الخواص والعوام حتى قرئت قدام الجنائز والمساجد . . . وكتبوا عليها من التخميسات، والتسبيعات والنظائر مالا يعد)[1].

فكان لها مميزات منها[2]:

(١) براعة المطلع، وهى افتتاح القصيدة بما يلائم المقصود .

(٢) اشتملت على اسلوب يتسم بالتلهف، والأحزان، والإعتراف بالغفلة والعصيان وبالتمسك بالموعظة الحسنة والجدال بالبرهان .

---

(١) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٣٣١) .

(٢) شرح البرده للشيخ خالد الأزهرى (ص٥) ط/ ١٣٧١هـ/١٩٥٢م القاهرة.

(٣) كما اشتملت على المديح والآثار والمعجزات .

(٤) وأيضا اشتملت على تصحيح الإعتقاد ، وعلى وظائف المبدأ والمعاد .

(٥) كما اشتملت على الدعاء والمناجاة بالابتهال وإظهار الخوف والرجاء في العاقبة والمآل .

وليس هذا محل شرح هذه المميزات ولكني أردت إبراز ما اتسمت به هذه القصيدة حتى أصبحت مشهورة ، ووضعت عليها شروح كثيرة منها[1] :

(١) شرح جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوى المتوفى سنة ٧٦١هـ .

(٢) شرح الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى المتوفى سنة ٨٦٤هـ وهو شرح مختصر .

(٣) غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية الحاكية للصفات المحمدية والشمائل المصطفوية[2] . للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الترجمى اليمنى الشهير بابن مخ الرؤوس المتوفى سنة ١١١٢هـ[3] .

(٤) الزبدة فى شرح قصيدة البردة للشيخ زين الدين خالد بن عبد الله الأزهرى .

---

(١) كشف الظنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٣٣٢- ١٣٣٣) .

(٢) إيضاح المكنون فى الذيل عن أسامى الكتب والفنون ، اسماعيل باشا (٤ : ١٤٥) .

(٣) وهو من أكابر مشايخ اليمن . ترجمته فى كشف الظنون (٢ : ١٣٣٣) ، هدية العارفين عن أسماء المؤلفين والمصنفين ، اسماعيل باشا البغدادى (٥ : ٥٥١) .

شرحها شرحاً مفصلاً . أوله " أما بعد حمد الله مستحق التحميد . . . . الخ ثم اختصره[١] .

وهذا الشرح هو الذى يعنينا من هذه الشروح .

فقد طبع سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م بمطبعة محمد على صبيح بالقاهرة على هامش " حاشية الباجورى" على البردة للشيخ إبراهيم الباجورى[٢] . ولم يشر الشيخ الأزهرى إلى سنة فراغه من تأليف الشرح المذكور بينما ذكر صاحب كشف الظنون أنه فرغ من تأليفه فى رجب سنة ٩٠٣هـ[٣] .

منهجه فى التأليف :

بدأ الشيخ خالد الأزهرى الشرح بمقدمة موجزة :

أولها :

أما بعد ، حمداً لله مستحق التحميد والتكبير ، والتهليل ، والتسبيح والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الوجه المليح ، واللسان الفصيح والقدر الرجيح . وعلى آله واصحابه أولى الاقتباس .

ووضح فى هذه المقدمة الدافع إلى تأليف هذا الشرح فقال :

(قد سألتنى أيها الأخ النجيح أن أضع شرحا لطيفا على بردة المديح

---

(١) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، حاجى خليفة (٢ : ١٣٣٣) .
(٢) هو ابراهيم بن محمد بن احمد شيخ الجامع الأزهر من فقهاء الشافعية ولد سنة ١٢٧٧هـ بقرية الباجور من المنوفية بمصر ونشأ فيها ، وتعلم فى الأزهر وتوفى سنة ١٢٨٤هـ .
(٣) (٢ : ١٣٣٣) .

للشيخ الإمام شرف محمد البوصيرى رحمه الله تعالى . . . فاجبتك لما سألت على وفق ما اخترت منتصرا على القول الصحيح[١] .

أما المنهج الذى سار عليه فى الشرح فهو الآتى كما ورد فى المقدمة :

أَبَانَ عن لغاتها ، وأَعْرَبَ أبياتها ، وأَوْضَحَ معانيها أتم توضيح[٢] .

(١) ففى البيت الذى قال فيه صاحب البردة :

يَانَفْسُ لاتَقْنَطِى مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... إِنَّ الكَبَائِرَ فى الغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

اللغات واللهجات :

قَالَ الشيخُ خالدٌ : " يانَفْسِ" بكسرِ السينِ مُنَادَى مضاف لياء المتكلم حذف المضاف إليه ، واكتفى بالكسرة . وإن قُرِئَ بضم السين فهو لغة قليلة[٣] .

(٢) وفى البيتين :

إِنْ لَمْ يَكُنْ فى مَعَادِى آخذاً بِيَدِى ... فَضْلاً وإلا فَقُلْ يازلةَ القَدَمِ

حَاشَاه أَنْ يُحْرَمَ الراجى مكارِمَهُ ... أَوْيَرْجِعَ الجَارُمِنْهُ غيرَ مُحْتَرَمِ

قال فى الناحية اللغوية :

" المَعَادُ" العَوْدُ إلى دار الجَزَاءِ " الأَخْذُ باليد" الخلاص من الشدة "الفَضْلُ" التَبرعُ . و" زلةُ القَدَمِ" كِنَايَةٌ عَنْ الوقوعِ فى الشِدَّةِ . و"حاشاه" أى تنزيهه أن " يحرم" يمنع و " الرجاء" الطمع فى ممكن الحصول و " المكارم" جمع مَكْرُمَةٍ ، والمراد بها هنا الشفاعة و" الجار" الداخل فى الجوار و "المحترم" الموقر[٤] .

---

(١) ([illegible]) .

(٢) (ص ٤) .

(٣) (ص ٤) .

(٤) (ص ٧٦) .

(٤) شرح البردة للشيخ خالد (ص ٧٢) .

وقال فى الإعراب :

("إنْ" حرف شرط " لم" حرف جزم " يكنْ" بالياء المثناة التحتية مجزوم بلم . ولم يكن فى محل جزم بأن واسم " يكن" مستتر فيها يعود إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

" فى مَعَادِى" بفتح الميم والعين وكسر الدال المهملتين متعلق بيكن أخذاً بهمزة ممدودة وبخاء وذال معجمتين خبر يكن " بيدِي" متعلق بآخذاً " فضلا" مفعول لأجله منصوب بآخذاً و" إلا" حرف شرط مقرون بـ لا النافية، وفعل الشرط وجوابه محذوفان . أى وإن كان آخذا بيدى فُـزْتُ لأن نفى النفى اثبات والجملة مقرونة بواو الاعتراض بين الشرط الأول وجوابه وفى بعض الشروح تقديره ، وإن لم يكن آخذاً بيدى وهو توكيد للشرط الأول .

وفيه نظر : من جهة حذف الشرط، والعطف بالواو، فإن الحذف ينافى التوكيد والعطف فى توكيد الجمل خاص بـ" ثم" .

" فقل" جواب الشرط الأول " يا" حرف نداء " زَلَّة" بفتح الزاى منادى منصوب " القدم" بفتح الدال مضاف إليه أى يازلة القدم تعالى فهذا أوانك " حاشاه" مصدر منصوب لفعل محذوف والهاء مضاف إليها ، والتقدير حاشيه حاشاه أى محاشاة أى أنزهه تنزيهاً .

" أن" بفتح الهمزة وسكون النون " يُحرم" بضم أوله وكسر ثالثه مضارع أحرم مبنى الفاعل . وفاعله مستتر فيه يعود إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

" الراجى" بسكون الياء على لغة مفعوله الأول " مكارمه" مفعوله الثانى أو " يرجع" بالنصب عطفاً على " يُحرمَ" الجار" بالجيم فاعل يرجع منه

متعلق بيرجع والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم غير حال من الجار " محـــترم" بفتح التاء والراء مضاف إليه[١].

وقال فى شرح وبيان معانى ألفاظ البيت :

فَما تطَاوَلَ آمالُ المدِيحِ إِلَى ... مَافِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاقِ ، وَالشِّيَمِ

(إذا كانت آياته صلى الله عليه وسلم لايدرك لها غاية، فكيف تصـــل آمال المادحين إلى مافيه صلى الله عليه وسلم من استقصاء مكارم الأخـــلاق والشيم التى جُبل عليها"[٢].

وتلك هى نماذج على منهجه فى هذا الشرح الذى يعد من مؤلفاتـــه الأدبية واللغوية فقد شرح أبيات القصيدة شرحاً أدبياً مع بيان معانـــى مفرداتها وإعراب أبياتها . ولم يضع لهذا الشرح خاتمة إلا أنه أنهاه بالآيـــة الكريمة من قوله تعالى :" إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِيـــنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً "[٣].

---

(١) شرح البردة (ص ٧٢ - ٧٣) .

(٢) (ص ٤٨) .

(٣) (ص ٧٨) . سورة الأحزاب : ٥٦

كاملة الفراغ ... يوم الأربعاء ... ٨٦٧ هـ

(٩) الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ المقدمة الجزرية

نبذة موجزة عن الجزرية :

الجزرية منظومة فى علم التجويد للشيخ محمد بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى سنة ٨٣٣هـ [١]. جمع فيها أحكام التجويد ، وكل مايتعلق بالقراءة السليمة للقرآن الكريم إذ اشتملت على الشيء الكثير من مخارج الحروف وصفاتها . . . فشرحها الفضلاء من العلماء أمثال [٢] :

(١) الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى المتوفى سنة ٩٢٣هـ . سماه " العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية " [٣] .

(٢) الشيخ زكريا الأنصارى ، وشرحه مشهور متداول فى أيدى الناس يعرف بـ" شرح شيخ الإسلام " [٤] وسماه :

---

(١) هو فقيه ولد فى دمشق وتفقه وطلب الحديث والقراءات بها ، وعمر مدرسة للقراء سماها " دار القرآن" اقرأ الناس فيها وتوفى بشيراز ودفن بمدرسته التى بناها . وكان محدثاً مقرئاً مؤرخاً مفسراً نحوياً .
المراجع : كشف الظنون (٢ : ١٧٩٩) ، الاعلام (٧ : ٤٥) ، معجم المؤلفين (١ : ٢٩١) .

(٢) ينظر هؤلاء العلماء فى كشف الظنون (٢ : ١٧٩٩ - ١٨٠٠) .

(٣) سبق ترجمته (٣٦)

(٤) هو قاضى القضاة زين الدين السنيكى المصرى الشافعى ولد بسنيكة سنة ٨٢٤هـ ونشأ بها ثم تحول إلى القاهرة وتوفى بها سنة ٩٢٦هـ وهو عالم مشارك فى الفقه والفرائض والتفسير والقراءات والتجويد والحديث والنحو والصرف ، ألف تصانيف كثيرة .
المراجع : هدية العارفين (١ : ٣٧٤) ، الأعلام (٣ : ٤٦) ، معجم المؤلفين (٤ : ١٨٢) .

" الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة الجزرية"[١] .

(٣) المولى عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ[٢] .

(٤) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى شرحها فى الكتاب المذكور شرحاً ممزوجاً فى كتاب صغير الحجم يحوى أربعاً وأربعين صفحة . طبع بالمطبعة العربية بالقاهرة بسنة ١٣٧٠ هـ/ ١٩٤١م بينما ذكر صاحب دائرة المعارف أنه مخطوط[٣] .

ويبدأ هذا الكتاب بباب مخارج الحروف وينتهى بباب همزة الوصل .

وتسبق أبوابه مقدمة ذكر فيها الغرض من تأليف هذا الشرح قال :

(أمابعد ، فإن أولى ماتصرف فيه الهمم العوال كتاب الله الكبير المتعال ، وأهم مايبتدأ به تجويد حروفه ، وتحسين ألفاظه ، ومعرفة وقوفه ومايتبع ذلك مما يحتاج إليه من المنقول ، وكيفية الوقف على المقطوع والموصول وتتميم معرفة وجوب الإظهار ، والإدغام ، وأحكام النون الساكنة ، والتنوين والروم ، والإشمام ، وإن أنفع مارأيت فى هذا الشأن ، وأكثر تناولاً لقراء هذا

---

(١) هدية العارفين عن أسماء المؤلفين والمصنفين (٥ : ٣٧٤) .

(٢) هو أبو الخير المعروف بطاش كبرى زاده الحنفى ولد سنة ٩٠١ هـ فى بروسه ، ونشأ فى أنقره وتأدب وتفقه وتنقل فى البلاد التركية وولى القضاء بالقسطنطينية سنة ٩٥٨ هـ واشتغل بالتدريس وكف بصره بعد أن شارك فى كثير من العلوم.

المراجع : هدية العارفين (١ : ١٤٣-١٤٤) ، الأعلام (١ : ٢٥٧) ، معجم المؤلفين (٢ : ١٧٧) .

(٣) (٢ : ٧٥) .

الزمان أرجوزة شيخ الاسلام العلامة، وقدوة الأنام الحافظ الفهامة . . أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري . . .)[١] .

فالهدف من تأليف هذا الكتاب هو ضرورة العناية بتطبيق أحكام التجويد عند قراءة كتاب الله لسلامة الوقوع من الأخطاء لقداسته .

والكتاب شرح موجز اختصره شيخنا الأزهري من الحواشي والشروح المبسوطة على متن الجزرية كما صرح في مقدمة الشرح[٢] .

وأما منهجه في تأليفه فيتلخص في الأمور التالية :

الأول :

سار فيه على خطة ثابتة مطردة، في جميع الأبواب . يذكر النظم أولاً ثم يشرحه مع تطبيق الأحكام، والقراءات المتعددة على آيات القرآن الكريم .

ففي " باب المد والقصر واقسامه " قال ابن الجزري :

وَجَائزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاً ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاً

قال الشيخ في شرح البيت :

(أخبر أن المد الجائز قسمان :

الأول : أن يأتي حرف المد منفصلاً من الهمزة بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو " أَتَى أَمْرُ اللَّهِ[٣] . والقراء فيه على مراتب .

---

(١) (ص ٢) .

(٢) ينظر مقدمة الشرح (ص٢) .

(٣) سورة النحل : ١ .

فمنهم من لايرى فيه إلا المد ، وهو ورش[(١)] ، وحمزة[(٢)] ، وعاصم[(٣)] ، وابن عامر[(٤)] ، والكسائي[(٥)] وهم على مراتبهم المتقدمة .

ومنهم من لايرى فيه إلا القصر ، وهو

---

(١) شيخ الإقراء بالديار المصرية اسمه عثمان بن سعيد ولد سنة ١١٠ هـ . أصله من افريقيا مولى آل زبير ولقبه نافع مقرىء أهل المدينة بورش لشدة بياضه . توفى بمصر سنة ١٩٧ هـ .
المراجع : سير أعلام النبلاء للذهبي (٩ : ٢٩٥ - ٢٩٦) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ : ١٢٦) .

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات أخذ من القراء السبعة ، مولى آل عكرمة وهو فى الطبقة الرابعة من الكوفيين ولد سنة ٨٠ هـ . وتصدر للإقراء مدة ، وقرأ عليه كثير منهم الكسائى وكان اماماً حجة توفى سنة ١٥٨ هـ .
المراجع : الفهرست لابن النديم (ص ٤٤) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ : ٩٣) .

(٣) يكنى بأبى بكر بن أبى النجود مولى بنى جذيمة انتهت إليه الإمامة فى القراءة بالكوفة بعد شيخه أبى عبد الرحمن السلمى ، توفى سنة ١٢٧ هـ .
المراجع : الفهرست لابن النديم (ص ٤٣) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ : ٧٣ - ٧٧) .

(٤) هو عبد الله عامر اليحصبى إمام أهل الشام فى القراءات ولى قضاء دمشق فى خلافة الوليد بن عبد الملك ولد فى البلقاء ، فى قرية " رحاب " وانتقل إلى دمشق وتوفى فيها سنة ١١٨ هـ .
المراجع : الأعلام (٤ : ٩٥) ط/ الخامسة .

(٥) اسمه على بن حمزة مولى بنى أسد كوفى نحوى مقرىء ولد سنة ١٢٠ هـ . قرأ القرآن على وجوه ، واختار لنفسه قراءة وإليه انتهت الإمامة فى القراءة والعربية وتوفى سنة ١٨٧ هـ . وقيل غير ذلك والله أعلم .
المراجع : معرفة القراء الكبار للذهبي (١ : ١٠٠ - ١٠٧) ، سير أعلام النبلاء (٩ : ٥٨٤) .

ابن كثير[(١)] والسوسى[(٢)] .

ومنهم من يرى فيه الوجهين : وهو قالون[(٣)] ، والدورى[(٤)] .

وحيث قيل بالقصر فى كلمة فلايخرج بها عن المد الأصلى إذ الخروج عنه خطأ لأنه لايتوصل إليه إلا باسقاط حرف من القرآن .

الثانى : وهو ما إذا كان السكون بعد حرف المد عارضاً للوقف مسجلاً " أى مطلقاً" فيدخل فيه السكون المحض والإشمام .

وأما الروم فإن حكمه حكم الوصل سواء كان أصل الحرف الموقوف عليه مكسوراً أو مفتوحاً نحو " الرحيم" ، " نستعين" ، "المفلحون" ويجوز فيه ثلاثة أوجه :

الطول ـ التوسط ـ القصر .

---

(١) هو عبد الله بن كثير ويكنى أبا سعيد من قراء مكة ، أصله فارسى ومولى عمرو بن علقمة الكنانى الدارى المكى اختلفت سنة وفاته فقيل سنة ١٧٥ هـ وقيل سنة ١٢٦ هـ .
المراجع : الفهرست لابن النديم (ص٤٣) ، معرفة القراء الكبار للذهبى (١ : ٧١) .

(٢) لم أعثر على ترجمته .

(٣) مقرىء المدينة وتلميذ نافع هو الإمام المجود النحوى أبو موسى عيسى بن مينا لقب بقالون لجودة قراءته وكانت سنة وفاته ٢٢٠ هـ .
المراجع : سير أعلام النبلاء للذهبى (١٠ : ٣٢٧) ، غاية النهاية لابن الجزرى (١ : ٦١٥) .

(٤) الإمام العالم الكبير شيخ المقرئين أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ويقال : صهيب الأزدى مولاهم الدورى الضرير ولد سنة بضع وخمسين ومائة .
المرجع : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبى (١١ : ٥٤١) .

وجه المد : حمله على اللازم بجامع اللفظ .

وجه التوسط : اعتبار سكون الوقف العارض مع حطه عن السكون اللازم.

وجه القصر : أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً فاستغنى عن المد .

ثم أورد شيخنا من الآراء قول الجَعْبَرِي[١] : " واختيار القصر لجريانه على القاعدة ولا فرعية"[٢] .

الثاني :

يذكر اختلاف أهل الأداء ، ومذاهب النحاة ، ومذهب الناظم ، وموافقته للقراء او النحاة .

(١) في اختلاف أهل الأداء .

ذكر في " باب اللامات" أنه وقع خلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف مع الإدغام .

وفي ذهابها في "نخلقكم" من قوله تعالى : " أَلَمْ نَخْلُقكُّم"[٣] ذهب مكي ابن كثير مقرئ أهل مكة - إلى إبقاء الصفة وذهب الداني[٤] ، ومن

---

(١) هو ابراهيم بن عمر عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية ولد بقلعة جعبر على الفرات سنة ٦٤٠ هـ وتعلم ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل في فلسطين إلى أن توفى سنة ٧٣٢ هـ .
المرجع : الأعلام (١ : ٥٥) .

(٢) الحواشي الأزهرية للشيخ خالد (ص ٣١) .

(٣) سورة المرسلات : ٢٠ . وبقيتها : " . . . من ماء مهين" .

(٤) هو أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد ولد سنة ٣٧١ هـ وتوفى سنة ٤٤١ هـ . ينظر تفصيل ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (١ : ٣٢٥ - ٣٢٨) .

والاه إلى ذهابها ، واختاره الناظم فى التمهيد .

وفى هذا قال الناظم :

وبين الإطباق من أحطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع [١]

(٢) وفى تعدد مذاهب النحاة قال فى " باب مخارج الحروف" عند شرحه للبيت :

مخارج الحروف سبعة عشر على الذى يختاره من اختبر

(. . . المراد بالحروف هنا : حروف الهجاء ، وهى تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا المبرد [٢] فإنه جعل الألف همزة محتجاً بأن كل حرف موجود فى أول اسمه [ألف] أولها همزة ، وأجيب بلزوم أن الهمزة قد تكون هاء لأنها أول اسمها ودليل تعددهما إبدال أحدهما من الآخر ، والشىء لا يبدل من نفسه .

فهو مخالف للمبرد .

وأما مخارجها فاختلف فيها .

قال سيبويه واتباعه :

ستة عشر مخرجاً ، ووجهه اسقاطهم حروف الجوف. [٣]

قال الفراء واتباعه :

أربعة عشر مخرجاً .

---

(١) الحواشى الأزهرية (ص١٨ - ١٩) .

(٢) المقتضب(١ : ١٩٤) ط/سنة ١٣٩٩هـ بالقاهرة، مطبعة الاهرام.

(٣) الكتاب (٤ : ٤٣٣) ط/سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

قال الخليل :

سبعة عشر مخرجاً وهو المختار وإليه أشار بقوله : على الذى يختار من اختير[1] .

الثالث :

وفى بيان مذهب الناظم النحوى :

ذكر موافقته لسيبويه فى أن مخرج الراء يقارب مخرج النون ، وأن مخرج الراء أدخل فى ظهر اللسان إذ قال :

الريدُ انيةَ لظهرٍ أدخلُ[2]

الرابع :

أحياناً نجده يناقش آراء العلماء ، وينقدهم لبحث الحقيقة والصواب.

ففى قول الناظم ابن الجزرى فى باب الراءات :

.... وأخفِ تكريرا إذا تشدد

قال الشيخ خالد :

(إذا أتت الراء مشددة فاخفف تكريرها) وفيه إشارة إلى أن قول مكى

(يجب على القارىء أن يخفى تكرير الراء ، ولا يظهره ، ومتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ، ومن المخفف حرفين أو ذلك نحو " الرحمن الرحيم")[3] .

---

(١) معجم العين تحقيق الدكتور عبد الله درويش (ص٦٥) ط/١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م مطبعة العانى بغداد .

(٢) (ص ٧) .

(٣) الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ متن الجزيرة (ص١٨) .

فإن قلت : كيف التخلص من هذا المحذور ؟

قلت : قال الجَعْبَرى : طريق السلامة منه أن يُلصَق اللافظ به ظهر لسانه على حنكه لصوقاً محكماً مرة واحدة ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء[1] .

الخامس :

نقده للعلماء : ونلحظ هذا فى قوله فى صفة حروف الإطباق :

(زعم بعضهم أن الاستعلاء يستلزم الإطباق ، والحق أن بينهما عموما ، وخصوصا مطلقاً لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولاعكس)[2] .

السادس :

يوضح المعانى اللغوية لتبسيط المعنى ، وسهولة فهم الكلمات ، وقد أشار إلى ذلك فى المقدمة .

قال فى صفات الراء واللام والإنحراف :

الإنحراف : لغة : الميل .

(وإنما يُقال لهما ذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى يصلا مخرج غيرهما ، وذلك أن اللام فيه إنحراف إلى طرف اللسان . والراء فيه إنحراف إلى ظهره ، وميل قليل إلى جهة اللام ، وهى التكرار ، وهو إعادة الشىء وأقله مرة)[3] .

---

(١) (ص ١٨) .

(٢) (ص ١١) .

(٣) (ص ١٢) .

وختم الشيخ خالد الأزهرى الشرح بخاتمة ذكر فيها سنة فراغه من تأليفه ، وتوافق يوم الاربعاء من رجب الفرد سنة سبع وستين وثمانمائة من الهجرة ثم قال : (والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل آمين)[1] .

(١) (ص ٤٤) .

(١٠) التصريح بمضمون التوضيح

أولاً : الكتاب المشروح .

هذا الكتاب شرح لكتاب جمال الدين بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ[(١)] (أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك) .

الألفيـــة :

مقدمة مشهورة فى النحو والصرف، للعلامة جمال الدين أبى عبد اللـــه محمد بن عبد الله الطائى الجيانى المعروف بـ (ابن مالك النحـــــوى) المتوفى سنة ٦٧٢هـ[(٢)] . سماها "الخلاصة" ولكن اشتهرت بالألفية لأنهـــا ألف بيت فى الرجز .

ولما كانت هذه المقدمة عديدة الفوائد تناولها النحاة بالشرح والدراسة

---

(١) من أئمة العربية قال عنه ابن خلدون "ظهر من كلامه أنه استولى علـــى غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جنى وأهل طبقتهما لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرفـــه فيه ودل على أن الفضل ليس منحصرا فى المتقدمين . . . .) .
المراجع : مقدمة ابن خلدون (ص٥٣٢) ، الأعلام (٤ : ١٤٧) ، معجم المؤلفين (٦ : ١٦٤) .

(٢) ولد الإمام ابن مالك سنة ٦٠٠هـ فى جيان بالأندلس، وانتقل إلـــى دمشق وتوفى بها وله العديد من المؤلفات أشهرها الألفية والتسهيل والكافية والشافية وشرحهما .
المراجع: بغية الوعاة (ص٥٣) ، الأعلام (٦: ٢٣٣) ، معجم المؤلفـــين (١٠: ٢٣٤) .

وشروحها كثيرة منها شرح ولده[1] " بدر الدين أبى عبد الله محمد المتوفى سنة ٦٨٦هـ" وهو شرح منقح اشتهر بـ" شرح ابن المصنف"[2].

وممن نثرها العلامة " جمال الدين عبد الله المعروف بابن هشام" المتوفى سنة ٧٦١هـ فى كتاب سماه " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" واشتهر باسم " التوضيح"[3].

وكتاب " التوضيح" كتاب قيم حققه الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى أربعة أجزاء مطبوع بهامش كتاب " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" سماه " عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك" وهو شرح كبير[4].

وكتاب ابن هشام مقسم إلى أبواب، وفصول تتفق مع تقسيمات أبيات الألفية . وإن كان قد أشار فى مقدمته إلى مخالفته للناظم أحيانا فى تفصيله وترتيبه .

فقال : (. . . . وربما خالفته فى تفصيله، وترتيبه، وسميته "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" . . . .)[5].

وبالمقارنة بينهما وجدت المخالفة فى تغيير ابن هشام لعناوين

---

(١) كشف الظنون، حاجى خليفة (١ : ١٥١) .

(٢) هو الإمام محمد بن محمد بدر الدين بن مالك المعروف بابن الناظم لم يؤرخ لسنة ولادته من أهل دمشق مولدا ووفاة سكن بعلبك مدة وله مؤلفات كثيرة توفى ٦٨٦ هـ .

المراجع : النجوم الزاهرة (٧ : ٣٧٣)، شذرات الذهب (٥ : ٣٩٨)، بغية الوعاة (ص٩٦)، الأعلام (٧ : ٣١) .

(٣) كشف الظنون (١ : ١٥٤) .

(٤) مقدمة التحقيق (١ : ٣) .

(٥) مقدمة الكتاب (ص٣) .

الأبواب، وفى وضعه عناوين لم يضعها الناظم .

وهاهى الأبواب التى خالف فى تنظيمها وتبويبها ابن مالك :

(١) ذكر ابن مالك " باب كان وأخواتها" .

أما ابن هشام فاطلق عليه " باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر"(١).

(٢) باب " ظن وأخواتها" .

أطلق عليه ابن هشام " باب الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين"(٢).

(٣) باب أنْ وأخواتها .

سماه ابن هشام " باب الأحرف الثمانية" أدخل فيه عسى وقال : فى لغية، وهى بمعنى " لعل" كما أضاف " لا النافية للجنس"(٣).

(٤) جعل ابن مالك "إعمال اسم الفاعل واسم المفعول" فى باب واحد .

أما ابن هشام ففصل بينهما، وجعل " اسم الفاعل" فى باب خاص و"اسم المفعول" فى باب آخر(٤).

وكذلك التحذير والإغراء خص ابن هشام كلا منهما بباب(٥).

وفى باب " أسماء الأفعال والأصوات" فصل بينهما وجعل أسماء الأفعال فى باب منفرد يشتمل على ثلاثة فصول وهى :

(١) أقسام اسم الفعل . (٢) عمل اسم الفعل .

(٣) فى حكم مانون من أسماء الأفعال ومالم ينون(٦).

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٣١) ط/الثالثة .

(٢) أوضح المسالك (ص٤٩) ط/ الثالثة .

(٣) المرجع السابق (ص٤٠) .

(٤) المرجع السابق (ص١١٠ - ١١١) .

(٥) المرجع السابق (ص١٤٧) .

٦) المرجع السابق ص ١٤٨-١٥٠

وفى باب الإبدال جعل " حكم الهمزتين المتلقيتين فى كلمة" فى باب خاص يشتمل على سبعة فصول[١] .

(٥) ذكر ابن مالك بعض الفصول بدون عنوان لها .

فوضع ابن هشام لها عناوين وخصها بأبواب هى :

(١) باب نقل حركة الحرف المتحرك المعتل إلى الساكن الصحيح قبله .

(٢) باب الحذف[٢] .

أما منهجه فى الشرح فقد رسمه فى مقدمته إذ قال : (. . . . . فإن كتاب الخلاصة "الألفية" فى علم العربية ، نظم الإمام العلامة جمال الدين أبى عبد الله بن محمد بن مالك الطائى رحمه الله ، كتاب صغر حجماً ، وغزر علماً غير أنه لإفراط الإيجاز ، قد كاد يعد من جملة الألغاز . وقد اسعفت طالبيه بمختصر يدانيه ، وتوضيح يسايره ويباريه ، أحل به ألفاظه ، وأوضح معانيه وأحلل به تراكيبه ، وأنقح مبانيه ، وأعذب به موارده ، وأعقل به شوارده ولا أخلى منه مسألة من شاهد أو تمثيل ، وربما أشير فيه إلى خلاف ، أو نقد أو تعليل ، ولم آل جهداً فى توضيحه ، وتهذيبه وربما خالفته فى تفضيله وترتيبه[٣] .

وهذا نموذج لتوضيح ابن هشام وتحليل نظم الألفية .

ذكر فى وجوب تقديم الفاعل على المفعول أنه يرد فى مسألتين

إحداهما :

---

(١) المرجع السابق (ص [illegible] - ٤١٠) .

(٢) أوضح المسالك (ص ٢٢) .

(٣) المقدمة (ص ٢) .

أن يُخشى اللبس " كضرب موسى عيسى" قاله أبو بكر[١]، والمتأخرون كالجزولي[٢]، وابن عصفور[٣]، وابن مالك، وخالفهم ابن الحاج[٤] محتجاً بأن العرب تجيز تصغير " عمرو" وبأن الإجمال من مقاصد العقلاء . وبإنه يجوز " ضرب أحد هما الآخر" وبأن تأخير البيان لوقت الحاجة جائز عقلاً باتفاق . وشرعا على الأصح .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن السراج نشأ ببغداد وسمع من المبرد ، وقرأ عليه كتاب سيبويه وله من التصانيف كتاب الأصول وجمل الأصول وشرح كتاب سيبويه وتوفى سنة ٣١٦هـ .
المراجع : معجم الأدباء لياقوت الحموى (١٨ : ١٩٧- ٢٠١) ط/١٣٥٧/ ١٩٣٨م دار التراث بيروت، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للاستاذ محمد الطنطاوى (ص١٧٣- ١٧٤) ط/ ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م دار المعارف بالقاهرة .

(٢) هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت المراكشى الجزولى من البربر لزم ابن برى بمصر وتصدر للإقراء بالمرية وغيرها وولى الخطابة بمراكش وتوفى فيها سنة ٦٠٧هـ .
المراجع : بغية الوعاة للسيوطى (ص٣٦٩) ، الأعلام للزركلى (٥ : ١٠٤) ط/ الخامسة .

(٣) أبو الحسن على بن مؤمن الأشبيلى حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس، لازم الشلوبين مدة وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد إلى أن مات فى سنة ٥٩٧هـ وقيل غير ذلك .
المراجع : بغية الوعاة للسيوطى (ص٣٥٧) ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة محمد الطنطاوى (ص٢٦١) .

(٤) هوأحمد بن محمد الأزدى أبو العباس الأشبيلى المعروف بابن الحاج قرأ على الشلوبين وله على كتاب سيبويه املاء ومصنف فى الإمامة وغيرها من المصنفات وتوفى سنة ٦٤٧هـ .
المرجع : بغية الوعاة للسيوطى (ص١٥٦) .

وبأن الزجاج[١] نقل أنه لاخلاف فى جواز نحو " فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ[٢] " كون " تلك" اسمها و "دعواهم" الخبر والعكس[٣].

فهو يعرض المسألة ويفصل فيها . يذكر آراء النحاة واختلافاتهم وحجة كل منهم .

ومع هذا تميز بعمق العبارة، وايجاز بعض المسائل ، لذلك صعبت دراسته فى حقل النحو العربى ، فشرحه العلماء المتأخرون من بعده لازالة مافيه من صعوبة . فكانت من أهم الشروح عليه[٤].

(١) حاشية للشيخ عز الدين محمد بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ هـ[٥].

---

(١) هو إبراهيم بن السرى بن سهل أبو اسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة ولد سنة ٢٤١ هـ ببغداد أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه وكانت له منزلة عظيمة فى العلم فطلبه عبيد الله بن سليمان مؤدباً لابنه القاسم . وله مصنفات قيمة منها " معانى القرآن والاشتقاق" وتوفى سنة ٣١١ هـ وقيل غيرها .

المراجع : الفهرست لابن النديم (ص ٩٠) ، نزهة الألباء لابن الأنبارى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ص ٢٤٤) ، الأعلام للزركلى (١ : ٤٠) .

(٢) سورة الأنبياء : ١٥ وبقيتها قوله تعالى : " . . . حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ" . ذكر المرادى فى شرح الألفية (٢ : ١٧) أن الزجاج صرح برأيه فى معاني القرآن ولم أعثر على هذا الكتاب ولم أجد هذا الرأى فى إعراب القرآن للزجاج ط/ ١٩٦٣م الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة .

(٣) ينظر آراء العلماء فى توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٢ : ١٦ - ١٧) ط/ الثانية مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

(٤) ينظر كشف الظنون حاجى خليفة (١ : ١٥٥) .

(٥) هو محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز بن جماعة ولد سنة ٧٥٩ هـ =

(٢) حاشية لجمال الدين أحمد بن عبد الله بن هشام المتوفى سنة ٨٣هـ[1] .

(٣) حاشية بدر الدين ، محمود بن أحمد العينى المتوفى سنة ٨٥هـ[2] .

(٤) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥هـ .

(٥) حاشية للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ[3] .

ثانياً : الشرح .

وأهم هذه الشروح وأوفاها هو الشرح المعروف " بالتصريح " للشيخ خالد الأزهرى . وقد نال من الشهرة حتى عرف صاحبه " بالمصرح " وأعجب بـه

= بالينبوع (ينبع) وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على كبر .
المرجع : بغية الوعاة (ص ٢٥ - ٢٧) .

(١) لم أجد ترجمة عنه .

(٢) ولد سنة ٧٦٢هـ (بعين تاب) نشأ بها وتفقه واشتغل بالفقه وانتفع فى النحو ومهر به ودخل القاهرة ، ودرس فى مدارسها حتى أصبح إماماً عالماً بالعربية والتصريف وغيرهما له مصنفات كثيرة .
المرجع : بغية الوعاة (ص ٣٨٦) ، الأعلام (٧ : ١٦٣) .

(٣) إمام حافظ ، مؤرخ ، أديب ، له نحو (٦٠٠) مصنف ، نشأ فى القاهرة يتيما .
المراجع : الكواكب السائرة (١ : ٢٢٦) ، الأعلام للزركلى (٣ : ٣٠١-٣٠٢) ط/ الخامسة .

العلماء حتى أن العلامة ابن المعلى الحلبي امتدحه فأنشد فيه بيتين هما :

إنما التصريحُ شَــرْحٌ قَصُرَ الشُراحُ عنَــهُ

وقد غَدَا مَنْهَلَ عِلْمْ كلهم يكرع منــه(1)

وقد طبع هذا الشرح عدة طبعات، إحداها بدار احياء الكتب العربية بالقاهرة وطبعة حديثة بدار الفكر ببيروت، ولم تذكر سنة طباعة كل منهما .

والكتاب يقع في جزئين ، وبهامشه حاشية الشيخ " يس بن زين الدين العليمي الحمصي"(2) على الشرح .

ويشتمل الشرح على جميع أبواب النحو والصرف الواردة في شرح ابن هشام وبالترتيب ذاته .

ابتدأه بمقدمة، واختتمه بخاتمة موجزة، ملخصة، ذكر فيها سنة فراغه من التأليف . فقال : (وافق الفراغ من تأليفه يوم عرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)(3) .

وأما المقدمة فقد أشار فيها إلى مميزات شرح ابن هشام والغرض الذي دعاه إلى تأليفه، ومنهجه في الكتاب فقال فيها :

(إن الشرح المشهور بالتوضيح على ألفية ابن مالك في علم النحو

---

(١) حاشية يس بهامش التصريح (١ : ٤) .

(٢) هو يس بن زين الدين ولد بحمص وارتحل مع أبيه إلى مصر فتلقى عن الشهاب الغنيمي والدنوشري وغيرهما وبرع في علوم متنوعة وألف فيها . توفي بالقاهرة سنة ١٠٦١هـ
المرجع : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي (ص ٣٠) .

(٣) التصريح بمضمون التوضيح (٢ : ٤٠٣) .

للشيخ الإمام العلامة الرباني جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري تغمده الله بالرحمة والرضوان ، في غاية حسن الموقع عند جميع الإخوان ، لم يأت أحد بمثاله ، ولم ينسج ناسج على منواله ، ولم يوضع في ترتيب الأقسام مثله ، غير أنه يحتاج إلى شرح يسفر[١] عن وجوه مخدراته[٢] النقاب[٣] . ويبرز من خفي مكنوناته ماوراء الحجاب ، وقد ذكرت ذلك لمصنفه في المنام ، فاعترف بهذا الكلام ، ووعد بأنه سيكتب عليه مايبين مراده ، ويظهر مفاده ، فقصصت هذه الرؤيا على بعض الإخوان فقال : هذا إذن لك يافلان فإن اسناد الشيخ الكتابة إلى نفسه مجاز ، كقولهم بنى الأمير ، وليس هو الباني بنفسه ، وإنما يأمر العملة من أبناء جنسه ، وكنت أنت المشار إليه . . . فانهض ، وبادر الأجر والثواب . . . فشرحته شرحاً كشف خفاياه ، وأبرز أسراره ، وخفاياه ، وباح بسره المكتوم ، وجمع شمله بأصله المنظوم[٤] .

وأما منهج المؤلف فلخصه في مقدمة الكتاب في عشرة أمور هي كماقال :

(١) (مزجت شرحي بشرحه حتى صار كالشيء الواحد لايميز بينهما إلاصاحب بصر أوبصيرة ، ومن فوائد ذلك حل تراكيبه العسيرة)[٥] .

---

(١) يُسْفر : يظهر منه . القاموس المحيط (٢ : ٥١) مادة "السفر" .

(٢) الخِدْر : بالكسر ستر يُحَدُّ للجارية في ناحية البيت . القاموس المحيط (٢ : ١٨) مادة" خدر" .

(٣) النقاب : جمع نَقْبُ وهو الثقب . القاموس المحيط (١ : ١٣٨) مادة " نقب " .

(٤) (١ : ٣) .

(٥) (١ : ٤) .

(٢) (تتبعت أُصوله التى أُخذ منها ، وربما شرحت كلامه بكلامه ومن فوائد ذلك بيان قصده ومرامه)(١) .

ويكاد يكون ذلك جلياً فى جميع المسائل المشروحة فى الكتاب .

(٣) (ذكرت ما أهمله من الشروط فى بعض المسائل المطلقة ، ومن فوائد ذلك تقييد ما أُطلقه)(٢) .

ومن الأمثلة على ذلك ما أُورده فى تعدد الخبر لفظاً لا معنى نحو قولهم : " الرمانُ حلوٌ حامضٌ " .

علل ابن هشام جواز ذلك : أنهما بمعنى خبر واحد أى : مُز (٣) .

وقيد الشيخ خالد ذلك الحكم بضوابط فقال :

(وضابطه : أن يكون المخبر عنه مشتملا على ظرف من كل من الخبرين لا عليهما معا ، ألا ترى أن المراد ليس تام الحلاوة ، ولا تام الحموضة ولكنه بينهما)(٤) .

وفى باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فترفع الأول وتنصب الثانى .

قيد الشيخ خالد عملها هذا فى المبتدأ بشروط فقال :

(إذا لم يلزم التصدير ، ولا الحذف ، ولا عدم التصرف ، ولا الابتدائية بنفسه أو بغيره

---

(١) (١ : ٤) .

(٢) (١ : ٤) .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص ٣٠) .

(٤) (١ : ١٨٢) .

فالأول : كاسم الشرط .

الثانى : كالمخبر عنه بنعت مقطوع .

الثالث : نحو طوبى للمؤمن .

الرابع : أقل رجل يقول ذلك إلا زيداً .

الخامس: كمصحوب إذا الفجائية.

وقيد عمل الخبر : إذا لم يكن طلباً ولا انشاء[1] .

(٤) (كملت بيت كل شاهد مما اقتصر على شطره، وعزوته إلى قائله إلا قليلاً لم أظفر بذكره، وشرحت منه الغريب، ومن فوائد ذلك معرفة كونه غريباً حتى يتم به التقريب، وهو سوق الدليل على طبق المدعى)[2] .

وسأتناول هذا الأمر بالتفصيل فى الشواهد الشعرية .

وهذا انموذج على سبيل التمثيل .

ـ ذكر ابن هشام فى حذف كان وبقاء اسمها وخبرها الشاهد :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ   فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[3]

---

(١) التصريح (١ : ١٨٣) .

(٢) التصريح (١ : ٤) .

(٣) قال هذا البيت عباس بن مرداس يخاطب فيه خفاف بن ندبة أباخراشة وخفاف شاعر مشهور، وفارس من فرسان قيس، وهو ابن عم صخرومعاوية واختهما الخنساء الشاعرةالمشهورة " ندبه" أمه واسم أبيه "عمر" .
ينظر عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك بهامش أوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٢٦٥) شاهد رقم (٩٧) .

أكمل الشيخ خالد الشطر الثانى من البيت ونسبه إلى عباس بن مرداس وقال فى شرحه :

" أبا خُرَاشة" منادى سقط منه حرف النداء ، وهو بضم الخاء المعجمة وحكى كسرها ، براء مهملة وشين معجمة ، كنية شاعر مشهور اسمه " خفاف" بخاء معجمة مضمومة وفاءين خفيفتين بينهما ألف .

" نفر" : بفتح النون والفاء . الرهط هنا .

" الضبع" : على وزن العضد السنين المجدبة ، وفيه تورية لأنه أوهم أنه يريد الحيوان المعروف .

" لم تأكلهم" : مجاز عن الشدة التى تحصل من جدب السنة شبهها بالأكل فهو استعارة تبعية ، ودخلت الفاء فى " فإن قومى" لأن الثانى ملحق بالأول ، فهو مسبب عنه . والأول سبب فيه فأشبه الشرط والجزاء هذا قول البصريين .

وذهب الكوفيون : إلى أن " أن" المفتوحة هنا شرطية ولذلك دخلت الفاء فى جوابها[١] .

ونقل أبو الفتح ابن جنى المتوفى سنة ٣٩٢هـ عن أبى على الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧هـ أن "ما" الخالفة عن كان عاملة فى الجزأين عمل ما خلفته وحجته أن "ما" لما نابت فى اللفظ نابت فى العمل[٢] ، وزعم أنه مذهب

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى (١ : ٧١) ، مسألة (١٠) ط/ دار الفكر ببيروت .

(٢) الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار (٢ : ٣٨١) ط/ دار الهدى ببيروت .

سيبويـــــه .[1]

(٥) (ضبطتُ الألفاظ العربية بالحروف وبينت جميع معانيها . ومن فوائـــد ذلك الأمن من التحريف، وحفظ مبانيها)[2] .

ولو تصفحنا كتابه نجد أنه لايخلو باب أو مثال من هذا الأمر.

ولكنني أسوق هذا النموذج على سبيل التمثيل لا الحصر.

(أ) " إذا " الفجائية :

قال : نسبة إلى الفجاءة بضم الفاء والمد ، والمراد بها الهجـــوم والبغت تقول فاجأني كذا إذا هجم عليك بغتة .

والغرض من الإتيان بها الدلالة على أن مابعدها يحصل بعد وجـود ماقبلها على سبيل المفاجأة[3] .

(٦) (طبقت الشرح على النظم، وقد كان أغفله، ومن فوائد ذلك معرفـــة شرح كل مسألة)[4] .

ومن الأمثلة عليه :

(أ) في باب الأفعال الداخلة على المبتدأ قال ابن هشام في عملها : ترفـع المبتدأ تشبيهاً " بالفاعل" ويسمى اسمها وتنصب خبره تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها .

قال الشيخ خالد : (هذا مذهب البصريين . وإلى اختيار مذهـــب البصريين أشار الناظم بقوله :

---

(١) الكتاب تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون (١ : ٢٩٣) ط/١٩٧٧م .

(٢) التصريح (١ : ٤) .

(٣) التصريح (١ : ٢١٨) .

(٤) التصريح (١ : ٤) .

ترفع كَانَ المُبتدأَ اسماً والخبرْ   تنصِبُهُ ككانَ سيّداً عمــــرْ(١)

(ب) وفى باب التنازع :

ذكر ابن هشام أنه إذا تنازع العاملان جاز إعمال أيهما شئتبالاتفاق .

واختار الكوفيون الأول لسبقه .

والبصريون الأخير لقربه(٢) .

قال الشيخ خالد : وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

إنْ عاملانِ اقتضيا فى اسمٍ عمــلْ   قبلُ فللواحدِ منهما العمــلْ

والثانِ أولى عِندَ أهلِ البصــرهْ   واختارَ عكساً غيرهم ذا أســرهْ(٣)

(٧) (ذكر حجج المخالفين ، وقوة الترجيح ومن فوائد ذلك العلم بما يفتى به على الصحيح)(٤) .

وهذه بعض نماذج :

(أ) فى باب مالا ينصرف :

يمتنع صرف الوصف ذو الزيادتين ، والوصف الموازن للفعل والوصف المعدول ، وإذا سُمى شىءٌ من هذه الأنواع الثلاثة بقى على منع الصرف عند الجمهور ، ولأن الصفة لما ذهبت بالتسمية خلفتها العلمية ، وبقى كل من الزيادة والوزن ، والعدل على حاله .

---

(١) التصريح (١ : ١٨٤) .

(٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٨٣) مسألة (١٣) .

(٣) التصريح (١ : ٣٢٠) .

(٤) التصريح (١ : ٤) .

قال الأخفش المتوفى سنة ٢١٥ هـ في المعاني[1] وأبو العباس المتوفى سنة ٢٨٥ هـ[2] إنه لو سمي بمثنى ، أو أحد أخواته انصرف لأنه إذا كان اسما فليس في معنى اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة ، فليس فيه إلا التصريف خاصة .

ورده الشيخ خالد : بأن هذا مذهب لانظير له إذ لايوجد بناء ينصرف في المعرفة ، ولاينصرف في النكرة ، وإنما المعروف العكس .

وحجة الجمهور أن شبه الأصل من العدل حاصل ، والعلمية محققة فسبب المنع موجود فالوجه امتناع الصرف .

وأما قول ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ والفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وغيرهما من الكوفيين مثنى وثلاث ورباع مصروفة ، فليس مراد هم الصرف الحقيقي ، وإنما مراد هم بذلك العدل فإنهم يسمون العدل صرفا ولا مشاحة في الاصطلاح[3] .

(ب) التعدى واللزوم في الأفعال :

ذكر ابن هشام أن الفعل المتعدى ينصب المفعول به كـ " ضربت زيداً "

---

(١) معاني القرآن للأخفش تحقيق الدكتور فائز فارس (١ : ٢٢٥) ط/ الثانية مكتبة الصفاة بالكويت .

(٢) هو محمد بن يزيد الملقب بالمبرد أخذ عن الجرمي والمازني وغيرهما وانتهت إليه الرياسة وكان غير متقيد برأى المذهبين البصرى والكوفي. ينظر المقتضب للمبرد (٣ : ٣٨٠) .

(٣) التصريح (٢ : ٢١٦) ينظر همع الهوامع للسيوطي (١ : ٢٦) ط/ دار المعرفة بيروت .

و"تُدبرت الكتب" إلا إذا ناب عن الفاعل كما فى المثال الثانى وهو مذهب البصريين وحجتهم :

أَنَّ أصل العمل للأفعال .

واختلف الكوفيون فى ناصبه .

فقال هشام : الناصب له الفاعل .

وقال الفراء : كلاهما .

وقال خلف الأحمر[1] : معنى المفعولية .

ولكل حجته :

فحجة هشام : أن نصبه يدور مع الفاعل وجوداً وعدماً ، والدوران يفيد العلية .

وحجة الفراء : أن الفعل والفاعل كالشىء الواحد ، ولا يعمل بعض الكلمة دون بعضها الآخر .

وحجة خلف : أن المفعولية صفة قائمة بذات المفعول ، ولفظ الفعل غير قائم به واسناد الحكم إلى العلة القائمة بذات الشىء أولى من غيرها .

قال الشيخ خالد :

ورد البصريون هذه الحجج بما يطول ذكره . وعلم من تخصيص الفعل المتعدى بنصب المفعول به أن بقية المفاعيل ينصبها المتعدى واللازم بخلاف المفعول به فإنه لا ينصبه إلا المتعدى[2] .

---

(١) هو خلف بن حيان كان أعلم الناس بالشعر أخذ النحو عن عيسى بن عمر واللغة عن أبى عمرو. ولد سنة ١٢٣ هـ، وتوفى سنة ٢١٠ هـ .
المرجع : مراتب النحويين للزبيدى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ص ٨٠) ط/الثانية دار النهضة بمصر .

(٢) التصريح (١ : ٣٠٩) .

فهو كما رأينا أحيانا يكتفى بالعرض لآراء النحاة وحججهم وأخرى يبين وجهة نظره .

(٨) (ذكرت غالب علل الأحكام، وأدلتها ومن فوائد ذلك تمكينها في الأذهان والجزم بمعرفتها)[1] .

ومن الأمثلة على ذلك :

(أ) قال الشيخ خالد معللا وجوب رفع المعطوف الذى لا يصلح لعمل " لا" لوقوعه بعد " لا" مكررة .

(لأن " لا" الجنسية لا تعمل فى معرفة ونقل عن أبى حيان قوله :" ومن قال : رب شاة وسخلتها" قال : لا غلام، ولا العباس، ولا رجل ، عندنا ولا أخاه"[2] .

ثم وجه ماسبق قائلا :" أنهم يفتقرون فى الثوانى مالا يفتقرون فى الأوائل"[3] .

(ب) اشتراك الضمائر :

ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلى النصب والخفض فإن نصبها فعل أو اسم فعل أو " ليت" وجب قبلها نون الوقاية، وإن نصبها " لعل" فحذف نون الوقاية أكثر من الإثبات .

واستخدم الشيخ خالد علة قياسية فقال :

---

(١) التصريح (١ : ٤) .

(٢) التصريح (١ : ٢٤٤) . ينظر مخطوط ارتشاف الضرب لأبى حيان (٢ : ٥٢) صورة عن مخطوط فى دار الكتب بمدينة المنصورة تحت رقم (١٤٠) نحو .

(٣) التصريح (١ : ٢٤٤) .

(وإنما كان الأكثر فى لعل التجرد ، لأنها شبيهة بحروف الجر فـــى تعليق مابعدها بما قبلها فى قولك " لعلك تفلح" بخلاف " ليت" فإنهـــا شبيهة بالفعل فى تغيير معنى الإبتداء ، وعدم تعلق مابعدها بماقبلها)[١] .

(٩) (بينت المعتمد من المواضع التى تنقض كلامه فيها وماخالف فيـــه التسهيل ومن فوائد ذلك معرفة ماعليه التعويل)[٢] .

ومن الأمثلة التطبيقية :

(أ) عامل الجر عند ابن هشام كما ذكر :

إما حرف، وإما اضافة، وإما تبعية .

قال الشيخ خالد عن هذا القول : " والتحقيق خلافه" .

فقال الموضح فى باب الإضافة من هذا الكتاب : (ويجر المضاف إليـــه بالمضاف وفاقا لسيبويه)[٣] .

وقال فى شرح الشذور : (وإنما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة لأن التبعية ليست عندنا العامل ، وإنما العامل عامل المتبوع فى غير البدل)[٤] .

وقال فى شرح اللمحة فى باب المجرورات : (كان ينبغى للمؤلف يعـــنى أبا حيان أن لايذكر الجر بالتبعية، كما لم يذكر فى باب المرفوعات والمنصوبات الرفع والنصب بها يعنى بالتبعية كجاء زيد الفاضل)[٥] .

(ب) يقول ابن هشام : (إذا اتصل بالحرف المؤكد اسم ظاهر نحو:

---

(١) التصريح (١ : ١١١ - ١١٢) .

(٢) التصريح (١ : ٤) .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص ٩٧) .

(٤) (ص ٣١٧) .

(٥) التصريح (١ : ٣٠) .

" إن زيدا إن زيدا فاضل" ونحو" إن زيدا إنه فاضل" فعود ضميره هو الأولى من إعادته بلفظه).

قال الشيخ خالد : وبه جاء التنزيل ، قال الله تعالى:" فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"(١).

" في" الثانية توكيد لـ" في " الأولى وأعيد مع " في" الثانية ضمير " رحمة" . ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لأن الضمير لا يؤكد الظاهر لأن الظاهر أقوى منه ، ولا يكون المجرور بدلا من المجرور بإعادة الجار لأن العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون "قام زيد هو" وإنما جوز ذلك بعضهم بالقياس .

وكذا إذا أعيد ظاهر مضاف لظاهر فإنه يختار إضافة التوكيد لضميره نحو" وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ"(٢) ولا يعاد الحرف المؤكد وحده نص على ذلك ابن السراج .

ويُؤخذ مِنْ كَلامِ التسهيلِ أَنْ الفصلَ بين الحرفين قائمٌ مقامَ اعادةِ ما اتصلَ بهِ فقالَ: (وإنْ كانَ المؤكدُ بهِ ضميراً متصلاً أو حرفًا غيرَ جوابٍ لَمْ يُعَدْ في غير ضرورة إلا معموداً بمثل عامده أو لا أو مفصولا)(٣).

قال الشيخ خالد : (وظاهر كلام الموضح خلافه)(٤).

وحاصل القول :

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٧ وأوله قوله"وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ . . .".

(٢) سورة الروم : ٤٩

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق د . محمد كامل بركات (ص١٦٦)ط/١٣٨٧هـ/١٩٦٧م دار الكاتب العربي بالقاهرة.

(٤) التصريح (٢ : ١٢٩ / ١٣) .

إنه لا يقتصر فى شرحه على التفصيل ، وتوضيح الأحكام بل يناقش المؤلف ويخالفه الرأى أحياناً ، وقد ينقده نقداً مشفوعاً بالأدلة المستمدة من قواعد اللغة العربية مما يدل على تمكنه من فهم أسرار أساليب اللغة .

(١٠) (بينت المواضع التى اعتمدها مع أنها من أبحاثه ومن فوائد ذلك معرفة كونها من عندياته)[1] .

وهذه بعض نماذج على سبيل التمثيل :

(أ) جوز ابن هشام تثنية الأب والأخ المنقوصين فيقال : أبان وأخان .

قال الفراء : أبان جاء على لغة من قال : هذا أبك .

وقال الموضح فى الحواشى : وكذا قياس أخاه . انتهى

قال شيخنا : فظهر أن المسموع أبان فقط وأخاه مقيس عليه[2] .

فما هذا إلا اجتهاد من ابن هشام فى بعض مسائل نحوية وانفراده ببعض الأحكام .

(ب) فى جواز جر التمييز بـ " من " استثنى من ذلك الحكم ثلاث مسائل :

١ - تمييز العدد ك " عشرين درهما" .

٢ - التمييز المحول عن المفعول ك "غرست الأرض شجرا" .

٣ - ماكان فاعلا فى المعنى إن كان محولا عن الفاعل صناعة ك " طاب زيد نفسا" .

قال الشيخ خالد : وفى كلامه هنا - أى فى هذا الفصل - أمور منها :

---

(١) التصريح (١ : ٤) .

(٢) التصريح (١ : ٦٥) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٨) .

أنه قيد الفاعل المعنوى بأن يكون محولا صفة ولم أقف عليه لغيره[١].

وهناك عدة أمور لم ينص عليها أوجز أهمها فيما يلى :

(١) اهتمامه بلغات العرب فى مجال الأصول النحوية (السماع والقياس)

كقوله فى (اخال) فى بيت كعب بن زهير :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُوَ مَوَدَّتُهَا   وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ[٢]

بكسر همزة (إخال) والقياس فتحها كما هو محكى عن بنى أسد خاصة[٣].

وأحيانا يعتمد عليها فى تقوية حكم نحوى لإثبات صحة تقعيد بعض القواعد وتقرير أحكامها وتبين ظواهرها وهو فى هذا الاتجاه لم ينهج منهجا غريبا عن الذين سبقوه بل درج فى فلكهم واستخدم ماورد فى كتبهم .

فمثلا :

(هلم) فى لغة بنى تميم فعل أمر تلحقها الضمائر البارزة بحسب ماتسند إليه فنقول : هلما ، هلموا ، وهلمى ، وهلممن بالفك[٤].

وذهب بعض النحويين إلى أن هلم فى لغة بنى تميم اسم غلب فيه

---

(١) التصريح (١ : ٣٩٩) .

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح فيها الشاعر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومطلعها :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ   مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

ينظر شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام (ص٨) ط/١٣٤٥هـ ، شرح ابن عقيل على الألفية تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (٢ : ٤٧) شاهد رقم (١٢٩) ط/الخامسة عشرة .

(٣) التصريح (١ : ٢٥٨) .

(٤) همع الهوامع للسيوطى (٢ : ١٠٧) .

جانب الفعلية .

واستدل بالتزامهم الإدغام ولو كانت فعلا لجرت مجرى (رد) في جواز الضم والكسر والإظهار .

قال الشيخ خالد : (وأجيب بأن التزام أحد الجائزين لا يخرجها عن الفعلية ثم قال : والتزام أحد الجائزين في كلام العرب كثير)[1] .

فيقرر وجه الصحة بناء على الوارد في لغات العرب وإن لم يبينها .

كما أنه يعزو بعض الظواهر النحوية إلى لهجات العرب ومما ورد من هذا :

اسم الاشارة :

إذا كان للبعيد لحقته كاف الإسمية غالبا لمتبين بها أحوال المخاطب من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

وإذا الحقت الكاف باسم الإشارة فتزاد قبلها لاما مبالغة في البعد إلا في التثنية مطلقا .

قال الشيخ خالد : (من غير تقييد بلغة دون أخرى وسواء في ذلك تثنية المذكر والمؤنث)[2] إلا في الجمع في لغة من مده[3] .

قال : وهم الحجازيون . وفي لغة من قصره وهم التميميون[4] .

ثم ذكر أن من غير التميميين من يقصره ولا يأتي باللام كقيس وربيعة وأسد[5] .

---

(١) التصريح (٢ : ٤٠٢) .

(٢) التصريح (١ : ١٢٨) .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص ٤٩) ط/ الثالثة .

(٤) (١ : ١٢٨) .

(٥) (١ : ١٢٩) .

(٢) إعراب الشواهد وبيان اختلاف الروايات الشعرية والأحاديث وكذلك الاشارة إلى تعدد نسبة الشاهد إلى قائله[(١)] .

(٣) الاكثار من الشواهد القرآنية وأشعار العرب والأقوال المأثورة عن الصحابة والأمثال العربية والاحتجاج بالقراءات[(٢)] .

(٤) حشد الكثير من آراء النحاة، وتعليلاتهم، وكذا يأتى بالخلافات التى تمثل وجهات نظرهم المختلفة، ويقارن بينها ، ويقوى بعضها ،أويضعفه وقد يسردها بدون تصحيح أو ابطال .

فمثلا :

(١) فى صلة الموصول : يشترط أن تكون جملة خبرية ولا يجوز أن تكون انشائية، أو طلبية، وإليه ذهب ابن هشام .

وأجاز الكسائى المتوفى سنة ١٨٩هـ الوصل بالأمر والنهى .

والمازنى المتوفى سنة ٢٤٩هـ بالدعاء بما لفظه الخبر نحو " جاء الذى يغفر الله له" .

وصاحب الافصاح ـ الوصل بنعم وبئس،وهشام الضرير الكوفى المتوفى سنة ٢٠٩هـ الوصل بـ"ليت" و"لعل" و" عسى"[(٣)] .

(٢) الاسم الممنوع من الصرف على وزن مفاعل .

إذا كان الاسم الممنوع من الصرف على وزن مفاعل معتل الآخر منقوصا

---

(١) ينظر الفصل الثانى من الرسالة .

(٢) ينظر الفصل الثانى من الرسالة .

(٣) (١ : ١٤١) .

وينظر هذه الآراء فى همع الهوامع للسيوطى (١ : ٨٥ - ٨٦) .

تبدل كسرته فتحة ، وتقلب ياؤه ألفا ولا ينون . والغالب بقاء كسرته فإذا خلا من (أل) والإضافة أجرى فى حالتى الرفع والجر مجرى (قاض) ، وسار فى حذف يائه وثبوت تنوينه .

وفى حالة النصب يجرى مجرى دراهم فى سلامة آخره وظهور فتحته من غير تنوين وأورد أقوال النحاة فقال :

ذهب الأخفش إلى أن الياء لما حذفت تخفيفا بقى الإسم فى اللفظ كسلام وكلام وزالت صيغة منتهى الجموع فدخله تنوين الصرف .

ورده الشيخ خالد : بأن المحذوف فى قوة الموجود وإلا لكان آخر ما بقى حرف إعراب واللازم باطل فالملزوم مثله .

ثم قال :

وذهب الزجاج إلى أن التنوين عوض عن ذهاب الحركة عن الياء وأن الياء محذوفة لالتقاء الساكنين .

وضعفه شيخنا بقوله : (وهو ضعيف لأنه لو صح التعويض عن حركة الياء لكان التعويض عن حركة الألف فى نحو " موسى " أولى لأنها لا تظهر بحال واللازم منتف فالملزوم كذلك) .

ثم قال :

وذهب المبرد إلى أن فى مالا ينصرف تنوينا مقدرا بدليل الرجوع إليه فى الشعر فحكموا له فى "جوار" ونحوه بحكم الموجود . وحذفوا لأجله الياء فى الرفع ، والجر لتوهم التقاء الساكنين ثم عوضوا عما حذف التنوين الظاهر .

وقد ضعف هذا الرأى بقوله :

(وهو بعيد لأن الحذف لملاقاة ساكن متوهم الوجود مما لا يوجد له

نظير فلا يحسن ارتكاب مثله)[١] .

(٥) يعرض بعض القواعد الأصولية التي تبنى عليها الأحكام في المسائل النحوية وهذه نماذج على سبيل التمثيل :

(أ) المثنى وما ألحق به :

قال ابن هشام : من الألفاظ التي حملت على المثنى الحقيقي " كلا - كلتا" مضافتين لمضمر فإن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف .

قال الشيخ خالد : (والتفرقة بين الإضافة إلى ظاهر والإضافة إلى مضمر هي اللغة المشهورة، وهي من اعطاء الأصل للأصل والفرع للفرع) .

ووراء هذه التفرقة اطلاقان :

أحدهما : الإعراب بالحروف مطلقا . وهي لغة كنانة .

الثاني : الإعراب بالحركات مطلقا . وهي لغة بلحارث حكاها الفراء[٢] .

(ب) وفي دخول لام الإبتداء على الخبر إن كان فعلاً جامداً :

قال ابن هشام في جوازه : (لأن الجامد كالاسم . وأجاز الجمهور "إن زيدا لقد قام" لشبه الماضي المقرون بـ " قد" بالمضارع لقرب زمانه من الحال)[٣] .

قال الشيخ خالد في سبب جوازه : (إن المضارع شبيه بالاسم ومشابه المشابه مشابه)[٤] .

---

(١) التصريح (٢ : ٢١٢) ينظر اختلاف العلماء في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (٤ : ١٢١) .

(٢) التصريح (١ : ٦٨) . ينظر توضيح هذين الوجهين في معاني القرآن للفراء (٢ : ١٨٤) ط/الثانية .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص ٤٣) .

(٤) التصريح (١ : ٢٢٣) .

(جـ) لاتدخل تاء التأنيث فى مفعول بمعنى فاعل نحو : " رجل صبور" ، و " امرأة صبور" وأما قولهم : " امرأة عدوة" فشاذ محمول على صديقة.

قال الشيخ خالد : (هو حمل صديق على عدوة فى قولهم) :

لم أَبْخَلْ وأَنت صديـــــق (1)

والقياس صديقة . وهم يحملون الضد على ضده كما يحملون النظـــير على نظيره (٢) .

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت وأوله : فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى ينظر الدرر اللوامع للشنقيطى ١/١٢٠

(٢) التصريح (٢ : ٢٨٧) وماذكره قاعدة قياسية وردت فى الإنصاف فـــى مسائل الخلاف للأنبارى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميــــد (١ : ٣٦٧) مسألة رقم (٥٣) .

المراجع التى اعتمد عليها الشيخ خالد في شرحه التصريح بمضمون التوضيح

ساق الشيخ خالد فى شرحه آراء النحاة بمختلف مذاهبهم ونقل عنهم نقولا لاتحصر من كتب فى القراءات، والتفسير، والحديث، والنحو، واللغة والأدب، والبلاغة، والبلدان والمنطق .

وهذا المسلك فى التأليف وهب الكتاب اصالة، ووضعه فى مصاف كتب النحو الكبرى ، كما أنه يدل من ناحية أخرى على سعة اطلاع الشيخ خالد ومشاركته فى كل العلوم العربية والدينية .

وفيما يلى أسرد أسماء تلك الكتب التى صرح باسمها متبعة فى ترتيبها ترتيبا تاريخيا ، وفقاً لمؤلفيها بحيث أكتب أسماءالمؤلفين فى تتابعهم الزمنى من القديم إلى الحديث ثم أقرن اسم المؤلف بمؤلفاته التى رجع إليها الشيخ خالد .

(١) الامام ابن مالك : أبو عبد الله مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ .[١]

- الموطأ[٢]

(٢) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة١٨٨هـ .[٣]

- الكتاب[٤]

---

(١) ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلكان تحقيق احسان عباس(٤ : ١٣٥) .

(٢) (١ : ٣٧٨) ، (٢ : ٣٧٣) .

(٣) ترجمته فى بغية الوعاة للسيوطى (ص٣٦٦) .

(٤) تردد ذكره فى الشرح مرات كثيرة وانظر على سبيل المثال (١ : ١٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٣٩٣ ، ٢٤٣) ، (٢ : ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٢٣٣) .

(٣) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زيـاد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .[١]

- لغات القرآن[٢]

(٤) الأخفش : أبو الحسن سعيد بن سعده المتوفى سنة ٢٠٨ هـ .

- الأوسط[٣]

- معانى القرآن[٤]

(٥) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى المتوفى سنة ٢١٥ هـ .

- كتاب الهمزتين[٥]

- النوادر[٦]

(٦) ابن سلام الجمحى : محمد بن سلام بن عبيد المتوفى سنة ٢٣١ هـ .

- طبقات فحول الشعراء[٧]

(٧) البخارى : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

- صحيح البخارى[٨]

(٨) المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدى المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

- المقتضب[٩]

---

(١) ترجمته فى بغية الوعاة (ص ٤١١) .

(٢) (١ : ٢٧ ، ١٣٨) .

(٣) (٢ : ٣٣٣) .

(٤) (١ : ٢٣٢) ، (٢ : ٨ ، ٢١٦) .

(٥) (٢ : ٣٧٥) .

(٦) (١ : ٧٨) .

(٧) (١ : ١٩٨) .

(٨) (٢ : ٢١٥ ، ٢٣٠) .

(٩) (١ : ١٠٠) .

(٩) ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٩١هـ .

- الفصيح[١]

(١٠) النسائى : أبوعبد الرحمن أحمد بن على المتوفى سنة ٣٠٣هـ .

- السنن الكبرى[٢]

(١١) الزجاج : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهيل المتوفى سنة ٣١١هـ .

- حواشي الزجاج على ديوان الأدب للفارابى (ت. ٣٥٠هـ)[٣]

(١٢) ابن السراج : أبو بكر محمد بن السرى المتوفى سنة ٣١٦هـ .

- الأصول[٤]

(١٣) المفجع البصرى : محمد بن أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ٣٢٠هـ .

- المنقذ فى الإيمان[٥]

(١٤) الأنبارى : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار المتوفى سنة ٣٢٨هـ .

- ايضاح الوقف والابتداء فى كتاب الله عز وجل[٦]

(١٥) أبو جعفر النحاس : أحمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٨هـ .

- شرح الكتاب[٧]

- شرح المعلقات[٨]

---

(١) (٢ : ١٩٦، ٤٠١) .

(٢) (٢ : ١٩١) .

(٣) (١ : ١٤٩) .

(٤) (١ : ١٣٧) ، (٢ : ١٠٠، ١٤٩) .

(٥) (١ : ٢٣٤) ينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم (١: ٣١).

(٦) (٢ : ٣٧٣) .

(٧) (١ : ١٨٦) .

(٨) (٢ : ٢٧٣) .

(١٦) الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق المتوفى سنة ٣٣٩هـ .

- الجمل[1]

- مسائل الزجاجي[2]

- معاني الحروف[3]

(١٧) مبرمان : أبو بكر محمد بن علي العسكري المتوفى سنة ٣٤٥هـ .

- حواشي مبرمان على الكتاب[4]

(١٨) ابن شجرة : أحمد بن كامل بن خلف المتوفى سنة ٣٥٠هـ .

- التقريب[5]

(١٩) الأصبهاني : حمزة بن الحسن المتوفى نحو ٣٥١هـ .

- الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة[6]

(٢٠) القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم المتوفى سنة ٣٥٦هـ .

- النوادر[7]

(٢١) السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان المتوفى سنة ٣٦٨هـ.

- الاقناع في النحو[8]

---

(١) (١ : ٢٩٤)، (٢ : ٢٨٢) .

(٢) (١ : ٣٠٠) .

(٣) (٢ : ١٤٩) .

(٤) (١ : ٣٥٢)، (٢ : ٣٣٩) .

(٥) (١ : ٢٥٩) .

(٦) (٢ : ١٠٦) .

(٧) (١ : ٢٢٦)، (٢ : ٩٢) .

(٨) (١ : ٢٩٢) . وفي كشف الظنون (١ : ١٤٠) جاء" أن السيرافي لم يكمل هذا الكتاب وأكمله ولده جمال يوسف المتوفى سنة ٣٨٩هـ وكان يقول : وضع والدي النحو في المزابل بالاقناع يعني سهله جدا فلا =

- شرح الكتاب[١]

(٢٢) الجوهرى : أبو نصر اسماعيل بن حماد المتوفى سنة ٣٦٩هـ .

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية[٢]

(٢٣) ابن خالويه : أبو عبد الله الحسين بن محمد المتوفى سنة ٣٧٠هـ .

- الطارقية[٣]

(٢٤) الفارسى : أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المتوفى سنة ٣٧٧هـ.

- الايضاح[٤]

- البغداديات[٥]

- التذكرة[٦]

- الحجة فى علل القراءات السبع[٧]

- الحلبيات[٨]

- الشيرازيات[٩]

= يحتاج إلى مفسر .

(١) (١٠٠:١) .

(٢) (١:٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٢٤٩)، (٢:٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٣) ومواضع أخرى كثيرة .

(٣) (٢:١٩) .

(٤) (٢:٣٤٨) .

(٥) (٢:١٠٠) .

(٦) (١:٣٠٨، ٣٦١، ٣٨٤)، (٢:١٣٠، ١٩٢، ٢١٦) .

(٧) (١:١٥٥، ٣٤٧)، (٢:١٣٠، ١٥٧) .

(٨) (١:١٩٠، ٣٨٤) .

(٩) (١:١٣٠) .

(٢٥) ابن جني : أبو الفتح عثمان المتوفى سنة ٣٩٢هـ .

- الخاطريات(١)

- الخصائص(٢)

- شرح غريب تصريف المازني(٣)

- كتاب القد(٤)

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها(٥)

(٢٦) ابن طريف القرطبي : أبو مروان عبد الملك المتوفى في حدود سنة ٤٠٠هـ.

- كتاب الأفعال(٦)

(٢٧) الغزني : محمد بن مسعود المتوفى سنة ٤٢١هـ .

- البديع(٧)

(٢٨) الأصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المتوفى سنة ٤٣٠هـ .

- حلية الأولياء(٨)

---

(١) (١ : ٢٣٧) ، (٢ : ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤) .

(٢) (١ : ٢٣٩ ، ٣٤٤) .

(٣) (٢ : ٣٨٥) .

(٤) (١ : ٢٣٧) ، (٢ : ٢٨٩) .

(٥) (١ : ١٣٧ ، ٢٨٠) ، (٢ : ٣٥٥) .

(٦) (١ : ٢٠٣) . ينظر بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (٢ : ١١١) .

(٧) (٢ : ١٠٥ ، ١٠١ ، ٣٥) . ينظر بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (١ : ٢٤٥) .

(٨) (٢ : ٢٥٨) .

(٢٩) أبو العلاء المعرى : أحمد بن عبد الله التنوخى المتوفى سنة٤٤٩ هـ.

- رسالة الغفران[١]

(٣٠) الماوردى : أبو بكر خطاب بن يوسف المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .

- الترشيح[٢]

(٣١) ابن سيده : أبو الحسن على بن اسماعيل المتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

- المحكم[٣]

- شرح اصلاح المنطق[٤]

(٣٢) الواحدى : أبو الحسن على بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٦٨ هـ .

- البسيط فى التفسير[٥]

(٣٣) الجرجانى : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٤٧١ أو سنة ٤٧٤ هـ .

- أسرار البلاغة[٦]

- التلخيص[٧]

- شرح المختصر[٨]

---

(١) (٢ : ٦٠) .

(٢) (١ : ٢٦٦) ، (٢ : ٣٣٦) .

(٣) (١ : ١٢٥) ، (٢ : ٢٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٧٧) .

(٤) (٢ : ٣٠٩) .

(٥) (١ : ٢١١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠) ، (٢ : ١٦٩ ، ١٩٥ ، ٣٠٨) .

(٦) (١ : ٨٠) .

(٧) (٢ : ٢٤٠) .

(٨) (٢ : ٢٩٤) .

(٣٤) الأعلم الشنتمرى : أبو الحجاج يوسف بن سليمان المتوفى سنة٤٧٦هـ.

- شرح أبيات كتاب سيبويه[(١)]

(٣٥) الفارقى : أبو نصر الحسن بن أسد بن الحسن المتوفى سنة٤٨٧هـ .

- الافصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب[(٢)]

(٣٦) مناخسروالدعلى : أبو شجاع شيرويه بن شهر دار المتوفى سنة٥٠٩هـ .

- كتاب الفردوس[(٣)]

(٣٧) ابن القطاع : على بن جعفر الصقلى المتوفى سنة ٥١٥هـ .

- كتاب الأفعال[(٤)]

(٣٨) الحريرى : أبو محمد القاسم بن على المتوفى سنة ٥١٦هـ .

- درة الغواص فى أوهام الخواص[(٥)]

- مقامات الحريرى[(٦)]

(٣٩) البطليوسى : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد المتوفى سنة٥٢١هـ.

- شرح أبيات الجمل[(٧)]

- شرح الفصيح[(٨)]

---

(١) (١ : ٢٧٨) .

(٢) (١ : ١٤١) ، (٢ : ١٢٤، ٢١٤) .

(٣) (٢ : ١٨٢) .

(٤) (٢ : ٩١، ٢٧٦، ٣٢١) . ينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (٢ : ١٥٣) .

(٥) (١ : ٣٤٢) ، (٢ : ٣) .

(٦) (٢ : ١٩٩، ٢١٢) .

(٧) (٢ : ١٩، ٦٩، ٢٢٩) .

(٨) (٢ : ١٨٥) .

- شرح الكتاب[1]

(٤٠) الزمخشرى : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة٥٣٨هـ .

- الأنموذج[2]

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل[3]

- كلمة الشهادة[4]

- المفصل[5]

(٤١) الجواليقى : أبو منصور موهوب بن أبى طاهر المتوفى سنة ٥٤٠هـ .

- المُعَرَّب[6]

(٤٢) ابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله بن على الشريف البغدادى المتوفى سنة ٥٤٢هـ .

- الأمالى[7]

(٤٣) ابن ظفر : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصقلى المتوفى سنة ٥٦٥هـ.

- المطول فى شرح مقامات الحريرى[8]

---

(١) (٢ : ٢٣) .

(٢) (٢ : ٢٢٩) . ذكر حاجى خليفة فى كشف الظنون (٢ : ١٧٧٤) أنه كتاب اختصر فيه الزمخشرى كتابه المفصل فى النحو .

(٣) (١ : ١٩، ٢١٣، ٢١٨، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٣٥) ، (٢ : ١٦٣، ٣٧٥) .

(٤) (١ : ٢٤٦) .

(٥) (١ : ٣٢٦) ، (٢ : ٢١٠، ٢٧٤، ٣٧٥) .

(٦) (٢ : ٢١٩) .

(٧) (٢ : ٤٦) .

(٨) (١ : ٢٠٨، ٢٤٥) ، (٢ : ١٤٢) . ينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (١ : ١٤٣) .

(٤٤) ابن الدهان : أبو محمد ناصح الدين سعيد البغدادى المتوفى سنة ٥٦٩هـ .

- الغـــرة[١]

(٤٥) ابن الأنبارى : كمال الدين أبى البركات المتوفى سنة ٥٧٧هـ .

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين[٢]

(٤٦) السهيلى : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٥٨١هـ.

- أمالى السهيلى فى النحو واللغة والحديث والفقه[٣]

- نتائج الفكر[٤]

(٤٧) ابن برى : أبو محمد عبد الله بن برى المقدسى المصرى المتوفـــى سنة ٥٨٢هـ .

- حواشى ابن برى على الصحاح[٥]

(٤٨) ابن ملكون : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٥٨٤هـ .

- شرح الحماسة[٦]

---

(١) (١ : ٢٤٢، ٢٥٥، ١٩٤) .

(٢) (٢ : ٢٥٢) .

(٣) (١ : ٣٥١) .

(٤) (١ : ١٤٩) .

(٥) (١ : ٢٤)، (٢ : ٣٧٦) . وفى كشف الظنون (٢ : ١٠٧٢) ذُكر أنــه توفى قبل أن يتمها وسماها "التنبيه والافصاح عما وقع من الوهم فـــى كتاب الصحاح" .

(٦) (١ : ٢٠٤) . ينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضـــل ابراهيم (١ : ٤٣١) .

(٤٩) الرازى : أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين المتوفى سنة٦٠٦هـ .

- مفاتيح الغيب المعروف بتفسير الرازى(١)

(٥٠) ابن خروف : أبو الحسن على بن محمد الإشبيلى المتوفى سنة٦٠٩هـ.

- شرح كتاب سيبويه(٢)

(٥١) أبو البقاء العكبرى : أبو عبد الله بن الحسين المتوفى سنة ٦١٦هـ .

- شرح اللمع(٣)

(٥٢) ابن معزوز القيسى : يوسف بن معزوز القيسى الأندلسى المتوفى سنة ٦٢٥هـ .

- التنبيه على اغلاط الزمخشرى فى المفصل(٤)

(٥٣) ابن الخباز : أحمد الضرير بن الحسين المتوفى سنة ٦٣٧هـ .

- شرح الجزولية(٥)

- الكفاية(٦)

- النهاية(٧)

---

(١) (١ : ١٥٣، ١٥٤)، (٢ : ٢٢٨، ٢٥٧) .

(٢) (١ : ١٦٠، ٢٨٩، ٣١٦)، (٢ : ١٦١) .

(٣) (١ : ٦٩، ٢٣٦، ٢٩٠، ٣٩٦) .

(٤) (٢ : ٢١٠) ينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (٢ : ٣٦٢) .

(٥) (١ : ٢١٦، ٢٦٣، ٢٦٥)، (٢ : ٢٨٠) .

(٦) (١ : ٢١٦، ٢٦٣) .

(٧) (١ : ٢٦٤، ٣١٦، ٣٤٧، ٣٨٢)، (٢ : ١٧، ٩٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٦، ٣١٧) .

(٥٤) ابن يعيش : موفق الدين بن على بن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ .

- شرح المفصل[١]

(٥٥) الشلوبين : أبو على عمر بن محمد بن عمر المتوفى سنة ٦٤٥هـ .

- التوطئة[٢]

(٥٦) ابن الحاجب : أبو عمرو جمال الدين عثمان بن أبى بكر المتوفى سنة ٦٤٦هـ .

- الأمالى[٣]

- شرح الوافية نظم الكافية[٤]

(٥٧) ابن هشام الخضراوى : أبو عبد الله محمد بن يحيى المتوفى سنة ٦٤٦هـ .

- شرح الايضاح[٥]

(٥٨) ابن الحاج : أبو العباس أحمد بن محمد الأزدى المتوفى سنة ٦٤٧هـ .

- نقد ابن الحاج على المقرب لابن عصفور[٦]

(٥٩) الصغانى : أبو الحسن بن محمد بن الحسين المتوفى سنة ٦٥٠هـ .

- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية[٧]

---

(١) (١ : ٢٤٦،٨٠) .

(٢) (١ : ٢٩٣) .

(٣) (٢ : ٢٨٤) .

(٤) (١ : ١٦٩) .

(٥) (٢ : ٩٥) .

(٦) (١ : ٢٨١،٣٠٨)، (٢ : ٣، ٢٥٦) .

(٧) (٢ : ١٩٦،٣١٠،٣٩٠) .

(٦٠) الزملكانى : على بن محمد كمال الدين الانصارى المتوفى سنة ٦٥١هـ .

- شرح المفصل[١]

(٦١) الزنجانى : عبد الوهاب بن ابراهيم المتوفى بعد سنة ٦٥٤هـ .

- شرح الهادى[٢]

(٦٢) المنذرى : أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المتوفى سنة ٦٥٦هـ .

- حواشى سنن أبى داود[٣]

(٦٣) ابن عصفور : أبو الحسن على بن مؤمن المتوفى سنة ٦٦٣هـ .

- شرح جمل الزجاجى[٤]

- المقرب[٥]

(٦٤) الأبهرى : المفضل بن عمر بن المفضل المتوفى سنة ٦٦٣هـ .

- حواشى العضد[٦]

(٦٥) ابن مالك : أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله المتوفى سنة ٦٧٢هـ .

- ألفية ابن مالك[٧]

---

(١) (٢٤٣:٢) .

(٢) (٣٦٧:٢) .

(٣) (٢٠٨:١) .

(٤) (٢٥٧:١) ، (٢٣٢،٢٧:٢) .

(٥) (١٨١،١٣٧:١) ، (٢٣٢ ،٣٣٩،١٦٤:٢) .

(٦) (١٢٠:١) .

(٧) صرح باسمها فى مواضع لاتحصى .

- تحشية التسهيل[١]
- التحفة[٢]
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد[٣]
- التوضيح على الجامع الصحيح[٤]
- سبك المنظوم[٥]
- شرح التسهيل[٦]
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ[٧]
- شرح الكافية الشافية[٨]

(٦٦) الامين المحلى : محمد بن على بن موسى بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٧٣هـ .

- المفتاح[٩]

---

(١) (٢ : ٢٩٠) .

(٢) (١ : ٣٧) .

(٣) (١ : ١٣٨، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٧)، (٢ : ١٠٣، ١٠٨، ١٣٠، ٣٧٩) .

(٤) (٢ : ٣٢) .

(٥) (١ : ٢٣٩) .

(٦) (١ : ٩٥، ١١٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٨٨، ٣٣٥، ٣٧٩)، (٢ : ١٠، ١٠٧، ١١١، ١٥٩) ومواضع أُخرى كثيرة .

(٧) (١ : ٣٦، ٣٨، ٦٢، ٣٧٧)، (٢ : ٥٢) .

(٨) (١ : ٣٢، ٣٩، ٤٥)، (٢ : ٤٥، ٢٨٨، ٣٥٥، ٣٧٦، ٣٨٢) ومواضع أُخرى كثيرة .

(٩) (١ : ٣٨٩)، (٢ : ١٠٣) .

(٦٧) النووى : محيى الدين يحيى بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦هـ .

- تهذيب الأسماء واللغات[(١)]

(٦٨) الأبذى : أبو الحسن على بن محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٠هـ .

- شرح الجزولية[(٢)]

(٦٩) ابن باز : أبو محمد الحسين بن بدر المتوفى سنة ٦٨١هـ .

- شرح الفصول الخمسون[(٣)]

- قواعد المطارحة[(٤)]

- نتيجة القواعد[(٥)]

(٧٠) البيضاوى : ناصر الدين أبى سعيد عبد الله بن عمر المتوفى

سنة ٦٨٥ - ٦٩٢هـ .

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل[(٦)]

(٧١) ابن الناظم : محمد بدر الدين المتوفى سنة ٦٨٦هـ .

- شرح الألفية[(٧)]

- شرح شافية ابن الحاجب[(٨)]

---

(١) (١٨٢:١) ، (٥٩،٥٢:٢) ينظر كشف الظنون (٥١٤:١) .

(٢) (١٤٩:٢) .

(٣) (١٢١:٢) .

(٤) (٢٩٩:١) وينظر بغية الوعاة للسيوطى (ص٢٣٢) .

(٥) (٢٠٦:١) .

(٦) (٣٩١،٣٨٥،٣١٣،٣٠٢:١) ، (٢٠٤:٢) .

(٧) (٣٨٨،٣٨٦،٣٧٦،٢٣٤،٢٢٦،١٥٧:١) ، (٤٠٠:٢) .

(٨) (٣١٩:٢)

- شرح النكت الحاجبية[١]

(٧٢) المالقى : أحمد بن عبد النور المتوفى سنة ٧٠٢هـ .

- رصف المبانى[٢]

(٧٣) الاستراباذى : الحسن بن محمد شرفشاه المتوفى سنة ٧١٥هـ .

- المتوسط فى شرح مقدمة ابن الحاجب[٣]

(٧٤) ابن الفخار : محمد بن على بن الفخار المالقى الجذامى المتوفى سنة ٧٣٣هـ .

- شرح الجمل[٤]

(٧٥) القزوينى : محمد بن عبد الرحمن بن عمر المتوفى سنة ٧٣٩هـ .

- التلخيص البيانى[٥]

(٧٦) السفاقسى : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسى المتوفى سنة ٧٤٢هـ .

- المجيد فى إعراب القرآن المجيد[٦]

(٧٧) أبو حيان : أثير الدين بن يوسف الأندلسى المتوفى سنة ٧٤٥هـ .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب[٧]

---

(١) (١ : ٢٨، ٣٧) .

(٢) (٢ : ٢٦٣) .

(٣) (١ : ٣٢٣، ٣٦٦، ٣٨٤، ٣٩٧) ينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (١ : ٥٢١) .

(٤) (١ : ٢٤٢) .

(٥) (١ : ٣٩٢) .

(٦) (١ : ٣٥٤) .

(٧) (١ : ٤٤، ١٣٨، ٣٧٥)، (٢ : ١١١، ١٩١، ١٩٢، ٢٤٣) .

- البحر المحيط[(١)]

- التذكرة فى العربية[(٢)]

- شرح التسهيل[(٣)]

- اللمحة[(٤)]

- النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان[(٥)]

(٧٨) الجاربردى : أحمد بن الحسن فخر الدين المتوفى سنة٧٤٦هـ .

- شرح الشافية[(٦)]

(٧٩) المرادى : ابن أم قاسم الحسن بن قاسم المتوفى سنة ٧٤٩هـ .

- التلخيص[(٧)]

- تلخيص شرح أبى حيان على التسهيل[(٨)]

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك[(٩)]

- شرح التسهيل[(١٠)]

---

(١) (٢ : ٢٦٠ ، ٣٤٣) .

(٢) (٢ : ١٥٧) ، ينظر كشف الظنون (١ : ٣٨٤) "تحقيق اسم الكتاب" .

(٣) (١ : ١١٩، ١٣٥) .

(٤) (١ : ٢٠٣) .

(٥) (١ : ١١٢، ١٤٠، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٥، ٢١٢، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٢٢، ٣٦٣) ، (٢ : ٢٥) ومواضع أخرى كثيرة .

(٦) (٢ : ٣٢٦، ٣٨٩) .

(٧) (٢ : ٣١) .

(٨) (١ : ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٢٨) .

(٩) (١ : ٣١٣) .

(١٠) (١ : ٢٨، ٤٤، ٦٨، ١٠٢، ١٨١، ١٩٠، ٢٦٤، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٣٠) (٢ : ٢٣، ٦١) .

- منهج السالك[1]

(٨٠) الكانى : حسام الدين حسن المتوفى سنة ٧٦٠هـ .

- شرح ايساغوجى[2]

(٨١) ابن هشام : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد المتوفى سنة ٧٦١هـ.

- الجامع الصغير[3]
- حواشى التسهيل[4]
- حواشى الخلاصة[5]
- شرح شذور الذهب[6]
- شرح الشواهد الكبرى[7]

---

(١) (١ : ٣١٣) وفى كشف الظنون (٢ : ١٨٨٢) ورد كتاب منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك لأبى حيان . وأما كتاب المرادى المذكور فى التصريح فلم يرد ضمن مؤلفاته فى بغية الوعاة (ص٢٢٦) فقد يكون ذلك خطأ لأن الكتاب غير محقق .

(٢) (٢ : ٣٢٨). وايساغوجى لفظ يونانى معناه الكليات الخمس وهى "الجنس والنوع، الفصل ، والخاصة، والعرض العام" . وهو باب من الأبواب التسعة للمنطق ، وسمى ايساغوجى مجازا من باب اطلاق اسم الجزء وارادة الكل أو المظروف على الظرف أو تسمية الكتاب باسم مقدمته .
المرجع : كشف الظنون (١ : ٢٠٦) .

(٣) (١ : ١٢٥) .

(٤) (١ : ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٥، ١٨٨، ٢٢٠، ٢٠٦) .

(٥) (١ : ٣٣٠) .

(٦) (١ : ١٣١، ١٣٤، ٢١٩)، (٢ : ٢٤، ١٩٦، ٢٣٩) ومواضع أخرى كثيرة .

(٧) (١ : ١٠٥، ١١٣، ١٧٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨) .

- شرح قصيدة بانت سعاد[١]
- شرح قطر الندى وبل الصدى[٢]
- شرح القواعد الصغرى[٣]
- شرح اللب للبيضاوى[٤]
- شرح اللمحة[٥]
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب[٦]

(٨٢) ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصرى الهمدانى المتوفى سنة ٧٦٩هـ .

- شرح ألفية ابن مالك[٧]
- المساعد على تسهيل الفوائد[٨]

(٨٣) الفيومى : أحمد بن محمد بن على المقرى المتوفى سنة ٧٧٠هـ .

- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير[٩]

---

(١) (١ : ١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٠) ، (٢ : ٢٤٤ ، ٢٦٠) .

(٢) (١ : ١٩٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٣٢٦) ، (٢ : ١٠٧) ومواضع أخرى كثيرة .

(٣) (٢ : ٢٣٢) .

(٤) (١ : ٣٧ ، ٣٩٢) .

(٥) (١ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٤٠٠) ومواضع أخرى كثيرة.

(٦) (١ : ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٥٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١) ، (٢ : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٤٩) ومواضع أخرى كثيرة.

(٧) (١ : ١٥٧ ، ٢٢٤ ، ٣٣٠) .

(٨) (٢ : ٣٠٤) .

(٩) (٢ : ٢٩٩) .

(٨٤) التفتازانى : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله المتوفى سنة ٧٩١هـ .

- شرح التلخيص[١]

(٨٥) النفزى : أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الله المعروف بابن عباد المتوفى سنة ٧٩٢هـ .

- شرح الجزولية[٢]

(٨٦) المكودى : يزيد بن عبد الرحمن بن على المتوفى سنة ٨٠٧هـ .

- شرح ألفية ابن مالك[٣]

(٨٧) السيد الشريف الجرجانى : على بن محمد الحنفى المتوفى سنة٨١٦هـ.

- شرح المفتاح[٤]

- شرح المواقف للعضد[٥]

(٨٨) الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة٨١٧هـ.

- القاموس المحيط[٦]

---

(١) (٢ : ١٦٢) .

(٢) (٢ : ١٤٩ ، ٣٥١) .

(٣) (٢ : ١٤٠) .

(٤) (١ : ٣٨٥) .

(٥) (٢ : ٣٨) ينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (٢ : ١٩٦ - ١٩٧) .

(٦) (١ : ٣١ ، ٣٨ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٥٠) ، (٢ : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠) ومواضع كثيرة لا تحصى .

(٨٩) المكى : عبد القادر بن أبى القاسم الخزرجي المتوفى سنة ٨٨٠هـ.

- رفع الستور والأرائك عن مخبئات أوضح المسالك،

"وهو حاشية على التوضيح"[(١)]

(٩٠) السخاوى : الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢هـ .

- سفر السعادة[(٢)]

(٩١) المكمل شرح المفصل لمظهر الدين الزيلى المتوفى سنة ....[(٣)]

---

(١) (١ : ٣٣٣) وينظر بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (٢ : ١٠٤ - ١٠٥) .

(٢) (٢ : ٣٦٣) .

(٣) (١ : ٢٩) وتوجد بمكتبة الكلية نسخة مخطوطة لهذا الشرح .

كتب لم تسعفنى المصادر بالتعريف بها أو بمؤلفيها :

(١) اشتقاق البلدان لأبى الفتح الهمدانى[١]

(٢) الايضاح للخصاف[٢]

(٣) البسيط لضياء الدين بن الفلج[٣]

(٤) حاشية التوضيح لقريب الموضح[٤]

(٥) شرح الأجرومية لشهاب الدين البجائى[٥]

(٦) شرح البحرين لابن صفوان[٦]

(٧) شرح القصارى لعلاء الدين بن أحمد الخجندى البرهانى المتوفى سنة ٩٠٥ هـ .[٧]

(٨) شرح اللباب[٨]

(٩) شرح مراجز ابن السراج لأبى الحسن بن الأهوازى[٩]

---

(١) (١ : ٨٢) .

(٢) (١ : ٣٧٥) .

(٣) (٢ : ٩٥ - ٤٠٢) .

(٤) (١ : ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٣) ، (٢ : ٣ ، ٣٣) .

(٥) (١ : ٤٥) .

(٦) (١ : ٣١٦) .

(٧) (١ : ٣١٠) ، وفى كشف الظنون (٢ : ١٣٢٧) القصارى متن فى التعريف لعلاء الدين ..... .

(٨) (١ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٩٤) ، (٢ : ١٧٨) .

(٩) (٢ : ٢٧٧) .

(١٠) قصيدة حائية منسوبة إلى جذع بن سنان الغساني[١]

(١١) كتاب الترقيص لابى عبد الله محمد بن المعلى الازدى المتوفى سنة [illegible][٢]

(١٢) كتاب الحسن بن الهيثم[٣]

(١٣) كتاب الضياء[٤]

(١٤) اللمع الكاملية لعبد اللطيف[٥]

(١٥) المستوفى لأبى سعيد على بن سعيد بن مسعود[٦]

(١٦) منية الألباب لابن مفلح[٧]

---

(١) (٢ : ٢٨٤) وردت القصيدة فى الحلل فى شرح أُبيات الجمل لابن السيد البطليوسى تحقيق مصطفى امام (ص٣٩٢) .

(٢) (٢ : ٣٦٣) .

(٣) (١ : ١٢٦) .

(٤) (٢ : ٩١، ١٩٤، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٣، ٣٣٥) .

(٥) (١ : ٣٥) .

(٦) (٢ : ١٠٣، ١٣٣) .

(٧) (١ : ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٧) .

خصائص مؤلفاته

نجملها فى النقاط التالية :

(١) التقارب فى منهج التأليف الذى سار عليه فى كتبه الشروح .

(٢) ترتيب موضوعات النحو فى الكتاب الواحد إلى أبواب قد تتفرع منها فصول ، وأحيانا فى الشروح الموسعة كالتصريح مثلا يضيف بعض التنبيهات والفصول .

(٣) تتميز مؤلفاته باستخدام الأسلوب السهل البسيط فى معالجة المسائل النحوية . فتعطى صورة واضحة لمعلم أتقن فنه كما تبرز براعته وسعة أفقه فى هذا الفن حتى استوعبه حق استيعاب فتجده فى كثير من المسائل ينقل آراء العلماء ويحققها ويخضعها لتفكيره واجتهاداته .

ومن الأمثلة على ذلك :

قال ابن مالك فى الألفية :

بالجَرِّ والتَّنْوِينِ والنِّدَا وَأَلْ ... ومُسْنَدٍ للإسمِ تمييزٌ حَصَلْ

ففى إعراب كلمة (حصل) قال شيخنا : (إنها فى موضع رفع نعت لتمييز عند المكودى - ثم قال : ويلزم عليه تقديم معمول الصفة أعنى بالجر وما عطف عليه على الموصوف وهو تمييز والصفة لا تتقدم على موصوفها فمعمولها أولى بالمنع.

وفى نسخة الشاطبى التى اعتمد عليها كما زعم ومسند للاسم خبره حصل قال (ميزه) مبتدأ و(حصل) خبره وبالجر متعلق بحصل . انتهى

ويلزم عليه الفصل بين العامل ومعموله بأجنبى وتقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدأ وكلاهما ممنوع . وبهذا رد على من قال فى قوله تعالى

" أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْرَاهِيمُ "(١) . إن (راغب) خبر مقدم (وأنت) مبتدأ مؤخر لما فيه من الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي لأن أنت أجنبي من راغب لأنه مبتدأ فليس لراغب فيه عمل لأنه خبر والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح قاله ابن عقيل وغيره(٢) .

ويمكن أن يجاب عن الشارحين معا بأن المعمول ظرف فيتوسع فيه . أو بأن التقديم والتأخير في مثل ذلك من ضرورات الشعر كما صرح به ابن معطي(٣) . واستشهد عليه بقول الفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ مُمَلَّكاً ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ(٤)

حيث فصل بين المبتدأ والخبر أعني أبو أمه أبوه بالأجنبي الذي هو (حي) وبين الصفة والموصوف أعني حي يقاربه بالأجنبي الذي هو أبوه وليس هذا بأولى مما نحن فيه(٥) . يعني الفصل .

(٤) التوسع في الشرح لإجلاء الغموض وزيادة في توضيح الأحكام ويظهر هذا في شروحه لمؤلفات أكابر النحو في العصور المتأخرة .

---

(١) سورة مريم : ٤٦ ، وبقيتها " لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا" .

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١ : ١٩٨) .

(٣) الفصول الخمسون لابن معطي تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي (ص ٢٧٦) .

(٤) ينظر الكتاب لسيبويه (١ : ٣٢) هامش (٣) لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزدق قال المبرد في الكامل (١ : ١٨) (هذا البيت من أقبح الضرورات وأهجن الألفاظ وأبعد المعاني مدح بهذا الشعر إبراهيم ابن هشام بن اسماعيل وهو خال هشام عبد الملك) .

(٥) تمرين الطلاب في صناعة الإعراب (ص٦ - ٧) .

فمثلا فى باب المفعول الذى لم يسم فاعله قال صاحب الأجرومية :

(وهو الاسم المرفوع الذى لم يذكر معه فاعله) . وفى شرح الشيخ خالد لتعريف صاحب الأجرومية قال : (لقيامه مقامه فى رفعه وعمديته ووجوب تأخيره عن الفعل وتأنيث الفعل لتأنيثه وذلك نحو قولك " ضُرِبَ زيدٌ " . والأصل " ضَرَبَ عمرو زيدا " فحذف عمرو الذى هو فاعل ضرب لغرض من الأغراض فبقى الفعل محتاجا إلى مايسند إليه فأقيم المفعول به مقام الفاعل فى الإسناد إليه فصار مرفوعا بعد أن كان منصوبا فالتبس بالفاعل صورة فاحتيج إلى تمييز أحدهما عن الآخر فأبقى الفعل مع الفاعل على أصله وغير مع نائبه فى الماضى والمضارع .[(1)]

(٥) مناقشة آراء العلماء ونقدهم نقدا بناء لادافع من ورائه سوى الاهتداء إلى الحق والصواب .

ومن أمثلة ذلك نقده لكبار علماء النحو من شراح الألفية كالمكودى فى إعرابه " أى " من بيت الألفية :

وأىُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ ... أَوْ وَاوٌ اَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلاًّ عُرِفْ

أعرب المكودى " أى " مبتدأ وكان بعده مقدره ويحتمل أن تكون شانية و"آخر منه ألف" جملة من مبتدأ وخبر مفسره للضمير المستكن فى كان الشانية المقدرة ويحتمل أن تكون ناقصة " آخر منه " اسمها " ألف " خبرها ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

" أو واو أو ياء فمعتلا " الفاء جواب الشرط ومعتلا حال من الضمير فى

---

(١) شرح الأجرومية للشيخ خالد الأزهرى (ص ٥٤ – ٥٥) .

عرف مقدم على عامله . وفى " عرف" ضمير مستتر عائد على فعل . ا.هـ

واعترض عليه الشيخ خالد بعشرة أمور أبرز فيها مدى دقته وتبصره بعلم النحو فقال :

(١) إن المكودى أعرب " أى" الشرطية مبتدأ ولم يذكر خبره على أن خبر أسماء الشرط الواقعة مبتدأ لابد أن يكون جملة الشرط وهو الرأى الراجح عنده وعليه يشكل جعل كان المقدرة شانية كما قال لأن خبرها يجب أن يكون جملة مشتملة على رابط يعود إلى اسمها وضمير (منه) إن عاد على اسم كان بقى المبتدأ بلارابط وإن عاد إلى المبتدأ بقى اسم كان بلاعائد وهذا يخالف ما أجمع عليه النحاة .

(٢) وفى إعرابه (آخر منه ألف) جملة مفسرة ولها محل من الإعراب لوقوعها خبر كان المقدرة وعليه فهى عمدة . إلا أن قوله جملة مفسرة يفهمنا أنه لامحل له من الإعراب وعليه فهى واقعة فضلة .

(٣) وقوله يحتمل أن تكون ناقصة ربما يشعر بأنها على الاحتمال الأول تامة ويؤيده أنه لم يتعرض لخبرها بل اقتصر على قوله مفسره للضمير مع أنهما لايختلفان إلا فى مجرد التسمية .

(٤) إن المكودى لم يتعرض لإعراب قوله أو (واو اوياء) وذكرشيخنا إن فيه احتمالات وأوجه تختلف فى الإعراب عند تعارض النسخ .

فقال : (قد يكونان مرفوعين فى جميع النسخ أو منصوبين كذلك أو مرفوعين فى بعض النسخ أو منصوبين فى بعضها . فإن كان الأول نافى الاحتمال الثانى إذ لايعطف مرفوع على منصوب وإن كان الثانى نافى الاحتمال الأول إذ لايعطف منصوب على مرفوع وإن كان الثالث ففى

نسخ الرفع يتعين الأول فى نسخ النصب بتعين الثانى لايقال على تقدير نصبهما يجىء الاحتمالان أيضا . وعلل ذلك بقوله : إنَّ كان الشانية يعطف على محل جملة خبرها ولو قدرت فى هذا الموضع شانية فالعطف على جملة خبرها يتعذر لأن خبرها خبر ضمير الشأن وهو لايكون إلا جملة فكذلك ماعطف . وإذا كانت (كان) غير ذلك فالعطف على لفظ خبرها) .

(٥) وأما قوله وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة قال الشيخ خالد : (ليس بمخلص والأجود أن يقول وقف عليه بحذف الألف على لغة ربيعة لأنهم يقفون على المنون المنصوب بحذف الألف) .

(٦) وقول المكودى إن الفاء فى " فمعتلا" جواب الشرط التحرير أن يقال : (الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه يوهم أن الجواب نفس الفاء) .

(٧) وانتقده الشيخ خالد أيضا فى ايجاز التعبير دون الشرح والتفصيل فقال : (إنه أجمل القول فى دخول الفاء على معمول الجواب والجواب ماض مثبت، وتفصيله أن الجواب إن كان مستقبل المعنى والشرط مسببا عن فعل الشرط نحو : "إن جاء زيد أكرمته" فلاتدخله الفاء وإلا فإن كانت " قد " مقدرة قبله دخلت الفاء كقوله تعالى : " إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ"(١) أىْ فَقَدْ صدقت ـ قاله الشاطبى ـ ودليل كونه على تقدير قد أنه ماض فى المعنى ولأن الصدق ليس مسببا عن كون القميص قُدَّ مِنْ قُبُلٍ . ا.هـ

(٨) ماذكره فى إعرابه من أن (كان) بعده مقدرة مخالف لما أصلوه من أنه لايحذف الفعل بعد شىء من أدوات الشرط غير " أن ولو" إلا إذا

---

(١) سورة يوسف : ٢٦ وبدايتها قوله تعالى : " قال هِىَ رَاوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا . . . . " .

كان مفسرا بفعل بعده نص عليه ابن هشام فى شرح بانت سعاد .

(٩) إنه أعرب معتلا حالا بينما أعربها فى باب جمع التكسير مفعولا ثانيا لعرف .

(١٠) إنه لم يعين فى إعرابه (وآخر منه ألف) المبتدأ أو الخبر وهل هو على الترتيب أم لا . وأعرب الشيخ خالد الأزهرى الشطر فقال : (قال الشاطبى : (آخر) مبتدأ خبره ألف وصح الإبتداء بالنكرة لاختصاصها بالمجرور بعدها وتقدير البيت : وأى فعل كان آخر منه ألف أو واو أو ياء فقد عرف . أى فهو قَدْ عُرِفْ حَالَ كَوْنه معتلا ويحتمل أن يكون عرف مضمنا معنى سمى فعلى هذا نائب الفاعل المستتر فيه مفعوله الأول ومعتلا مفعوله الثانى وقدم عليه والتقدير فقد سمى معتلا[1] .

فهو فى شرح كتب النحو لا يكتفى بالتوضيح والتفصيل لكلام المؤلف وإنما ينتقده فى اختيار الألفاظ والعبارات . والأمثلة على ذلك كثيرة سبق ذكر بعض منها وأذكر نموذجا ينتقد فيه ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك قال ابن مالك فى الألفية فى حكم تخفيف (أن) :

وَإِنْ تخففْ أَنْ فاسمها اسْتكنّ ... والخبرَ اجعلْ جملةً مِنْ بعدِ أنْ

وإنْ يَكُنْ فِعْلاً ولَمْ يكُنْ دُعَا ... ولَمْ يكنْ تصريفُهُ ممتنعا

فَالأَحْسَنُ الفَصْلُ بِقَدْ أَوْنفْيٍ أَوْ ... تنفيسٍ أَوْ لوْ وقليلٌ ذِكْرُ لو

قال ابن هشام :

---

(١) تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب للشيخ خالد الأزهرى (ص ١٣) .

(وقول ابن الناظم إن الفصل بها قليل[١] وهم منه على أبيه)[٢] .

قال الشيخ خالد : ("وهم" بفتح الهاء أى غلط كأن الموضح وقع له النسخة التى فيها وربما فصلت بـ (لو) فاعترض عليها والا فالذى قاله ابن الناظم فى شرح النظم فى غالب النسخ مانصه وأكثر النحويين لم يذكروا الفصل بين أن المخففة وبين الفعل بـ(لو) والى ذلك اشار الناظم بقوله وقليل ذكر "لو" . انتهى وهو مساو لنص الموضح فلينظر[٣] .

(٦) بلورت مذاهب النحاة من بصريين وكوفيين وبغداديين ومغاربة فكان لذلك اثر كبير فى تحديد مذهبه النحوى . وكتابه التصريح كما سبق موسوعة لآراء العلماء ومذهبهم وهو بدون مبالغة يعد كل باب من أبوابه بحثاً شاملاً لثقافته .

ففى الضمائر قال : (المختار فى " انا" ان الضمير هو الهمزة والنون فقط والالف زائدة لبيان الحركة .

ومذهب الكوفيين إنه الأحرف الثلاثة واختاره ابن مالك[٤] .

وفى " أنت" وفروعه أن الضمير نفس أن عند البصريين واللواحق لها حروف خطاب .

وذهب الفراء إلى أنَّ أنت بكماله هو الضمير .

---

(١) شرح ألفية ابن مالك (ص٦٩) .
(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٤٠) .
(٣) التصريح (١ : ٢٣٤) .
(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ٢٣٠) .

وذهب ابن كيسان إلى أن التاء هى الضمير وهى التى فى فعلت وكسرت بأن .

وفى " هو" و"هى" الجميع ضمير وهو مذهب البصريين .

وذهب الكوفيين إلى أن الضمير هو " الهاء" فقط و" الواو والياء" اشباع .

وفى "هما" و" هم" الضمير " الهاء" وحدها . وحكى الفارسى أنه المجموع .

وفى " هن" الهاء وحدها والنون الأولى كالميم فى " هم" والثانية كالواو فى " هو"(١) .

وقال : وفى الضمير "إيا" اختلاف فى المذاهب، المختار منها :

(١) مذهب سيبويه أن الضمير نفس" أيا" وأن اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة(٢) .

(٢) مذهب بعض البصريين وجمع من الكوفيين واختاره أبو حيان وهو : أن اللواحق هى الضمائر وكلمة "أيا" عماد أى زيادة يعتمد عليها لواحقها لتمييز الضمير المنفصل من المتصل(٣) .

(٣) مذهب الخليل وجمع من النحويين واختاره ابن مالك أن " إيا" ضمير مضاف إلى مابعده وأن مابعده ضمير أيضا فى محل خفض بإضافة

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى (٢ : ٦٧٧) مسألة (٩٦) .

(٢) الكتاب (٢ : ٣٥٥) ومابعدها .

(٣) الانصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى (٢ : ٦٩٥) مسألة (٩٨) .

" إيا" إليــه[1] .

(٤) مذهب الزجاج أن " إيا" اسم ظاهر لاضمير واللواحق لـــه ضمائر أضيف إليها فهي في محل خفض بالإضافة[2] .

(٧) تبرز مؤلفاته طول باعه في اللهجات إذ نجده يحصى لغات العـــرب ويفهم قوانينها كقوله :

(بني الصباح يجزمون الفعل بأن المصدرية)[3] .

وفي كتابه التصريح : نقل عن الخضراوي في فصل " مايضم أول فعـــل المفعول الذي لم يسم فاعله" قوله كسر ماقبل الآخر في الماضي إلا أن بكر بن وائل، وكثير من بني تميم يسكنه .

وقال أيضا : من العرب من يقلب الكسرة فتحة في المعتل الـــلام فتنقلب الياء ألفا فتقول " رؤى زيد" بفتح الهمزة وهي لغة طيء فتحصـــل في معتل اللام ثلاث لغات كسر ماقبل آخره وتسكينه وفتحه .

وقال ابن هشام في توضيحه : وإذا اعتلت عين الماضي وهو ثلاثـــي كقال وباع ، عين افتعل كاختار وانفعل كانقاد فلك كسر ماقبلها بإخـــلاص أو اشمام الضم فتقلب فيها ياء ولك اخلاص الضم فتقلب أي الألف واوا[4] .

---

(١) تسهيل الفوائد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات(ص٢٦) . وأشـــار ابن مالك في كتابه هذا إلى مذهب الخليل والأخفش والمازنـــي والزجاج .

(٢) التصريح (١ : ١٠٣) .

(٣) تمرين الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري (ص١١٢) .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٦٢) .

قال الشيخ خالد : (إن ماقاله ابن هشام : وارد فى لغات العرب).

ونسب تلك اللغات فقال : (اخلاص الكسر لغة قريش ومن جاورهم واشمام الكسر الضم لغة كثير من قيس وأكثر بنى أسد[١].

واخلاص الضم لغة موجودة فى كلام هذيل). وأما الشاطبى فقال (حكيت عن بنى ضبة) وقال الموضح : (حكيت عن بعض تميم . وحددها ابن هشام بأنها لفقعس ودبير)[٢].

(أما) قال : إن فتح همزتها لغة تميمية وقيسية وأسدية[٣].

(٨) تحفل مؤلفاته ببعض المسائل الصرفية لبيان أصل الكلمة وماحدث فيها من حذف أو اعلال مما يزيد المادة عمقاً وفناً فى اظهار العلاقة والصلة بين النحو والصرف ومن هذا القبيل ماذكره ليبين أصل كلمة (اشلاء) الواردة فى بيت البرده :

وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يُضْبِطُونَ بِهِ ... أَشلَاءَ شَالَتْ مَعَ العُقْبَانِ والرَخَمِ

قال : (أشلاء) بهمزتين مفتوحتين بينهما شين معجمة ساكنة ولام مفتوحة والمد بغير تنوين للضرورة، لأن أصله (اشلاو) قلبت الواو همزة لتطرفها إثر ألف زائدة كسماء[٤].

ومن شروط ابدال الألف من الواو أو الياء فى الأسماء والأفعال :

أن لاتكون إحداهما متلوة بحرف يستحق الإعلال وهو القلب ألفاً

---

(١) التصريح (١ : ٢٩٤) .

(٢) التصريح (١ : ٢٩٥) .

(٣) التصريح (٢ : ١٤٦) .

(٤) شرح قصيدة البرده للشيخ خالد الأزهرى (ص٦١) .

فإن كانت كذلك صحت الأولى وأعلت الثانية . . . وربما عكسوا فأعلوا الأولى وصححوا الثانية نحو " آية" فى أسهل الأقوال قول بعضهم إنها "فَعْلَة" ك "نَبْقَة" فإن الإعلال حينئذ على القياس .

وإذا قيل إن أصلها "أَيَيَة" بفتح الياء الأولى أو "أَيْيَة" بسكونها أو "آيِيَة" على وزن فاعلة فإنه يلزم إعلال الأول دون الثانى أو اعلال الساكن وحذف العين لغير موجب قلت : ويلزم على الأول تقديم الإعلال على الإدغام المعروف العكس بدليل إبدال همزة "أيمة" ياء لا ألفاً[1]. وأصلها " أَأْمِمَة " .

وقال الشيخ خالد : (وجه الدلالة من ذلك أن ابدال الهمزة ياء إنما هو لأجل الإدغام لأنه لما نقل لأجله حركة الميم الأولى للساكن قبلها أعنى الهمزة الثانية قلبت " ياء" مراعاة لحفظ حركة الحرف المدغم وإنما قلبت " ياء" لأنها من جنس الكسرة فلو بدىء بالإعلال لأبدلت الهمزة الثانية ألفاً لوجود شرطه فلما أبدلوها "ياء" بعد النقل ولم يبدلوها ألفاً قبل ذلك عُلِمَ أن عنايتهم بموجب الإدغام أهم من عنايتهم بموجب الإعلال لأنهم إذا كانوا يقدمون ماهو من متعلقات الإدغام على الإعلال فلأن يقدموا الإدغام على الإعلال من باب أولى .

وفى ابدال التاء من الواو والياء إذا كانت الواو والياء " فاء" للانتقال نحو اتصل واتعد .

قال شيخنا : أصلهما أوتصل واوتعد قلبت الواو تاء مثناة فوقانية

---

(١) التصريح (٢ : ٣٨٨ - ٣٨٩) .

وأدغمت فى تاء الافتعال لأنَّ الإدغام يرفع الثقل ولم تقلب الواو ياء مثناة تحتانية على ما هومقتضى القياس لأنها إن قلبت ياء أو لم تقلب لزم قلبها تاء فى هذه اللغة فالأولى الاكتفاء باعلال واحد كذا ذكره ابن الحاجب[(١)].

ونقل قول التفتازانى : (وفيه نظر لأنه لو قُلبت الواو ياء تحتانية لا يجوز قلب الياء التحتانية فوقانية لتدغم كما فى الياء المنقلبة عن الهمزة)[(٢)] . ا.هـ

ورد عليه بأنه يجوز ههنا للفرق بين الياء المنقلبة عن الواو والمنقلبة عن الهمزة لأنَّ الهمزة لا تبدل بالتاء بخلاف الواو[(٣)].

فهو ينقل آراء العلماء ويميز بينها من حيث صحتها وموافقتها للقاعدة النحوية واثبات صحة ذلك بالعلة المناسبة والاستعانة بالدليل لما يرى أنه خطأ يلزم رده .

(٩) كثرة التعليلات للإحكام النحوية وهذا ناتج عن عقلية تميل إلى البحث عن إقامة الدليل والبرهان فمثلاً فى وجوب تقديم المفعول على عامله إذا وقع بعد " فاء" الجزاء الواقعة فى جواب " أما" ظاهرة أو مقدرة ، وليس لعامل المفعول منصوب غيره .

مثل ابن هشام للظاهر بقوله تعالى :" فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ"[(٤)] .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضى الاسترابادى (٣ : ٨٣) .

(٢) شرح مسعود بن عمر المعروف بسعد الدين التفتازانى على مختصر التصريف العزى (ص٢٧) الطبعة الرابعة .

(٣) التصريح (٢ : ٣٩٠) .

(٤) التصريح (١ : ٢٨٥) . سورة الضحى :(٩)

وعلل الشيخ خالد وجوب تقديم المفعول في الظاهر والمقدر فقال حذراً من أن تلي الفاء " أما" الملفوظة أو المقدرة ففصل بينهما بالمفعول، " فإن قيل" مابعد فاء الجزاء لايعمل فيما قبلها فكيف عمل ههنا في المفعول " فالجواب" أنها تمنع مابعدها أن يعمل فيما قبلها إذا كانت في مركزها الأصلي وهي ههنا ليست فيه لأنها مؤخرة من تقديم وكان حقها أن تدخل على المفعول المتقدم لطلبها المصدر ما أمكن ولكنها زحلقت إلى الفعل حذراً من إيلائها "أما" بخلاف ما إذا كان للفعل منصوب غير المفعول به مقدم على الفاء فإنه يكتفي بالفصل بذلك المنصوب فلايجب تقديم المفعول (١).

(١٠) التفصيل في الإعراب . فهو معرب بارع يتعمق في معرفة أسرار اللفظ فيربط معنى اللفظ بالإعراب . وتظهر براعته الإعرابية في إعراب ألفية ابن مالك مع جمع آراء النحاة واختلافاتهم ونقدهم وترجيح آراء البعض منهم مع التعليل .

فمثلا في باب " إن" وأخواتها قال ابن مالك في ألفيته :

وَتَصْحَبُ الوَاسِطَ مَعْمُولُ الخَبَرْ ... والفَصْلَ واسْماً حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ

الإعراب :

(تصحب) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى لام الابتداء .

(الواسط) قال المكودي مفعول تصحب . و"معمول الخبر" بدل منه أو حال يجوز أن يكون المفعول معمول الخبر . و"الواسط" حال منه على

---

(١) شرح المكودي على الألفية بهامش حاشية ابن حمدون على شرح المكودي (١:١١١) .

مذهب من أجاز تعريف الحال وهذا الوجه أظهر من جهةالمعنى . ا.هـ

وشيخنا كما سنلاحظ أنه لايأخذ بالرأى فقط ولكنه يعترض على مايرى فيه آية الغموض والإيجاز مع حدة فى الذكاء ودقة فى التفسير وهذا أمر يرجع إلى المنهج الفكرى السليم الذى يستند على ادراك القواعد النحوية وأساليبها . فيقول فى سكوته عن معمول الخبر إذا أعرب حالاً (يدل على أنه نكرة مع الإضافة لكونه وصفا وهذا لاينهض فى كل وصف مضاف لما بعده بل فى الوصف المضاف لمعموله إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال نحو "زَيْدٌ مَضْرُوبُ العَبْدَ" إذ أصله مضروب عبده بالرفع على النيابة عن الفاعل فحول الإسناد إلى ضمير الموصوف فانتصب ثم أضيف إلى مرفوعه فى المعنى ومعمول الخبر ليس كذلك فهو كقولهم " مكتوب زيد" .

ثم دعوى زيادة أل أو التأويل بالنكرة أولى من ارتكاب مذهب ضعيف ثم الأظهر من جهة الصناعة والمعنى أن يكون (معمول الخبر) بدلاً من الواسط لكن لامطلقاً بل على معنى أنه كان منعوتا آخر وصار تابعاً .

قال ابن مالك : لكن إذا تقدم النعت على المنعوت وكان النعت صالحاً لمباشرة العامل فإن المنعوت يصير بدلا[1] . واستشهد له بقوله تعالى :" إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللهِ"[2] على رواية الجر ومثله قولهم " مامررت بمثلك أحد" .

(والفصل) معطوف على مفعول تصحب بعد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والأصل وضمير الفصل .

---

(١) تسهيل الفوائد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات (ص١٦٩) .

(٢) سورة ابراهيم :(١ - ٢)

(واسما) معطوف على الفصل (وحل) فعل ماض و(قبله) منصوب على الظرفية بحل و(الخبر) فاعل حل والجملة فى موضع نصب نعت لاسم والرابط بينهما الضمير فى قبله[1] .

(١١) ضبط الكثير من الكلمات التى قد يلتبس قراءتها وفهمها بالحركات وتفسير معانيها ولاعجب من ذلك إذا ماكان يؤدى إلى سهولة استقراء المادة اللغوية . وقد يكون شيخنا مدفوعا إلى ذلك فى كثير من الأحيان بحكم مهنته فى التدريس والتصنيف . وهذه السمة تصطبغ بها جميع مؤلفاته .

ومن أمثلة ذلك قوله فى "عزه وعزين" بكسر العين المهملة وفتح الزاى أصلها عزى فلامها ياء، وهى الفرقة من الناس و"العزين" الفرق المختلفة لأن كل فرقة تعتزى إليه الأخرى[2] .

وفى "عبد شمس" قال : ويتحصل من جهة العربية فى ضبطها ثلاثة أوجه :

(١) فتح دال " عبد" وسين "شمس" على التركيب .

(٢) كسر الدال وفتح السين .

(٣) كسر دال عبد وصرف شمس[3] .

(١٢) الاستدلال الموسع بالقرآن الكريم والحديث، وأقوال العرب من شعر ونثر، وهذا لاشك لون من ألوان المرونةلتيسير قواعد اللغة

---

(١) تمرين الطلاب للشيخ خالد الأزهري (ص٣٦) .

(٢) التصريح (١ : ٧٤) .

(٣) تمرين الطلاب للشيخ خالد الازهري (ص١٧) .

والإحاطة بشواهدها ومصادرها والأمثلة كثيرة . وسوف نفرد مبحثاً يختص بشواهده ويوضح اتجاهه .

من شروط عمل " ما" الحجازية عمل ليس .

أن لا ينتقض نفي خبرها بإلا . فلذلك وجب رفع خبر . وأما قول الشاعر :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجَنُوناً بِأَهْلِهِ ... وَمَا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبَا[1]

ذهب الشيخ خالد إلى "أن" نصب منجنونا من باب المفعول المطلق الواقع عامله المحذوف خبرا عن اسم مبتدأ . والتقدير :

وما الدهر إلا يدور دوران مجنون .

" فالدهر" مبتدأ و"يدور" خبره و"دوران" مفعول مطلق وعامله يدور فحذف واقيم المضاف اليه دوران مقامه ، والباعث على نصب منجنون على هذا التقدير أمران :

(١) كونه لا يصح أن يكون خبرا عن الدهر .

(٢) كونه واقعاً بعد الإيجاب . والباعث على تقدير دوران منجنونا لا يصح كونه مفعولاً مطلقاً لأنه اسم للدولاب الذى يسقى عليها الماء فتارة يجعل السافل غالباً . وتارة يعكس وأسماء الذوات لا تنتصب على المفعولية المطلقة إلا أن يكون آلة لها نحو "ضَرَبْتُهُ سوطاً"[2] .

---

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يكن لها نسبة إلى قائل معين . ينظر عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٢٧٦) شاهد رقم (١٠٢) .

(٢) التصريح (١ : ١٩٧) .

(١٣) يستطرد في شروحه لغرض التوضيح .

فمثلا في العلم الجنسي : قال ابن هشام : وهذا العلم يشبه النكرة من جهة المعنى لأنه شائع في أمته . ولا يختص به أحد دون آخر[١] .

واستطرد الشيخ خالد في الشرح فقال : " ظهر من كلامه أولاً أن علم الجنس مرادف في المعنى لاسم الجنس المعرف بأل الجنسية ، وأخرا أنه لا فرق بين علم الجنس واسمه النكرة من حيث المعنى ، وإنما الفرق بينهما من جهة التعريف وعدمه ، وقد يقال لما عاملوا أسدا معاملة النكرة، وأسامة معاملة المعرفة دل ذلك على افتراق مدلوليهما والإلزام التحكم فبالأثر يستدل على المؤثر والعرق أن الصورة الذهنية لها حضور من حيث استحضارها في الذهن ليطابق بها شخص ما عموم من حيث هي كلية مجردة عن اللواحق ، فاللفظ الموضوع لها من حيث خصوصها علم الجنس كأسامة ، والموضوع لها من حيث عمومها اسم جنس كأسد ، وهي من حيث خصوصها وعمومها تنطبق على كل فرد من أفرادها .

والحاصل أن أسدا موضوع للحقيقة الذهنية من حيث هي من غير اعتبار قيد فيها أصلا وأسامة موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع لشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها ، وينقسم علم الجنس إلى اسم ، وكنية ، ولقب[٢] .

فالاستطراد هو : ذكر الشيء في غير محله للمناسبة له ، ومن استطراداته أيضاً أنه يتعرض لبعض القواعد النحوية الأساسية أثناء

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٨) .

(٢) التصريح (١ : ١٢٤ - ١٢٥) .

الإعراب والشرح . ومن ذلك : ذكره قاعدة الجمل التى لها محل من الإعراب والجمل التى لامحل لها من الإعراب[١]. بعد إعرابه مقدمة أبيات الألفية . وسبب ذلك أن الأبيات التى أعربها اشتملت على عدد من الجمل مثل تقرب، وتبسط، وتقتضى ، وهو بسبق حائز .

فعلى ضوء القاعدة المذكورة طبق إعراب بعض الجمل مع الإشارة إلى آراء العلماء واختلافهم .

(١٤) وفى شروحه يحقق نسخ الكتاب ويوجه الشرح مع النسخة التى تتفق مع وجه من وجوه القواعد العربية السليمة .

وهذه بعض نماذج على سبيل التمثيل لا الحصر.

قال ابن مالك فى الألفية :

وذُو ارْتِفَاعٍ وانْفِصَالٍ أَنَا هُوَ ... وأَنْتَ والفُرُوعُ لا تَشْتَبِهُ

وذُو انْتِصَابٍ فِي انفِصَالٍ جُعِلَا ... إِيَّايَ والتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا

قال شيخنا فى إعراب " إياى" مفعول ثان لجعلا والجملة من جعلا ومعموليه فى موضع رفع خبر المبتدأ والرابط بينهما الضمير المستتر فى جعلا وفى بعض النسخ " ذا" بالألف وتوجيهه أن ذا انتصاب مفعول ثان لجعلا مقدم عليه ، و"إياى" مفعوله الأول قائم مقام الفاعل والألف للاطلاق أيضاً والتقدير على هذا وجعل " إياى" ذا انتصاب[٢].

---

(١) تمرين الطلاب للشيخ خالد (ص٥) .

(٢) تمرين الطلاب فى صناعة الأعراب (ص ٥) .

(١٥) يعالج المسائل النحوية بافتراضات يناقش فيها قضايا النحو ومسائله ومن أمثلة هذا :

إذا وقع الجار والمجرور، والظرف، بعد مايحتمل التعريف والتنكير فإنهما يحتملان الحالية والوصفية، نحو " يعجبني الثمر على أغصانه أو فوق الشجر" فالجار والمجرور إذا وقعا حالاً أو صفة تعلقا بعامل محذوف وجوباً، وذلك المحذوف هو الحال أو النعت على الصحيح . فإن قدر فعلاً كان من قبيل الجمل، وإن قدر اسما كان من قبيل المفردات فما وجه افرادهما بالذكر .

" قلت" هذا التقدير ليس مجمعاً عليه فعدم ذكرهما بالكلية اخلال بالعلم بحكمهما فى الجملة لاسيما على المتعلمين .

فإن قلت : هذه القاعدة منقوضة بمثل قوله تعالى :" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ"(١) . فإذ بعد معرفة محضة وليس حالاً بل بدل اشتمال من مريم وبمثل " ضربت رجلاً بسيف" فالجار والمجرور متعلق " بضربت" وليس نعتاً " لرجل" .

قلت : هذه القاعدة مشروطة بوجود المقتضى وانتفاء المانع وما أوردته ليس كذلك فإن المقتضى للحالية والوصفية هو التخصيص وهو منتف . والمانع موجود وهو العامل الخاص.(٢)

---

(١) سورة مريم : ١٦ وبقيتها قوله تعالى :" مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا" .

(٢) شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى (ص١٢٨) .

(١٦) الاعتداد بالمنطق ومايتبعه من تعليل وغيره . فاصطبغ النحو عنده بصبغة فلسفية شأنه فى هذا شأن علماء عصره المتأخرين .
وقد سبق ذكر أمثلة على هذا فى ثقافتـــه .

وفى ص ١٨١

اذكر المصادر

الفصل الثاني

السماع والقياس

موقف [illegible] الاستشهاد بالقرآن ١٩٠
بالحديث ٢١٤
بالشعر ٢٢٨
السماع

القياس ٢٩٧
أنواع القياس وأدلته ٣٠٧

أ صفحة رقم نحوي

السمـــاع والقيـــاس

لابد لكل نحوى من حجة يؤيد بها رأيه أو شاهد يُدعم به حكمه والاحتجاج من أبرز أعمال النحاة . عُنُوا به وتنافسوا فى إتقانه حتى كان أهم مايميز النحوى أن يكون قوى الحجة .

والاحتجاج هو :

الاستدلال بالدليل العقلى كما فى القياس، أو النقلى كما فى السماع [(١)].

والسماع هو:

ماثبت فى كلام مَنْ يوثق بفصاحته [(٢)].

وعبر عنه ابنُ الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧هـ بالنقل فقال هو:

(الكلام العربى الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة) [(٣)].

وفى الاصطلاح :

مالم تذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياتها بل يتعلق بالسمع من

---

(١) الرمانى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه تأليف الدكتور مازن المبارك (ص٢٥٤) .

(٢) الاقتراح تأليف جلال الدين السيوطى (ص٤٨) ط/ الأولى ، مطبعة السعادة بالقاهرة .

(٣) لمع الأدلة فى أصول النحو لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق سعيد الأفغاني (ص٨١) .

أهل اللسان، ويتوقف عليه، ويقابله القياس.(١)

ويعبر عنه أيضاً بأنه :

تصفح كلام العرب، وملاحظته، ثم تعقيده، إذ وجد النحاة عند استقراء مصادر اللغة لوضع القواعد بعض أساليب تجرى على ألسنة العرب في الاطراد، والشيوع، والفصاحة، وبعض أساليب لا تطرد في الفصاحة والشيوع، فاختلف تبعاً لذلك منهج نحاة كل من البصرة، والكوفة في قبولها، وصحة القياس عليها، حتى أصبح منهج السماع، والقياس أهم مايفرق بين المدرستين.(٢)

فمنهج المدرسة البصرية هو : العناية بمصادر اللغة المبنية على الغالب الشائع، والفصيح فيطرحون النادر والقليل ولا يعولون عليه.(٣) كما تشددوا في سلامة لغة العربي وسليقته، والتحرى في ضبط الرواية وصدقها فلا يعتدون بالشاهد إذا لم يعرف قائله.(٤)

وأما المدرسة الكوفية : فأهم مايحقق قواعدها طابع الاتساع في الرواية بحيث تفتح جميع الدروب، والمسالك للأشعار واللغات الشاذة. وطابع

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون تأليف محمد على الفاروقي التهانوى تحقيق الدكتور لطفى عبد البديع، ترجمة النصوص الفارسية الدكتور عبد النعيم محمد حسنين (٤ : ١١) ط/ ١٣٨٢هـ، مكتبة النهضة المصرية .

(٢) من تاريخ النحو تأليف سعيد الأفغانى (ص٦٤) الطبعة الثانية .

(٣) المدارس النحوية تأليف الدكتور شوقى ضيف (ص١٨) ط/ الثالثة دار المعارف بمصر .

(٤) فى أصول النحو تأليف سعيد الافغانى (ص١٩٨) الطبعة الثالثة .

الاتساع فى القياس بحيث يقاس على الشاذ والنادر دون تقيد بندرته وشذوذه[1] .

هذا وتتمثل مصادر اللغة المسموعة عند النحاة والمعروفة باسم الشواهد فى :

القرآن ، والحديث ، وأقوال العرب شعراً ونثراً .

---

(١) المدارس النحوية تأليف الدكتور شوقى ضيف (ص ١٥٨) .

القـــرآن الكريـــم

القرآن هو : الكتاب العربى المقدس الذى بلغ مرحلة الإعجاز، نـــزل على قوم وصلت مهارتهم اللغوية الذروة فى الفصاحة والبلاغة فتحداهم فـــى الإتيان بمثله . قال تعالى :" قُلْ فَأْتُوا بِسُوَرَةٍ مِّثْلِهِ وادْعُوامَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِـــنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"(١) . فاستسلموا أمامه عاجزين مشدوهين ، فليـــس هو بالشعر الذى ألفوه ولا بالسحر الذى عرفوه وقع فى نفوسهم وملك أفئدتهـــم واسماعهم مما دعاهم إلى التسليم بروعته اللغوية والبلاغية ، إذ ارتبط نزولـــه بلغتهم التى برعوا فيها ارتباطاً محكماً وثيقاً . قال عز وجل :" إِنَّا جَعَلْنَـــاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"(٢) .

ويعتبر علماء اللغة القرآن هو المرجع الأساسى فى نمو اللغـــــــة واتساعها ، وشمولها ، ورقيها إذ بلغ درجة الإعجاز البيانى ، وأصبح كتـــاب دينهم وعبادتهم ، أخذوا يحفظونه ويرتلونه ، ويفسرون معانيه اللغويـــــة ويشرحون أحكامه الشرعية ، ويبينون أوجه بلاغته ، وإعجازه فأصبح مصدراً عظيماً لكثير من العلوم الإسلامية ، ومنها علم النحو ، حيث أخذ النحويون منه مـــادة لاشتقاق قواعدهم وتطبيقها ، كما أعربوه إعراباً كاملاً أعان فيما بعد علـــى تفسيره تفسيراً شاملاً(٣) .

---

(١) سورة يونس : ٣٨ وأولها قوله تعالى" أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ . . . . ." .

(٢) سورة الزخرف : ٣ .

(٣) أثر القرآن فى النحو العربى ، تأليف الدكتور محمد سمير اللبـــدى (ص٣) ط/الأولى دار الثقافة بالكويت .

فاستخدمه النحاة كمصدر لغوي موثوق به وهو أكثر المصادر اللغوية طمأنينة وثقة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. قال البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ كلامه عز اسمه أفصح كلام، وأبلغه يجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه[١].

وعلى الرغم من اعتراف النحاة بأنه الكلام الفصيح الذي بلغ الدرجات العُلى، إلا أنهم لا يعتمدون عليه اعتماداً أساسياً في دراسة مسائل النحو، ولم يولوه الاهتمام الأكبر في استخلاص قواعدهم، بل نصبوا كلام العرب شعراً ونثراً لاستنباط القواعد، وتقرير الحكم، وكتبهم مليئة بالشواهد الشعرية، وشرحها، وبيان ما فيها من أحكام تنطبق على ما وضعوا من أحكام.

وهذا الانصراف والبعد عن استخدام النص القرآني في وضع قواعد اللغة وجد منذ بداية الجهود النحوية المتمثلة في كتاب سيبويه، وهو أول كتاب نحوي يصل إلينا كانت شواهده القرآنية قليلة إذا ما قيست بالشواهد الشعرية[٢]. وسار على نهجه هذا معظم النحويين باستثناء ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ وابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ فكان للشاهد القرآني عندهما عناية خاصة سواء فيما يتعلق بدراسة المسائل النحوية أو مخالفة رأي، وترجيح آخر.

---

(١) خزانة الأدب (١ : ٤).

(٢) ينظر شواهد سيبويه في كتاب نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي (ص٨٤) سيبويه إمام النحاة على النجدي ناصف (ص١٤٨) ط/ الثانية، عالم الكتب بالقاهرة.

اتجاه الشيخ خالد في الشاهد القرآني وجهوده فيه

وقد تأثر بهما فيما بعد عدد من النحاة، أكثروا من الاستشهاد بالقرآن مالم يخرج عن القياس الذى وضعه النحاة .

وقد سار على هذا المنهج شيخنا خالد فاعتمد على أصول النحو السماعية لبناء منهجه الذى يؤكد أهمية مصادر اللغة السماعية وعلى رأسها القرآن الكريم، فيكثر من الاستدلال والاحتجاج به، وغالباً مايصفه بالفصيح، كما أنه يقف من النص القرآني موقف الدارس الباحث فى تحليل الاسلوب، ومعرفة أسرار أساليبه ومعانيه. فيفسر ويكشف مافيه من غموض .

وبعد دراسة مؤلفاته يتبين لنا أن جهوده فى الشواهد القرآنية تتمثل فى الآتى :

أولاً :

الإكثار من القرآن فى الاستشهاد النحوى لاثبات صحة قاعدة نحوية فلايقتصر فى مؤلفاته الشروح على استشهاد المؤلف بل يضيف إليها كثيرا من الشواهد . ففى باب العدد مثلاً :

إذا جاوزت التسعة عشر فى التذكير والتسع عشرة فى التأنيث استوى لفظا المذكر والمؤنث نحو قوله تعالى :

"فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا"(1) .

---

(١) سورة العنكبوت : ١٤

وبدايتها قوله تعالى :" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ . . ." .

وتمامها :" . . . . فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ" .

" فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً"[١] .

" ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً"[٢] .

" فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً"[٣] .

وتمييز ذلك كله مفرد منصوب[٤] .

وفى دلالة " لن" على النفى استشهد على نفيها للفعل المستقبل الى غاية ينتهى إليها بقوله تعالى : " لَنْ نَبْرَحَ عَلَيهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى"[٥] .

وإلى غير غاية كقوله تعالى : " لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً"[٦] . فإن نفى خلق الذباب مستمر أبدا لأن خلقهم الذباب محال ، وانتفاء المحال مؤبد قطعا وإلا لكان ممكناً لا محالاً .

وعلى أنها لاتقتضى تأبيد النفى استشهد بقوله تعالى : " فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً"[٧] .

---

(١) سورة المجادلة : ٤ وبدايتها : "فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يتماسا .

(٢) سورة الحاقة : ٣٢ وبدايتها قوله تعالى : " ثُمَّ فى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا . . . " .

(٣) سورة النور : ٤ وبدايتها قوله تعالى : " وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ . . . . " .

(٤) التصريح (٢ : ٢٧٤) .

(٥) سورة طه : ٩١ .

(٦) سورة الحج : ٧٣ وأولها : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ . . . " .

(٧) سورة مريم : ٢٦ وبدايتها : "فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ . . . " .

فقال : (لو كانت للتأبيد ، لزم التناقض بذكر اليوم) .

والتكرار بذكر ابداً كقوله تعالى : " وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا . . . . . "(١).

كما أنها لم تجتمع مع ماهو لانتهاء الغاية نحو قوله تعالى : " فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي "(٢).

وفي باب الجمل التي لامحل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب :

قال شيخنا : (إذا وقعت الجملة بعد معرفة محضة فهي حال من تلك المعرفة نحو قوله تعالى : " وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ "(٣).

وإذا وقعت بعد مايحتمل التعريف والتنكير احتملت الحالية والوصفية نحو قوله تعالى : " كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا "(٤). فالجملة " يحمل أسفاراً " إما في محل نصب حال . أو صفة . وتكون " أل " في " الحمار " زائدة(٥).

ثانياً :

ذكر الحكم النحوي والاستدلال بالقرآن الكريم . ومن أمثلة ذلك في إعراب الألفية باب " الكلام ومايتألف منه " أعرب الشيخ خالد " الكلام " فقال

---

(١) سورة البقرة : ٩٥ وتتمتها : " بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ " .

(٢) سورة يوسف : ٨٠ وبدايتها : " فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ . . . . . " ينظر هذه الشواهد في التصريح (٢ : ٢٢٩) .

(٣) سورة يوسف : ١٦

(٤) سورة الجمعة : ٥ وأولها : " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا . "

(٥) الأزهرية (ص٣٧) .

(خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين ، والأصل : هذا باب شرح حذف المبتدأ ، وهو هذا ثم خبره وهو باب ، وأنيب عنه شرح ثم حذف شرح وأنيب عنه الكلام . ونظيره فى حذف المضافين قوله تعالى : " فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ "(١) . والأصل من أثر حافر فرس الرسول ففعل به ما ذكرنا على التدريج وقيل : دفعة واحدة(٢) .

وفى الألفية قال ابن مالك :

وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَا مِزْ وَسِمْ بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

وفى إعراب الشيخ خالد البيت قال : (" أمر" بمعنى طلب مرفوع على النيابة عن الفاعل بفعل مضمر يفسره " فُهِمْ" على حد قوله تعالى : " إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ "(٣) . إلا أن الفعل هنا مبنى للفاعل ، وفى النظم مبنى للمفعول .

والفعل المضمر فعل الشرط والجواب محذوف جوازاً لتقدم مايدل عليه ، ومعنى الشرط ، والتقدير : "إن فُهِمَ أَمْرٌ فَسِمْهُ بالنون"(٤) .

قال البوصيرى فى البردة :

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

أعرب الشيخ خالد " الكريم" من الشطر الثانى فاعل فعل محذوف يفسر "تحلى" والتقدير : " إِذَا تَحَلَّى الكَرِيمُ" على حد قوله تعالى : "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ"(٥) .

---

(١) سورة طه : ٩٦ وبدايتها قوله تعالى : "قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ . . " .

(٢) تمرين الطلاب الى قواعد الاعراب (ص١٢) .

(٣) سورة النساء : ١٧٦ وبدايتها قوله تعالى : "يستفتونك قل يفتيكم الله فى الكلالة . . . " .

(٤) تمرين الطلاب الى قواعد الاعراب (ص١٤) .

(٥) سورة الانشقاق : ١ . شرح البردة للشيخ خالد (ص٧٥) .

ثالثا :

إعراب النص القرآني مع الإشارة إلى الأوجه الإعرابية إن وجدت. فمثلاً في باب كان وأخواتها .

ورد في عملها : أن منها مايعمل بشروط ومنها مايعمل بدون شروط .

فمما يعمل بشرط " دام" فيشترط في عملها عمل كان - رفع الإسم ونصب الخبر - تقدم "ما" المصدرية الظرفية عليها .

ومثل ابن هشام في كتابه أوضح المسالك بقوله تعالى :"وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا"(١).

أكمل الشيخ خالد الجزء الأول من الآية وأعربها فقال في كتابه " التصريح" :

(" ما" مصدرية ظرفية، " دُمْتُ" دام واسمها"حَيًّا" خبرها والدليل على مصدرية "ما" وظرفيتها أنها تؤول بمصدر مضاف إليه الزمان .

فأصل " مادمت حيا" مدة مادمت حيا فحذف المضاف وهو المدة وناب المضاف إليه - وهو ماوصلتها - عنها في الانتصاب على الظرفية كما ناب المصدر الصريح عن ظرف الزمان كجئتك صلاة العصر أي وقت صلاة العصر)(٢) .

وهو يبحث ويعلل مايستشهد به فيزيد من التفصيل والشرح ليوضح الغرض منه فيقول في الشاهد السابق :

---

(١) سورة مريم : ٣١ وبدايتها قوله تعالى :" . . . وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ" . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٣١) .

(٢) التصريح (١٨٦:١) نقله الشيخ من مغني اللبيب لابن هشام (٣٠٤:١).

(لو كانت "ما" مصدرية غير ظرفية لم تعمل بعدها العمل المذكور فإن ولى مرفوعها منصوب فهو حال نحو يعجبني مادمت صحيحاً . أى يعجبني دوامك صحيحاً . ولو لم تذكر "مَا" أصلاً فأحْرى بعدم العمل نحو " دَامَ زَيْدٌ صحيحاً" فـ"دام" فعل ماض تام بمعنى " بقى" . و"زيدٌ" فاعله و"صحيحاً" حال من زيد ولايلزم من وجود "ما" المصدرية الظرفية العمل المذكور بدليل قوله تعالى :" مَادَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأَرْضُ"(١) . إذ لايلزم من وجود الشرط وجود المشروط ولاتوجد الظرفية بدون المصدرية(٢) .

ومن أمثلة مايحتمل أكثر من وجه إعرابى ماورد فى باب الأسماء الستة من شروط إعرابها بالحروف أن تضاف لغير ياء المتكلم . فإذا أُضيفت للياء أُعربت بالحركات المقدرة فى الأحوال الثلاثة واستشهد ابن هشام على ذلك بقوله تعالى :" وأَخِي هَارُونُ"(٣) .

الإعـــراب :

أعرب الشيخ خالد موضع الشاهد فقال :

" أخي" مرفوع على الابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الخاء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . و" هارون" بدل منه أوعطف بيان عليه ، وجملة "هو أفصح منى لساناً" خبره .

وأشار إلى ماتحمل الكلمة من أوجه إعرابية مختلفة ، فقال :

---

(١) سورة هود : ١٠٨ .

(٢) التصريح (١ : ١٨٦) .

(٣) سورة القصص : ٣٤ ، وتتمتها قوله تعالى :"هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ . . . . . ." .

(ومما يحتمله الرفع والنصب قوله تعالى :" إِنَّ هَذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً"(١) .

" فأخى" يحتمل أن يكون منصوباً على البدلية من هذا .

ويحتمل ان يكون مرفوعاً على انه خبر اول لان . وجملة"له تسع وتسعون" خبر ثان .

ومما يحتمل الاوجه الثلاثة قوله تعالى :" إِنِّى لَاأَمْلِكُ إِلَّانَفْسِى وَأَخِى"(٢) .

فرفعه من ثلاثة اوجه .

احدها : ان يكون عطفاً على الضمير المستتر فى "أملك" ، ذكره الزمخشرى(٣) . واعترضه ابن هشام بأن أملك لايرفع الظاهر فلا يعطف على مرفوعه ظاهر .

ورد الشيخ خالد عليه فقال : إنه يغتفرفى التابع مالايغتفر فى المتبوع والذى حسن العطف على الضمير المرفوع المتصل الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمستثنى .

الثانى : أن يكون معطوفاً على ان واسمها .

الثالث : أن يكون مبتدأ حذف خبره . والتقدير:" وأخى لايملك الا نفسه" . فهو على هذا من عطف الجمل وعلى الأولين من عطف المفردات .

ونصبه من وجهين :

---

(١) سورة (ص) : ٢٣ وتتمتها قوله تعالى :"...وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى الْخِطَابِ .

(٢) سورة المائدة : ٢٥ وبدايتها قوله تعالى :" قَالَ رَبِّ إِنِّى ....".

(٣) الكشاف(١: ٦٠٥) ط/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م دار الفكر ، بيروت .

أصل الرأى

إحدهما : أن يكون معطوفاً على اسم "إن" .

الثانى : أن يكون معطوفا على نفسى .

وجره من وجه واحد هو :

أن يكون معطوفاً على الباء المجرورة بإضافة نفسى إليها وهذا الوجه لايجيزه جمهور البصريين لعدم إعادة الجار[1] .

تخفيف "إنّ" المكسورة . قال ابن مالك فى الألفية :

وَخُفِّفَتْ إنَّ فَقَلَّ العَمَلُ . . . .

فيكثر اهمالها إذا خففت لزوال اختصاصها نحو :" وإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ"[2] .

قال شيخنا فى قراءة من خفف " لما" وهم غير عاصم وحمزة وابن عامر فانهم قرأوا بتثقيل[3] لما "فكل" مبتدأ ، واللام لام الابتداء وما زائدة " وجميع" أى مجموعون خبر المبتدأ و"محضرون" نعته . وجمع على المعنى إلا أن اعمالها يجوز ايضاً ولكن قليل كما يفهم من بيت الألفية .

قال ابن هشام فى جواز ذلك استصحاباً للأصل ومثل له بقوله " وإِنَّ كُلاًّ لَمَا لَيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ"[4] فى قراءة نافع وابن كثير[5] بتخفيف

---

(١) التصريح (١ : ٦٢ - ٦٣) .

(٢) سورة يس : ٣٢

(٣) البحر المحيط لابى حيان (٧ : ٣٣٤) الطبعة الثانية .

(٤) سورة هود : ١١١ وتتمتها :" إنه بما يعملون خبير" .

(٥) وباقى القراء يقرأون بالتشديد . ينظر البحر المحيط لابى حيان (٥ : ٢٦٦) .

إن ولمـــا[1] .

أتم الشيخ خالد الآية ونسب القراءة، وقال في إعرابها :

" إن" مخففة من الثقيلة .

" كلا" اسمها واللام في لمّا لام الابتداء و"ما" موصولة خبر إن . .

" وليوفيهم" جواب لقسم محذوف . وجملة القسم وجوابه صلة "ما" والتقديـــــر

" وإن كلا الذين والله ليوفينهم" .

وقيل : ما نكرة موصوفة وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة والتقديـر

" وإنْ كلا الخلق موفى عمله"[2] .

صاحب الحـــال :

يأتي صاحب الحال معرفة، وقد يكون مخصوصاً بالوصف أولاً . فمـــن المخصوص بالوصف قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[3] . " وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا"[4] وفي قراءة برفع مصدق .

---

(١) ينظر توجيه هذه القراءة نحوياً في كتاب إعراب القرآن للزجاج تحقيـــق محمد أبو الفضل (٢ : ٧٥٢) ومابعدها .

(٢) التصريح (١ : ٢٣١) .

(٣) هو أبو اسماعيل إبراهيم بن أبي عبلة الشامي الدمشقي ثقة كبير تابعي له حروف في القراءات واختيار خالف فيها العامة في صحة إسنادها إليه . توفي سنة ١٥٤ هـ .

المراجع : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري عني بنشره براجستراسر (١ : ١٩) ط/ دار الكتب العلمية ببيروت .

(٤) سورة البقرة : ٨٩ وتتمتها قوله تعالى : " . . . لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ" .

وأما غير المختص بالوصف قوله تعالى : " فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا "[١] .

ذكر الشيخ خالد أن فى نصب " أمراً " أوجه :

أحدها : أنه على الاختصاص .

الثانى : أنه منصوب على المفعول له .

الثالث : النصب على المصدر من معنى يفرق .

الرابع: على الحال من كل أومن ضمير الفاعل فى أنزلنا أى أمرين أومن ضمير المفعول وهو الهاء فى أنزلناه أو من الضمير المستتر .

الخامس : أنه مفعول منذرين[٢] .

رابعاً :

نجده أحياناً يربط الإعراب بالمعنى اللغوى .

ومن الأمثلة على ذلك :

فى الحال :

إذا كانت جملة يشترط أن تكون الجملة مرتبطة إما بالواو والضمير أو بالضمير فقط .

وقد يمتنع الربط بالواو فى صور سبع ذكرها ابن هشام فى التوضيح ومثل للصورة الأولى وهى :

امتناع وقوع واو الحال بعد عاطف كقوله تعالى :" فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ "[٣] .

---

(١) سورة الدخان : ٤ - ٥

(٢) التصريح (١ : ٣٧٦) والآية من سورة الدخان (٣) إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين

(٣) سورة الأعراف : ٤ وبدايتها قوله تعالى :" وكم من قرية ... " .

الإعراب :

قال الشيخ خالد فيإعراب الآية :

جملة(هُمْ قَائِلُون) من القيلولة حال معطوفة على بياتاً وهو مصدر في موضع الحال والمعنى وجاءها عذابنا حال كونهم بائتين أو قائلين يصف النهار ولايقال أو وهم قائلون كراهية اجتماع حرفي عطف[1] .

خامساً :

قد يستشهد بالقرآن لتفسير معنى لغوى إلاأن مثل ذلك نادر عكس اعتماده على الشعر في تفسير المعنى اللغوى .

ومن أمثلة ذلك مافسر به بعض كلمات البيت :

عَلِمُوا أَنْ يُؤمَلُونَ فَجَادُوا   قَبْلَ أَنْ يُسْئَلوا بأعظم سؤْلِ[2]

فقال :" وسؤل" بمعنى مسؤول كقولهت عالى :" قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَىٰ"[3] أى قد أوتيت مسؤولك[4] .

سادساً :

يسرد آراء النحاة ويناقشها عند معالجة الشاهد القرآني في النحو مع التصريح بمخالفة بعض تلك الآراء ، وموافقة بعضها . وبعقلية متفتحة ينقل أقوال النحاة ويعددها في المسألة النحوية مع الترجيح أحياناً لبعض الآراء أو مخالفتها ، وذكر الأسباب . ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) التصريح (١ : ٣٩١) .

(٢) هذا البيت من الشواهد التي لايعرف قائلها . ينظر "شرح ابن عقيل" تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (٢ : ٣٨٨) ، ، شاهد رقم (١٠٧) .

(٣) سورة طه : ٣٦

(٤) التصريح (١ : ٢٣٣) .

تابع

ا- المنـــادى :

يجوز الرفع والنصب وهو نوعان :

أحدهما : النعت المضاف المقرون بأل نحو "يازيد الحسنُ الوجهِ" .

الثانى : ماكان مفردا من نعت أو بيان أو توكيد أو كان معطوفا مقروناً بأل مثل ابن هشام للثانى بقوله تعالى :" يَاجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرُ"[1] قراءة السبعة.[2]

قال الشيخ خالد فى بيان جواز الرفع والنصب :

" وجه اختيار الرفع " مشاكلة الحركة وحكاية سيبويه أنه الأكثر . " وجه اختيار النصب" أن مافيه أل لم يجز أن يلى حرف النداء فلم نجعل لفظه كلفظ ماوليه . ولذلك قرأ جميع القراء ماعدا الأعرج[3] بنصب (الطير)[4] .

ووجه التفضيل : أن " أل" فى نحو "اليسع" لم تفد تعريفاً فكأنها ليست فيه فيازيد واليسع مثل يازيد ويسع و " أل" فى نحو الطير مؤثرة تعريفاً

---

(١) سورة سبأ : ١٠ وبدايتها قوله تعالى :"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً . . . . . ." .

(٢) لم يذكر ابن مجاهد فى كتاب السبعة تحقيق الدكتور شوقى ضيف (ص ٥٢٦) هذه القراءة .

(٣) هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داود من موالى بنى هاشم عرف بالأعراف وكان حافظاً قارئا من أهل المدينة وأول من برز فى القرآن وأخذ عن أبى هريرة وتوفى سنة ١١٧ هـ .
المرجع : الأعلام للزركلى (٣ : ٣٤٠) .

(٤) وهى قراءة الجمهور . ينظر البحر المحيط لأبى حيان (٧ : ٢٦٣) .

وتركيباً فأشبه ماهي فيه المضاف[1].

(٢) وفي جواز جر المفعول له إذا كان مضافاً مثل ابن هشام بقوله تعالى :" لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ"[2].

في إعراب هذه الآية ناقش الشيخ خالد الوجه الإعرابي الجائز فيها واختلاف القراء فقال : (" إيلاف" مفعول له وهو مضاف مجرور باللام ، وهي متعلقة بيعبدوا . . . . ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط ، إذ المعنى أن نعم الله عليهم لاتحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لأجل إيلافهم رحلة الشتاء والصيف اللتين كانوا محترمين فيهما لأنهما خدمة بيت الله بخلاف غيرهم فإنهم يخاف عليهم من القطاع والمنتهبين .

وفي تقدير الحرف الجار في هذه الآية قال :

قال الكسائي والأخفش :" اللام" في لإيلاف متعلقة بأعجبوا مقدراً[3].

قال الزجاج : متعلقة بقوله تعالى :"فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ" فتكون السورتان سورة واحدة[4].

---

(١) التصريح (١ : ١٧٦) .

(٢) سورة قريش : ١

(٣) لم أجد ماقدره الشيخ خالد في كتاب معاني القرآن للأخفش تحقيق الدكتور فائز فارس في سورة قريش (جـ ٢ رقم ١٠٥) .

(٤) قال الزجاج في إعراب القرآن تحقيق محمد أبو الفضل (٢ : ٦٩٢) : " لإيلاف قريش" كأنه فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش أى ليقابلوا هذه النعمة بالشكر والعبادة للمنعم بها. فلم أجد ماذكره الشيخ خالد في توجيه الزجاج هذه الاية ولعله ذكره في موضع آخر

قال : ويرجحه أنهما فى مصحف أُبَىّ سورة .

ويضعفه أن جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجزاء تهم على البيت والله أعلم بكتابه(١) .

(٣) كل فعل ثلاثى صالح للتعجب فإنه يجوز استعماله على فَعُل بضم العين إما بالأصالة كظَرُف وشَرُبَ .

أو بالتحويل كضَرُبَ وفَهُمَ .

ثم يجرى حينئذ مجرى " نعم وبئس" فى إفادة المدح والذم وفى حكم المخصوص(٢) .

ومثل ابن هشام لفعل الذم "ساء" . وقال : إنه فى الأصل " سَوَأَ" بالفتح فحول إلى فعل بالضم فصار قاصراً ثم ضمن معنى بئس فصار جامداً قاصراً محكوما له ولفاعله بما فى بئس . . . وفى التنزيل " وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"(٣) . وقوله تعالى :" سَاءَ مَايَحْكُمُونَ"(٤) .

بين الشيخ خالد الخلاف الجارى فى ساء فقال : (إن جعلناها فاعلاً فهى معرفة ناقصة أى ساء الذى يحكمونه وإن جعلناها تمييز فهى نكرة

---

(١) التصريح (١ : ٣٣٦ - ٣٣٧) .

(٢) ينظر معانى القرآن للأخفش تحقيق الدكتور فائز فارس(٢ : ٣٩٣) قال فى قوله تعالى"كَبُرَتْ كَلِمَةً" من سورة الكهف وهى للذم ان فيها معنى التعجب أكبر بها كلمة .

(٣) سورة الكهف : ٢٩ وبدايتها قوله تعالى :"وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ. . . ." .

(٤) سورة الجاثية : ٢١ وبدايتها قولهتعالى :" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ . . . ." .

موصوفة أى ساء شيئاً يحكمونه وعليهما فالمخصوص بالذم محذوف[1] .

(٤) البدل :

من أقسام البدل : بدل بعض من كل قال ابن هشام فى تعريفه : وهو بدل الجزء من كله قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر . ومن الأحكام المختصة به :

لابد من اتصاله بضمير يعود على المبدل منه لربط هذا البعض بكله .

ويأتى الضمير متصلاً بالبدل أو بغيره .

ومن الثانى : استشهد ابن هشام بقوله تعالى : "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ"[2] .

فى شرح الشيخ خالد لكلام ابن هشام قال :

" فكثير بدل من الواو الأولى فقط، والواو الثانية عائدة على كثير لأنه مقدم رتبة والأصل والله أعلم. ثم عموا كثير منهم وصموا . والذى حملنا على ذلك أنا لو جعلناه بدلاً من الواوين معاً لزم توارد عاملين على معمول واحد .

وان جعلناه بدلاً من أحداهما . وبدل الأخر محذوف فهو متوقف على إجازة حذف البدل .

وإن جعلناه بدلاً من الواو الثانية فقط بقيت الأولى بلا مفسر .

وإن جعلناه مبتدأ والجملة قبله خبر قال البيضاوى : (إنه ضعيف لأن

---

(١) التصريح (٢ : ٩٨) .

(٢) سورة المائدة : ٧١ وبدايتها قوله تعالى : " وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ " .

تقديم الخبر في مثله ممتنع)[1] .

وإن جعلناه فاعلاً لأحد الفعلين على سبيل التنازع ففيه ضعف من وجهين :

أحدهما : أنه يخرج على لغة أكلوني البراغيث .

ثانيهما : أنه يجب أن يقدر في العامل المهمل ضمير مستتر راجع إلى كثير ووجوب استتار الضمير في فعل الغائبين من غرائب العربية .

وإن جعلناه خبر مبتدأ محذوف والتقدير :"العَمَى والصَمّ كثير منهم" فهو متكلف[2] .

(٥) الحال المؤسسة :

يجوز للحال المؤسسة أن تتأخر عن صاحبها وجوباً إذا كانت محصورة ويكون صاحبها مجروراً . إما بحرف غير زائد ، أو بالإضافة .

واختلف النحاة في جواز التقديم والتأخير إذا كان الجر بحرف جر غير زائد .

والصحيح عند الشيخ خالد جوازه لوروده في القرآن الكريم كقوله تعالى :" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ"[3] .

ذهب ابن هشام إلى أن "كافة" في الآية حال من الكاف في " أرسلناك" .

قال ابن مالك : إن "كافة" حال من الناس .

---

(١) تفسير البيضاوي المسمى بانوار التنزيل واسرار التأويل (ص١٥٧) .
(٢) التصريح (٢ : ١٥٦ - ١٥٧) .
(٣) سورة سبأ : ٢٨ وتتمتها قوله تعالى :" . . . . بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" .

ورد عليه ابن هشام : بأن هذا يلزمه تقديم الحال المحصورة وتعدى ارسل باللام . والأكثر تعديه بإلى . فالأول ممتنع والثانى خلاف الأكثر.[1]

وخالفه الشيخ خالد فقال :

(ويدفع الأول بأن تقديم المحصور بإلا ليس ممتنعاً عند الجميع كيف وقد قال الموضح فى باب الفاعل فى المفعول المحصور بإلا :

أجاز البصريون والكسائىُ ، والفراءُ ، وابنُ الأنبارى تقديمه على الفاعل وأى فرق بين الحال والمفعول لأن الاقتران بإلا يدل على المقصود .

ويدفع الثانى : بأن مخالفَة الأكثرِ لاتضر فإنَّ تَعدِىَ "أرسلَ" باللام كثير فصيح واقع فى التنزيل كقوله تعالى :" وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ")[2] .

سابعاً :

تحليل النص القرآنى تحليلاً لغوياً ونحوياً عند دراسة النصوص وشرحها .

ومن أمثلة ذلك ماجاء فى تعليق "أرى" البصرية بالاستفهام عن المفعول الثانى استشهد ابن هشام بقوله تعالى :" رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى"[3] .

الشرح :

"أرنى" فعلُ دعاءٍ وياءَ المتكلمِ مفعولُهُ الاول . و"كيف تحيى الموتى" جملةَ استفهامّية فى موضعِ نصبٍ على أنها مفعولُهُ الثانى معلقٌ عن لفظها

---

(١) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك (ص٨٧) .

(٢) النساء : ٧٩ وبدايتها قوله تعالى :" مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ. . . ." . التصريح (١ : ٣٧٩) .

(٣) سورة البقرة : ٢٦٠ ، وبدايتها قوله تعالى :" وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ. . ." .

بالاستفهام بـ" كيف" وهذا النظر لأبى حيان : ورد عليه ابن هشام فقال (وقد يجاب بادعاء أن الرؤية هنا علمية لابصرية)[1].

إلا أن الشيخ خالد نسب هذا القول إلى الحوفى[2] فقال : (قال الحوفى : "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ"[3] الرؤية رؤية القلب فى هذا ومخرجها رؤية العين ، ويجوز فى مثل هذا مع الرؤية ، ولا يجوز مع العلم . انتهى ذكره فى سورة النساء .

ويتأمل الشيخ فى المعنى الحقيقى فيقول :

(ولك أن تقول ليس هذا من التعليق فى شئ بل جملة" كيف تحيى" فى تأويل مصدر منصوب على المفعولية والتقدير " أرنى كيفية إحيائك" كما قال الكوفيون وابن مالك فى قوله تعالى :" وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ"[4] . إن التقدير " وتبين لكم كيفية فعلنا بهم" على أنا لانسلم امتناع التعليق عن المفعول الثانى فى باب " كسا" لجواز أن يقول :" اكسنى كيف شئت" كما نقول " أرنى كيف تفعل" لأنه سؤال عن مفعول به قلته بحثاً ولم أره مسطوراً فإن صح سقط

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٥٥) .

(٢) هو أبو الحسن على بن إبراهيم من حوف بلبيس بمحافظة الشرقية سمع العربية عن بعض علماء المغرب الذين نزحوا إلى القاهرة وصنف فى النحو عدة مؤلفات . توفى سنة ٤٣٠ هـ .

(٣) سورة الفرقان : ٤٥ ، وتتمتها قوله تعالى :"وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً" .

(٤) سورة إبراهيم : ٤٥ ، وبدايتها قوله تعالى :"وَسَكَنْتُمْ فِى مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ...." .

النظر الثانى[١] .

وفى قوله تعالى : " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ "[٢] .

قال فى دراسة هذا النص القرآنى :

(الله) فاعل بفعل محذوف دل عليه مدخولُ الاستفهام والتقديرُ: خلقنا الله لأن مثل هذا الكلام عند تحقق مافرض من الشرط والجزاء يكون جواباً عن سؤال محقق .

ثم قال الشيخ خالد : وهو متعين لان القضية الشرطية لا تستدعى الوقوع وعدمه . والدليل على ان المرفوع فاعل فعل محذوف لا مبتدأ أنه جاء عند عدم الحذف كذلك قوله تعالى : " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ "[٣] . انتهى

ويتبين دور الشيخ خالد فى توجيه ماقاله ابن هشام والتفتازانى واطلاق الحكم على الاية بعد تأمله فى المعنى الحقيقى فقال :

(وهو معارض بالمثل فيقال : والدليل على انه مبتدأ انه قد جاء كذلك كقوله تعالى : " قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ "[٤] الى قوله "قل الله ينجيكم" . ومايقال انه قدم لافادة الاختصاص ممنوع لان الفاعل لايجوز تقديمه على عامله على الأصح ، والاحسن أن يقال : إن الجملة الفعلية فى هذا الباب أكثر فالحمل عليها أولى وان كانت لاتطابق جملة

---

(١) التصريح (١ : ٢٦٧) .

(٢) سورة الزخرف : ٨٧ ، وبقيتها قوله تعالى : " . . . فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ " .

(٣) سورة الزخرف : ٩

(٤) سورة الانعام : ٦٣

السؤال فى الاسمية[١].

وفى باب الاشتغال :

يترجح نصب الاسم المشتغل عنه إذا وقع هذا الاسم بعد عاطف غير مفصول بأما لانها تقطع مابعدها عما قبلها . وقرىء " وأما ثمودَ فَهَدَيناهُم"[٢] بالنصب قراءة ابن عباس[٣].

والنصب بفعل محذوف يفسره مابعده إلا أن الفعل المحذوف لايقدر قَبل ثمود ، كما يقدر قبل زيد فى"زيد اضربته" لئلا يلزم الفصل بين "أمـا " و "الفاء" بجملة تامة وذلك لايجوز فلايقال :" وأما هدينا ثمود فهديناهم" وإنما يقدر بعد الفاء من لفظ المذكور. والأصل " وأما ثمودَ فهدينا هديناهم" فلما حذف الفعل المفسر بالفتح دخلت الفاء على مفسره فصار " وأما ثمودَ فهديناهم" .

فان قلت : مابعد فاء الجزاء لايعمل فيما قبله ومالايعمل لايفسر عاملاً .

قلت : الفاء هنا ليست فى مركزها الأصلى فلاتكون مانعة من العمل[٤].

---

(١) التصريح (١ : ٢٧٣) .

(٢) سورة فصلت : ١٧ ، وتتمتها قوله تعالى :" . . . فَاستَحبُوا العمَى عَلىَ الهُدَى فَأَخَذَتهُم صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ بِمَا كَانوا يكسِبُون .

(٣) وفى البحر المحيط(٧ : ٤٩١) قال أبوحيان : وأما بالنصب مع التنوين فهى قراءة الحسن وابن أبى اسحاق والأعمش . وأما قراءة النصب ممنوعاً من الصرف فلم ينسبها . وفى الكشاف للزمخشرى (٣ : ٤٤٥) لم ينسب هذه القراءة لأحد من القراء .

(٤) التصريح (١ : ٣٠٢) .

الحـــديـــث

الحديث في اللغة يشمل ثلاثة معان :

الأول : الحديث بمعنى الجديد نقيض القديم [١].

الثاني : الحديث بمعنى الخبر مثل قوله تعالى :" فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ" [٢].

الثالث : الحديث مايشمل كل كلام يبلغ الإنسان عن طريق السمع والوحي في اليقظة أو المنام ودليله قوله تعالى :" إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا" [٣] أي تكلم معها كلاما ألقاه في سمعها . وقوله تعالى :" وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ" [٤] أي تأويل المنام .

ومعنى الحديث في الاصطلاح :

هو كل ماصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خَلْقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها .

أو الطريقة أو المنهج الذي اتبع في كيفية اتصال الأحاديث من حيث أحوال رواتها وهو المعروف بعلم أصول الحديث [٥].

---

(١) اللسان مادة حدث (٢ : ١٣١) ط/دار صادر بيروت .

(٢) سورة الطور : ٣٤ وتتمتها قوله تعالى :" ... إن كانوا صادقين" .

(٣) سورة التحريم : ٣ وتتمتها قوله تعالى :" ... فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ" .

(٤) سورة يوسف : ١٠١ وبدايتها قوله تعالى :" رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ .." .

(٥) أخذ بتصرف من كتاب قطوف من الأدب النبوي تأليف رياض صالح جنزرلي (ص١١ - ١٢) دار القرآن الكريم بيروت .

فيرتبط المعنى الاصطلاحى للحديث بضرورة التزام ألفاظه بقواعد اللغة العربية السليمة حتى يتم حماية المعنى من أى لبس .

إلا أن أئمة علماء اللغة العربية الأوائل كعيسى بن عمر المتوفى سنة ١٤٩ هـ، وعمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤ هـ، والخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٤ هـ، وسيبويه المتوفى سنة ١٨٨ هـ، من البصريين . والكسائى المتوفى سنة ١٨٩ هـ، والفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، وهشام الضرير المتوفى سنة ٢٠٩ هـ وغيرهم من الكوفيين لا يستندون إليه فى استشهادهم النحوى واللغوى .

قال أبو حيان :

(إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن فى إثبات القواعد الكلية وإنما كان ذلك لأمرين :

أحدهما : إن الرواة جوزوا النقل بالمعنى .

ثانيهما : إنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع لا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن فى كلامهم وهم لا يعلمون ذلك . وقد وقع فى كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب . (١)

وحاكاهم المتأخرون من بعدهم فوقفوا من الاستشهاد بالأحاديث موقف المعارض، ولم يتخذوا منها مادة لاستنباط قواعدهم أو لتأييد آرائهم

---

(١) الاقتراح فى علم أصول النحو تأليف جلال الدين السيوطى (ص٥٢ - ٥٣) .

وصار هذا الاتجاه عرفا متوارثا لم يشذ عنه سوى الإمام ابن مالك فى القرن السابع الهجرى .

قال السيوطى نقلا عن أبى حيان فى شرح التسهيل : (قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع فى الأحاديث على إثبات القواعد الكلية فى لسان العرب ومارأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبى عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين ، والكسائى والفراء وعلى بن مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك . وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس)[1] .

وقد سار على نهج ابن مالك وطريقته ابن خروف المتوفى سنة ٦١٠ هـ يقول (يستشهد بالحديث كثيرا فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروى فحسن وإن كان يرى أن مَنْ قَبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما أرى)[2] .

وانتصر ابن هشام لمذهب ابن مالك فى الاعتماد عليه كمصدر لغوى يلى القرآن الكريم فى مرتبة الاحتجاج به .

وحجتهم فى ذلك الاهتمام هى :

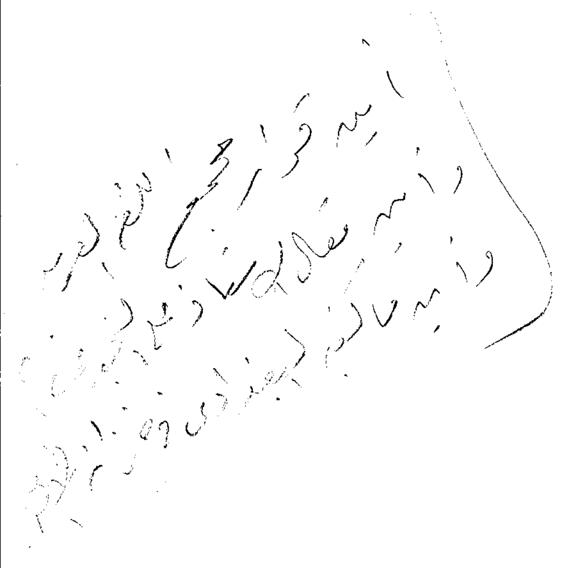
العناية فى ضبط الأحاديث فضلاً على تحرى الدقة فى نقل الأحاديث والتأكد من صحة السند ، كما أن تدوينها كان فى القرن الثانى

---

(١) الاقتراح فى علم أصول النحو جلال الدين السيوطى (ص٥٢) .
(٢) المرجع السابق (ص٥٤) .

والثالث الهجرى حيث لا زالت اللغة محتفظة بقوتها وجزالة تراكيبها ، فقد جوز النحاة الاحتجاج بشعراء تلك العصور ومابعدها[(١)].

هذا وقد ثبت أن البدء فى تدوين الأحاديث منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى أبو هريرة رضى الله عنه أنه قال : ماكان أحد أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منى إلا عبد الله بن عمر فإنه كان يكتب ولا اكتب .



---

(١) أخذ بتصرف من القياس فى اللغة العربية تأليف محمد حسين (ص٣٢) ط/١٣٥٣هـ بالقاهرة، الرواية والاستشهاد ، د . محمد عيد (ص١٣٤) ط/١٩٧٢م عالم الكتب بالقاهرة، اتحاف الأمجاد فى مايصح به الاستشهاد للألوسى تحقيق عدنان الدورى (ص ٧٧-٩٢) ، ط/١٤٠٢هـ/١٩٨٢م مطبعة الإرشاد ببغداد .

موقف الشيخ خالد من الاستشهاد بالحديث

اتبع الشيخ خالد طريقة المتأخرين في الاعتماد على الحديث الشريف كمصدر من مصادر الاستشهاد النحوى . إلا أنه كان يقف منها موقف الحذر والحيطة فلم يكثر من الاستشهاد بها كالشعر والقرآن الكريم وكتابه التصريح وهو أعظم وأكبر مؤلفاته التي وصلتني احتوى على مايقرب خمس وأربعين حديثا انفرد بها عن شواهد ابن هشام . وفي كتابه شرح الأزهرية لم يستشهد إلا بحديث واحد[1] فقط استدل به لتفسير معنى لغوى . وأما كتابه شرح الآجرومية فاستشهد فيه بحديثين[2] فقط لاثبات صحة حكم نحوى .

وكانت جهوده في الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف تتمثل في الآتي :

(١) الاستدلال به لإثبات صحة حكم نحوى .

(٢) الاستدلال به لتفسير معاني الكلمات وضبطها .

وتتميز شواهد الشيخ خالد في الحديث بتوثيق رواياته ، وإن كان يعتمد في استشهاداته بنقلها من كتب النحاة الآخرين .

وهذه نماذج على ماذكرته سابقا من جهوده .

---

(١) حديث الحجامون وسوف يرد لاحقا . ينظر شرح الأزهرية (ص٩٣) .

(٢) ينظر (ص ٥٠ ، ٩٠) الحديث الأول ورد في مبحث القياس من الرسالة وأما الحديث الثاني فلم آت به لعدم ثبات صحته ، وقد أورده الشيخ خالد للاستدلال على جواز نصب المنادى إذا كان نكرة موصوفة ونصه : "ياعظيما يرجى لكل عظيم" . قال نقله ابن مالك عن القراء وأقره .

(١) قوله صلى الله عليه وسلم :" لَعَلَّ بَعْضَكُم أَنْ يَكونَ أَلحنُ بِحُجَتِهِ مِنْ بَعْض"(١) .

استدل به على جواز حمل " لعل" على عسى فى ادخال "أَنْ" على خبرها(٢) .

ولذا جوز ابن هشام عمل " عسى" عمل " إن واخواتها" لأنها فى لغيه بمعنى لعل(٣) فى الترجى والاشفاق فحملت فى العمل عليها .

(٢) قوله عليه أفضل الصلاة والسلام :" لاَمَانعَ لِمَا أَعْطَيت ولاَ مُعْطِى لِمَا مَنَعْتَ"(٤) .

جاء به كدليل على مجيء اسم "لا" النافية للجنس شبيهاً بالمضاف منصوب بلا تنوين(٥) .

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم " أَوَمُخرِجِّى هُمْ" فى باب الفاعل . إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع. نحو قام الزيدان ، وقام الزيدون ، وقام الهندات .

---

(١) هذا جزء من حديث أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ينظر سنن ابن ماجه باب قضية الحاكم لاتحل حراماً ولا تحرم حلالاً . (٢ : ٧٧) .

(٢) التصريح (١ : ٢١٣) .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٤٠) .

(٤) هذا جزء من حديث طويل رواه أبو سعيد الخدرى فى باب الصلاة من صحيح مسلم (٤ : ١٩٤) وفى موطأ الامام مالك رواية يحيى الليثى (ص ٦٤٩) ط/الرابعة روى عن محمد بن كعب القرظى .

(٥) التصريح (١ : ٢٤٠) .

وبعض العرب يلحقون به الألف، والواو والنون على أنها حروف كتاء التأنيث لاضمائر . وهذا مايعرف عند النحاة بلغة أكلوني البراغيث .

قال الشيخ خالد : لو قيل : (قاما أخواك، وقاموا أخوك، وقمن نسوتك) لتوهم أن الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر وماقبله فعل وفاعل خبرمقدم .

وكذا في تثنية الوصف وجمعه فالتزم توحيد المسند دفعا لهذا الابهام وهذا هو الفرق بين التثنية والجمع وبين التأنيث حيث الحقوا علامة التأنيث دون علامتي التثنية والجمع لأن علامة التأنيث ليست بعلامة اضمار فلاتلتبس بعلامة الإضمار ولغة التوحيد هي الفصحى وبها جاء التنزيل .

بينما جوز الزمخشري في قوله تعالى : "لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا"[١] . كون "مَنْ" فاعلاً والواو علامة للجمع كالتي في أكلوني البراغيث والفاعل " من اتخذ" لأنه في معنى الجمع[٢] .

وذكر الأشموني أن الحاق علامة الجمع والتثنية للفعل لغة قليلة[٣] وهي لغة أزد شنوءة[٤] .

ومما جاء على هذه اللغة قوله صلى الله عليه وسلم " أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ" قاله صلى الله عليه وسلم : لما قال له ورقة بن نوفل : "وَدِدتُ أَنْ أَكُونَ

---

(١) سورة مريم : ٨٧

(٢) الكشاف للزمخشري (٢ : ٥٢٤) ط/١٣٩٩هـ بيروت .

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١ : ٣٠٣) .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك تحقيق عبد الرحمن سليمان (٢ : ٧) ط/الأولى .

معك إذ يخرجك قومك"[١] . والأصل " أو مخرجوى هم" فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء[٢] .

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم : (. . . وان كان قصيرا فليتزر به)[٣] .

قال الشيخ خالد : كذا فى جميع روايات الموطأ[٤] .

واستشهد به على جواز ابدال الهمزة تاء وادغامها فى تاء الافتعال عند البغداديين فقد أجازوا الإبدال فى ذى الهمزة وحكوا الفاظاً منها اتزر .

(٥) قوله صلى الله عليه وسلم " لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك"[٥] .

استدل به الشيخ خالد على جواز إعراب "الفم" بالحركات إذا كانت

---

(١) هذا حديث ورد فى كتاب بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ينظر صحيح البخارى (١ : ٢) طبعة دار احياء التراث العربى .

(٢) التصريح (١ : ٢٧٥) .

(٣) هذا جزء من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" من لم يجد ثوبين فليصل فى ثوب واحد ملتحفاً به فان كان الثوب قصيرا فليتزر به . ." . ينظر تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطى (١ : ١٥٦) .

(٤) التصريح (٢ : ٣٩١) .

(٥) هذا جزء من حديث رواه ابو هريرة وأوله "كل عمل ابن آدم يضاعف . ." ينظر سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - الباب الاول كتاب الصيام (٢ : ٥٢٥) طبع سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م .

مضافة فى النثر[١] . بينما خص ابو على الفارسى هذا الوجه بالضرورة محتجاً بالبيت :

يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهُ[٢]

(٦) وقوله صلى الله عليه وسلم :" كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا : نعم يارسول الله قال : فإنها مثل شوك السعدان"[٣].

استدل به على مجيء النعت جملة طلبية مؤولة على اضمار للقول[٤].

(٧) قوله صلى الله عليه وسلم :" صومى عن أمك"[٥].

أتى به الشيخ خالد كدليل على مجيء الحرف " عن" بمعنى بدل[٦] .

---

(١) التصريح (١ : ٦٤) .

(٢) لم أعثر على نسبة هذا البيت وتتمته هى :

. . . . كالحوتِ لا يرويه شَيءٌ يَلْهَمُهُ

ينظر شرح المقدمة المحسنة لابن بابشاذ تحقيق خالد عبد الكريم (١ : ١٢٤) ط/الاولى ١٩٧٦م الكويت، المسائل العسكريات لابى على الفارسى تحقيق على جابر المنصورى (ص١٢١) الطبعةالثانية ١٩٨٢م مكتبة بغداد .

(٣) هذا جزء من حديث رواه ابوهريرة ورد فى باب الغزو فى البحر. ينظر مسند الامام احمد بن حنبل (٢ : ٢٧٥- ٢٧٦) ط/دار صادر بيروت.

(٤) التصريح (٢ : ١١٢) .

(٥) راوى الحديث سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس. وفى حديث آخر عن عبد الله بن بريده "صومى عنها" . ينظر صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، كتاب قضاء الصيام عن الميت (٢ : ٨٠٤) .

(٦) التصريح (٢ : ١٦) .

(٨) قوله صلى الله عليه وسلم :" أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد"[١] .

استدل به على مجيء الحال جملة[٢] . فقوله " وهو ساجد" مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب حال من العبد .

(٩) وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام :" فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها" اخرجه البخاري[٣] .

استشهد به على جواز حذف الفاء من جواب الشرط الواجب اقترانه بالفاء في غير الضرورة[٤] .

---

(١) راوي الحديث أبو هريرة . ينظر مسند الامام احمد بن حنبل (٢ : ٤٢١) .

(٢) موصل الطلاب الى قواعد الاعراب للشيخ خالد الازهري (ص١٦) .

(٣) راوي الحديث سلمة عن سويد بن غفلة . ينظر صحيح البخاري كتاب اللقطة (٣ : ١٦٢) ط/دار صادر بيروت .

(٤) التصريح (٢ : ٢٥٠) .

وأما الأحاديث التى استشهد بها لشرح معنى لغوى

فهذه بعض نماذج منها :

(١) قوله صلى الله عليه وسلم : "الزَعِيمُ غَارِمٌ"[١] .

استشهد به على مجيء زعم بمعنى كفل فمعنى الحديث إن الكفيل غارم[٢] .

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم : "لايَعْضَهَ بعضكم بعضا"[٣] .

أورده على ان اصل "عِضَه" بالهاء من العَضْة و هو الكذب والبهتان[٤] .

(٣) قوله عليه أفضل الصلاة والسلام : "لاثنَى فى الصدقة"[٥] .

ف "ثِنَى" بكسر الثاء المثلثة وفتح النون والقصر "كعدى" وهو الامر الذى يعاد مرتين كما فى الحديث[٦] .

---

(١) هذا جزء من حديث رواه أبو أُمامة الباهلى . ينظر سنن ابن ماجه كتاب الصدقات باب الكفالة (٢ : ٨٠٤) ط/دار صادر بيروت .

(٢) التصريح (١ : ٢٥٠) .

(٣) هذا جزء من حديث رواه عبادة بن الصامت وأخرجه مسلم فى صحيحه باب الحدود كفارة لأهلها رقم (٤٣) (٣ : ١٣٣٣) ، مسند الأمام ابن حنبل (٥ : ٣١٣) .

(٤) التصريح (١ : ٧٣) .

(٥) غريب الحديث للإمام أبى سليمان الخطابى البستى تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوى (٣ : ٢٤٤) ط/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م دار الفكر (دمشق) .

(٦) التصريح (٢ : ٣٠٤) .

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم :" كسب الحجام خبيث"[١] .

جاء به كدليل على كون الحجامين فى غاية الخسة[٢] .

- عن صفوان بن عسال أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم ناداه رجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هاؤم . . فقام الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال : المرء مع مَنْ أحب .

حديث حسن صحيح رواه الشافعى فى مسنده ومالك وسفيان وشعبة ابن الحجاج والحمادان .

ومعنى هاؤم : تعالوا[٣] .

- قوله صلى الله عليه وسلم :" خير هذه الأمة النمط الأوسط"[٤] .

---

(١) هذا الحديث جزء من حديث رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كسب الحجام خبيث ومهر البغى خبيث وثمن الكلب خبيث .
المرجع : الجامع الصحيح من سنن الترمذى المجلد الثالث باب ماجاء فى ثمن الكلب رقم الحديث (١٢٧٥) .

(٢) شرح الازهرية للشيخ خالد (ص٩٣) .

(٣) جاء فى اللسان مادة "هَوَمَ" (١٢: ٦٢٥) ذكر ابن الاثير فى هذه الترجمة حديث صفوان كنا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فى سفر إذ ناداه إعرابى بصوت جهورى يامحمد فأجابه رسول الله عليه بنحو من صوته هاؤم بمعنى " تعال" وبمعنى "خذ" ويقال للجماعة كقوله عز وجل فى سورة الحاقة آية (١٩) :" هاؤم اقرؤ كتابيه" .

(٤) لم اجده فى كشف الخفاء ومزيل الالباس للعجلونى ، ولا فى غريب الحديث للبستى ، ولكنه ورد فى النهاية فى غريب الحديث والاثر لابن الاثير(٥ : ١١٩) ط/ الاولى ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م المكتبة الاسلامية .

حديث على رضى الله عنه .

والنمط ضرب من البُسُط، والنمط أيضاً الجماعة من الناس أمرهم واحد .
كما فى الحديث الذى استشهد به الشيخ خالد[1] .

---

(١) تمرين الطلاب فى صناعة الاعراب (ص٢٣) .

الأمثـــــال

تعد الأمثال العربية مصدراً من مصادر الاستشهاد عند الشيخ خالد اعتمد عليها فى كتابه التصريح لاثبات صحة حكم نحوى ، أما بقية مؤلفاتـــــه التى رجعت إليها فلم يأت فيها بأى مثل عربى .

وقد برزت له جهود فى هذا المصدر اللغوى متمثلة فى :

(١) إعراب الأمثال التى استشهد بها .

(٢) ذكر المناسبة التى قيل فيها المثل .

(٣) شرح المعنى اللغوى .

وهذه بعض نماذج لأمثال جاء بها في كتابه التصريح لاثبات صحة قاعدة .

(١) (أفلا قِمَاصَ بالعير)[١] .

استدل به الشيخ خالد على جواز دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس مع بقاء معنى الحرفية من الاستفهام والنفي من "لا"[٢] .

(٢) (بَاءَتْ عَرَارِ بَكَحْلَ)[٣] .

استدل به على أن عرار اسم جنس علم للبقر .

قال : وأصل هذا المثل : أن عرار وكحل اصطدمتا فماتتا جميعاً فباءت كل منهما بالأخرى[٤] .

---

(١) الأمثال للميداني تحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد ط/ الثالثة ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م دار الفكر . وهو من شواهد سيبويه استشهد به على جواز اعمال "لا" بعد دخول همزة الاستفهام وقال : تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه إذا كانت في الخبر. ومنه المثل المذكور . ينظر الكتاب (٢ : ٣٠٦) .
والقماص : بكسر القاف والصاد المهملة القلق . وورد بالبعير. وروى أيضاً "مابالبعير قماص" وهو الحمار .
ويضرب هذا المثل لمن ذَلّ بعد عز .
المرجع : لسان العرب مادة " قمص" (٧ : ٨٢) .

(٢) التصريح (١ : ٢٤٥) .

(٣) عرار : بوزن قطام مبنية على لغة أهل الحجاز وعلى لغة بني تميم غير معروفة . وكحل : يجوز أن تصرف وأن لا تصرف. وقيل : عرار . وقيل عرار السنة الشديدة التي تعر الناس بالشر. و"كحل" كذلك وهما علمان مؤنثان . المرجع : المستقصى في أمثال العرب للزمخشري (٢ : ٢) ط/ الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م دار الكتب العلمية ببيروت .

(٤) التصريح (١ : ١١٤) .

ومن الأمثال التى شرحها :

(١) " لاأكلمه القارظين" بالتثنية[١] .

استدل به ابن هشام فى كتابه " أوضح المسالك" على أن اسم العين قد ينوب عن اسم الزمان[٢] .

الشرح والمناسبة :

الأصل : مدة غيبة القارظين . فحذف مدة وأنيب عنها القارظين وهو تثنية قارظ بالقاف والظاء المشالة . وهو الذى يجنى القَرَظ بفتح القاف والراء وهو شىء يدبغ به .

قال الجوهرى : لآتيك أو يؤوب القارظ العنزى وهما قارظان كلاهما من عنزه خرجا من طلب القرظ فلم يرجعا وطالت غيبتهما[٣] .

(٢) " اطرق كرا"[٤] و"أفْتَد مَخْنُوقُ"[٥] و"أصبِحْ ليلُ" .

---

(١) هذا المثل من شواهد شرح الكافية (٢ : ٢٨٤) وورد فى مجمع الأمثال للميدانى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (٢ : ٢١٢) ط/١٣٩٣هـ/١٩٧٢م ، باختلاف عما جاء هنا وفى الكتاب "لاآتيك حتى يؤب القارظان" .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٧٥) .

(٣) الصحاح : مادة قرظ (٣ : ١١٧٧) ، ونقله عنه الشيخ خالد فى التصريح (١ : ٣٣٨) .

(٤) ينظر مجمع الأمثال للميدانى تحقيق الاستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٤٣١) رقم (٢٢٧٣) .

(٥) المرجع السابق (٢ : ٧٨) رقم (٢٧٦٥) وقال يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ويروى (افتدى مخنوق) .

احتج الكوفيون بهذه الأمثال على جواز حذف حرف النداء.

منع جمهور البصريين حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم اشارة أو اسم جنس لمعين. لأن حرف النداء في اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف فحقه أن لا يحذف كما لا تحذف الأداة ولما كان اسم الاشارة في معنى اسم الجنس جرى مجراه(١).

الشرح والمناسبة:

أكمل الشيخ خالد المثل الأول وهو "اطرق كرا إن النعام في القرى" ثم قال: هو مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه أي طأطئ ياكروان رأسك، واخفض عنقك للصيد، فإن أكبر منك وأطول عنقا وهي النعام قد صيدت وحملت من البدو.

وفي "افتدِ مخنوق"(٢) قال: هو مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة وهو يبخل بافتدائه نفسه بماله.

وفي قوله: "أصبح ليل" قال شيخنا: يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء(٣).

(٣) "مُكْرَهٌ أَخَاكَ لَا بَطَلٌ".

استدل به ابن هشام على قصر الأسماء الخمسة(٤). وهو المشهور كما قال ابن مالك:

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ   وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

---

(١) أخذ بتصرف من أوضح المسالك لابن هشام (ص١٣٩).

(٢) ورد هذا المثل في كتاب سيبويه (١ : ٢٣) ينظر مجمع الأمثال للميداني (٢ : ٧٨).

(٣) التصريح (٢ : ١٦٥).

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٩).

الشرح والمناسبة :

قائل هذا المثل هو : أبو حنش . قاله حين قال له خاله وقد بلغه أن ناساً من أشجع في غار هم قاتلون إخوته . هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ؟ وانطلق به حتى اقامه على فم الغار ثم دفعه في الغار فقال :" ضربا أبا حنش" فقال بعضهم :" إن أبا حنش لبطل فقال أبو حنش : " مكره اخاك لابطل"[1] فاعرض عنه وذكر الأخ للاستعطاف".

الاعراب :

أخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

بطل : معطوف بلا على مكره .

مكره : اسم مفعول خبر مقدم . ولا يجوز أن يكون مكره مبتدأ وأخاك نائب عن الفاعل سد مسد الخبر لعدم اعتماده على النفي أو الاستفهام عند جمهور البصريين . وأجازه الأخفش والكوفيون[2] .

---

(١) ورد هذا المثل في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري (٢ : ٣٤٧) ط/الثانية قال : يضرب في حمل الرجل صاحبه على ماليس من شأنه بالاكراه .

(٢) التصريح (١ : ٦٥) .

الاتجاه النحوى فى الاستشهاد بالشعر

اطلق علماء النحو على الشعر كلام العرب المنظوم، وجعلوه اعتمادهم الأساسى فى تعقيد النحو والاحتجاج به، وساعدهم على هذا ماتوفر فيه من خصائص فنية ونقاوة اللغة وصفائها ، وسلامة التعبير عما يستخدم فى الحياة العامة من ألفاظ، فحقق الطمأنينة فى صحة اللغة وسلامتها بالإضافة إلى سرعة حفظه فكان له طابع موسيقى خاص .

لذلك كان يمثل الظاهرةَ الغالبةَ من بين مصادر الاستشهاد فى كتب النحو العربى المتقدمة والمتأخرة ، وربما كان سبب ذلك كثرة الحفاظ والرواة الذين تكونت منهم ثروة شعرية هائلة فرضت نفسها على جهود النحويين لاستنباط قواعدهم إذ وجد علماء اللغة فى الشعر مظاهر من التراكيب تثير فى الذهن كثيرا من المسائل التى يحللونها ويبسطون القول فيها .

وإنْ كانت تتحقق فيه أحيانا الغرابة لغة ومعنى وإعرابا . فالنحاة لم يجعلوا ذلك عثرة فى الخروج عما أُجمعت عليه الأئمة بل ضرورة تبيح للشاعر ما لا يباح لغيره أو لهجة لقبيلة ما ، دعته الضرورة الشعرية إليها . وهذا مايفسر لنا أسباب حصر الاستشهاد بأقوال بعض القبائل العربية فى عصور محددة [1] .

فقسم البغدادى فى خزانة الأدب أشعار العرب الذين يحتج بكلامهم على طبقات أربع :

---

(١) أُخذ بتصرف من الرواية والاستشهاد باللغة للدكتور محمد عيد (ص١٣٧- ١٣٩) .

الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم الذين عاشوا قبل الاسلام كامرىء القيس، والأعشى وعنترة وزهير وغيرهم .

الثانية : هي طبقة الشعراء المخضرمين وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان وكعب وبجير ابني زهير .

الثالثة : المتقدمون ويقال لهم : الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق والحطيئة .

الرابعة : المولدون ويقال لهم : المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس .

فالطبقتان الأوليتان يستشهد بشعرهما اجماعا .

والثالثة : فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وقد كان عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن أبي اسحاق ، والحسن البصري ، وعبد الله بن شبرمة النحوي يلحنون الفرزدق ، والكميت ، وذا الرمه ، وأضرابهم ، وكانوا يعدونهم من المولدين لأنهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب.[1]

وأما الطبقة الرابعة : فأجمعوا على أنه لايحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية[2] . وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم كأبي تمام[3] .

لذا وقف النحاة من الشعر موقف الحذر شأنه شأن الحديث .

قال ابن فارس: تؤخذ اللغة سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق

---

(١) خزانة الأدب للبغدادي (١ : ٣) .

(٢) الاقتراح للسيوطي (ص٧٠) .

(٣) خزانة الأدب للبغدادي (١ : ٤) .

والأمانة ويتقى المظنون[1] .

وقال السيوطي : كما أنهم منعوا الاحتجاج بشعر أو نثر لايعرف قائله وعلة ذلك خوف أن يكون لمولد ، أو من لايوثق بفصاحته ،ومن هذا يعلم أنه يحتاج إلى معرفة أسماء شعراء العرب وطبقاتهم[2] .

كما يتمثل هذا الحذر في تحديد عصر الاستشهاد النحوى بمدة معينة اختلف زمنها عند علماء اللغة الذين قاموا بدراستها . فكان الأصمعى يقول : (بشار خاتمة الشعراء) .

وقال ابن قتيبة :(حدثني عبد الرحمن عن الأصمعى : أنه قال :ساقة الشعراء ابن ميادة،وابن هرمة،ورؤبة،وحكم الخضرى،ومكين العذرى،وقد رأيتهم أجمعين)[3] .

إلا أن المعروف لدينا أن فترة الاستشهاد اللغوى الصحيح كل ماكان قبل القرن الثاني الهجرى يُقبَل سواء عن البدو أو عن الحضر (فهذا العصر الطويل المدى الذى يمتد قرنا ونصف قرن في الإسلام ، وربما امتد قرونا قبل ذلك في الجاهلية اعتبرت المادة المروية منه كلها وسيلة صالحة للدراسة ومن الواضح أن معظم ماروى عن هذه الفترة الطويلة قد عاصره العلماء فعلا)[4] .

---

(١) الصاحبى فى فقه اللغة العربية وسنن العرب فى كلامها (ص٤٨) ط/ عيسى البابى الحلبى بالقاهرة .

(٢) الاقتراح للسيوطى (ص٧١) .

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر(ص٧٥٧- ١٧٩) ط/١٣٨٦هـ دار التراث العربى بالقاهرة .

(٤) الرواية والاستشهاد باللغة الدكتور محمد عيد (ص١٤٩) .

ويتوقف زمن الاستشهاد بالنسبة للحضر فى منتصف القرن الثانى الهجرى وبالنسبة للبادية إلى نهاية القرن الرابع الهجرى .

واختلف أيضا فى تحديد المكان . فلم تكن جميع القبائل فى درجة واحدة من حيث قيمة الاستشهاد بأقوالهم . واختلف كل من البصريين والكوفيين فى التحديد المكانى للقبائل التى تؤخذ منها لتعقيد اللغة .

فرأى البصريون تحديدها بالقبائل التى تسكن أواسط الجزيرة العربية دون غيرها ذاهبين إلى أن هذه القبائل هى الفصحى . وإن القبائل التى سكنت أطراف الجزيرة العربية فسدت لهجاتها بمخالطة الأمم الأعجمية المجاورة .

وفى هذا يقول الفارابى المتوفى سنة ٣٥٠هـ (إن الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب وهم قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل فى الغريب، وفى الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائين . ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم . وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضرى قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ، ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ،ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وازد عمان لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ، ولا من بنى حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من ثقيف

وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم . ولا من حاضرة الحجاز، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب، واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علما وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب [1] .

قال ابن جني في سبب تجنب النحويين الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر : (علة امتناع ذلك ماعرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلاف والفساد والخطل . ولو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ماشاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها ، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفض لغتها وترك تلقى مايرد عنها) [2] .

أما قريش فقد أدخلوها في دائرة القبائل المستشهد بشعرها لأن قريشا من أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة فكانت مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم فاجتمع ماتخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفة قيس ولا كشكشة

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (١ : ٢١١ - ٢١٢) ط/دار إحياء الكتب العربية .

(٢) الخصائص لابن جني تحقيق محمد على النجار (٢ : ٥) ط/دار الهدى للطباعة والنشر بيروت .

أسد ولاكسكسة ربيعة ولاكسر أسد وقيس [١].

في حين لم يشترط ذلك الكوفيون بل أطلقوا الأخذ عن القبائل العربية ماسكن منها أواسط الجزيرة العربية وماتطرف منها ذاهبين إلى أن الاجماع قائم على أن جميع قبائل العرب تتكلم العربية [٢].

فكان تشدد البصريين وتضيقهم دائرة الاستشهاد أكسب شواهدهم فصاحة وثقة جعلت مذهبهم هو المذهب المتداول بدون تشكك في صحته وانعكس هذا الأثر السماعي على أقيستهم ووصفوهم باللحن إذا خالفوا قواعد اللغة التي وضعوها واعتمدوا توثيقها ورفضوا الاحتجاج وأخذ اللغة بما قاله شعراء مابعد القرن الرابع الهجري تقريبا .

يقول الدكتور محمد عيد : (... إن آراء العلماء أختلفت في تحديد الشعراء المستشهد بشعرهم فاطلق اللحن على شعراء الطبقة الثانية في الدولة العباسية كأبي العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ، وأبي نواس المتوفى سنة ١٩٨ هـ وغيرهما وانسحب هذا الحكم على الشعراء في الطبقة الثالثة كأبي تمام المتوفى سنة ٢٢١ هـ، وديك الجن المتوفى سنة ٢٢٥ هـ وغيرهم . ثم طبقة ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٣ هـ والبحتري المتوفى سنة ٢٨٤ هـ وابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ وغيرهم .

وفي القرن الرابع المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ وأبو فراس المتوفى سنة ٣٥٧ هـ ، ثم أبو العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٧ هـ . كل هؤلاء الشعراء

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (١ : ٢١٠) .

(٢) الدراسات اللغوية عند العرب تأليف محمد حسين آل ياسين ص ٣٢٩) .

وأمثالهم مما لايقارن لهم المتقدمون من حيث الفن والصناعة رفض اللغويون الأخذ عنهم تعميما للرأى الذى اعتنقوه عن الاحتجاج والأخذ عن الحضر فى تلك الفترة.[1]

فالأساس الذى تحكم فى نظر علمائنا لعصر الاستشهاد هوالتفضيل بالأعصار لإجادة اللغة من الكلام والأشعار.[2]

وإننى أرجح هذا المقياس وهو التفضيل بالعصر،فصحيح أن العصور متقاربة،إلا أن الثقة بكلام الشعراء مفقودة . ففى العصر الأموى والعباسى نجد من الشعراء ماتميز شعره بالقوة وجزالة التراكيب ولكن معظمهم كان من المولدين والدخلاء ، ومن الذين خيف على اللغة منهم . فهذا الكميت قال عنه الأصمعى : (جُرْمُقَانِى من جراميق الشام لايحتج بشعره).[3]

وقال صاحب الخزانة : (إن أبا نواس كان فى الشعر من الطبقة الأولى من المولدين) وقال أبو عبيدة : (أبو نواس للمحدثين مثل امرىء القيس للمتقدمين).[4]

فتحديد زمن الاستشهاد ضرورى لتحقيق الطمأنينة والأمن على سلامة اللغة المدروسة من الدخيل بل هو واجب عند بداية وضع اللغة لإقامة قواعد سليمة من الخلل تتحقق لها سمات الثقة .

---

(١) الرواية والاستشهاد للدكتور محمد عيد (ص١٥٢) .

(٢) الرواية والاستشهاد للدكتور محمد عيد (ص١٥٩) .

(٣) الوساطة بين المتنبى وخصومه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى (ص١٠) ط/عيسى البابى الحلبى وشركاه .

(٤) خزانة الأدب للبغدادى (١ : ١٦٨) .

موقف علماء النحو المتأخرين من الاتجاه البصرى والكوفى فى تحديد شعر الشواهد

قامت الدراسات النحوية على ماسمع من كلام العرب، وكان فصيحا شائعا فاستدل النحاة بما نطقت به العرب شعرا ونثرا لاثبات صحة القواعد النحوية التى وضعوها . وعرف الاستدلال عندهم باسم الاحتجاج أو الاستشهاد وذخرت مؤلفاتهم بمادة حية من الشواهد الشعرية والنثرية المتمثلة فى القرآن والحديث والأمثال العربية، ووصلت إلينا مليئة بالتفسير، والتعليل والتأويل والنقاش فى مواضع اختلف النحاة فيها، وكان لكل فريق رأيه ومذهبه فضلا على اختلافهم فى نسبة بعض الأبيات الشعرية إلى قائليها . وبيان الشاذ منها والمخالف لقواعد النحو الموضوعة وكثر فى الشعر والقرآن ولكنه فى الشعر كان أكثر، فأباح بعض النحاة خروج الشاعر على قواعدهم الموضوعة للضرورة وتأولوا قوله بتخريجات تتفق مع قواعدهم .

فكانت أشعار العرب هى المحور الذى تدور حوله دراسة النحو واعتمد عليها كل من البصريين والكوفيين فى التقعيد النحوى وجعلوها أساسا للقياس وحددوها كما ذكرت سابقا بعصور تعرف باسم عصور الاحتجاج ، إلا أن دائرة الاستشهاد اتسعت على مر العصور وعيب على النحويين واللغويين ذلك الحصر .

قال ابن جنى يستنكر تحامل النحويين واللغويين على شعر المحدثين وإهدارهم شعر المولدين : فإن قلت : فقد عيب بعضهم كأبى نواس وغيره فى أحرف أخذت عليهم . قيل هذا كما عيب الفرزدق وغيره فى أشياء استنكرها أصحابنا فإذا جاز عيب أرباب اللغة و[illegible]فصحاء شعرائنا كان مثل

ذلك فى أشعار المولدين أحرى بالجواز فإذا كانوا قد عابوا بعض ماجاء به القدماء فى غير الشعر بل فى حال السعة وموقف الدعة كان مايرد من المولدين فى الشعر وهوموقف فسحة وعذر . أولى بجواز مثله [١] .

وقال الجرجانى فى وساطته :" ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لايمكن لعائب القدح فيه إما فى لفظه ونظمه أو ترتيبه وتقسيمه أو معناه أو إعرابه ؟" .

ولولا أن أهل الجاهلية جدوا بالتقدم واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة والأعلام والحجة لوجدت كثيرا من أشعارهم معيبة مسترذ لة ومردودة منفية ولكن هذا الظن الجميل والاعتقاد الحسن ستر عليهم ونفى الظنة عنهم فذهبت الخواطر فى الذب عنهم كل مذهب وقامت فى الاحتجاج لهم كل مقام [٢] .

فتغيرت نظرة النحاة المتأخرين للشاهد الشعرى ولم يتشددوا تشدد المتقدمين عليهم واعتبروا ذلك حجرا وتضييقا يعوق حركة التطور اللغوى . فكان من رواد هذا الاتجاه ابن جنى فى القرن الرابع الهجرى ، والرضى فى القرن السابع الهجرى . كانت لهما نظرة عميقة فى الشواهد الشعرية إذا استشهدوا بشعر المولدين المحدثين وأصبح الاستشهاد بشعر هؤلاء فيما بعد ظاهرة ملموسة لدى جميع نحاة القرون المتأخرة وقد يكون سبب ذلك هو أن يحققوا للغة النمو والتجديد . فكل من صحت سليقته اللغوية

---

(١) الخصائص لابن جنى (١ : ٣٢٨) .

(٢) الوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجانى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى (ص٤) .

ووجد في شعره الذوق العربي الصحيح والحس اللغوى السليم احتجوا بشعره وإن كان ممن طعن النحويون الأوائل فيه . فكانوا متحررين من بعض قيود منهج المتقدمين .

وأما ابن مالك فاتجه اتجاها كوفيا في الاحتجاج بكل ماسمع عن العرب دون تحديد قبيلة عن أخرى أو لهجة عن غيرها .

قال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي : (لم يشتهر أحد من المتأخرين بالاكثار من تلك الشواهد والاتساع في حفظها كابن مالك النحوى الشهير صاحب الألفية المتوفى سنة ٦٧٢هـ . وكان قد أخذ العلم بنفسه وليست له في الانتماء مالغيره من العلماء)[١] .

أما ابن هشام سيبويه زمانه (لم يلتزم إزاء الشواهد خطة كل من المدرستين ،وإنما صنع خطته من دراساته وآرائه وخبراته النحوية ولا أدل على ذلك من أنه خالف الكوفيين في أن البيت النادر القابل للتأويل لاتبنى عليه قاعدة ولايتخذ مقياساً)[٢] .

وكما أنه خالف الكوفيين إزاء نظرتهم إلى الشواهد النادرة خالف البصريين أيضا في تأويل القواعد مع وجود الشاهد . وذلك لأن البصريين كما هو معروف ، إذا ورد شاهد من شواهد النحو لايتفق مع القاعدة التى

---

(١) تاريخ آداب العرب ، مجموعة مصطفى صادق الرافعي (١ : ٣٥٥) ط/ ١٣٩٤هـ .

(٢) المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن للدكتور عبد العالم سالم مكرم (ص٤٢٤) ط/الأولى ١٤٠٠هـ دار الشروق بيروت .

اتخذوها حاولوا أن يخرجوا من هذا المأزق بتأويل الشاهد ، وتخريجه حسب مايتفق مع منهجهم فعاب عليهم ابن هشام هذا الاتجاه ، لأن الشاهد في نظره هو الأساس في العربية ومادام له نظائر فمن العبث رفضه ومن الاجحاف نبذه[1] .

---

(١) المرجع السابق .(ص ٤٢٥)

اتجاه الشيخ خالد فى الشواهد الشعرية

سار الشيخ خالد فى اتجاه النحاة المتأخرين، ولم يتشدد فى قبول الأشعار العربية فاستشهد بأبيات مجهولة بلغت فى كتابه التصريح حوالى اثنى عشر بيتا ولكنه كان يتحرى فيها الفصاحة والقبول وإن كان قد نقلها من كتب النحو واللغة. وأكثر فى استشهاداته من الشعر الجاهلى فاستدل به على صحة واثبات القواعد النحوية، ومن هؤلاء الشعراء امرىء القيس، وطرفة ابن العبد، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، وزهير بن ابى سلمى، وأوس بن حجر التميمى والأسود بن يعفر النهشلى، وبشر بن خازم، ومرة بن عداء الفقعسى، وتأبط شرا والشنفرى، وعبيد بن الأبرص، والنابغة الذبيانى، بجير بن عبد الله القشيرى وضمرة بن ضمرة، ومرة بن الرواع، وخزيمة بن الأبرش، ومعن بن أوس، وجندل ابن المثنى، وأبو زيد الطائى .

وهذه بعض نماذج لشواهد بعض الشعراء السابق ذكرهم على سبيل التمثيل لا الحصر .

فى باب نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا وجوازا :

ينصب الفعل المضارع " بأن " المضمرة وجوبا وجوازا فى عشرة مواضع (١) ولا ينصب فى غيرها إلا شذوذا ويحسن ذلك فى موضعين هما :

(١) أن يكون فى الكلام مثلها فيحسن حذفها واستشهد عليه فى كتب النحو بقول بعضهم :

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص١٦٠) .

" تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ "[1].

(٢) ألا يكون مثلها فى الكلام واستدل الشيخ خالد على هذا الموضع بقول طرفة :

ألا أيُّهذا الزاجِرِى أَحْضُرَ الوغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللذاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدِى[2]

واستدل بقول عنترة :

مَتَى تَلْقَنِى فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارا[3]

على صحة القول بأن تثنية (إِلْيَة) وخصية إليتان وخصيتان وهو القياس وأما إليان وخصيان فشاذ[4].

وفى جواز ترخيم المنادى أى حذف آخره تخفيفا يشترط كونه معرفة غير مستغاث ولا مندوب ولا ذى إضافةٍ ولا ذى اسنادٍ .

وعلى الأول استشهد بقول مُرة بْنِ الرُّواع[5] :

---

(١) مجمع الأمثال للميدانى (١ : ١٢٩) وله روايات متعددة .
وهو من شواهد سيبويه (٤ : ٤٤) " بابما تجىء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل " .

(٢) البيت من معلقة الشاعر . ينظر ديوانه (ص٣٢) .

(٣) ينظر ديوان الشاعر (ص٢٣٤) تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى
والبيت من شواهد شرح الكافية لابن مالك شاهد رقم ٣٩٧ ، ١١٧٠ .

(٤) التصريح (٢ : ٢٩٤) .

(٥) هو مرة بن سليم بن عمرو المالكى من بنى أسد بن خزيمة شاعر جاهلى كان قبل امرؤ القيس ونسبته إلى أمه الرواع وله أخ شاعر اسمه كعب ويعرف بابن الرواع ولم يؤرخ صاحب الأعلام لسنة ميلاده ووفاته .
ينظر (٧ : ٢٠٥) ط/الخامسة .

كلما نادى منادٍ منهم　　　　يالَتيم الله قلنا يالَمال(١)

وفى ترخيم غير النداء ضرورة استدل بقول الأسود بن يعفر(٢) :

وَهَذا رِدائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُه　　　　لِيَسْلُبنى حَقِّي أَمالَ بْنَ حَنْظَل(٣)

وفى تفسير معنى البروك استشهد بقول الشاعر الجاهلى بشر بن أبى خازم(٤) :

ولا يُنْجِي مِنَ الغَمَراتِ إِلا　　　　بَرَاكَاءُ القتالِ أو الفِرارِ(٥)

قال ابن يعيش البراكاء الثباتُ فى الحرب والجد . واستشهد بالبيت(٦) .

---

(١) التصريح (٢ : ١٨٤) .

(٢) ويقال له : اعشى بن نهشل . ويكنى بأبى نهشل وأبى الجراح ، وهو شاعر جاهلى من سادات تميم من أهل العراق كان فصيحا جوادا . ولما أسن كف بصره وتوفى سنة ٢٢ ق . هـ . ومن أشهر شعره التى التى مطلعها :

نَامَ الخَلِيُّ وما أُحِسُّ رُقادِي　　　　والهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي

المرجع : الأعلام لخير الدين الزركلى (١ : ٣٣٠) ط/ الثالثة .

(٣) التصريح (٢ : ١٩٠) .

(٤) هو بشر بن أبى خازم عمرو بن عوف الأسدى أبو نوفل من أهل نجد من بنى أسد له قصائد فى الفخر والحماسة جيدة . وتوفى قتيلا فى نحو سنة ٢٢ ق . هـ فى غزوة أغار بها على بنى صعصعة بن معاوية . وله ديوان شعر حققه د . عزه حسن وطبع فى دمشق .

المرجع : الأعلام (٢ : ٥٤) .

(٥) التصريح (٢ : ٢٩١) وينظر ديوان الشاعر تحقيق د . عزة حسن (ص٧٩) طبعة دمشق .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش (٤ : ٥٠) . عالم الكتب بيروت ـ مكتبة المثنى بالقاهرة .

ومن الشعراء المخضرمين :

الأعشى المتوفى سنة ٧هـ، والنمر بن تولب المتوفى سنة ١٤هـ، والعباس ابن مرداس المتوفى سنة ١٨هـ، وأبو ذؤيب الهذلى المتوفى سنة ٢٨هـ، وحميد ابن ثور المتوفى سنة ٣٠هـ ، ولبيد بن ربيعة العامرى المتوفى سنة ٣٥ أو ٣٨هـ وحسان بن ثابت المتوفى سنة ٥٤هـ، والحطيئة المتوفى سنة ٥٩هـ، والكميت بن معروف المتوفى سنة ٦٠هـ، وأبو زبيد الطائى المتوفى سنة ٦٣هـ، وأبو الأسود الدؤلى المتوفى سنة ٦٩هـ .

وهذه بعض نماذج لما ورد فى مؤلفات الشيخ خالد :

- فى زيادة " ما " بعد حرف الجر " اللام " وبقاء عملها استشهد شيخنا بقول الأعشى :

إِلَى مَلِكٍ خَيْرِ أَرْبَابِهِ ... فَإِنَّ لِمَا كُلِّ شَيْءٍ قَرَارَا[1]

ف (كل) مجرور بحرف الجر اللام و (ما) زائدة لا عمل لها[2].

- وقول الحطيئة :

طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرُّكْبَانِ آوِنَةً ... يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا مُنْتَقَبَا[3]

استدل به شيخنا على أن (مِنْ) الجارة للتمييز تفيد معنى التبعيض

---

(١) هذا البيت من قصيدة زنادك خير زناد الملوك للأعشى قالها فى مدح قيس معد يكرب . ينظر الديوان (ص١٥) . الشركة اللبنانية للكتاب بيروت .

(٢) التصريح (٢ : ٢١) .

(٣) التصريح (١ : ٣٩٨) وينظر الدرر اللوامع للشنقيطى (١ : ٢٠٨) ديوان الشاعر (ص١١) شرح أبى سعيد السكرى .

وهو مذهب سيبويه[1] ووافقه أبو حيان في الارتشاف[2] وتبعهما شيخنا فنقل عنه مايدل على صحته أنه عطف على موضعها نصباً[3].

- وأما قول لبيد بن ربيعة :

فإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدنانَ والِداً ودونَ مَعَدٍّ فلترعك العَواذِلُ[4]

فأورده في مراعاة محل اظهار الإعراب " باب ماينوب عن الفاعل" .

فذكر أن مما ينوب عنه المجرور بحرف زائد أو غير زائد ومدخوله الظرف .

موضع الشاهد :

(ودون) الثانية حيث نصب اتباعا لمحل دون الأولى فإن إعرابها النصب بتجد ويظهر في الفصيح نصبه فيقال :

فإن لم تجد دون عدنان[5]

قال ابن جني : عطف دون الثانية على موضع من دون الأولى ونظائره كثيرة جداً[6].

واستشهد بشعر المخضرم أبي ذؤيب :

---

(١) الكتاب (ع : ٢٢٥) .

(٢) صورة عن مخطوط رقم (١٤٠) بدار الكتب بمدينة المنصورة (٢ : ١٠٢) .

(٣) التصريح (١ : ٣٩٨) .

(٤) ديوان الشاعر (ص ٢٥٥) .

(٥) التصريح (١ : ٢٨٨) .

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني تحقيق على النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبي (٢ : ٤٣) ط/ ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م بالقاهرة .

وَقَالَ صَحَابِى قَدْ غَنَيْتُ وَخِلْتَنِى   غَنَيْتُ فَمَا أَدْرِى أَشَكْلُكُمْ شَكْلِى[1]

فى اشتراك أم المتصلة مع الفاء والواو فى جواز حذفها مع معطوفها إذا دل عليها دليل .

قال أبو الفتح : أى فما أدرى أطريقكم طريقى أم غيره[2] .

وفى باب الشرط استشهد ببيت الكميت بن معروف :

لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بُيُوتُكُمْ   لَيَعْلَمُ رَبِّى إِنَّ بَيْتِى وَاسِعُ[3]

فى وجوب اغناء جواب الشرط عن جواب القسم إذا تأخر القسم عن جواب الشرط وإذا تقدمهما مبتدأ يحتاج إلى خبر جاز جعل الجواب للشرط أو للقسم نحو زيد والله "إن يَقُمْ أَقُمْ" .

ويجوز زيد والله إن يقم لأقومن .

وإذا لم يتقدمهما ذو خبر فهو عند البصريين والفراء ضرورة وعلى هذا استدل شيخنا بالبيت السابق[4] .

وبيت حسان بن ثابت :

---

(١) أبو ذؤيب الهذلى حياته وشعره تأليف نوره الشملان (ص١٠٦) .

(٢) التصريح (٢ : ١٥٤) بحثت عن رأى ابن جنى ولم أجده فى الخصائص ولا فى اللمع ولا فى المنصف ولا فى الجزء الثانى من المحتسب ولا فى الجزء الأول من سر صناعة الاعراب .

(٣) هذا البيت من شواهد خزانة الأدب للبغدادى (٤ : ٢٢٠) قال فى شرح موضع الشاهد إن المضارع الواقع جوابا لقسم إن كان للحال وجب الاكتفاء باللام كما هنا فإن المعنى ليعلم الآن ربى .

(٤) التصريح (٢ : ٢٥٤) .

عَلَى مَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ ... كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ [(١)]

استشهد به على أن اثبات ألف ما الاستفهامية إذا كانت مجرورة بالحرف ضرورة . والقياس حذفها وجوباً [(٢)] .

وقول النمر بن تولب :

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا ... فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا [(٣)]

استدل به الشيخ خالد على جواز حذف الشرط والجزاء معا وابقاء الأداة [(٤)] .

وأما بيت حميد بن ثور :

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ سَرْحَةَ مَالِكٍ ... عَلَى كُلِّ افْنَانِ الْعِضَاةِ تَرُوقُ [(٥)]

استشهد به الشيخ على جواز زيادة حرف الجر " على " [(٦)] أى سرحه كل مالك كل افنان .

ومن شعراء العصر الأموى الذين استشهد بشعرهم :

---

(١) هذا البيت من قصيدة يهجو فيها حسان بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأولها :

فَإِنْ تَصْلُحْ فَإِنَّكَ عَابِدِيٌّ ... وَصُلْحُ الْعَابِدِيِّ إِلَى فَسَادِ

وَإِنْ تَفْسُدْ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا ... بَعِيدًا مَا عَمِلْتَ مِنَ السَّدَادِ

ينظر ديوان الشاعر (ص٨٨) تصحيح وشرح محمد عزت نصر الله .

وهو من شواهد خزانة الادب (٢ : ٥٣٧) ، شرح المفصل لابن يعيش (٤ : ٩) .

(٢) التصريح (٢ : ٣٤٥) .

(٣) ورد هذا البيت فى كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد تحقيق د . مصطفى امام (ص٣٤٤) شاهد رقم (١٣٠) والبيت من باب الهجاء .

(٤) التصريح (٢ : ٢٥٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الدرر اللوامع شرح همع الهوامع للشنقيطى (٢ : ٢٣) .

(٦) التصريح (٢ : ١٥) .

قيس بن ذريح أو " قيس لبنى" المتوفى سنة ٦٨هـ، وجميل بثينة المتوفى سنة ٨٢هـ، وعبيد الله بن قيس بن الرقيات المتوفى سنة ٨٥هـ، ومسكين الدارمى المتوفى سنة ٩٠هـ، وعمر بن أبى ربيعة المتوفى سنة ٩٣هـ، والأخطل المتوفى سنة ٩٥هـ، والقطامى المتوفى سنة ١٠١هـ، وكثير عزة المتوفى سنة ١٠٥هـ، والفرزدق المتوفى سنة ١١٠هـ، وذو الرمة المتوفى سنة ١١٧هـ .

وهذه نماذج لبعض الشعراء المذكورين .

استشهد ببيت الفرزدق :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ اللَّيْلِ كُنْتُمْ   كِرَامًا وأَنْتُمْ ما أَقَامَ لَائِمُ (١)

أى لئام : لأن أفعل التفضيل إذا تجرد من " أل" والإضافة لزم الإفراد والتذكير (٢) .

وهذا على حد قول الشيخ خالد كقول أبى نواس :

كَأَنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فقاقعها   حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (٣)

فإن الشاعر (صُغْرَى وكُبْرَى) وكان حقه أن يقول أصغر وأكبر بالتذكير ولكنه كما قال : إنه لم يقصد حقيقة المفاضلة فهو كقول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى (٤) .

---

(١) روى البيت فى أمالى القالى (١ : ١٧٣) ط/١٣٩٨هـ/١٩٧٨م دار الكتب العلمية بيروت .

إِذَا مَافَقَدْتُمْ أَسْوَدَ العينِ كُنْتُمْ   . . . .

المقصود بأسود العين جبل والجبل لا يغيب فأنتم لئام أبدا .

(٢) التصريح (٢ : ١٠٢) .

(٣) هذا من قصيدة ساقية تامة الخلق ينظر ديوان الشاعر (ص ٤٠) . وجعله ابن يعيش فى المفصل خطأ (٦ : ١٠٠) .

(٤) التصريح (٢ : ١٠٢) .

وفى الندبة استدل بقول جرير على المندوب حقيقة هو المتفجع عليه

يقول جرير يندب عمر بن عبد العزيز :

حُمِّلتَ أمراً عظيما واصْطَبَرتَ له   وقُمتَ فيهِ بأمْرِ الله ياعمرا (١)

أو المتوجع منه لكونه محل ألم كقول قيس العامرى :

فَواكبدا مِنْ حُبِّ مَنْ لايُحِبُّني   ومِنْ عَبراتٍ مالَهن فناءُ (٢)

او لكونه سبب الم كقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

يبكيهم الدهماءُ مُعولةً   وتقول سلمى وارزيتيه (٣)

وفى باب الحكاية : أورد بيت ذى الرمة :

سمعتُ : الناسُ ينتجعون غيثاً   فقلتُ لصيدحَ انتجعي بِلالا (٤)

على أن حكاية المفرد فى غير

---

(١) البيت من قصيدة الشمس كاسفة يرثى فيها جرير عمر بن عبد العزيز . ينظر ديوانه (ص٢٣٥) ط/ ١٣٨٤هـ بيروت .

(٢) لم اجده فى شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد الطبعة الاولى ـ ولا فى التبصرة والتذكرة لأبى محمد اسحاق الصيمرى تحقيق الدكتور فتحى أحمد على الدين الطبعة الاولى وغيرهما .

(٣) روى هذا البيت فى ديوان الشاعر، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم (ص٩٩) طبعة سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

تبكى لهم اسماء معولة   وتقول ليلى : وارز بنيّة

والبيت من شواهد المقتضب (٤ : ٢٧٢) قال فيه : ان الشاعر يجعل للندبة علامة ، واجرى مجرى قول من دعا وحرك الياء "واغلامى اقبل" فاثبت الهاء لبيان الحركة . ينظر هذه النماذج الثلاث السابقة فى التصريح (٢ : ١٨١) .

(٤) ينظر ديوان الشاعر (ص٥٢٨) وروى البيت "ينتجعون" وورد هذا البيت فى خزانة الادب للبغدادى (٤ : ١٧) .على أن الفعل التالى لاسم =

الاستفهام شـــاذة[1].

واستشهد ببيت مسكين الدارمي :

أكسبَتْهُ الورقُ البِيضُ أبــا ولقدْ كانَ ولايُدعـى لأبْ[2]

على جواز الربط بالواو إذا كان الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفـــي بلا ، لأنه بمنزلة اسم الفاعل المضاف إليه ، فأجرى مجراه في الاسـتغناء عـــن الواو ، وهذا الوجه إحدى الصور السبع التي يمتنع فيهامجيء واو الحـــال للجملـــة[3].

وأيضا يقول الفرزدق الأموي :

فعج بها قبل الأخيار منزلــة والطيبي كل ماالتاثت به الأزر[4]

= العين بعد سمع يجوز ان لايكون بمعنى النطق كما في البيت فإن الانتجاع التردد في طلب العشب والماء وليس قولا . والمسموع مطلق الصوت ســواء كان قولا أو حركة . وكذاالانتجاع هو طلب النجعة وهي مكان المطر إذا أجدبوا .

(١) التصريح (٢ : ٢٨٢) .

(٢) لم اعثر على ديوانه .

ينظر التصريح (١ : ٣٩٢) .

(٣) اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٨٨) .

(٤) هذا البيت من قصيدة سخاوة من ندى مروان . ينظر ديوان الشاعـــر (١ : ١٨٣) طبعة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م وهو من شواهد شرح شواهـــد الاشموني للعيني ينظر (٣ : ٦) بهامش حاشية الصبان .

عند ذكر حالات معمول الصفة المشبهة حيث قال : فقد يكون معمولها مضافا إلى موصول نحو : الطيبي كل مالتاثت به الأزر[1] . من قول الفرزدق السابق .

وبقول عمر بن أبي ربيعة :

اسيلات أبدان رِقاقٍ خُصُورها   وَثِيرات مالْتَفَتْ عَلِيهِ المَآزِرُ[2]

على المجرد من الإضافة وأل ويشمل ثلاثة أنواع منها : الموصول وهو في البيت السابق قوله :" وثيرات ما التفت"[3].

ومن شعراء العصر العباسي :

رؤبة المتوفى سنة ١٤٥ أو ١٤٧هـ، ابن مياده المتوفى سنة ١٤٩هـ ، ابن هرمه المتوفى سنة ١٥٠هـ، وقيل إنهم ساقة الشعراء كما سبق .

وسوف ترد بعض شواهد لرؤبة العجاج في مواضع متفرقة بالرسالة . أما ابن مياده وابن هرمه فلم يكثر من الاستشهاد بشعرهما واستشهد بشعر ابن مياده مرة واحدة فقط في كتابه " التصريح " في الباب الخامس من أبواب

---

(١) التصريح (٢ : ٨٥) .

(٢) اعتمدت في نسبة هذا البيت على معجم الشواهد العربية تأليف عبد السلام هارون (ص١٥٥) ط/الأولى ولم أجده في ديوان الشاعرطبعة صادر بيروت . ولا في الجمل للزجاجي تحقيق على توفيق الحمد ولا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين ، مطبعة السعادة بالقاهرة ولا في شرح الألفية لابن عقيل تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٣) التصريح (٢ : ٨٦) .

النيابة عن الحركات وهو باب مالا ينصرف والبيت هو :

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبَارَكاً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهُ[1]

استدل به على دخول " ال " على العلم الممنوع من الصرف فقال : "اليزيد" بخفض اليزيد لدخول أل الزائدة عليه بناء على أنه باق على علميته[2] .

واستدل بشعر ابن هرمة فى الجمل التى لامحل لها من الإعراب فذكر ان الجملة المعترضة بين شيئين إنما هى لإفادة الكلام معنى قويا .

ومن الجمل المعترضة بين ما اصله المبتدأ والخبر .

قول ابن هرمه :

إِنَّ سُلَيْمَى - وَاللهُ يَكْلَؤُهَا - ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَاكَانَ يَرْزَؤُهَا[3]

---

(١) هذا البيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش (١ : ٤٤) قال يؤيد هذا الحكم عن ابى العباس إذا ذكر الرجل جماعة اسم كل واحد منهم "زيد" قيل له فيما بين الزيد الاول والزيد الاخر. وهذا الزيد اشرف من ذلك الزيد وهو قليل . وهو ايضا من شواهد شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب ابو جناح (٢ : ١٣٩) وشرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد (ص٤٤) .

(٢) التصريح (١ : ٨٥) .

(٣) ورد هذا البيت فى كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى دراسة وتحقيق مصطفى امام (ص٣٤٦) ومغنى اللبيب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (٢ : ٣٨٨) شاهد رقم (٦٢٦) ، (٢ : ٣٩٦) . واستشهد به الشيخ خالد فى كتابه موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (ص ٣٣) .

واستشهد بشعر أبى حبة النميري المتوفى سنة ١٨٣ هـ .

وقد جَعَلْتُ إذا ماقُمْتُ يُثقلنى ثَوْبِي فأنهضُ نهضَ الشاربِ الثمل[1]

على مجيء خبر " جعل" جملة فعلية رافعة لضمير يعود على اسم هـــذه الأفعـــال .

قال الشيخ خالد : إن ثوبى بدل من اسم جعل وليس فاعل "يثقلـــنى" والتقدير : جعل " ثوبى يثقلنى" فعاد الضمير على البدل دون المبدل منـــه لأنه المقصود بالحكم والمعتمد عليه فى الإخبار غالبا واغنى ذلك عن عوده إلى المبدل منه فسقط ماقيل إنه ليس فى الفعل ضمير يعود إلى اسم جعل[2] .

وأما الشعراء المولدون أو المطعون فى شعرهم فوقف الشيخ خالد مـــن شعرهم موقف الحذر والحيطة فلم يستشهد بشعر أبى نواس[3] سوى مرة واحدة من بين أكثر من ثلثمائة وثلاثين بيتا من الشعر والرجز وأنصاف الأبيات بالتقريـــب

---

(١) لم أجد ديوانه .
وهو من شواهد شرح الجمل للزجاجى تحقيق الدكتور صاحب أبو جنـــاح وذكر المحقق (٢ : ١٧٩) فى هامش رقم (٣) أنه ورد فى الموشــــح للمرزبانى ولم أجده فى الموشح للمرزبانى تحقيق على محمد البجاوى طبعـة ١٩٦٥م ونسبه محقق شرح ابن عصفور لأحمر الباهلى .

(٢) التصريح (١ : ٢٠٤) .

(٣) هو ابو على الحسن بن هانىء الحكمى نسبة الى الحكم بن سعد العشـــيرة وكان جده من مواليه شاعر العراق فى عصره ولد سنة ١٤٦ هـ فى الاهـــواز ونشأ بالبصرة وتوفى سنة ١٩٨ هـ .
المرجع : الاعلام للزركلى (٢ : ٢٢٥) ، خزانة الادب للبغدادى (١ : ١٦٨) .

لابالتحديد . وكذا المتنبي[1] المطعون في شعره استشهد بشعره ثلاث مرات تقريبا في كتابه التصريح وبناء على ذلك فهو ملتزم بتحديد عصور الاستشهاد .

— في باب المعرف بالأداة استدل ببيت أبي نواس :

وَلَيسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ... أنْ يَجْمَعَ العَالَمَ في وَاحِدِ[2]

على انّ " أل" الجنسية هي ماتخلف لفظ " كل" حقيقة أو مجازا فإذا خلفتها مجازا فهي كشمول خصائص الجنس مبالغة فـ (أل) في (العالم) من بيت أبي نواس جنسية لأن المقصود كل العالم[3].

وأما شعر المتنبي فسأذكر موضعا واحدا استدل الشيخ خالد بشعره وهو :

فَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ داودَ عِندَها ... إذا وَقَعَتْ فيهِ كَنَسْجِ الخَدَرْنَقِ[4]

---

(١) هو احمد بن الحسين الملقب بالمتنبي ولد سنة ٣٠٣هـ بالكوفة ونشأ بالبادية والشام وتوفي سنة ٣٥٤هـ .
المرجع : الاعلام (١ : ١١٥) ط/ الخامسة .

(٢) ينظر ديوان الشاعر (ص ٢١٨) ، والبيت من قصيدة "لولا فضله ماجاد شعرى" . ولم اجده في شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد ولا في المقدمة المحسبة لابن بابشاذ تحقيق خالد عبد الكريم الطبعة الأولى . وهو في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (١ : ٦٠٥) .

(٣) التصريح (١ : ١٥٠) .

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح فيها الشاعر سيف الدولة ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه . ووردت هذه القصيدة في " التبيان في شرح الديوان" لأبي البقاء العكبري تحقيق مصطفى السقا وغيره (٢ : ٣٠٩) ومطلع القصيدة :

لعينيك مايلقى الفؤاد ومالقى ... وللحب مالم يبق مني ومابقى

على أن الخماسي في جمع التكسير وهو ماكان على وزن "فعالل" وكان الحرف الرابع من الخماسي مشبها بأحد حروف الزيادة المجموعة في قولهم "سألتمونيها" . إما بكونه بلفظ احدها كخدرنق كما في البيت فالنون حرف أصلي في الكلمة رابعة فلايحكم بزيادتها . ولكنها من لفظ الحروف التي تزاد[1] .

---

(١) التصريح (٢ : ٣١٥) .

جهوده فى الشواهد الشعرية

التزم الشيخ خالد الأزهرى فى دراسة الشواهد الشعرية خطة تتسم بالعمق وتبرز جهوده فى الدراسات النحوية . ففى عصره اكتملت دراسة المسائل والقواعد النحوية، ولم يترك السابقون للمتأخرين سوى وضع الشروح والحواشى التى قلما نجد فيها شيئا جديدا مبتكرا ، فالطابع المميز لهذه التآليف والشروح مناقشة الآراء وتحليل المسائل وجميع ذلك لابد أن يدعم بالشواهد . وكتابه التصريح قدم فيه الكثير من الآراء والمسائل المدعومة بالشواهد الشعرية . ولو تصفحنا بقية مؤلفاته لوجدناها أيضا وافرة العدد لم يقتصر فيها على الاستشهاد والاستدلال فقط بل كانت له جهود متمثلة فى الآتى :

أولا :

توثيق الشواهد ونسبة كل بيت إلى قائله والاشارة إلى ما اختلف فى نسبته مع ذكر تلك الخلافات .

ثانيا :

الاشارة إلى تعدد الروايات فيما ورد من نصوص العرب الشعرية واعتمد عليها أئمة النحاة عند التقعيد النحوى .

ثالثا :

قد يستشهد المؤلف فى الكتاب الذى يشرحه الشيخ خالد بأبيات شعرية يقتصر فيها بذكر موضع الشاهد فقط توخيا للايجاز . فيكمل الشيخ خالد الأبيات .

وهاكم بعض نماذج من كتابه " التصريح " على ما ذكرت سابقا .

حركة نون الجمع والمثنى وما ألحق بهما :

قال ابن هشام : نون المثنى والمحمول عليه مكسورة وفتحها بعد الياء لغة كقوله :

على أحوذِيينَ استقلتْ عشيّةً ... فما هيَ إلا لمحةٌ وتغيبُ

أكمل الشيخ خالد الشطر الثاني من البيت ونسبه إلى حميد بن ثور.[1] أو أبي خالد يصف قطاة . وقال : الرواية بفتح النون من أحوذ يين تثنية (أحوذى) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو الخفيف فى المشى لحذفه .

وفى ديوان الأدب : (الأحوذى) الراعى المتشمر للرعاية الضابط لما ولى[2] . وأراد بالأحوذين هنا جناحين مما يشاهدها الراعى إلا لمحة وتغيب عنه[3] .

ونون جمع المذكر السالم وما حمل عليه مفتوحة بعد الواو والياء للخفة لان الجمع اثقل من المثنى . ويجوز كسرها فى الشعر بعد الياء كقوله :

عرَفنا جَعْفرًا وبَنِي أبيه ... وأنكَرنا زعانِفَ آخرِينِ

---

(١) الشاهد السابق من شواهد شرح التسهيل لابن عقيل تحقيق د . محمد كامل بركات (١ : ٣٩) . استشهد به على أن فتح نون المثنى لغة لبعض بني أسد على قول الفراء . وعلى قول الكسائى لغة لبني زياد بن فقعس .

(٢) ديوان الأدب للفارابى تحقيق د . أحمد مختار عمر ومراجعة د . ابراهيم أنيس (٣ : ٣٤٧) ط/١٣٩٤ هـ القاهرة ، المطابع الأميرية بالقاهرة .

(٣) التصريح (١ : ٧٨) .

أتم شيخنا خالد الأزهرى الشطر الأول من البيت السابق ونسبه إلى جرير.[1] ونسبه الجوهرى الى سحيم.[2]

وذكر الشيخ خالد : أن الرواية بكسر النون من (آخرين) وهو آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير (وجعفر وبنو أبيه) أولاد ثعلبة بن يربوع.

و(الزعانف) بفتح الزاى وبالعين المهملة وبالنون قبل الفاء جمع زعنفة بكسر الزاى والنون وهو القصير وأراد به الأدعياء الذين ليس أصلهم واحد.[3]

- باب حروف الجر :

تحذف "رب" ويبقى عملها بعد "الفاء" كثيرا وبعد "الواو" أكثر وبعد "بل" قليلا ومثل ابن هشام له فى " أوضح المسالك . . . ."[4] بالشطر الأول من البيت الذى نسبه شيخنا الأزهرى إلى " جميل بن يعمر" وأكمل الشطر الثانى منه :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[5]

---

(١) هذه النسبة ذكرها البغدادى فى خزانة الأدب (٣ : ٣٩٠) قال الشاعر جرير هذا البيت فى قصيدة يهجو فيها غسان بن ذهل السليطى ديوان الشاعر (ص ٤٧٥) .

(٢) بحثت فى الصحاح للجوهرى مادة (زعف) ولم أجد هذا البيت .

(٣) أصل الزعانف أطراف الأديم وأكارعه . والزعنفة بالكسر القصير وبالفتح أيضا . الصحاح للجوهرى مادة زعنف (٤ : ١٣٦٩) . والتصريح (١ : ٧٩)

(٤) (ص ٩٦) من الطبعة الثالثة .

(٥) هذا البيت من شواهد شرح الألفية لابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد رقم الشاهد (٢٢٠) معانى الحروف للرمانى تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبى (ص ٤٧ ، ٦١) ط/الثانية دار الشروق جدة . وقائل البيت جميل بن معمر العذرى .

وقال فى شرحه للبيت :

(رسم) مجرور برب محذوفه و(رسم الدار) ماكان لاصقا من آثارهـا بالأرض كالرماد ونحوه و(الطلل) ماشخص من آثار الدار و(أقضى) أموت ويروى بدل (الحياة) (الغداة) وهو مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس (من جلله) بفتح الجيم فقيل : من أجله وقيل : من عظم أمره فى عينى الجليل العظيم.(1)

ـ المنـادى :

يجوز ضم وفتح المنادى إذا كان علما ، مفردا ، موصوفا بابن ، متصـلاً به مضافاً إلى علم نحو "يازيدُ ابنُ سعيد" .

المختار عند البصريين الفتح . ويتعين الضم فى (يارجلُ ابنُ عمـر) و(يازيدُ ابن أخينا) لانتفاء علمية المنادى فى الأولى ، وعلمية المضاف إليـه فى الثانية .

وفى نحو (يازيدُ الفاضل) لأن الصفة غير (ابن) ولم يشترط ذلـك الكوفيون وأنشدوا عليه :

يأجْودِ مِنْكَ يَاعُمرَ الجَـوادا(2)

أكمل الشيخ خالد فى شرحه "التصريح بمضمون التوضيح" الشطـر الأول من البيت :

---

(١) التصريح (٢ : ٢٣) . . وفى الصحاح للجوهرى مادة جلل (٤ : ١٦٥٩) (الجلل) الأمر العظيم . وجلله من أجله ويقال من عُظْمِهِ فى عينى و(الجليل) العظيم . و(الجليل) الثمام .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص ١٣٩ ـ ١٤٠

فما كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابْنُ سَعْدى ... بأَجْوَدَ مِنْكَ ياعُمَر الجَـوَادَا[1]

ونسبه الى جرير[2]. وقال : قاله فى مدح عمر بن عبد العزيز . وقال فى شرحه للبيت :

القوافى منصوبة (وكعب بن مامة) هو كعب الأيادى الذى آثر رفيقه على نفسه بالماء حين هلك عطشا وابن سعدى هو أوس بن حارثة بن لام الطائى الجواد المشهور، وسعد أمه .

ويروى (أروى) مكان (سعدى) قيل : المراد به عثمان بن عفان رضى الله عنـــه .

إذا كان المنادى مضافا إلى مضاف للياء . فالياء ثابتة كقولك (يا ابن أخى) و (يا ابن خالى) إلا إذا كان (ابن عم) أو (ابن أم) فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء . أو أن يفتحا للتركيب المزجى ... والعرب لايكـــادون يثبتون الياء ولا الألف إلا فى الضرورة كقوله :

يا ابْنَةَ عَمَّا لاَتَلُومِى واهْجَعِى ... وانْمِى كَمَا يُنمى خضاب الأَشْجَعِ[3]

---

(١) ينظر شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل الصاوى (ص١٣٥) وهـــو من شواهد المقتضب للمبرد (٤ : ٢٠٨) . استشهد به على مجـــىء نعت المنادى المفرد منصوبا ولم أجده فى شرح التسهيل لابن مالـــك تحقيق عبد الرحمن السيد ولا فى شرح شذور الذهب لابن هشام .

(٢) التصريح (٢ : ١٦٩) .

(٣) هذا البيت من ارجوزة لأبى النجم العجلى مطلعها :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيار تَدَّعى ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَـعِ

ينظر شرح قطر الندى لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (ص٢٠٨) ش رقم (٨٦) وتحقيق البيت فى الهامش وليس هو كما فـــى التصريح .

"لم اعثر على ديوانه".

أكمل الشيخ خالد الشطر الثاني من البيت . ونسبه إلى أبي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة . وذكر أن للبيت رواية أخرى هي :

يا ابنةَ عمًّا لاتَلُومِي واهْجَعِي   لايَخْرِقُ النَومُ حِجَابَ مَسْمَعِي (١)

وهي رواية المبرد في المقتضب (٢) . والبغدادي في خزانة الأدب (٣) .

- تثنية اسم الفاعل وصيغ المبالغة وجمعها :

يعمل اسم الفاعل إذا ثني وجمع عمل مفرده بالشروط المعروفة وهي : كونه للحال ، أو الاستقبال ، أو اعتماده على استفهام أو نفي أو مميز عنه ، أو موصوف ، وكذا صيغ المبالغة . ومثل ابن هشام في التوضيح بالبيت الذي نسبه الشيخ خالد إلى طرفة العبد :

ثم زادُوا أنَّهم في قَومِهِمْ   غُفُرٌ ذَنبَهُمُ غيرُ فُخُرْ (٤)

(غُفُر) بضم الغين والفاء جمع غفور . فن أمثلة المبالغة وفاعله مستتر فيه (وذنبهم) مفعول به و (فخر) بالخاء المعجمة جمع فخور من الافتخار ومعناه أنهم زادوا على غيرهم بأنهم لا يفخرون بشرفهم ، ولا يعجبون بنفوسهم ولكنهم يتواضعون للناس .

---

(١) التصريح (٢ : ١٧٩) .

(٢) (٤ : ٢٥٢) . استشهد به المبرد على اثبات الياء في (عمي) عند الإضافة وانشده على الرواية الثانية .

(٣) (١ : ١٧٦) .

(٤) ينظر ديوان الشاعر (ص٥٥) طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١م .

وهذا البيت من شواهد الجمل للزجاجي تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد (ص٩٣) . استشهد سيبويه بهذا البيت على اعمال صيغة المبالغة إذا جرت مجرى فاعل . ينظر الكتاب (١ : ١١٣) .

ويروى (فُجُر) بالجيم جمع فجور وهو الكثير الفسق ويقع على القليل والكثير يقال : فجر الرجل إذا كذب[1]. ومعناه أنهم لا يفسقون ولا يكذبون[2].

رابعا :

قد يتجه الشيخ خالد بحصيلة لغوية كبيرة إلى شرح المعنى اللغوى للأبيات معتمدا على مصادر لغوية . وأحيانا يقتصر على ثقافته وحسه اللغوى فيزيل ما فى البيت من غموض ويفسر معانى الكلمات ويحدد ما قد يرد فى الأبيات من أماكن وأسماء .

كـــأن :

فى حذف اسم (كأن) المخففة النون ، وبقاء خبرها ، استشهد ابن هشام بالشطر الثانى من البيت الذى أتم الشيخ خالد شطره الأول :

وَيَوْمًا تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[3]

قال الشيخ فى تفسير معانيه :

(الموافاة) الإتيان . و(المقسم) بضم الميم وفتح القاف والسين المهملة مع التشديد المحسن من القَسَام وهو الحسن يقال : فلان قسيم الوجه ومقسم الوجه أى حسنه . و(تعطو) أى تتناول ، وعداه بإلى لتضمنه معنى تميل و(الوارِق) اسم فاعل من ورق الشجر يَرِق مثل أَوْرَق أى صار ذا ورق .

---

(١) شرح أبيات الجمل لابن السيد تحقيق الدكتور مصطفى امام (ص ١٣٣) .

(٢) التصريح (٢ : ٦٩) .

(٣) قائل البيت ارقم بن علباء اليشكرى . ولم أقف على ديوانه . ينظر شرح أبيات سيبويه للسيرافى تحقيق الدكتور محمد على سلطانى (١ : ٥٢٥) وسوف يرد هذا الشاهد فيما بعد .

و(الوارق) اسم فاعل من ورق الشجر يرق مثل أورق أى صار ذا ورق .

ويروى ناضر السلم و(النضرة) الحسن والبهجة و(السلم) بفتحتين شجر العضاة له شوك[1] .

ـ الملحق بجمع المؤنث السالم :

من الأسماء الملحقة بجمع المؤنث السالم " أذرعات" وفى إعرابها ثلاثة أوجه :

(١) إعرابه كما كان قبل التسمية دون حذف التنوين .

(٢) البعض يعربه على ماكان عليه قبل التسمية مراعاة للجمع، ويترك تنوين ذلك مراعاة للعلمية والتأنيث .

(٣) بعضهم يعربه إعراب مالا ينصرف فيترك تنوينه ويجره بالفتحة مراعاة للتسمية .

قال الشيخ خالد :

فالأول : راعى الجمعية فقط .

والأخير راعى التسمية

والمتوسط بين الأمرين راعى الجمعية فجعل نصبه بالكسرة وراعى اجتماع العلمية والتأنيث فترك تنوينه . وهذا المسلك يشبه تداخل اللغتين فإنه آخذ من الأول النصب بالكسرة . ومن الأخير حذف التنوين فتحصل فى المسألة ثلاثة أوجه .

قال ابن هشام : ورووا بالأوجه الثلاثة قوله :

---

(١) التصريح (١ : ٢٣٤) .

تَنَوَّرتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وأَهْلُها　　بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِي[1]

نسب الشيخ خالد البيت فى كتابه " التصريح " إلى امرىء القيس الكندى.[2]

وقال : الرواية بجر "اذرعات" بالكسرة مع التنوين وتركه بالفتحة بلا تنوين .

شرح المعنى اللغوى :

معنى تنورتها نظرت إلى نارها بقلبى من اذرعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وسميت باسم الذى نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد . وفى السنة : منع اطلاق هذا الاسم عليها لأنه من مادة التثريب . وأما قوله : يا أهل يثرب فحكاية عمن قاله من المنافقين.[3]

- همزة الاستفهام المتصلة بـ (لا) النافية للجنس :

قد يراد بالهمزة الإنكار التوبيخى و "لا" تفيد النفى . فمجموع "ألا" يفيد الإنكار التوبيخى والنفى وقد يراد بهما التمنى كقوله :

ألا عُمْرَ ولّى مُسْتَطاعٌ رُجوعُه　　فَيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يدُ الغَفَلاتِ[4]

أكمل الشيخ خالد الشطر الثانى من البيت وفسر معانى الكلمات فقال :

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه استدل به على صرف " اذرعات " مع أنها علم مؤنث وذلك لأن التنوين فيها بازاء نون جمع المذكر السالم والضمة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه ، فجرى فى الصرف مجراه (٢ : ٢٣٣) .

(٢) البيت فى ديوان امرىء القيس من قصيدة "الاعم صباحا" (ص١٤١) .

(٣) التصريح (١ : ٨٣) .

(٤) لم يعرف قائل هذا البيت وهو من شواهد مغنى اللبيب لابن هشام . ينظر شرح شواهد المغنى للسيوطى (١ : ٢١٢) ش رقم (١٠٠) ، خزانة الأدب للبغدادى (٢ : ١٠٣) .

(العمر) المدة و(يرأب) بفتح الياء المثناة تحت وسكون الراء، وفي آخره باء موحدة قبلها همزة بمعنى يصلح.[1] منصوب في جواب التمني وفاعله ضمير يعود على العمر "أثأب" بمثلثة بعد الهمزة الأولى أي أفسدت و"يد الغفلات" فيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية استعار للغفلات يد تشبيهها بمن يكسب أشياء بيده.[2]

- عمل صيغ المبالغة :

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بشروطه ويعمل اسم الفاعل عمل فعله بشرطين عدميين وشرطين وجوديين :

فالعدميان : - أنْ لا يوصف .

- أنْ لا يصغر .

والوجوديان :

- كونه للحال أو الاستقبال لا الماضي .

- اعتماده على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوف .

وفي إعمال صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل مثّل ابن هشام لذلك بأبيات شعرية منها قول الشاعر :

أَخا الحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْها جلالها ... وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوالِفِ أَعْقَلا[3]

---

(١) الصحاح للجوهري (١ : ١٣٠) ط/الثانية بيروت . ومنه رأبت الاناء شعبته وأصلحته . و قولهم : " اللهم ارأب بينهم" أي اصلح .

(٢) التصريح (١ : ٢٤٥) .

(٣) هذا البيت من شواهد الكتاب لسيبويه (١ : ١١١) ، استشهد به في باب ما جرى في الاستفهام من اسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجرى في غيره مجرى الفعل . استدل به على اعمال صيغة المبالغة إعمال اسم الفاعل .

نسب الشيخ خالد البيت إلى القلاخ بالقاف المضمومة وبالخاء المعجمة .

شرح المعنى اللغوى :

قال الشيخ خالد : (أراد بالجلال بالجيم مايلبس فى الحرب من الدروع والجواشن و(الولاج) مبالغة فى والج من الولوج وهو الدخول[١] .

(الخوالف) بالخاء المعجمة جمع خالفه وهى فى الأصل عماد البيت[٢] .
واراد بها البيت نفسه و(أعقل) بالعين المهملة والقاف من العقل يقال : أعقل الرجل إذا اضطربت رجلاه من الفزع . ونصبه على الحال أو على الخبرية لليس إنْ لَمْ يمنع تعداد خبرها . والمراد أنه ثابت القدم فى الحرب وبينه وبينها مؤاخاة وإذا قامت الحرب لايلج البيت ويستتر فيه بل يظهر ويحارب[٣] .

- من حروف الجر مايشترك لفظه بين الحرفية والإسمية (على) :

مثل ابن هشام فى توضيحه بقول الشاعر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَاتَمَّ ظِمْؤُها تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ[٤]

أكمل الشيخ خالد الشطر الثانى من البيت ونسبه إلى مزاحم بن الحرث العقيلى قاله يصف القطا .

---

(١) وفى الصحاح للجوهرى (١ : ٣٤٧) ولج يلج ولوجا ولجه أى دخل .

(٢) الصحاح للجوهرى (٤ : ١٣٥٥) مادة " خلف" .

(٣) التصريح (٢ : ٦٧ - ٦٨) .

(٤) هذا البيت من شواهد الكتاب لسيبويه (٤ : ٢٣١) استشهد به على دخول (من) على (على) لأن على اسم بمعنى فوق وروى البيت :

غدت من عليه بعد ماتم خمسها تصل وعن قيض ببيداء مجهل

وورد فى كتاب الجمل للزجاجى تحقيق الدكتور على توفيق الحمد (ص ٦١) .

وقال في شرح المعنى اللغوى :

" على" هنا اسم بمعنى فوق لدخول من عليها وكونها بمعنى فوق هو قول الأصمعى . وقال أبو عبيدة : بمعنى عند والضمير المجروربها يعود إلى "فَرْخَها" و "غَدَتْ" بالمعجمة من أخوات كان واسمهامستتر فيها يعود إلى "القطا" و "تصل" خبرها وهو بفتح المضارعة وكسر الصاد المهملة أى تصوت من جَوفها من شدة العطش .

قال أبو حاتم : قلت للأصمعى كيف قال : غَدَتْ ؟ والقطا إنما تذهب إلى الماء ليلا ؟ فقال : لم يرد الغدوة وإنما هذا مثل للتعجيل والعرب تقول بكر إلى العشية لابكور هناك قاله ابن السيد .

و(تم) بفتح التاء المثناة فوق أى كمل و(ظِمؤها) بكسر الظاء المشاله وسكون الميم وبهمزة بعدها . وقال :

قال ابن السيد : مدة صبرها عن الماء وهو مابين الشرب إلى الشرب[1] ولا تنافى بينهما .

" القيض" بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة .

قال العينى[2] : أراد به الفرخ ههنا .

و(زيزاء) بزاءين معجمتين مكسور أولهما بينهما ياء مثناة تحت وبالمد الغليظة من الأرض .

قال شيخنا :

---

(١) كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد البطليوسى تحقيق مصطفى امام (ص٧٩) .

(٢) شرح شواهد الأشمونى للعينى (١ : ٢٧٤) ط/دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

ويروى (ببيداء) بالمد المهلكة و(المجهل)[1] القفر الذى ليس فيه أعلام يهتدى بها وهو مجرور بإضافة زيزاء اليه ولايجوز أن يكون نعتا لزيزاء عند البصريين قاله ابن السيد فى شرح أبيات الجمل[2] .

خامسا :

نلحظ فى الشواهد تعدد الأقوال فى نسبة بيت الشعر إلى قائله فهذا الاختلاف لم يكن عثرة يمنع النحاة من الاستشهاد بأبيات شعرية يثبتون بها قواعد نحوية ومؤلفاتهم مليئة بتلك الأبيات .

وقد تتبع شيخنا خالد الأزهرى تلك الأبيات الواردة فى كتاب ابن هشام " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"[3] وهذه بعض نماذج على ما ذكرته .

- الوقف على المتحرك :

فى الوقف على المتحرك الذى ليس هاء تأنيث خمسة أوجه ذكرها ابن هشام فى التوضيح .

قال فى الوجه الخامس :

تقف بنقل حركة الحرف إلى قبله كقوله :

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ   جَاءَتِ الْخَيْلُ أَثَافِيَّ زُمَرْ[4]

---

(١) وفى الصحاح للجوهرى (٤ : ١٦٦٤) مادة (جهل) المجهل المفازة لا أعلام فيها .

(٢) التصريح (٢ : ١٩) نقل معنى البيت ملخصا من شرح أبيات الجمل لابن السيد تحقيق مصطفى امام (ص٧٨ - ٨١) وصرح بذلك الشيخ خالد .

(٣) (ص ١٩٩) .

(٤) ورد البيت فى شواهد مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق محمد محيى =

قال الشيخ خالد الأزهري :

بنقل ضمة الراء إلى القاف قبلها في (النقُر) والنقْر بسكون، صوت مخرجة من طرف اللسان ومايليه من الحنك الأعلى يسكن به الفرس إذا اضطـــــرب بفارسه .

واختلف في نسبة هذا البيت إلى قائله .

فقال الصـغاني[1] : قائله فدكي بن عبد الله المنقري .

وقال ابن السيد : أظنه لعبد الله بن ماوية الطائي[2]. وجزم بـــــه الجوهري[3].

وقال سيبويه هو لبعض السعديين[4].

وجميع هذه النسب ذكرها الشيخ خالد في التصريح[5].

= الدين عبد الحميد (٢ : ٤٣٤) . ولم اعثر عليه في المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات . ولا في شرح عمــــدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدوري ، ولا في الجمل للزجاجي تحقيق على توفيق الحمد . ط/الأولى دار الأمل الأردن .

(١) لم أجد هذا البيت ولا الاشارة إليه في كتاب " التكملة والذيـل والصلة" للصاغاني مادة "نقر" (٣ : ٢١٧ - ٢١٨) ولا في مادة "جــــد د " (٢ : ٢٠٨) على الرغم من أنه ذكر معنى "جدد الأثافي" ولم أعثـر عليه أيضا في العباب للصغاني تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسـين " حرف الهمزة" الطبعة الأولى .

(٢) الحلل شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي تحقيق الدكتـــور مصطفى امام (ص٣٥٨) شاهد رقم (١٣٨) .

(٣) الصحاح للجوهري (٢ : ٨٣٥) مادة نقر. وذكر هذه النسبة أيضا ابن منظور في لسان العرب مادة " نقر" .

(٤) الكتاب (٤ : ١٧٣) .

(٥) التصريح (٢ : ٣٤١) وأيضا شرح شواهد المغني للسيوطي (٢ : ٨٤٣) شاهد رقم (٦٧٧) .

- تكرار (لا) العاملة عمل إنّ المشددة بعد العطف :

في تكرار "لا" مثل ابن هشام بـ "لا حول ولا قوة" وخص لها خمسة أوجه منها :

فتح الأول ورفع الثاني كقوله :

هَذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلا أَبُ[1]

اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائله . وذكر الشيخ خالد هذا الاختلاف فقال : نسبه سيبويه في الكتاب إلى مذحج[2] . ونسبه أبو رياش إلى همام بن مرة . ونسبه ابن الأعرابي إلى رجل من بني عبد مناة ، ونسبه الحاتمي إلى ابن الأحمر . ونسبه الأصفهاني إلى ضُمْرة بن ضمرة . والصغار بفتح الصاد[3] .

- تقديم المفعول على الفاعل :

يجب تقديم المفعول به على الفاعل : إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به لئلا يعود على مفعول به . وهو متأخر لفظا ورتبة .

وجوز بعض النحاة تقديم ضمير على مفسر مؤخر الرتبة في الشعر .

ومثل ابن هشام في توضيحه بقول الشاعر :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ... جَزَاءَ الكِلابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ[4]

---

(١) هذا البيت من شواهد كتاب الجمل في النحو لأبي بكر بن شقير النحوي تحقيق علي بن سلطان الحكمي (ص٣٠٨) رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وفي مغني اللبيب تحقيق محمد محيي الدين (٢: ٥٩٣) .

(٢) الكتاب تحقيق عبد السلام هارون (٢ : ٢٩٢ ، ٣٥٢) .

(٣) التصريح (١ : ٢٤١) .

(٤) هذا البيت من شواهد شرح شذور الذهب لابن هشام . شاهد رقم (٦٦) ص ١٣٧ ولم ينسبه إلى قائله .

أكمل الشيخ خالد الشطر الثاني من البيت وقال : قائله النابغة[(١)] أو أبو الأسود أو عبد الله همارق على اختلاف فيه[(٢)] .

- تخفيف نون كأن :

تخفف نون(كأنّ)ويبقى عملها . ويجوز حينئذٍ حذفُ اسمها وبقاءُ خبرها كقولِ الشاعرِ :

وَيَومٍ تُوافينا بِوَجهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبيَةٌ تَعطو إلى وارِقِ السَّلَمْ[(٣)]

وهذا البيت مختلف في نسبته فقيل : قائله هو : باغث بالموحدة فالمعجمة فالمثلثة ابن صريم بالتصغير اليشكري[(٤)] . قاله النحاس . وقال

---

(١) هذه نسبة البغدادي في خزانة الأدب(١ : ١٣٤) . ولم أجده في ديوان النابغة تحقيق وشرح كرم البستاني طبعة دار صادر بيروت ، .

(٢) التصريح (١ : ٢٨٣) .

(٣) وهو من شواهد الكتاب(٢ : ١٣٤) ، (٣ : ١٦٥) .ينظر شرح أبيات الكتاب لسيبويه (١ : ٥٢٥) وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ د .عدنان الدوري (ص٢٤١ - ٣٣١) ط/١٣٩٧هـ مطبعة العاني بغداد . شرح شذور الذهب لابن هشام (ص٢٨٤) ، التوطئة لأبي علي الشلوبين تحقيق يوسف أحمد المطوع (ص٢٢١) ط، ولم ينسبه . و نسبه المحقق إلى رؤبة .

ولم أجده في المقتضب للمبرد ولا في المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي

تحقيق الدكتور جابر المنصوري .

(٤) هذه نسبة سيبويه في الكتاب(٢ : ١٣٤) .

السيرافى هو أرقم بن علباء . و قال صاحب المنقذ[١] هو علباء بن أرقم اليشكرى يذكر امرأته ويمدحها[٢] .

- الملحق بجمع المذكر السالم :

من الملحق بجمع المذكر السالم مايجرى مجرى (عَرَبون) أو (هارون) فى لزوم الواو والإعراب بالحركات على النون منونة ، واستدل ابن هشام عليه بقول الشاعر :

طالَ ليلِي وَبِتُّ كالمَجْنُونِ   واعْتَرَتْنِي الهُمُومُ بالمَاطِرُونِ[٣]

وفى تحقيق نسبة الشواهد إلى قائليها قال الشيخ خالد :

قال ابن برى فى حواشى الصحاح : إنه لأبى ذهل الخزاعى رداً على الجوهرى ، حيثزعم أنه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى . ثم لم يؤكد صحة نسبته.

وفى كلام الشيخ خالد مايدل على أن نسبة الجوهرىغير صحيحة إلا أن الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى تحقيقه كتاب " أوضح المسالك

---

(١) لم اعثر عليه .

(٢) التصريح (١ : ٢٣٤) .

(٣) لم أجده فى الكتاب ولا فى المقتضب للمبرد ولا فى المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات ، ولا فى شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ولا فى شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى .
وهو من شواهد شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ١٩٨) . نسبه المحقق إلى عبد الرحمن بن حسان وقال البيت من قصيدة تشبب فيها برملة بنت معاوية ولم اعثر على ديوان الشاعر . والتصريح (١ : ٧٦) .

لابن هشام" نسبة إلى دهبل بن زمعة . وقال فيما ذكره الشيخ خالد الأزهري في كتابه التصريح : (وقع في جميع نسخه لأبي ذهل الخزاعي وهو خطأ وتحريف من وجوه) .

ثم قال : (وعثرت على قصيدة لأبي دهبل وهب بن زمعة بن أسيد أحد بني حجج بن عمرو بن هصيص بن كعب، يشتبه أن يكون هذا البيت مطلعها في رواية بعض الرواة)[1] .

وإنني أرى في كلام الشيخ محمد محيي الدين دليلا على لزوم الثقة بما يثبته ، ويحققه الشيخ خالد الأزهري ، فإن وقع خطأ أو تحريف فذلك عفوا لا قصدا لاسيما وأن كتابه التصريح غير محقق .

سادسا :

وهو إن كان يوثق الشواهد ويتحرى الدقة في نسبة البيت إلى قائله إلا أننا نجده أحيانا لاينسب الشاهد النحوي . فكثيرا مايورد الشواهد الشعرية في مؤلفاته الموجزة كشرح الأزهرية وموصل الطلاب إلى قواعد الاعراب غير منسوبة وكذا أيضا في شرحه الموسوعة " التصريح " ينفرد أحيانا بابيات يستشهد بها ولاينسبها إلى قائليها . فقد تكون شواهد مجهولة لم يعرف قائلها .

وهذه بعض نماذج على سبيل التمثيل .

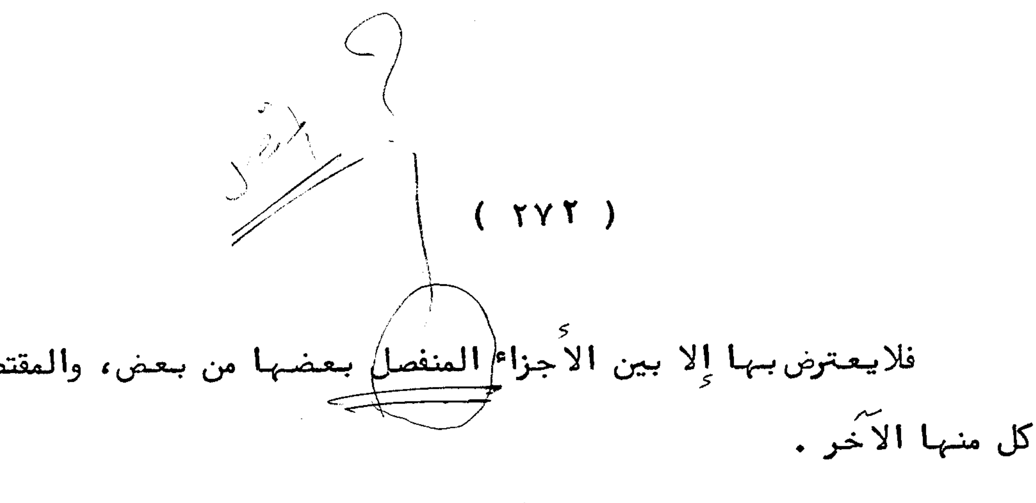
- الجمل التي لامحل لها من الاعراب :

من الجمل التي لامحل لها من الاعراب --- الجملة المعترضة بين شيئين[2]

---

(١) (١ : ٥٣) هامش (١٠) .

(٢) الاعراب عن قواعد الاعراب لابن هشام تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي (ص ٧٣) .



فلايعترض بها إلا بين الأجزاء المنفصل بعضها من بعض، والمقتضى كل منها الآخر .

فتقع بين الفعل وفاعله كقوله :

وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي - والحوادث جَمَّةٌ - أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعَافٍ ولا عُزْلِ (١)

أو مفعوله كقوله :

وبُدِّلَتْ - والدَّهرُ ذُو تَبَدُّلِ - هيفاءَ دُبُورًا بالصَّبا والشَّمْأَلِ (٢)

وبين المبتدأ والخبر كقوله :

وفيهنَّ - والأيامُ يَعْثُرْنَ بالفتى - نوادبُ لا يمْلَلْنَهُ ونوائح (٣)

أو ماهما أصله كقوله :

---

(١) هذا البيت من شواهد المغنى لابن هشام (ص٣٨٧) ، ولم ينسبه إلى قائله . ونسبه الشنقيطى صاحب الدرر اللوامع إلى جويرة بن زيد (١ : ٢٠٥) وذكر عبد السلام هارون فى معجم شواهد العربية (ص٣٠٠) هامش (٣) نسبة ثانية وهى "حويرثة بن بدر" .

(٢) لم أقف على قائل هذا البيت وهو من شواهد مغنى اللبيب لابن هشام ش رقم (٦١٨) ولم ينسبه إلى قائله .
ولم أجده فى الكتاب ولا فى المقتضب ولا فى المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ولا فى شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق الدكتور عدنان الدورى .

(٣) قائل البيت معن بن اوس ،ينظر ديوانه ص١٣ الطبعة الأولى ١٩٧٧م .
وهو من شواهد مغنى اللبيب لابن هشام شاهد رقم (٦٢٠) ورد فى الدرر اللوامع (١ : ٢٠٤) مناسبته أن معن كان يخشى من صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها ، وأظهر جزءا من ذلك . وقبل هذا البيت :

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساءٌ صوالح

إِنَّ سَلْمَى - واللهُ يكلوها - ضَنَّتْ بشيءٍ ما كانَ يرزؤهـــا (١)

- تخفيف نون كأن :

تخفف نون كأن ويبقى عملها وإذا حذف الاسم ، وكان الخبر جملة اسمية لم تحتج إلى فاصل ، وإن كانت الجملة فعلية فصلت بـ "لم" فى المضارع المنفـى و "قد" فى الماضى المثبت نحو قوله :

لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلاءُ لَظَى الحَرْ ب فمحذورها كأنْ قَدْ أَلَمَّـا (٢)

- ان النافية :

تدخل على الجملة الاسمية والفعلية وأهل العالية يعملونها عمـل ليس شعرا ونثرا ومثل الشيخ خالد لها شعرا بالبيت :

إِنْ هُوَ مُسْتَوليًا على أَحَدٍ إلاَّ على أَضْعَفِ المجانـين (٣)

---

(١) قائل البيت ابن هرمه . وهو من شواهد مغنى اللبيب لابن هشـام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد شاهد رقم (٦٢٦) .
ينظر هذه الشواهد من موصل الطلاب الى قواعد الاعراب للشيخ خالد ٣٢، ٣٣

(٢) لم يعرف قائل هذا البيت وهو من شواهد شرح شذور الذهب لابـن هشام (ص٢٨٦) والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (١ : ٣٣٢) ينظر التصريح (١ : ٢٣٥) .

(٣) لم أجد هذا البيت فى المقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى تحقيـق الدكتور كاظم بحر المرجان ولا فى المسائل العسكريات لأبى علـى الفارسى تحقيق الدكتور جابر المنصورى. [illegible]
[illegible] .

وورد فى المساعد على تسهيل الفوائد تحقيق الدكتور محمد كامـل بركات (١ : ١٠٤) شاهد رقم (٨٢) ولم ينسبه. وفى شواهد العينـى (١ : ١٤٢) قال : أنشده الكسائى وهو من الوافر والشاهد فى قولـه (إن) فإنها نافية بمعنى ليس وعملت عملها وهو نادر . وفيه شاهد آخر وهو أن انتقاض النفى بعد الخبر لا يقدح فى العمل . ويروى إلا علـى حزبه الملاعين . وفى شرح الألفية لابن عقيل ذكر لعجز هذا البيـت عدة روايات . ينظر (١ : ٣١٧) شاهد رقم (٨١) .

فهى عند الشيخ خالد تعمل عمل ليس بدون شروط وذلك على لغة أهل العالية.(١)

- فى حكاية الجمل الفعلية بعد القول قال الشيخ خالد :

إذا أعمل القول عمل ظن فهل يجرى مجراه فى العمل خاصة أم فى العمل والمعنى معا ...... ؟

فذهب الجمهور أنه لايعمل عمل ظن حتى يتضمن معنى الظن فى اللغة السليمية وغيرها .

وزعم بعضهم أنه قد يجرى مجرى الظن فى العمل ولايتضمن معناه كقوله :

قَالَتْ وكُنْتُ رَجلا فَطِينَا هذا لعمر اللهِ اسرائِينا(٢)

سابعا :

تتمثل جهوده أيضا فى الإشادة بذكر المناسبة التى قيل فيها البيت - الشاهد النحوى - وأوضح ذلك ببعض نماذج :

- من الأسماء الموصولة "ذا" وشرط موصوليتها ثلاثة أمور :

(١) أن لاتكون للإشارة .

(٢) أن لاتكون ملغاة وذلك بتقديرها مركبة مع "ما" فى نحو "ماذا صنعت ؟" .

---

(١) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (ص٨٦) .

(٢) ورد هذا البيت فى الدرر اللوامع للشنقيطى (١ : ١٣٩) رواية أخرى للبيت :

.... هذا وربِّ البيت اسرائينا

ولم أعثر على قائل هذا البيت فلم أجده فى شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق الدكتور عدنان الدورى . وبعض مراجع أخرى . والتصريح (١:٢٦٤)

(٣) ان يتقدمها استفهام بـ "ما" باتفاق أو بـ "مَنْ" على الأصح .

والكوفى لايشترط فى موصولية "ذا" تقدم "من" ولا "ما" الاستفهامية

واحتج بقول يزيد بن مفرغ الحميرى [1] :

عَدَسْ مالِعَبّادٍ عليكِ إمارةٌ   أمِنْتِ وهذا تحملين طليقُ [2]

وفى شرح التصريح على التوضيح نسب الشيخ خالد البيت وأكمل

الشطر الأول منه وقال فى المناسبة التى قيل فيها البيت :

عباد هو ابن زياد بن أبى سفيان [3] . وكان يزيد يكثر من هجوه حتى

كتبه على الحيطان فلما ظفر به ألزمه محوه بأظفاره ففسدت أنامله ثم أطال

سجنه فكلموا فيه معاوية فأمر بإخراجه فلما خرج قدمت له بغلة فركبها

فنفرت [4] . فقال البيت السابق .

---

(١) لم يؤرخ الزركلى فى الأعلام شيئا عن حياته بل ذكر اسمه فقط فى (٨ : ١٨٩) وترجمته فى سير النبلاء للذهبى (٣ : ٥٢٢) ط/الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢) هذا البيت من شواهد شرح شذور الذهب لابن هشام (ص١٤٧) .
ولم أجده فى المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات ولافى المقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى تحقيق كاظم بحر المرجان ولافى شرح عمدة الحافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى ولافى شرح الألفية لابن عقيل .

(٣) كان عباد بن أخى معاوية بن أبى سفيان أبو حرب .وكان أبوه يعرف باسم زياد بن أبيه كان أميرا ، وأقام بالبصرة ، ولاه معاوية سجستان سنة ٥٣هـ . فغزا بلاد الهند وكان فى الشام أيام عبد الملك بن مروان وتوفى سنة ١٠٠هـ .
المرجع : الاعلام للزركلى (٣ : ٢٥٧) ط/الخامسة .

(٤) التصريح (١ : ١٣٩ - ١٤٠) ويروى مكان " آمنت " " نجوت". ومعنى =

- العلـــم :

يجوز تقديم الكنية على الاسم ، وتأخيرها عنهما ، واستدل ابن هشـــام في كتابه "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" بنحو :

" أقسم باللهِ أبو حَفصٍ عُمرْ" .

نسب الشيخ خالد ذلك القول إلى إعرابى ، لم يذكر اسمه . وقال : (قاله اخباراً عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والبيت هو :

أُقْسِمَ بالله أَبُو حَفْصٍ عُمَـــرْ ... ماسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَـــرْ

اغفر له اللهمَّ إِنْ كان فَجَـــرْ[1]

ثم قال : وسبب انشاده : أن قائله قال لعمر رضى الله عنه إن ناقتى قد تعبت فاحملنى فقال له عمر : كذبت وأبى أن يحمله وحلف على ذلك[2]. فقال عمر : اللهم اغفر لى ثم حمله[3] .

= "عدس" فى البيت اسم صوت يزجر به الفرس. وهو من شواهد شـــرح الشذور لابن هشام شاهد رقم (٦٩) استشهد به ابن هشام علـــى مخالفة الكوفيين للبصريين فلم يشترطوا تقدم "من" الاستفهامية علـــى "ذا" الموصولة بينما يشترط البصريون ذلك .

(١) شرح أبيات الجمل لابن السيد تحقيق مصطفى امام (ص١٣٣) .
"النقب" رقة الأخفاف . لسان العرب مادة نقب (١ : ٧٦٦) .
" الدبر" فرحة الدابة .

(٢) التصريح (٢ : ١٣١) . و(١ : ١٢١)

(٣) شرح أبيات الجمل لابن السيد تحقيق مصطفى إمام (ص١٣٣) .

- النعـــت :

يجوز حذف النعت إن علم كقول الشاعر عباس بن مرداس :

وَقَدْ كُنْتُ في الحَرْبِ ذا تُدْرَإٍ ... فَلَمْ أُعْطَ شيئاً ولَمْ أُمْنَــع (١)

نسب الشيخ خالد الأزهرى البيت وأكمل الشطر الأول منه وقال :

(سبب قول عباس هذا البيت أن النبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلفة قلوبهم من نفل حنين مائة ، مائة اعطاه أباعر فسخطها وقال :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العُبَيْــ ... ــدِ بيْنَ عيَيْنَةَ والأَقْــرَع

وَقَدْ كُنْتُ في الحَرْبِ ذَا تُــدْرأ ... فَلَمْ أُعْطَ شيئاً ولَم أُمنَــع

وماكان حِصْنٌ ولا حَــابِسٌ ... يفوقان مِرْداسَ في مَجْمَــع

وماكُنْتُ دُونَ امْـرِئٍ مِنْهُــمْ ... وَمَنْ تَضَعِ اليَوْمَ لا يُرْفَــع

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اقطعوا لسانه عنى فزادوه حـتى رضـى .

---

(١) هذا البيت من شواهد المغنى (ص٦٢٧) رقم(٨٦٤) استشهد بـه ابن هشام على جواز حذف الصفة ولم ينسب البيت إلى قائله . وفـى إعراب القرآن للزجاج تحقيق إبراهيم الأبيارى (٣ : ٧٨٣) نسبه إلـى العباس بن مرداس . وكذا فى شرح الألفية لابن الناظم (ص١٩٥) وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٣ : ١٥٥) الطبعة الأولى ، وفى حاشية الصبان على شرح الاشمونـى (٣ : ٧١) ، أكمل الشطر الأول وقال الشاهد فى شيئا إذ أصله شيئـا طائلا ، فحذف الصفة ولولا هذا التقدير لتناقض مع قوله ولم أمنع .

ولم أجده فى المقتضب للمبرد تحقيق عبد الخالق عضيمة ولا فى شـرح الإيضاح للجرجانى تحقيق كاظم بحر المرجان .

- لو المصدرية :

ترادف (لو) المصدرية (أن) المصدرية ، وتقع كثيرا فى الماضى والمضارع بعد الفعل (ود) ومن القليل قول قتيلة :

مَاكَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المَغِيظُ المُحنَقُ[1]

قال الشيخ خالد :

"قتيلة" مصغر قتلة بالقاف والتاء المثناة فوق بنت النضر بن الحرث الأسدية تخاطب النبى صلى الله عليه وسلم حين قتل أباها النضر صبرا بالصفراء بعد أن انصرف من غزوة بدر . وسبب قتل النبى صلى الله عليه وسلم أباها أنه كان يقرأ أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بخبر الأكاسرة والقياصرة يريد بذلك أذى النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم هذا البيت وهو من أبيات أَنْشَدَتْهَا بين يَدَيْهِ قال : لايقتل قرشي بعد هذا صبرا[2] .

— فى جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف استشهد ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك بالبيت[3] :

---

(١) هذا البيت من شواهد مغنى اللبيب لابن هشام (ص٢٦٥) شاهد رقم (٤٢١) ذكر السيوطى فى شرح شواهد المغنى (ص٦٤٨) شاهد رقم (٤٠٨) أن قائل البيت : ليلى بنت النضر بن الحارث . و"ما" فى البيت تحتمل الاستفهام والنفى و "رب" للتقليل . و "المغيظ" اسم مفعول من غيظ و "المحنق" كذلك من الحنق . وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد (ص٢٥٦) .

(٢) التصريح (٢ : ٢٥٤) .

(٣) قائله معاوية بن أبى سفيان لما اتفق ثلاثة خوارج على قتل على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص وقتل على بن أبى طالب ونجا معاوية .

نَجَوْتُ وقد بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ[1] مِن ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ[2]

أكمل الشيخ خالد الشطر الأول من البيت ونسبه إلى معاوية بن أبي سفيان وذكر سبب انشاده : أن معاوية قاله لما اتفق ثلاثة من الخوارج أن يقتل كل واحد منهم على بن أبى طالب ، وعمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبى سفيان فقتل على بن أبى طالب كرم الله وجهه ونجا عمرو ومعاوية[3] .

ثامنا :

وأما مايتصل بصلب المادة النحوية وهو الإعراب فكثيرا مانجده يعرب الشواهد الشعرية ، وأحيانا يبين مافى البيت من قواعد نحوية يستدل بها على فقهه ومعرفته بعلم النحو وأصوله .

وهذه بعض أمثلة متفرقة من إعرابه :

- فى حكاية الفعل المسند إلى ضمير مستتر استشهد ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[4] - بقول رؤبة بن العجاج[5] :

---

(١) والمرادى هو : عبد الرحمن بن عمرو الشهير بابن ملجم بضم الميم وفتح الجيم على صيغة اسم المفعول وهو قاتل على كرم الله وجهه . والأباطح جمع بطحاء والمراد بها مكة لأن أبا طالب كان شيخ مكة ومن أعيان أهلها .

(٢) والبيت من شواهد شرح ابن عقيل على الألفية (٣ : ٨٤) ، وابن الناظم (ص ١٥٩) وتوضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك للمرادى (٢ : ٢٨٣) ، البهجة المرضية للسيوطى (ص ١٠٩) ط/عيسى البابى الحلبى ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص ١٠٧) .

(٣) التصريح (٢ : ٥٩) .

(٤) (ص ١٧٦) .

(٥) ينظر ديوان الشاعر من أبيات مفردات منسوبة إليه عنى بتصحيح الديوان وترتيبه وليم بن الورد البروسى (ص ١٧٢) ط/٢ ، منشورات دار الآفاق ببيروت .

نُبِّئْتُ أَخْوالِي بَنِي يَزِيـــدُ ظُلْماً علينا لَهُمْ فَدِيـــدُ (١)

الإعراب :

" نبئت" فعل متعد لثلاثة : أولها ضمير المتكلم المرفوع على النيابة عن الفاعل . "أخوالى" مفعوله الثانى . "بنى يزيد" عطف بيان عليه . وفى يزيد ضمير مرفوع على الفاعلية للحكاية ولولا ذلك لجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه مفرد غير متصرف ومانعه من الصرف العلمية ووزن الفعل . وجملة " لهم فديد" بالفاء بمعنى صياح فى موضع المفعول الثالث أى فادين" ظلما" مفعول لأجله . وناصبه محذوف تقديره يصيحون "علينا" متعلق بذلك المحذوف لابفديد لأن صلة المصدر لاتتقدم عليه . ولم يقل عليهم لأن المتكلم يغلب على غيره فى إعادة الضمير تقول أنا وزيد فعلنا ولاتقول فعلا والجارى على الألسنة بنى يزيد بالياء آخر الحروف (٢) .

---

(١) "يزيد" علم محكى لكونه سمى بالفعل مع ضميره المستتر فى قولك المال يزيد . ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجرورا بالفتحة . وهذه رواية أكثر النحويين . وقال البغدادى فى خزانة الأدب (١ : ١٣١) "بنى يزيد" هم تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى وإليهم تنسب البرود اليزيدية .

وقال ابن يعيش فى المفصل (١ : ٢٨) الصواب "تزيد" بالتاء المثناة من فوق وهو تزيد بن حلوان أبو قبيلة معروفة إليه تنسب البرود التزيدية .

"الفديد" هو الصوت الشديد . وجاء فى الحديث الشريف : "إنَّ الجَفَاءَ والقسوة فى الفدادين" وَهُمْ الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم .

(٢) التصريح (١ : ١١٨) وينظر شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد (ص ١٩١) .

- الخـــبر :

إذا كان الخبر مفردا مشتقا يتحمل ضمير المبتدأ ويبرز إذا جرى الوصف الواقع خبرا على المبتدأ غير من هو له في المعنى سواء البس أم لم يلبس ويلزم بعض النحاة الابراز عند الالباس تمسكا بقول الشاعر :

قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ   بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانُ وَقَحْطَانُ(1)

الإعراب :

" قومى" مبتدأ أول " ذرا المجد" مبتدأ ثان " بانوها" خبر ذرا المجد . وذرا المجد وخبره خبر قومى . " الهاء" عائدة على ذرا المجد والضمير العائد على قومى مستتر فى بانوها فقد جرى الوصف وهو " بانوها" على ذرا المجد وهو فى المعنى لقومى لأنهم البانون،ولم يبرز الضمير المستتر فى بانوها لأن اللبس مأمون فإن الذرا مبنية لابانية،ولو برز لقيل على اللغة الفصحى بانيها لأن حكم ضمير الجمع المنفصل كحكم جمعه الظاهر فيكون الوصف مفردا كالفعل إذا اسند إلى جمع وعلى لغة "أكلونى البراغيث" بانوها هم ولا حجة لهم فى ذلك لاحتمال أن يكون " ذرا المجد" منصوبا بوصف محذوف يفسره

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت . ينظر عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ١٩٦) شاهد رقم (٦٧) وشرح ابن عقيل (١ : ٢٠٨) شاهد رقم (٤٢) .
ولم أجده فى كتاب سيبويه ولا فى المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ولا فى شرح الإيضاح للجرجانى ولا فى عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى ، ولا فى مغنى اللبيب لابن هشام ولا فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور .

الوصف المذكور . والتقدير بانوا ذرا المجد بانوها . . . فإن أراد أنه جملة فعلية ماضوية فالضمير هو الواو فى بانوها إذ ليس ثم فاعل غيره حتى يبرز وإن أراد الوصف من بان يَبُون أو يبين فقياسه بائن بهمزة بعد الألف بدلا من عين الفعل والجمع بائنون لا بانون .(١)

- جوازم الفعل المضارع :

من أدوات الجزم مايجزم فعلين وهى : إما حروف ، أو اسماء . فالحرف " إنّ " باتفاق . و"إذ ما" عند سيبويه.(٢)

وهو الأصح عند الشيخ خالد واستدل عليه بالشاهد :

وإنَّكَ إذْمَا تأتِ مَا أنتَ آمرٌ ... به تُلْفِ مَنْ إيَّاه تأمرُ آتيا(٣)

" إذْمَا" حرف شرط بجزم فعلين وتأتى فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء و "تلف" جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء .

---

(١) التصريح (١ : ١٦٢) .

(٢) الكتاب(٣ : ٥٦) قال فى باب الجزاء : "مما يجازى به من الاسماء غير الظروف "من" و "ما" و "أيهم" ومايجازى به من الظروف : أى حين ومتى وأين وأنّى وحيثما ، ومن غيرهما إنّ ، وإذ ما .

(٣) لم يعرف قائل هذا البيت . ينظر شرح شواهد العينى (٤ : ١١) شاهد رقم (٨٤٢) شرح الأزهرية (ص١٢٢) ولم أجده فى شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى ولا فى التبصرة والتذكرة لأبى محمد اسحاق الصيمرى ط/الأولى دار الفكر بدمشق .

ومثال أَيَّان قول الشاعر :

أَيَّانَ نُؤْمِنكَ تَأْمَنْ غيرَنا وإذا ... لم تُدرِكِ الأَمْنَ مِنّا لم تَزَلْ حَذِرا [(١)]

"أيان" فى موضع نصب على الظرفية الزمانية وناصبه نؤمنك . "نؤمنك" فعل الشرط " تأمن" جواب الشرط وعلامة جزمهما السكون وغيرنا مفعول به.[(٢)]

- اجراء القول مجرى الظن :

يجوز فى اللغة السليمية إجراء القول مجرى الظن مطلقا وغيرهم يشترط شروطا وهى :

كونه مضارعا مسندا للمخاطب وحالا . ويشترط فى المضارع المسند إلى ضمير المخاطب، أن يكون مسبوقا باستفهام متصل بالفعل ، ويجوز الفصل بظرف أو مجرور، أو معمول القول ، فالفصل بالظرف الزمانى كقوله :

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامِعَةً ... شَمْلِي بِهِم أَمْ تقولُ البُعْدَ مَحْتُوما [(٣)]

---

(١) لم أعثر على قائل هذا البيت وهو من شواهد شرح شذور الذهب لابن هشام (ص٣٣٦) شاهد رقم (١٦٩) . وورد أيضا بدون نسبة فى الفرائد الجديدة نظم الفريد وشرحها المطالع السعيدة للسيوطى تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرس (٢ : ٦٠٥) شاهد رقم (٣٧٩) . وأيضا فى المطالع السعيدة فى شرح الفريدة لجلال الدين السيوطى تحقيق نبهان ياسين حسين (٢ : ١٠٨) .

(٢) شرح الأزهرية للشيخ خالد الازهرى (ص ١٢١ - ١٢٢) .

(٣) لم يعرف قائل هذا البيت وهو من شواهد مغنى اللبيب لابن هشام رقم ٩٣٦ (ص٦٩٣) . ينظر شرح شواهد المغنى للسيوطى شاهد رقم (٨٦٧) . ص(٩٦٩)

الإعـــراب :

" الـهمزة" للاستفهام و "بعد" بفتح الباء ظرف زمان و "بعُدَ" بضـــم الباء مضاف إليه وبينهما جناس محرف " الدار" مفعول أول لتقول و"جامعـــة" مفعوله الثانى . "شملى" مفعول جامعة و"البعد" مفعول أول لتقول الثانـــى ومحتوما مفعوله الأخر فأعمل تقول مرتين والأول منهما مفصول من الاستفهـــام بالظرف والثانى متصل بالاستفهام بأم (١) .

تاسعا :

هذا وإن كان الشيخ خالديعطى الشاهد النحوى حقه من شـــرح معانى البيتوإعرابه ، ونسبته إلى قائله ، وذكر المناسبة التى قيل فيهـــا البيت،فإن احاطته والمامه بقواعد النحو وشواهده جعلته عَلَمًا من أعْـــلام النحو العربى المتأخرين فهو يكثر من الشواهد الشعرية ، ويضيف فى شروحـــه على ما استشهد به المؤلف أبياتا منقولة من مصادر نحوية سابقة ينفرد بهـــا وقد يأتى بها إما لاثبات صحة قاعدة نحوية أو صرفية . أو لشرح و تفسير معـــنى لغوى أو لبناء حكم يعتمد على لغة من لغات العرب .

فمن الشواهد التى انفرد بها لإثبات صحة قاعدة نحوية :

- الموصولات الإسمية :

تفتقر الموصولات الإسمية إلى صلة متأخرة عنها مشتملة على ضمـــير مطابق لها يسمى العائد .

قال الشيخ خالد فى سبب تسميته بالعائد لعوده إلى موصول .

---

(١) التصريح (١ : ٢٦٣) .

فالموصول إما أن يطابق لفظه معناه فيطابق العائد لفظا ومعنى .

وإن خالف لفظه معناه بأن يكون مثلا مفردا للفظ مذكر وأريد به غير ذلك نحو "ما" و"من" ففى العائد وجهان :

إما مراعاة اللفظ وهو الأكثر مالم يحصل من مطابقة اللفظ لبس نحو " اعْطِ مَنْ سألتكْ . ولا تقل من سألك . أوقبح نحو مَنْ هى حمراء أُمُه فيجب مراعاة المعنى . ومالم يقصد المعنى سابق فيختار مراعاة المعنى كقوله :

وإنَّ مِنْ النِسْوانِ مَنْ هىَ روْضَةٌ تهيج الرياضَ قبلَها وتَصُوحُ (١)

وقد يخلف الضمير فى الربط الاسم الظاهر نحو :

وَأَنْتَ الذِى فِي رَحْمَةِ اللّهِ أَطْمَعُ (٢)

الأصل " فى رحمته" فوضع الاسم الظاهر اسم الجلالة موضع الضمير .

سَعادُ التى أَضْناكَ حُبُّ سَعادَا (٣)

أى حبها (٤) .

---

(١) لم أقف على هذا البيت فيما رجعت من مراجع شرح ابن عقيل وشرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات . ولا فى الكتاب نفسه تحقيق عدنان الدورى ولا فى شرح ايضاح الفارسى للجرجانى .

(٢) الوارد هو الشطر الثانى من بيت قاله مجنون ليلى والشطر الأول هو:
فَيَارَبِّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ . . . .
ينظر منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب محمد محيى الدين عبد الحميد بهامش شرح شذور الذهب لابن هشام (ص١٤٢) .

(٣) ماورد هو الشطر الاول من البيت ولم اتمكن من معرفة قائله وبقيته :
. . . . وإِعْرَاضُها عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا
ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (ص١٤٢) .

(٤) التصريح (١ : ١٤٠) .

فوضع الاسم الظاهر "سعاد" موضع الضمير وربط بذلك جملة الصلة .

ولم يجوز كثيراً من العلماء وضع الضمير فى الربط موضع الاسم الظاهر إلا فى ضرورة الشعر .[1]

- وفى جواز حذف الصلة إذا دل عليها دليل قول الشاعر :

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُـــوعَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَـــا[2]

أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة[3] . فحذفت صلة غير "أل" للعلم بهـــا و "الألى" موصول بمعنى الذى وتقدير المحذوف عند البعض عرفت عـــدم مبالاتهم بأعدائهم .

- حذف كان :

يجوز حذف كان مع معموليها بعد " أن " كما فى قولهم أفعل هـــذا أما لا ؟ أى إن كنت لا تفعل غيره "فما" عوض عن كان واسمها و "لا" النافيـــة للخبر وجوز الكوفيون[4] أن يقال لا تأت الأمير فإنه جائر فتقول أنا آتيـــه أى وإن كان جائرا فتحذف كان مع معموليها من غير تعويض .

---

(١) منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب محمد محيى الدين عبـــد الحميد (ص١٤٢) .

(٢) قائل هذا البيت عبيد بن الأبرص وهذا البيت من قصيدة نحن الأولـــى يخاطب بها امرىء القيس بن حجر الكندى وكان بنو أسد قتلوا حجـــرا ينظر الديوان (ص١٤٢) . وينظر الدرر اللوامع للشنقيطى (١ : ٦٨) ، وشرح شواهد الأشمونى للعينى (١ : ١٦١) بهامش حاشية الصبان .

(٣) التصريح (١ : ١٤٢) .

(٤) التصريح (١ : ١٩٥) . وذكر ابن مالك فى شرح عمدة الحافظ تحقيـــق عدنان الدورى (ص ٣٦٩) أنه نادر .

قال الشيخ خالد وعليه قوله :

قَالَتْ بناتُ العَمِّ ياسَلْمَى وَإِنْ كانَ فَقيراً مُعْدِماً قالَتْ وَإِنْ[1]

أى وإن كان فقيرا معدما ، ولايجوز هذا الحذف مع غير كان عند البصريين[2] .

ـ اسم الاشارة :

تجوز انابة أسماء الإشارة الواحد عن الأثنين ، وعن الجمع وذلك كقول لبيد :

ولقد سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وطُولِهَا وسُؤَالِ هَذا النَّاسِ كيفَ لبيدُ[3]

فوقع اسم الاشارة "هذا" الدال على المفرد المذكر على الناس وهو جمع.[4]

ـ تعدد الحال :

تأتى الحال متعددة لمتعدد على الترتيب إن أُمن اللبس كقوله :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِى تَجُرُّ وَرَاءَنَا[5]

فجملة "أَمْشى" حال من التاء فى خرجت، وجملة تجر بالتاء الفوقية حال من الهاء فى بها .

---

(١) هذا البيت من رجز رؤبة بن العجاج ينظر ديوانه (ص١٨٦) . وينظر البهجة وهو من شواهد البهجة المرضية للسيوطى (ص١٦٠) ، شرح الألفية لابن الناظم (ص٢٧٦) ، وهو فيها " وإنْ" .

(٢) التصريح (١ : ١٩٥) .

(٣) هذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة ينظر ديوان الشاعر (ص٤٦) ط/ دار صادر بيروت .

(٤) التصريح (١ : ١٢٩) .

(٥) ماورد هو الشطر الأول من بيت امرىء القيس ورد فى معلقته ، والشطر الثانى : =

وتأتى متعددة ويقدر الحال الأول ، وقد يقدر الحال الثانى وشاهده قوله :

عَهِدْتُ سُعَادَ ذَاتَ هَوىً مُعَنىً ... فَزِدْتُ وعَادَ سُلْوانًا هَوَاهَا (١)

عاشرا :

قد يأتى بالشواهد الشعرية لاثبات صحة قاعدة صرفية، أو ترجيح بعض الآراء أو الرد على بعض أئمة النحو .

- اعلال الواو :

إذا اجتمع واوان وكانت الأولى مصدره ، والثانية إما متحركة، أوساكنة متأصلة الواوية ابدلت الواو الأولى همزة .

فالصورة الأولى نحو :

(واصله ، واقية، نقول أواصل ، وأواق) . وأصلهما " وواصل"و"وواق"(٣) . بواوين فأبدلت الواو الأولى همزة وأعل " أواق" إعلال "قاض" فإذا دخلت عليه " أل" ثبتت ياؤه كقوله :

= .... على اثرينا ذيل مرط مرحل

وقبله :

فقالت يمين الله مالك حيلة ... وماإنْ أرى عنك الغواية تنجلى

ينظر ديوان الشاعر (ص٤٠) .

(١) لم يعرف قائل هذا البيت . ينظر شرح شواهد مغنى اللبيب للسيوطى (ص٩٠١) ، شاهد رقم (٧٧٨) ، شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى (ص١٠٦) .

(٢) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابن هشام (ص٢١١) .

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ   يَاعَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي (١)

- جمع التكسير :

من أوزان جموع الكثرة "فُعَّل" بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو جمع لوصف على فاعل أو فاعله صحيحى اللام . ومن النادر قولهم رجل عزل ورجال عزل .

ذهب الأصفهانى إلى أن أفعل لايجمع على فعل .

ورد عليه الشيخ خالد مبطلا رأيه بحجة سماعية .

وَأَبْقَى رِجَالاً سَادَةً غَيْرَ عُزَّلٍ   مَصَالِيتُ أَمْثَالُ الأُسُودِ الضَّرَاغِمِ (٢)

---

(١) قائل البيت المهلهل بن ربيعة . وقيل لاخيه عدى يرثى مهلهلا والأواقى : جمع واقية . فالواو الأولى أصلها همزة . ووقاه بمعنى صانه . اللسان مادة (وقى) (١٥ : ٤٠١) . التصريح (٢ : ٣٧٠) .
ولم أجده فى شرح شذور الذهب لابن هشام ولافى المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات ، ولافى شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ولافى الحلل شرح أبيات الجمل للبطليوسى تحقيق مصطفى إمام .

(٢) التصريح (٢ : ٣٠٧) . لم أقف على هذا البيت فى شرح عمدة الحافظ لابن مالك ولافى المقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى تحقيق كاظم بحر المرجان ، ولافى شرح شذور الذهب .

نماذج من شواهد شعرية لاثبات صحة حكم نحوى على لغة من لغات العرب

- أسماء الإشارة :

من أسماء الإشارة " ذاك" للمشار إليه بعيدا وجمعها "أولئك" بالمد والقصر .

فالمد على لغة الحجازيين . والقصر على لغة التميميين .

إلا أن الحجازيين يلحقون بها اللام فى المفرد والجمع فقط .

وأما التميميون لا يأتون باللام مطلقا .

ومن العرب من يقصره ويأت باللام من غير التميميين كقيس وربيعة وأسد . قال شاعرهم :

أُولَالِكَ قَوْمِى لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً ... وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلا أُولالِكَا (١)

- حركة نون الجمع والمثنى وما ألحق بهما :

نون المثنى وماحمل عليه مكسورة بعد الألف والياء على أصل التقاء الساكنين وضمها بعد الألف لغة كقوله :

يا أبتا أرقنى القذان ... فالنوم لا تألفه العينان (٢)

---

(١) قائل البيت أخو الكلحبة هكذا فى معجم شواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون (ص ٢٥) . وذكر ابن يعيش فى شرح المفصل (١٠ : ٦) أن البيت للأعشى يصف قومه بالصفاء والنصح . والإشابة - الأخلاط من الناس يقال أشبت القوم إذا خلطت بعضهم ببعض .

ولم أجد البيت فى ديوان الأعشى . ينظر التصريح (١ : ١٢٨ - ١٢٩) .

(٢) لم أعثر على هذا البيت فيما رجعت إليه من بعض مراجع النحو وهى الجمل للزجاجى تحقيق على توفيق الحمد ، وشرحه لابن عصفور تحقيق =

بضم النون والقذان بكسر القاف، واعجام الذال المشددة جمع قذذ وهو البرغوث[١].

- ماجمع بألف وتاء مزيدتين :

ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

ومذهب ابن هشام أنه قد ينصب بالفتحة قليلا إن كان محذوف اللام كسمعتُ لُغَاتَهم .

وذكر أحمد بن يحيى[٢] أن ذلك لغة وتبعه شيخنا خالد الأزهري مستندا إلى المسموع من كلام العرب .

فَلَمّا جَلاَهَا بالأيامِ تَحيَّرتْ ثُبَاتًا عليها ذُلّها واكتِئَابُهَا[٣]

= الدكتور صاحب أبو جناح ، ولا في شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ولا في المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان وهو من رجز رؤبة، ديوانه (ص١٨٦).

(١) التصريح (١ : ٧٨) . ينظر القاموس المحيط (١ : ٣٧٠) مادة "القذة" بالضم .

(٢) هو أحمد بن يحيى المعروف بثعلب مولى بني شيبان ولد ببغداد في أزهى عصورها وكان أحد علماء العربية وزعمائها في الكوفة توفي سنة ٢٩٠هـ.

(٣) قائل البيت أبو ذؤيب الهذلي . ينظر أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره نوره الشملان (ص٧٨) . وروى البيت بعدة روايات منها ماجاء في شرح المفصل لابن يعيش (٥ : ٨) :

فلما اجتلاها بالأيام تحيرت ثباتا عليها ذلها وانكسارها

إلا أن الكثير من كتب النحو توردهم على الرواية التي ذكرها الشيخ خالد . ومعنى البيت : أن الذي يأخذ العسل حين يطرد النحل بالدخان خرجت الخلايا جماعات متفرقة وانحازت كل جماعة منها في =

موضع الشاهد :

" ثباتا" بضم الثاء الجماعات المتفرقة وهى منصوبة على الحالية بالفتحة والكثير أن ينصب بالكسرة كقوله تعالى :" فَانفِرُوا ثُبَاتٍ"[(١)] .

ـ الاسم المبنى :

يبنى الاسم إذا شبه الحرف . وأما إذا سلم من مشابهة الحرف فيعرب وهو نوعان :

(١) مايظهر إعرابه كأرض .

(٢) مالايظهر إعرابه كالغنى ونظيره "سما" وهى لغة فى الاسم بدليل قول بعضهم :

ماسماك ؟ أى ما اسمك ؟

وجه الدلالة فيه أنه اثبت الألف مع الاضافة وذلك يفيد كونه مقصورا .

وأما أنه يفيد ضم السين فلا إذ يحتمل كسرها .

وبعضهم استدل على ثبوت هذه اللغة بقول خالد القنانى نسبة إلى القنان بفتح القاف جبل لبنى أسد[(٢)] .

والله اسماك سما مباركا[(٣)]

= ناحية و"الاكتئاب" الذل . فهو عطف تفسير . ينظر التصريح (١ : ٨٠) .

(١) سورة النساء : ٧١ ، وأولها قوله تعالى :" يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُم . . ." . ينظر التصريح (١ : ٧٧) .

(٢) التصريح (١ : ٥٤) .

(٣) وهو من شواهد ابن الشجرى فى أماليه ينظر المجلس الثالث والخمسون (٢ : ٦٦) .

ولم أجده فيما رجعت إليه من كتب النحو جمل الزجاجى تحقيق على توفيق الحمد ولا فى شرح الجمل لابن عصفور ولا فى المقتصد شرح الإيضاح تحقيق كاظم بحر المرجان .

- الوقـــف :

من الأمور التي يجوز فيها الوقف على الحرف المتحرك الذى ليس هـــاء تأنيث، أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ماقبله.

قال الشيخ خالد : (وأما الوقف بالنقل إلى متحرك فلغة لخم وأنشـــد عليها بعض الرجاز :

مَازَالَ شَيْبَانُ شَدِيدُ ارهصه   حتى أَتَانَا قِرْنُهُ فوقَصُـــهْ[١]

وقال : أراد فوقصه فلما وقف على الهاء نقل ضمتها إلى الصاد قبلهـــا فحركها) بحركتها[٢] .

- الحادى عشر :

ومن جهوده في الشواهد الشعرية الاستدلال بالشعر العربـــــى للكشف عن معانى الكلمات، وتوضيح ماتعنيه الكلمات من معنى مقصود .

وهذه بعض أمثلة كدليل لما قلناه .

- المضمر :

هذه التسمية للبصريين ، وأما الكوفيون فيسمونه المكنى[٣] .

---

(١) لم أعثر على قائل هذا البيت، ولا البيت فى شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى . ولا فى شرح الوافية نظم الكافية لابـــــن الحاجب تحقيق الدكتور مرسى بناى علوان العليلى ولا فى الجمل فـــى النحو للزجاجى . وفى اللسان (٧ : ١٠٦) مادة (وقص) .
ومعنى " وقص" كسر قال الكسائى وقصت عنقه أقصُبُها . ومعناه أى كسرتهـــا ولا يكون وقصت العنق نفسها . ينظر الصحاح مادة (وقص) (٣ : ١٠٦١) .

(٢) التصريح (٢ : ٣٤٢) .

(٣) أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة للدكتور احمد مكى الأنصـــارى (ص ٤٥٠) ط/١٣٨٤هـ/١٩٦٤م القاهرة .

ويعنى ذلك أنه ليس باسم صريح . والكناية تقابل الصريح . قال ابن هانىء :

فَصَرِّحْ بِمَنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الكُنَى فلاخيرَ فى اللذَّاتِ مِنْ دُونِهاسِترُ(١)

ـ العلم :

من العلم الجنسى أُمور معنوية وذلك ك (يسار) بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة وكسر الراء علما (للميسرة) بمعنى (اليسر) كقول الشاعر :

فَقُلْتُ امكُثى حتّى يَسارِ لَعلَّنا نَحُجُّ مَعا قالتْ وعاماً وقابِلَهْ(٢)

و(فجا) بفتح الفاء والجيم وكسر الراء علما (للفجرة) بسكون الجيم .

و(برة) بفتح الموحدة وتشديد الراء علما للمبرة بمعنى البر وقد اجتمع ذلك فى قول النابغة :

إنّا اقتسمنا خطتَينا بيننا فحملتُ برّةَ واحتملتْ فَجارِ(٣)

---

(١) التصريح (١ : ٩٥) هذا البيت فى ديوان الشاعر " أبو نواس (١٤١) "ط" دار العلوم الحديثة ببيروت .

(٢) التصريح (١ : ١٢٥) . ولم أقف على قائل هذا البيت وهو فى الحلل شرح أبيات جمل الزجاج لابن السيد (٣١٠) .

"اليسار" اسم لليسر معدول عن الميسرة والميسرة واليسر الغنى والشاعر يقول ان امرأة ومحارمه عرضت عليه ان يحج بها فطلب منها المكث حتى يوسر فقالت : اتربص هذا العام والعام القابل اى المقبل .

(٣) التصريح (١ : ١٢٥) . والبيت من شواهد سيبويه (٣ : ٢٧٤) وقول الشاعر فجار معدول عن الفجرة . ومناسبة البيت ان زرعة بن عمرو العلابى وكان قد عرض على النابغة وعشيرته وبنيه أن يغدروا ببنى أسد وينقضوا حلفهم فأبى فجعل النابغة خطئه من الوفاء بره خطة زرعة لما دعاه إليه من الغدر والنقض الحلف فجار . والبيت من قصيدة " السفاهة كاسمها" ينظر الديوان (ص٥٩) .

- من الأعيان التي تؤلف "كيسان" للغدر وعليه قول الشاعر:

إِذَا مَا ادَّعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُمْ ... إِلَى الغَدْرِ أَسْعَى مِنْ شَبَابِهِمُ المُرْدِ (١)

وهذا في لغة بني فهم (٢).

- وفي معنى البغت قال :

(البغت الفجأة، واستشهد على صحة هذا المعنى بقول الشاعر:

ولكنَّهُمْ كانُوا ولَمْ أَدْرِ بَغْتَةً ... وأَعْظَمُ شَيءٍ حينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ (٣)

وفي التنزيل يقول تعالى: "وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً - أي فجاءة - وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ" (٤).

- الإضافـــة :

الإضافة لغة الاسناد (٥). واستدل الشيخ خالد على صحة هذا المعنى بقول الشاعر امرىء القيس :

فلما دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا ... إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ (٦)

---

(١) ~~التصريح (١ : ١٢٥)~~

(٢) شرح المفصل لابن يعيش (١ : ٣٨).

(٣) التصريح (١ : ٣٧٤) والبيت ورد في اللسان مادة بغت ونسبه ابن منظور إلى يزيد بن ضبه الثقفي .

(٤) سورة العنكبوت : ٥٣ ، وأولها قوله تعالى : "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ . . . . . . ".

(٥) قال ابن منظور في اللسان (٩ : ٢١٠) مادة "ضيف" : المضاف كل ما أُميل إلى شيء وأُسند إليه فقد أُضيف وذكر بيت امرىء القيس .

(٦) التصريح (٢ : ٣ ٢) . والبيت من قصيدة للشاعر بعنوان "خليلي مرابى على أم جندب" . ينظر ديوانه (ص ٧) .

يريد لما دخلنا هذا البيت اسندنا ظهورنا إلى كل منسوب إلـــــى الحـــيرة مخطط فيه طرائق[1] .

---

(١) نقل الشيخ خالد هذا المعنى من شرح شذور الذهب تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (ص ٣٢٥) .

القيـــــاس

القياس فى اللغة مأخوذ من القيس وهو القدر . جاء فى الحديـــــث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ليس مابين فِرعَوْن من الفراعنة وفِرعَوْن هذه الأُمة قِيسُ شِبرٍ" أى قدرُ شِبرٍ.[1] فالشىء إذا قدر بغيره أو على مثالـــه سمى قياسا .

من هذا المعنى استمد علم اللغة تعريف القياس فذكر الأستاذ عبـــاس حسن تعريفا لهقال فيه : هو محاكاة كلام العرب فى طرائقهم اللغوية وحمـــل كلامنا على كلامهم.[2]

وعرف ابن الأنبارى القياس النحوى بأنه حمل فرع على أصل بعلة وإجـراء حكم الأصل على الفرع.[3]

فالقياس منهج عقلى ظهر منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلـــــم حين بعث معاذ بن جبل إلى اليمن فسأله كيف تقضى إن عرض لك قضاء؟ قـــال أقضى بكتاب الله . قال : فإن لم يكن فى كتاب الله قال : فسنة رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم قال : فإن لم يكن فى سنة رسول الله صلى الله عليـــــه وسلم قال : اجتهد رأى ولاآلو قال : فضرب صدرى وقال : الحمد للـــــه الذى وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضى رسوله.[4]

---

(١) القاموس المحيط مادة قاسه (٢ : ٢٥٣) . تاج العروس مادة قـــوس (٤ : ٢٢٥) اللسان مادة (قيس) (٦ : ١٨٧) .

(٢) اللغة والنحو . عباس حسن (ص٢٢) ط/الاولى ١٣٧٦هـ .

(٣) لمع الأدلة (ص٩٣) .

(٤) راوى الحديث الحارث بن عمرو بن أخى المغيرة بن شعبة عن ناس مـــن أصحاب معاذ . مسند الامام حنبل (٥ : ٢٤٢) .

وعندما تفرق العلماء فى البلاد المفتوحة كثرت الوقائع التى اضطرتهم إلى الاجتهاد والاستفتاء وذلك بحمل حكم على آخر . ومالبث أن اتسع نطاقه حتى أصبحت له مدرسة فى العراق تعرف بمدرسة القياس .

وقد تسرب مصطلح القياس عن طريق الفقهاء إلى النحويين الأوائل الذين اقتصرت جهودهم وقياساتهم فى علم النحو على الانتحاء التطبيقى الذى رسمه على بن أبى طالب حين قال : انح هذا النحو يا أبا الأسود ثم غلب عليه فيما بعد الطابع النظرى الذى اتسم بقياس الأحكام[1].

فكان ذلك اكتمالا للقواعد الأصولية الكبرى وربط ماكان مبعثرا من ملاحظات وقد تم ذلك على يد أبى اسحاق الحضرمى إذ قيل عنه : أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل[2].

وهو أول من أثار القضايا النحوية فكتب الطبقات تذخر بالكثير من المسائل النحوية التى دارت بينه وبين الفرزدق ويبدو فيها ابن أبى اسحاق ناقدا مستنكرا مخالفة الشعراء لبعض الأوجه الإعرابية .

فالنحو حينئذ يهتم بضرورة الالتزام بالقواعد الأصولية المتفق عليها فى عرف النحاة . وهذا مايعرف بقياس الأحكام .

ونجد أيضا يونس بن حبيب اعتمد فى بناء القواعد على القياس حتى قال عنه المؤرخون : (له قياس فى النحو ومذاهب تفرد بها)[3].

---

(١) الأصول د . تمام حسان (ص١٧٨) ، ط/الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م دار الثقافة بالدار البيضاء .

(٢) الأصول د . تمام حسان (ص١٧٨) .

(٣) أخبار النحويين البصريين للسيرافى (ص٢٧) ط/الأولى ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م شركة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة .

فالقياس النحوى ولد بميلاد النحو العربى متكاملا واتفق العلماء على وجوده حتى قيل فى تعريف النحو : هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب[١] .

وروى عن الكسائى قوله[٢] :

أَيُّها الطالبُ عِلْماً نَافِعـــاً	اطلُبِ النَّحوَ وَدعْ عَنْكَ الطَّمَعْ
إِنَّما النحوُ قِيـــاسٌ يُتَّبَـــعْ	وَبِهِ فى كلِّ علم يُنْتفَـــعْ
واذا ما أُبصَر النحو الفـــتىً	مَرَّ فى المَنطِق مَرّاً فاتَّســَـعْ

ويتحقق القياس النحوى بضوابط منها :

الكثرة ، والشيوع ، وأن يكون المقيس عليه فصيحا مشتركا بين ألسنة عربية فصيحة واختلفت آراء النحاة فى تلك الضوابط فبعضهم يقيس على الفصيح وبعضهم يقيس على كل ماسمع سواء كان عربيا فصيحا أم غير فصيح اتفق مع القواعد الموضوعة أم لا .

بهذا الخلاف كون النحاة القدماء مدرستين فى النحو العربى هى مدرسة البصرة التى تقيس على الكثير الجارى على ألسنة العرب الفصحاء ولم تجعل جميع القبائل فى درجة واحدة من الاستشهاد والقياس على مانطقوا إذ رأى البصريون لابد من تحديد الزمان والمكان . فحددوا زمن الاستشهاد اللغوى الصحيح بحوالى منتصف القرن الثانى الهجرى بالنسبة للحضر وأواخر القرن الرابع الهجرى بالنسبة للبادية[٣] .

---

(١) الإقتراح للسيوطى (ص ٩٤) .

(٢) بغية الوعاة للسيوطى (ص ٣٣٧) .

(٣) أصول النحو العربى د . محمد عيد (ص ٨٧) .

وتم تحديد المكان بالقبائل التي تسكن أواسط الجزيرة العربية دون غيرها من القبائل التي سكنت أطراف الجزيرة العربية وذلك بسبب فساد لهجاتها بمخالطة الأمم الأعجمية المجاورة[١].

وما تخلف عن ذلك فهو من التأويل والشذوذ والاضطرار يحفظ ولا يقاس عليه. روى عن عيسى بن عمر أنه قال: عندما سئل: ماذا أنت صانع فيما خالفتك فيه العرب وهي حجة؟ قال: أرى أن أضع الكتاب على الأكثر وأسمي الأخرى لغات[٢].

وأما الكوفيون فلم يشترطوا كل ذلك بل أطلقوا الأخذ عن القبائل العربية ماتسكن منها أواسط الجزيرة العربية وماتطرف منها لعدم ثبات ألسنتها بالمخالطة فعلا وإنما هو الافتراض المحض وعليه يجب الأخذ عنها جميعا دون الاقتصار على بعضها[٣].

وكان الدافع لهذا الاتجاه المغاير عن منهج البصريين ماذكره الدكتور شوقي ضيف: وهو الفسح للغات الشاذة والنادرة التي وردت في الذكر الحكيم بالدخول في العربية خشية أن يظن بها أنها غير جائزة لأنها لاتجرى على العربية السليمة مما يؤدي إلى اندثارها وهي مروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) الدراسات اللغوية عند العرب. د. محمد حسين آل ياسين (ص٣٢٩) (ملخص) ط/الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م منشورات مكتبة الحياة بيروت.

(٢) النحو العربي د. مازن المبارك (ص١٥).

(٣) الدراسات اللغوية عند العرب د. محمد حسين آل ياسين (ص٣٢٩).

(٤) المدارس النحوية (ص١٧٦).

وقد تميز القياس عند الأقدمين وخاصة الشيخين الخليل، وسيبويه بأنه قياس فطرى وهو مجرد مشابهة شيء بشيء، أو اعتبار هذا بذاك، ومن ثم اعتمدوا على الحس اللغوى وطبيعة الأساليب العربية البعيدة عن الصناعة الفلسفية المنطقية التى ظهرت فى القرن الرابع الهجرى، وكان لها أثر واضح فى القياس النحوى لدى المتأخرين[1].

فكان من زعماء النزعة الفلسفية المنطقية فى القياس فى القرن الرابع أبو على الفارسى فقد حظيت مدرسة القياس من ثمرات تفكيره بفيض غزير حتى قال ابن جنى : (أحسب أن أبا على قد خطر له وانتزع من علل هذا العلم ثلث ما وقع لجميع أصحابنا)[2].

أما تلميذه ابن جنى فقد تبوأ ذروة القياس وفلسفته[3] . . . فكان يدعو إليه ويحض عليه ويبيح فيه الارتجال فيقول : (للإنسان أن يرتجل من المذهب ما يدعو إليه القياس مالم يلو بنص أو ينتهك حرمة شرع)[4] . حتى إذا أداك القياس إلى مالم تنطق به العرب قط فليس لك أن ترمى به بل تعده (لشاعر مولد أو لساجع أو لضرورة لأنه قياس على كلامهم)[5].

---

(١) أبو على الفارسى وأثره فى القراءات والنحو د. عبد الفتاح شلبى (ص ٢١٩) .

(٢) أصول النحو . سعيد الأفغانى (ص ٨٦) .
والنص من الخصائص لابن جنى (١ : ٢٠٨) .

(٣) أصول النحو . سعيد الأفغانى (ص٨٦) .

(٤) الخصائص لابن جنى (١ : ١٨٩) .

(٥) أصول النحو . سعيد الأفغانى (ص٩٧) والنص من خصائص ابن جنى (١ : ١٢٦) .

وتأثر بمنهجهم فيما بعد القرن الرابع الهجرى علماء اللغة والنحو فطغت الصفةالفلسفية المتكلفة فى التعليلات القياسية . وأطلق عليها (العلل العقلية) والعلة أصل من أصول القياس . وكان من أبرز نحاة هذه السمة ابن الحاجب .

إلا أنه ظهر من العلماء من غلبت عليه النزعة الفطرية واختار طريقا وسطا فهذا الفريق يعنى بالقياس نفسه والاعتماد فيه على كثرة الشواهد والسماع عن العرب وما وضعه النحاة الأوائل من قواعد . فما خالفها لا يؤخذ به . وهذا ما سار عليه شيخنا فى قياسه كما سنعرف بعد .

القياس عند الشيخ خالد

يتجه الشيخ خالد الأزهرى فى أسس القياس العامة إلى البصريين، فهو لا يقيس إلا على المسموع المثبت، والمتفق مع القواعد المطردة، وما خالفها أو كان قليلا نادرا أو شاذا فلا يقيس عليه وسوف نتبين منهجه في القياس بما نعرضه من أمثلة .

يتميز القياس عنده بحمل ظاهرة على أخرى بشرط الكثرة فى المحمول عليه، وموافقته للقياس، وتتضح هذه الميزة فى مواضع متعددة مما سنذكره من الأمثلة التالية :

فمثلاً :

— حكم المنقوص الممنوع من الصرف .

تحذف ياؤه رفعا وجرا وينون باتفاق، إن كان غير علم . سواء كان جمعا لا نظير له فى الآحاد أم مصغرا .

فالأول : " جوار" فإن مانعه من الصرف صيغة منتهى الجموع .

الثانى : نحو "أعيم" تصغير " أعمى" فإن مانعه من الصرف الوصف ووزن الفعل .

وإذا كان علما " كقاض" علم امرأة فإن مانعه من الصرف العلمية والتأنيث المعنوى . فتحذف الياء فى حالتى الرفع والجر .

هذا مذهب سيبويه والخليل[1] وأبى عمرو وجمهور البصريين .

---

(١) الكتاب (٣ : ٣١٥) .

وخالفهم يونس وعيسى بن عمر من البصريين والكسائي[1] .

وأبو وزيد والبغداديون فإنهم يثبتون الياء ساكنة رفعا ومفتوحة .

وتفتح "الياء" في الجر بفتحة ظاهرة احتجاجا بقول الفرزدق[2] :

قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي ومِنْ يُعَيْلِيَا لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

بفتح "ياء" "يعيليا" وخطأ ابن أبي اسحاق قول الفرزدق .

وخالفه الشيخ خالد فأجازه، ورد قول من خطأه بأن فتح ياء المنقوص في النصب من إجراء المعتل مجرى الصحيح[3] . وهو ماذهب إليه يونس وأتباعه المذكورين .

فهو يحترم السماع، ويجيزه في القياس إذا كان يتناسب مع وجه من وجوه قواعد اللغة.

كما أنه في قياسه يخالف بعض أئمة النحو، ويوافق البعض الآخر ويبني رأيه على أصول سماعية يمكن الاحتجاج بها ، فكأنه في قياسه لايستخدم إلا ماكان مسموعاً مستعملاً، تناقلته المصادر السماعية، أو ماوافق قاعدة وضعها أسلافه . ومن هذا :

---

(١) يونس البصري حياته ومذهبه للدكتور أحمد مكي الأنصاري (ص٢٨٢)، ط/١٣٩٣هـ/١٩٧٣م دار المعارف بالقاهرة .

(٢) لم أجد هذا البيت في ديوان الشاعر ولم ينسبه سيبويه في الكتاب (١ : ٣١٥) وكذا ابن مالك في شرحه الكافية الشافية تحقيق عبد المنعم هريدي (٣ : ١٥٠٧) وأيضا في شرح الألفية للأشموني (٣ : ٢٧٣) ، وفي اللسان (١٥ : ٢٠٠) مادة "قلا" لم ينسب أيضا .

(٣) التصريح (٢ : ٢٢٩) .

مع الظرفيـــة :

تستعمل "معَ" مضافة، وتكون ظرفا غالباً . وذهب ابن هشام إلـــى القول باسميتها بدليل جرها " بمن" وتنوينها عند تجردها من الإضافـــة نحو "جاآمعا" وهى معربة إلا فى لغة ربيعة فتبنى على السكون لتضمنهـــا معنى حرف المصاحبة كقول الشاعر :

فريشى منكمُ وهوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانَتْ زيارتُكُمْ لِمامَـــا

وافق الشيخ خالد ابن هشام فقال : الرواية بتسكين عين "مَعْكُـمْ" ولم يثبت سيبويه ذلك لغة بل حكم على البيت بالضرورة[١] . وخالفـــه المتأخرون محتجين بأن ذلك ورد فى الكلام، ونقل عن الكسائى أن ربيعـــة تقول " ذهبتْ معْ أخيك، وجئتْ معْ أبيك" بالسكون .

فهو يتفق مع الكسائى والمتأخرين ويخالف سيبويه ويرد عليه بقولـــه من حفظ حجة على من لم يحفظ[٢] . فيحتكم بالسماع إذا ماتعارض مع القياس .

---

(١) الكتاب (٣ : ٢٨٧) وعبارة سيبويه هى : وسألت الخليل عن مَعْكُم ومع لأى شيء نصبتها ؟ فقال : لأنها استعملت غير مضافة اسما كجميـــع ووقعت نكرة، وذلك قولك جاءا معا، وذهبا معا، وقد ذهب معه ومن معه صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة أمام وقدام . قال الشاعر : فجعلهـــا " كهل" حين اضطر وهو الراعى . وريشى منكم وهواى معكم .
والبيت لجرير من قصيدة إلى المهدى ينظر ديوانه (ص ٤١٠) ط/ دار صادر بيروت . وقيل للراعى ينظر شرح المفصل لابن يعيش (٢ : ١٢٨) شرح أبيات الكتاب للسيرافى (٢ : ٢٩١) ط/ ١٩٧٩م دار المأمـــون للتراث بيروت ـ دمشق .

(٢) التصريح (٢ : ٤٧ - ٤٨) .

وأحيانا يستخدم القياس لاثبات حكم نحوى فمثلا في حكم دخول لام الابتداء على خبر إن المكسورة ومعموله :

اشترط لجواز ذلك ثلاثة شروط هي :

تقدمه على الخبر، وكونه غير حال ، وكون الخبر صالحا للام نحو :"إن زيدا لعمرا ضارب" .

قال الشيخ خالد :(وقد تدخل على الخبر والحالة هذه دون معموله نحو "إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ"[(١)] . اجازه المبرد[(٢)] .

وقد تدخل عليهما معا الخبر ومعموله حكى الكسائى والفراء من كلام العرب" إني لبحمد الله لصالح"[(٣)] . وذلك قليل .

وجوز الزجاج دخولها على المفعول به[(٤)] وهو الصحيح عند الشيخ خالد إذ قال :(امتنع دخولها على الخبر إذا دخلت على الاسم المتأخر، أو على ضمير الفصل ، وامتنع دخولها على المعمول إن كان حالا . وعلل امتناعه بأنه لم يسمع دخول اللام عليه ونص الأئمة على منعه .ثم قال :

ومقتضى قياس دخولها على المفعول والظرف جوازه[(٥)] .

تخالف كبار أئمة النحو وجوز دخول لام الابتداء على معمول الخبر إن كان حالا وإن لم يسمع. قياسا على جواز دخولها على المفعول والظرف .

---

(١) سورة العاديات : ١١

(٢) المقتضب (٢ : ٣٤٤) .

(٣) همع الهوامع للسيوطى (١ : ١٣٩) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) التصريح (١ : ٢٢٣) .

أنواع القياس في كتبه

القياس عند الشيخ خالد ثلاثة أنواع :

قياس شبه ـ قياس علة ـ قياس طرد .

فالقياس إما أن تراعى فيه العلة، وإما ألا تراعى ، فإذا لم تراع فيه العلة سمى " قياس شبه" . وإذا روعيت العلة . فإما أن تكون مناسبة أو غير مناسبة، فإذا كانت العلة مناسبة سمى القياس " قياس العلة" وإذا كانت العلة غير مناسبة سمى القياس " قياس طرد"[١] .

أولاً :

قياس الشبه والنظير :

عرف ابن الأنبارى قياس الشبه فقال : (قياس الشبه أن يحمل فرع على الأصل يضرب من الشبه غير العلة التى علق عليها الحكم فى الأصل)[٢] .

وقال : (قياس الشبه قياس صحيح يجوز التمثيل به فى أوجه الوجهين كقياس العلة . لأن قياس العلة إنما جاز التمسك به لأنه يوجب غلبة الظن وهذا القياس يوجب غلبة الظن ، فجاز التمسك به ولأن مشابهة الفرع للأصل تقتضى أن يكون حكمه مثل حكمه ولو لم يدل على جواز التمسك به إلا أن الصحابة تمسكوا به فى المسائل الظنية ولم ينكر ذلك منهم منكر ولاغيره مغير لكان ذلك كافيا)[٣] .

---

(١) الأصول للدكتور تمام حسان (ص١٧٨) .

(٢) لمع الأدلة لابن الأنبارى تحقيق سعيد الأفغاني (ص١٠٧) .

(٣) المرجع السابق (ص١٠٩) .

- أدوات الشرط الجازمة :

من أدوات الشرط الجازمة للأفعال "إذا" تجزم فعلين أحدهما فعل الشرط، والآخر جوابه، وتكون حينئذ اسم شرط جازم كما في قول الشاعر:(١)

وإِذَا تصبكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

(إذا) اسم شرط جازم "تصبك" فعل الشرط وعلامة جزمه السكون و"فتجمل" جملة فعلية في موضع جزم على أنها جواب الشرط، وقرن بالفاء المفيدة للربط لأنه فعل طلب . و"خصاصة" فاعل "تصبك" .

قال الشيخ خالد : وإنما عملت "إذا" وإن كانت شرطا غير جازم حملا على "متى" كما أهملت "متى" حملا عليها كقول عائشة رضى الله عنها : "إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقوم مقامك لايسمع الناس"(٢). رواه ابن الجوزى في جامع المسانيد .

---

(١) اول هذا البيت هو :

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى . . . .

ونسب في المفضليات الى "عبد قيس بن خفاف" ينظر "المفضليات ديوان العرب" تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (ص ٣٨٥) الطبعة الخامسة . وهو من شواهد ابن مالك في شرح الكافية الشافية (٣: ١٥٨٤) رقم (١٠٦٧) ولم ينسبه إلى قائله . [illegible]

[illegible] .

(٢) ورد هذا الحديث في سنن ابن ماجه باب ماجاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه . ونصه : "إن أبا بكر رجل أسيف" تعني رقيق" متى مايقوم مقامك يبكى فلايستطيع فلو أمرت عمر فصلى بالناس" .

ينظر كتاب اقامة الصلاة (١: ٣٨٩) حديث رقم (١٢٣٢) .

ينظر شرح الآجرومية للشيخ خالد (ص ٥٠) .

(٢) من مواضع وجوب كسر همزة إن :

إذا وردت " ان" بعد حتى الابتدائية لأن حتى الابتدائية نزلت منزلة إلا الاستفتاحية[١] .

(٣) زيادة كان :

ذهب أكثر النحاة إلى أن "كان" ليست زائدة فى بيت الفرزدق :

فَكَيْفَ إِذا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وجِيرانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[٢]

فكان ناقصة، والواو اسمها "لنا" خبرها . وتبعهم الشيخ الأزهرى وقال : (إن الجملة المكونة من كان واسمها وخبرها فى موضع الصفة لجيران وكرام صفة بعد صفة . وهذا نظير قوله تعالى" وَهَذا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ"[٣]) .

(٤) عسى :

يجوز كسر سين "عسى" فى لغة من قال : هو عس بكذا مثل "شج" من " شجى"[٤] .

---

(١) التصريح (١ : ٢٢١) .

(٢) هذا البيت من قصيدة "الام تلفتين" ديوان الفرزدق المجلد الثانى (ص ٢٩٠) ط/دار صادر بيروت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

(٣) سورة الأنعام : ١٥٥ وبقيتها قوله تعالى :"فَاتَّبِعُوه واتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" . ينظر التصريح (١ : ١٩٢) .

(٤) وفى التلويح فى شرح الفصيح لأبى سهل محمد الهروى تعليق محمد عبد المنعم خفاجى (ص ٨١) الطبعة الأولى قال :" شج بالتخفيف اسم فاعل من شَجِى يَشْجَى فهو شجٍ" . ولم ينسب الجوهرى فى الصحاح (٦ : ٢٤٢٥) مادة "عسى" وكذا ابن منظور فى اللسان (١٥: ٥٤) مادة "عسا" هذه اللغة إلى قبيلتها . ينظرالتصريح (١ : ٢١٠) .

(٥) تخفيف أن المفتوحة :

إذا خففت أن المفتوحة فيبقى عملها لتحقيق مقتضاها وهو إفادةمعناها في الجملة الاسمية لأنها أكثر شبها بالفعل من "إنّ" المكسورة ويكون اسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها جملة، ثم إن كانت الجملةاسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج إلى فاصل. فالفعل الجامد كالاسم، والاسم غير محتاج إلى فعل فكذلكما أشبهه وأما الدعاء فشبيه بالجامد في عدم التصرف[١].

ثانيا :

قياس العلة :

هو أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل ويستدل على صحة العلة بشيئين :

التأثيروشهادة الأصول .

- التأثير :

وهو وجود الحكم لوجود العلة وزواله لزوالها . .

- وأما شهادة الاصول :

فمثل أن يدل على بناء " كيف" ؟ و "أين" ؟ و "إيان" ؟ و "متى" ؟ لتضمنها معنى الحرف. فإذا طولب بصحة هذه العلة قال :" والدليل على صحة هذه العلة أن الأصول تشهد ، وتدل على أن كل اسم تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنيا[٢].

---

(١) التصريح (١ : ٢٣٢) نقله عن الشاطبي وصرح بذلك .

(٢) لمع الأدلة لابن الأنباري (ص ١٠٥ - ١٠٦) .

ومن أمثلة الأول :

- العلـــم :

إذا اجتمع الاسم واللقب فالغالب أن يؤخر اللقب عن الاسم ، وإليـــه ذهب الشيخ خالد فقال في سبب ذلك : (لأن الغالب في اللقب أن يكـون منقولا عن اسم غير انسان "كبطـه" ، فلو قدم لتوهم السامع أن المراد مسماه الأصلي ، وذلك مأمون بتأخره ، ولأن اللقب يشبه النعت في اشعــــاره بالمدح أو الذم ، والنعت لايقدم على المنعوت فكذلك ما أشبهه)[1] .

- المثنى :

يعرب المثنى بالحروف فيرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، ويعـــرب إعرابه ما ألحق به نحو "الزيدان" وجوز خالد الأزهري إعرابه إعراب مالا ينصرف للعلمية ، وزيادة الألف والنون . فأجراه مجرى سلمان في الإعراب[2] .

- ومن أمثلة الثاني :

إعراب الفعل المضارع :

قال ابن مالك في ألفيته :

ونصبوا "بإذن" المستقبـــلا	إنْ صُدِّرتْ والفِعلُ بعْدُ موصَلا
أوقبله اليمينُ وانصِبوارفعـا	إذا إذنْ من بعْد عَطفٍ وقعا

مذهب سيبويه : أنه حكى عن بعض العرب الغاء "إذنْ" مع استيفـــاء شروط العمل[3] . وتبعه الشيخ خالد فقال : (وهو القياس لأنها غير مختصـــة

---

(١) التصريح (١ : ١٢١) .

(٢) التصريح (١ : ٦٨) .

(٣) الكتاب (٣ : ١٦) .

وإنما أُعملها الأكثرون حملا على ظن لأنها مثلها في جواز تقديمها على الجملة، وتأخيرها عنها، وتوسطها بين جزأيها كما حملت "ما" على ليس لأنها مثلها في نفي الحال، والمرجع في ذلك كله إلى السماع[1].

تفتقر "إذا" والموصولات والظروف إلى جملة، لأنها اشبهت الحروف بأسرها في افتقارها في إفادة معناها إلى ذكر متعلقها افتقارا متأصلا إلى جملة، لأنها إنما وضعت بنسبة معاني الأفعال إلى أسماء[2].

- بناء الفعل الماضي :

يُبنى الفعل الماضي على الفتح للخفة ثلاثيا كان "كضرب" أو رباعيا "كدحرج" أو خماسيا "كانطلق" أو سداسيا "كاستخرج" ولا يزيد على ذلك.

وعلل شيخنا ذلك الحكم فقال : (وإنما بني على حركة لمشابهته المضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا . ولثقل الضم والكسر وثقل الفعل عدلوا إلى الفتح لخفته)[3].

ثالثا :

قياس الطرد أو الاطراد :

قال ابن جني : (أصل مواضع "طرد" في كلامهم التتابع والاستمرار من ذلك طردت الطريدة إذا اتبعتها، واستمرت بين يديك، ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضا، الاترى أن هناك كرا وفرا فكل يطرد صاحبه . ومنه المطرد رمح قصير يطرد به الوحش، واطرد الجدول إذا تتابع ماؤه بالريح .

---

(١) التصريح (٢ : ٢٣٥) .

(٢) التصريح (١ : ٥٢) .

(٣) التصريح (١ : ٥٤) .

انشد نى بعض أصحابنا لإعرابى :

مَالَكَ لاتذكُرُ أُو تـــزور   بيضاء بين حاجِبَيْهَا نُـــورُ[١]

تخشى كما يطّـــرد الغديـــر

ومنه بيت الانصارى :

أَتَعرِفُ رَسْما كاطِّرَادِ المَذهِبِ[٢]

أَى كتتابع المذاهب . وهى جمع مذهب.[٣]

واطراد الأُمر: تبع بعضه بعضا ، وجرى واطرد الأُمر استقام . . واطرد الكلام تتابع .[٤]

فالإطراد فى الاصطلاح هو : الذى يوجد معه الحكم ، وتفقد الإخاله فى العلة[٥] .

فالإطراد فى السماع معناه :

كثرة ماورد من المقيس عليه كثرة تنفى عن المقيس عليه أن يُرى قليلا أو نادرا ، أوشاذا . وشرطه ألايكون شاذا فى القياس فإذا شذ فى القياس مع اطراده فى السماع فإنه يحفظ ولا يقاس عليه[٦] .

---

(١) لم أجد هذا البيت فى نوادر أبى زيد ولافى اللسان ينظر مادة "طرد" (٣ : ٢٦٨) وإن أورد المعنى الذى قاله ابن جنى .

(٢) نسب هذا البيت فى لسان العرب إلى قيس بن الخطيم . ينظر مادة "طرد" (٣ : ٢٦٨) ولم أجده فى نوادر أبى زيد .

(٣) الخصائص لابن جنى (١ : ٩٦) .

(٤) تاج العروس . مادة طرد (٢ : ٤٠٨) .

(٥) لمع الأدلة لابن الأنبارى (ص ١١٠) .

(٦) الأصول للدكتور تمام حسان (ص ١٨٠) .

وهذه بعض نماذج على قياس الطَّرْد السماعى عند الشيخ خالد :

(١) أفعل التفضيل :

يرفع أفعل التفضيل الضمير المستتر فى كل لغة نحو "زيدٌ أفضلُ" ففى أفضل ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود إلى زيد . ويرفع أيضا الضمير المنفصل والاسم الظاهر فى لغة قليلة .

وأشار إليها ابن مالك فى الألفية بقوله :

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى ... عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا

ومثل ابن هشام رفع أفعل التفضيل الضمير المنفصل بـ"مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ أَنْتَ" . بخفض أفضلَ بالفتحة على أنه صفة لرجل ، وبرفع الأب، وأنت على الفاعلية بأفضل على معنى فاقه فى الفضل أبوه أو أنت .

قال شيخنا : (وأكثر العرب يوجب رفع " أفضل" فى ذلك على أنه خبر مقدم ، " وأبوه" أو "أنت" مبتدأ مؤخر فاعل أفضل ضمير مستتر فيه عائد على المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع خفض نعت لرجل ورابطها الضمير المجرور بمن)[١] .

(٢) نائب الفاعل :

إذا تعدى الفعل لأكثر من مفعول . ففى " باب ظن" ينوب المفعول الثانى عن الفاعل لأنه خبر فى الأصل عن الأول .

واختلفت آراء النحاة على أقوال ذكرها ابن هشام فى التوضيح منها :

جواز نيابة الثانى إن لم يلبس . ويمتنع إن ألبس ولم يكن جملة اسمية أو فعلية لأن الفاعل ونائبه لايكونا جملة على الأصل .

---

(١) التصريح (٢ : ١٠٦) .

وقيل : يشترط أن لايكون نكرة والأول معرفة فيمتنع " ظن قائمٌ زيداً " .

وعلل شيخنا المنع بأن الجواز يؤدى إلى الإخبار بالمعرفة عن النكرة وذلك مرفوض فى الكثير وماسمع منه حمله جماعة على القلب[1] .

(٣) جواز حذف كان مع اسمها فى قولهم :

" الناس مجزيون بأعمالهم إنْ خَيْرًا فخيرٌ وإنْ شراً فشرٌ "[2] .

ينصب الاسم الواقع بعد "الفاء" الواقعة جواب إن على أنه خبر كان محذوفة . والتقدير : فيكون الجزاء خيرا . أو النصب على أنه مفعول بفعل لائق أى : فيجزون خيرا ، أو على الحالية فيلقونه خيرا ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف[3] .

رجح الشيخ خالد الوجه الأول وهو :

نصب الاسم الواقع بعد الفاء . فقال : (لأن فيه إضمار كان واسمها بعد أن واضمار المبتدأ بعد فاء الجزاء ، وكلاهما كثير مطرد)[4] .

---

(١) التصريح (١ : ٢٩٢) .

(٢) لم أجد هذا القول فيما رجعت إليه من كتب النحو شرح الكافية لابن مالك وشرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد وشرح ألفية ابن مالك لابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

بينما ذكره محقق شرح الشذور السيد عبد المتعال الصعيدى فى كتابه شذرات على شرح شذور الذهب (ص. ١٥٠) وفى توضيح المقاصد شرح ألفية ابن مالك للمرادى استشهد به على أنه قول من أقوال العرب مع بعض اختلاف ونصه "المرء مجزى بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر" . ينظر (١ : ٣٠٧) .

(٣) شرح التسهيل لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات (١ : ٢٧٣) .

(٤) التصريح (١ : ١٩٣) .

قال ابن عقيل : وجعل مابعد الفاء الواقعة جواب إن المذكورة خبر مبتدأ أولى من جعله خبر كان مضمرة أو مفعولا بفعل لائق أو حالا .

وقال : يجوز في قولك : إن خيرا فخيرا أربعة أوجه :

رفع الاسمين ، ونصبهما ، ورفع الأول ، ونصب الثاني ، وعكسه . وهو أجود[1] .

(٤) الجمع بألف وتاء مزيدتين :

قال الشيخ خالد : لافرق في هذا الجمع بين أن يكون مسمى هذا الجمع مؤنثا بالمعنى فقط كهندات ، أو بالتاء دون المعنى كطلحات وحمزات أو بالألف المقصورة كحبليات أو الممدودة كصحراوات أو يكون مسماه مذكرا كاصطبلات . ولا فرق بين أن تكون سلمت فيه بنية واحدة كضخمة وضخمات أو تغيرت كسجدة وسجدات ، وحبلى وحبليات ، وصحراء وصحراوات .

فالأول حرك وسطه ، والثاني قلبت ألفه ياء ، والياء قلبت همزته واوا . وجميع ذلك ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

قال : يجوز نصبه بالفتحة على لغة . إلا أن الكثير المجمع عليه هو النصب بالكسرة ، وإليه ذهب شيخنا على أنه الغالب[2] .

(٥) رفع الاسم الظاهر بأفعل التفضيل :

ذهب الشيخ خالد الأزهري وفقا لابن هشام[3] في توضيحه إلى اطراد رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر بعده إذا حل أفعل التفضيل محل الفعل مع

---

(١) المساعد شرح تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات (١ : ٢٧٣) .

(٢) التصريح (١ : ٨٠) .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص ١٢١) .

موافقته له فى المعنى لأن الفعل يرفع الظاهر فكذلك ماحل محله. واشترط ابن هشام تقدم نفى عليه وأن يكون مرفوعه أجنبيا على نفسه باعتبارين .

وعلله الشيخ خالد بقوله : (ولما لم يمكنهم أن يجعلوا الاسم الظاهر مبتدأ لئلا يفصلوا بين " أفعل التفضيل " و "من" . وذلك لايجوز رفعه على الفاعلية وشرطوا تقدم النفى عليه[1] .

وقاس ابن مالك فى شرح التسهيل عليه النهى والاستفهام[2] . وتبعه الموضح فى شرح القطر[3] . قال الشيخ ولم يرد به سماع فالأولى الاقتصار على ماقالته العرب[4] .

وأجيب عليه بأن : النهى والاستفهام الإنكارى يجريان مجرى النفى فى مواضع كثيرة .

---

(١) التصريح (٢ : ١٠٧) .

(٢) قال فى التسهيل (ص ١٣٥) لايرفع أفعل التفضيل فى الأعرف ظاهرا إلا قبل مفضول هو أو مقدر ، وبعد ضمير مذكور أو مقدر مفسر بعد نفى أو شبهه يصاحب أفعل .

(٣) (ص ٢٨٢ - ٢٨٣) وعبارة ابن هشام فى شرح القطر :" لايرفع اكثرهم بافعل الاسم الظاهر إلا فى مسألة الكحل . وضابطها أن يكون فى الكلام نفى بعده اسم جنس موصوف باسم التفضيل بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين مثال ذلك قولهم : مارأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد . وكذلك لو كان مكان النفى استفهام كقولك " هل رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد ؟ أو نهى نحو لايكن أحد أحب إليه الخير منه اليك) .

(٤) التصريح (٢ : ١٠٧) .

٥) حاشية يس على التصريح (٢ : ١٠٧)

- القياس على القليل والنادر والشاذ :

جاء في المصباح : قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً فهو قليل ، ويتعدى بالهمـــزة والتضعيف فيقال : اقللته فقلّ.[1]

وفي اللسان : القِلَّةُ : خلاف الكثرة ، والقُلُّ خلاف الكُثر ، وقد "قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وقُلاًّ فهو قليل " . . . وفي الحديث : إنه كان يَقِلُّ اللغو أي لا يلغـو أصـــلاً .

قال ابن الأثير : وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء كقولـه تعالى : " فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ "[2] .

وأما النادر :

فهو من ندر الشيء يندر نُدُوراً سقط ، وقيل سقط وشذ ، وقيـــل سقط من خوف الشيء ، أو من بين شيء ، أو سقط من جوف شيء أو أشيـــاء فظهـــر .

ونوادر الكلام تندر : هي ماشذ ، وخرج من الجمهور ، وذلك لظهوره وأندره غيره أي اسقطه[3] . والنادر أقل من القليل[4] .

وعرفه الرضى بأنه : الذي قل وجوده ، وإن كان على القياس[5] فهو على أي حال شاذ فقد قالوا : النادر لا حكم له[6] .

---

(١) المصباح المنير مادة "قل" (ص٥١٤) .
(٢) اللسان : مادة "قلل" (ص٥٦٣) ، والآية من سورة البقرة : ٨٨ .
(٣) اللسان : مادة "ندر" (٥ : ١٩٩) .
(٤) المزهر للسيوطي (١ : ٢٣٤) .
(٥) شرح الشافية للرضى (٤ : ٤) . والتعريفات للجرجاني (ص٢٥٨) .
(٦) الأشباه والنظائر للسيوطي (١ : ٣٨) ط/ ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م مكتبة الكليات الأزهرية .

وهذه بعض نماذج تبين موقف الشيخ خالد من القياس على القليل والنادر .

(١) الوقف :

إذا وقف على هاء الضمير وكانت الهاء مفتوحة .

قال ابن هشام : (تثبت صلتها وهى الألف لخفتها كرأيتها ، ومررت بها وإن كانت مضمومة أو مكسورة ، وماقبلها متحركا حذفت صلتها وهى الواو فى المضمومة ، والياء فى المكسورة ، وفى حذف ألف ضمير الغائبة منقولا فتحة الى ما قبله) [١] .

قال ابن مالك فى الألفية :

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فى سِوَى اضطِرارِ صِلَةَ غَيْرِ الفتحِ فى الإضْمارِ

وذكر فى التسهيل :

(إنه قد يحذف ألف ضمير الغائبة منقولا فتحه اختيار) [٢] .

ومثل له الشيخ خالد بـ : " لَسْتُ فى لَخْمٍ أَخَافَهْ " [٣] . وقال : (أراد أخافها فنقل حركة الهاء إلى الفاء بعد سلب حركتها ، وحذف الألف) .

ومذهب الشيخ خالد فى هذا الحذف يتضح من رده على ابن مالك لما قاله فى التسهيل : فقال : (واستشكل قوله اختيارا فإنه يقتضى جواز القياس عليه وهو قليل) [٤] .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص ٢٠٠) .

(٢) تسهيل الفوائد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات (ص ٣٢٨) .

(٣) لم اعثر عليه فيما رجعت إليه من مراجع شرح ابن عقيل وشرح شذور الذهب وشرح عمدة الحافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى .
وهو فى معجم شواهد العربية (٢ : ٥٧٨) .

(٤) تسهيل الفوائد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات (ص ٣٢٨) التصريح (٢ : ٣٣٩) .

(٢) الحـــال :

تَقَعُ الحالُ جامدةً مؤولة بالمشتقِ في ثلاثِ مسائل :

أحدها : أن تدل على تشبيه نحو كر زيد أسداً ، وبدت الجارية قمرا .

الثانية : أن يدل على مفاعلة نحو "بعته يداً بيد" اى متقابضـين وكلمته فاهُ إلى فيَّ . اى متشافهين[١] .

واختلف النحاة[٢] في هذا المثال وتأولوه بما يناسب القاعدة على مذاهب ، والذى يهمنا فيها رأى الشيخ خالد فقال : (وهذا المثـال لايقاس عليه ، لأن فيه ايقاع جامد موقع مشتق ومعرفة موقع نكرة ، ومركب موقـع مفرد ، والوارد منه قليل)[٣] .

(٣) العطف على اسم إن وأخواتها :

يعطف على اسم " إن وأخواتها" بالنصب قبل مجيء الخبر وبعـده ويعطف بالرفع بشرطين :

استكمال الخبر ـ وكون العامل " إن أو أن أو لكن" .

وقيل : لم يشترط الفراء الشرط الثاني تمسكا بنحو قول رؤبة بن العجاج[٤] :

---

(١) اوضح المسالك لابن هشام (ص٨٣) .

(٢) لم يشر المرادى في شرح الالفية لهذا الخلاف ينظر توضيح المقاصـد والمسالك (٢ : ١٣٥) وذكر السيوطى في الهمع (١ : ٢٣٧) مذهـب سيبويه والأخفش وأبو على الفارسى والكوفيين وهشام .

ينظر رأى سيبويه في الكتاب (١ : ٣٧٥) ط/ الثانية .

(٣) التصريح (١ : ٣٧٠) .

(٤) ديوان رؤبة بن العجاج (ص١٧٦) .

يالَيْتَنِي وأَنْتَ ياالَمِيسُ   فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ[1]

وخرج على أن الأصل ، " وأنت معى" حالية والخبر قوله فى "بلد"[2].

نسب الشيخ خالد هذا التخريج إلى ابن مالك وقال : (وهو على ندور ، أوقلة ، فإن أكثر النحويين على امتناع تقديم الحال المنتصبة بالظرف وهو ممن نص على ذلك فقال فى باب الحال :

كتلكَ لَيْتَ وكأنَّ ونَــدَرْ   نحو سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فى هَجَرْ

وشرحه الموضح بقوله يجوز بقلة توسط الحال بين المخبر عنه والمخبر به[3].

وعلق الشيخ خالد على مذهب كل من ابن مالك وابن هشام بقوله والنادر والقليل لايقاس عليهما[4].

(٤) تخفيف إنْ المكسورة :

إذا خففت إنْ المكسورة يكون خبرها ناسخا ويندر كونه لا ماضيا ولا ناسخا وأندر منه أن يكون مضارعا غير ناسخ إذ لا مشابهة بينها كقوله :

إنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ   وإنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ[5]

قال الشيخ خالد : (فلايقاس عليه باتفاق)[6] لأنه نادر .

---

(١) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك (١ : ٣٦٤) شاهد رقم (١٤٥) .

(٢) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (ص٤٥) .

(٣) المرجع السابق (ص٨٦) .

(٤) التصريح (١ : ٢٣٠) .

(٥) هذا البيت من شواهد ابن عقيل فى شرحه على الألفية ولم ينسبه لأحد ينظر (١ : ٣٨٢) ولم أجده فى شرح شذور الذهب لابن هشام .

(٦) التصريح (١ : ٢٣٢) .

(٥) المنــادى :

ذهب ابن هشام إلى أن الاسم المنادى لايكون نكرة كرجل . ووافقه الشيخ خالد الأزهرى فقال : لايقال " وارجلاه" خلافا للرياشي مدعيا أنه جاء فى الحديث " واجبيلاه"[١].

ورد عليه بقوله : فإن صح فهو نادر[٢].

- الشــاذ :

جاء فى المصباح : شَذَّ يَشُذُّ شُذُوذًا انفرد عن غيره أو شذ " نفر" فهو شاذ والشاذ فى اصطلاح النحاة ثلاثة أقسام :

أحدها : ماشذ فى القياس دون الاستعمال فهذا قوى فى نفسه يصح الاستدلال به .

الثانى : ماشذ فى الاستعمال دون القياس فهذا لايحتج به فى تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض، ويجوز للشاعر الرجوع إليه "كالأجلل" فى قول أبى النجم العجلى :

الحَمْدُ لِلهِ العَلِىِّ الأَجْلَلِ[٣]

---

(١) لم أجد هذا الحديث فى" النهاية" لابن الأثير ولا فى الفائق فى غريب الحديث ولا فى كتب الصحاح .

(٢) التصريح (٢ : ١٨٢) .

(٣) المصباح المنير مادة شذ (ص٣٠٧) ط/عيسى البابى الحلبى بالقاهرة ماورد هو الشطر الاول بقيته :

. . . . أعطى فلم يبخل ولم يبخل

ينظر اللسان (١١ : ١١٦) مادة : جلل - خزانة الأدب للبغدادى (١ : ٤٠١) ، همع العوامع للسيوطى (٢ : ١٥٧) ، الخصائص (٣ : ٨٧) .

الثالث : ماشذ فيهما فهذا لايعول عليه لفقد أصليه نحو قول لبيد[١] :

دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالِعٍ فَأَبَانِ فَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوبَانِ[٢]

موضع الشاهد :

" المنا" والمقصود " المنازل" .

وتقول النحاة شذ من القاعدة كذا أو من الضابطـ ويريد ون خروجه مما يعطيه لفظ التجديد من عمومه مع صحته قياساً واستعمالاً[٣] .

وفي الاصطلاح : الشاذ مايكون مخالفاً للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته[٤] .

وكان وجود الشذ وذ والقلة والندرة نتيجة لبناء القوانين النحوية على الأكثر والغالب مع الاطراد . فمن الصعب اخضاع اللغة لأحكام أو قواعد لغوية خاصة إذ لابد أن يشذ من الباب الواحد بعض فروعات واستثناءات تعرف بالنادر والقليل والشاذ . وجميعها يعني عند النحويين بمصطلح مالايقاس عليه . وإن كنا نجد بعضا من الشواذ أجمع جمهور النحو البصريين على تركها في القياس النحوي ووضعها علماء النحو الكوفي في التقعيد ضمن أحكام النحو المطردة .

---

(١) ديوان الشاعر (ص٢٠٦) . وللبيت رواية أخرى :

درس المنى بمتالع فأبان وتقادمت بالحبس فالسوبان

(٢) وهو من شواهد المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي الفارسي تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري (ص١٣٩) .

(٣) المصباح المنير مادة " شذ" (ص٣٠٧) .

(٤) التعريفات للجرجاني (ص١٢٩) ط/ مكتبة لبنان .

وسوف ترد نماذج من هذا القبيل نتبين منها موقف الشيخ خالد .

(١) رفع الفاعل :

من أحكام الفاعل الرفع لأنه عمدة لايستغنى الكلام عنه، ورافعه المسند وهذا مذهب سيبويه[1] . وهو الصحيح عند الشيخ خالد .

وقد ينصب إذا فهم المعنى . وسمع من كلام العرب: خَرَقَ الثوبُ المسمارَ . وكَسَرَ الزجاجُ الحجرَ . برفع أولهما ونصب ثانيهما .

وهذا عند شيخنا شاذ . بينماجعله ابن الطراوة[2] قياساً مطرداً واستأنس له بعضهم بقراءة عبد الله بن كثير " فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ[3] بنصب آدم ورفع "كلمات"[4] . والعكس وهو مذهب الجمهور[5] .

واعترض عليه الشيخ خالد فقال :" وفيه نظر لامكان حمله على الأصل لأنه من تلقى شيئاً الآخر[6] .

---

(١) الكتاب (١ : ٣٣) .

(٢) هو أبوالحسن سليمان بن محمد ، ولد بمالقه ورحل إلى قرطبة فسمع من الأعلم كتاب سيبويه ، وكان جريئاً فى آرائه انفرد بمسائل جمة خالف فيها النحاة ولم يتحاش تغليط سيبويه فى الكتاب . توفى سنة ٥٢٨ هـ .

(٣) سورة البقرة : ٣٧ ، وبقيتها :" . . . . فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوابُ الرَّحِيمُ" .

(٤) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى تحقيق علىمحمد البجاوى (١ : ٥٤) ، الكشاف للزمخشرى (١ : ٢٣٧) .

القراءات السبع لابن مجاهد تحقيق شوقى ضيف (ص١٥٤) .

(٥) البحر المحيط لأبى حيان (١ : ١٦٥) الطبعة الثانية .

(٦) التصريح (١ : ٢٦٩ - ٢٧٠) .

(٢) المبتـــدأ :

المبتدأ هو اسم صريح ، أو بمنزلته ، وهو المصدر المنسبك من " أن والفعل" نحو قوله تعالى :" وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ"[1] .

فأن تصوموا مبتدأ وهو بمنزلة الاسم الصريح لأنه فى تأويل " صومكم" وخبره " خيراً لكم" .

والمصدر المتصيد من الفعل نحو قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)[2] . " فأنذرتهم" مبتدأ وهو فى تأويل مصدر و"أم لم تنذرهم" معطوف عليه و"سواء" خبر مقدم والتقدير "انذارك وعدمه سواء عليهم" .

وصح الإخبار به عن الاثنين لأنه فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء والمصدر يقع على القليل والكثير . والمصدر المنسبك من الفعل المقدر معه " أن " نحو " تسمع بالمُعَيْدِيّ خيرٌ مِنْ أَنْ تَراه"[3] "فتسمع" مبتدأ وهو فى تأويل سماعك وقبله أن مقدره .

والذى حسن حذف " أنْ" من تسمع ثبوتُها فى أن تراه .

قال الشيخ خالد : (والفرق بين هذا والذى قبله أن السبك فى هذا شاذ ، وفى الذى قبله مطرد ، لأن السبك بدون وجود حرف مصدرى مطرد فى باب التسوية شاذ فى غيرها)[4] .

---

(١) سورة البقرة : ١٨٤ ، وأولها قوله تعالى :" . . . أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ . . . " .

(٢) سورة البقرة : ٦ وفى سورة " يس" آية ١٠ و (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) .

(٣) سبق .

(٤) التصريح (١ : ١٥٥) .

(٣) التصريـــف :

لا يدخل التصريف فى الحروف والأسماء المتوغلة فى البناء، لشبهها بها، وكذلك الأفعال الجامدة، وهى التى لم تختلف أبنيتها لاختلاف الأزمنة نحو "نعم وبئس وعسى وليس" .

قال الشيخ خالد يعلل صحته : (لأنها أشبهت الحروف فى الجمود. وما دخله التصريف من الحروف ما أشبهها فهو شاذ يوقف عند ماسمع منه، فمن ذلك مجىء الحذف فى سوف والابدال فى "حاء" " حتى" " عينا" و"همزة" أنْ "هاء" . والحذف والابدال فى " لعل" . والتصغير فى "ذا" و" الذى" وفروعها . والابدال فى "لام" عسى والحذف فى " عين" ليس عند اتصال تاء الفاعل)[1] .

(٤) ما التعجبية :

أجمع النحاة على اسمية "ما" التعجبية لأن فى قولهم " ما أحسن" ضمير يعود عليها اتفاقا . كما أجمعوا على أنها مبتدأ لأنها مجردة للاسناد إليها .

بينما ذهب الكسائى إلى أن "ما" فى التعجب لا موضع لها من الإعراب وخالفه الشيخ خالد الأزهرى . فقال : إنه شاذ لايقدح فى اجماع[2] .

فالشاذ عند الشيخ خالد : يؤخذ كشواهد سمعت عن العرب وكانت

---

(١) التصريح (٢ : ٣٥٤) .
ينظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى (٤ : ٣٣٧) ط/عيسى البابى الحلبى بالقاهرة .

(٢) التصريح (٢ : ٩١) .

مخالفة للقاعدة . نص الاجماع على ندرتها وقلتها لذا فهى شاذة انفردت عما أجمع عليه .

(٥) صيغ التعجب :

من عبارات التعجب المبتوتة فى النحو صيغة ما أَفْعَلَهُ وأَفْعِل به ويبنى هذا ان الفعلان مما اجتمعت فيه ثمانية شروط .

أحدها : أن يكون فعلاً .

ثانيها : أن يكون ثلاثياً .

ثالثها : أن يكون متصرفاً .

رابعها : أن يكون معناه قابلاً للتفاضل .

خامسها : أنْ يكون مبنياً للمعلوم .

سادسها : أنْ يكون تاماً .

سابعها : أنْ يكون مثبتاً .

ثامنها : أنْ لا يكون اسم فاعله على وزن أَفْعَلَ فَعْلاء من العيوب نحو عرج فهو أعرج ومن المحاسن "شَهِلَ" فهو "أَشْهَل" . ومن الألوان خَضِرَ الزرعُ فهو أَخْضَر .

قال شيخنا : فلم يبنَ فعلا التعجب فى الغالب مما كان منها ثلاثيا إجراء للأقل مجرى الأكثر .

وكذلك لا يبنى من الجامد الغير منصرف فلا يقال :"ما أنعمه . وأبأسه ، وأنْعِمْ به ، وأَبْئِس به" وهما باقيان على معناهما من إنشاء المدح والذم ولا ما أوزره ولا ما أودعه .

وقال : ماورد من قولهم ما أَعْسَاه وأَعْسِ به شاذ[1] .

---

(١) التصريح (٢ : ٩٢ - ٩٣) .

القياس على المسموع

يحترم الشيخ خالد الأزهري المسموع عن العرب المثبت في مصادر اللغة التي أصدر النحاة عنها قواعد اللغة العامة، فاتجه اتجاها بصرياً في القياس على كل ما سمع وكان صحيحاً فصيحاً مطرداً يتفق مع القاعدة النحوية وخالف الكوفيين في مواضع جوزوا القياس والبناء عليها . ولم ينص عليها سماع . أو كانت قليلة شاذة .

وهاكم بعض نماذج :

- جواز كسر وفتح همزة إن :

من مواضع جواز كسر وفتح همزة "إن" إذا وقعت بعد فعل قسم، ولا لام بعدها .

قال ابن هشام : (فالكسر على الجواب للقسم. والبصريون يوجبونه والفتح بتقدير على ولو أضمر فعل القسم أو ذكرت اللام وذكر "فعل" القسم تعين الكسر اجماعاً من العرب نحو : واللّهِ إنّ زَيْدَاً. وحَلَفْتُ إنّ زَيْدَاً لقَائِم) (1) .

قال شيخنا : حكى ابن كيسان عن الكوفيين (2) . إذا أضمر الفعل ولم تذكر اللام نحو " واللّهِ إنّ زَيْدَاً قَائِمٌ" وأنهم يفضلون الفتح في هذا المثال

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٤١) .

(2) لم يرد قول ابن كيسان في الهمع (١ : ١٣٧) في هذه المسألة. ونقل المرادي هذا القول ولم ينسبه إلى ابن كيسان . ينظر توضيح المقاصد والمسالك (١ : ٣٤١) ط/ الثانية .

على الكسر، وأن أبا عبد الله الطوال منهم[1]. يوجبه .

ورد عليه الشيخ خالد : بأن هذا لايقدح في دعوى الاجماع السابقة عن العرب لأن الكوفيين ومنهم الطوال لم يثبت لهم سماع[2].

- المنـادى :

قال ابن هشام في توضيحه : يجب نصب المنادى المضاف سواء كانت الاضافة محضة نحو "رَبَّنَا اغْفِر لَنَا" . أوغير محضة نحو "ياحَسَنَ الوَجه" .

وذهب ثعلب[3] إلى إجازة الضم في غير المحضة، فيجيز "ياحسن الوجه" بضم الصفة لأن اضافتها في تقدير الانفصال .

ورد عليه الشيخ خالد بأن البناء ناشيء عن مشابهة الضمير وهي مفقودة هنا، وأنه لاسماع يقتضي ذلك، فإن ادعى أن نحو "ياحَسَنُ الوَجَه في قوة ياحسنَ فباطل بل في قوة ياحسنا الوجه، وهذه الشبهة عرضت لمن قال : إن هذه الاضافة تفيد التخصيص نظراً إلى أن حسن الوجه أخص من حسن[4].

- جواز إجراء القول مجرى الظن :

في إعمال لفظ القول عمل ظن اشترط شروطاً ثلاثة هي :

كونه مضارعاً . ومسنداً للمخاطب . وكونه حـالاً .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد نشأ في الكوفة وسمع من الكسائي وغيره قدم بغداد مات سنة ٢٤٣هـ . ولم يؤرخ صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات جزء (٦) قسم (١٧) / ٦٩٨ لسنة ميلاده ولا وفاته .

(٢) التصريح (١ : ٢١٩) .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) التصريح (٢ : ١٦٧) .

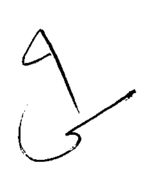
واشترط فى المضارع المسند إلى ضمير المخاطب :

(١) أن يقع بعد استفهام .

(٢) ان يكون مفعوليه متصلين إلا إن فصل بينهما بظرف، أو مجرور أو معمول القول .

قال ابن مالك فى الألفية :

وَكَتَظُنَّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي   مُسْتَفْهِمًا بِهِ، وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ   وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ



قال السهيلى[1] :

(ويشترط فى المضارع أن لا يتعدى باللام كما نقول " لزيد عمرو منطلق")[2] .

قال الشيخ خالد :

(برفعهما لأنك إذا عديته باللام بعد عن معنى الظن، ولم يكن إلا قولاً مسموعاً لأن الظن من أفعال القلب وذكر ـ السهيلى ـ أنه يدل عليه أصول النحاة مع استقراء كلام العرب)[3] .

نقله عنه الشيخ خالد وأخذ به كما هو واضح .

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى يكنى بأبى القاسم ولد سنة ٥٠٨ هـ بمالقه وكف بصره فى السابعة عشرة من عمره . ونشأ بمالقه وقرطبة واشبيليه ومن أبرز شيوخه ابن الطراوة . توفى سنة ٥٨١ هـ .

(٢) لم أعثر على مصدر هذا القول وهو فى التصريح (١ : ٢٦٣) .

(٣) التصريح (١ : ٢٦٣) .

- التعجـــب :

ذهب الشيخ خالد الى ان كلا من فعلى التعجب وهما " ما أَفْعَلَـــهُ وأَفْعِلْ بِه" ممنوع التصرف اتفاقا . قال ابن مالك فى ألفيته :

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قِدْماً لُزِمَا ... مَنْعُ تَصَرفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَـــا

وجوز هشام[1] الضرير الكوفى أن يؤتى بمضارع " ما أُفعله" فنقول : مايحسن زيـــدا[2].

قال الشيخ خالد : وهو قياس لم يسمع فلايقدح فى الاجماع[3].

- أعلم وأُرى :

قال ابن هشام : (إذا كانت ارى واعلم منقولتين من المتعدى لواحـــد تعديا لاثنين نحو "مِنْ بَعْدِ ما أَرَاكُم ماتُحِبُّونَ"[4] وحكمهما حكم مفعولى " كســـا" فى الحذف لدليل وغيره . وفى منع الالغـاء والتعليق قال فيه نظر فى موضعين :

أُحدهما : أن علم بمعنى عرف إنما حفظ نقلها بالتضعيف لابالهمزة.

الثانى : أن أُرى البصرية سمع تعليقها بالاستفهام نحو" رب أُرنى كيف تحيى الموتى" .

ثم قال : وقد يجاب بالتزام جواز نقل المتعدى لواحد بالهمزة قياســـا نحو : أُلبست زيدا جبة. وبادعاء أن الرؤية هنا علمية)[5].

ونقل الشيخ خالد قول الشاطبى : (إنه سمع من علم نقلها بالهمـــزة

---

(١) أُبوعبد الله هشام بن معاوية الضرير الكوفى النحوى توفى سنة ٢٠٩هـ . صنف القياس فى النحو ومختصر النحو .

(٢) بحثت عن قول هشام الضرير فى الارتشاف باب التعجب(٣ : ٨٦) ولـــم اجده .

(٣) التصريح (٢ : ٩٠) .

(٤) سورة آل عمران : ١٥٢، وأُولهاقوله تعالى :"وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ . . ." .

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص ٥٤ - ٥٦) .

إلى اثنين ، و... كلامه هو :" وأما السماع من المتعدى فكثير وذكر أمثلة منها علم الشيء وأعلمته إياى أى عرفته إياه")[١] .

وخالفه شيخنا ورد عليه بقوله : (إنما حُفظ نقلها بالتضعيف لا بالهمزة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، ولا حاجة إلى دعوى القياس مع وجود السماع)[٢] .

القياس المطرد أو الاطراد فى القياس :

المطرد فى القياس هو:

ماوافق القاعدة سواء كانت أصلية أم فرعية[٣] . ومن أمثلة ذلك :

(١) حذف الصلة :

قال ابن هشام : (لا يكثر الحذف للضمير المرفوع ـ فى صلة غير أى إلا إن طالت الصلة) .

وقال الشيخ خالد : (ويستثنى من اشتراط الطول "لاسيمازيد" فإنهم جوزوا فى زيد إذا رفع أن تكون "ما" موصولة و"زيد" خبر مبتدأ محذوف وجوبا والتقدير "لاسيى" الذى هو زيد " فحذف العائد وجوبا ولم تطل الصلة وهو مقيس . . . . وذلك لأنهم نزلوا لاسيما منزلة "إلا" الاستثنائية فناسب أن لا يصرح بعدها بجملة فإن قلت:"لاسيما زيد الصالح" فلا استثناء لطول الصلة بالنعت كقوله : (ولاسيما يوم بدارة جلجل) فيمن رفع يوم والتقدير"ولاسيى الذى هو يوم" وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم وهو بداره)[٤] .

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ٥٧٤) ، شرح الأشمونى (١ : ٢٩٧) .
(٢) التصريح (١ : ٢٦٧) .
(٣) الأصول تمام حسان (ص ١٨٠) .
(٤) التصريح (١ : ١٤٣ - ١٤٤) .

(٢) حذف حرف الجـــر :

يحذف حرف الجر وينصب الاسم بنزع الخافض بعد " أنْ وأنَّ وكي " وفيه قال ابن مالك في ألفيته في باب " المعرب والمبني " :

وتَخْلُفُ اليَا في جَمِيعِهَا الأَلِفْ جَرًا ونَصْبًا بَعدَ فتحٍ قَدْ أُلِفْ

فأعرب خالد الأزهري " جرا ونصبا " مفعولا لأجله معطوفا عليه وقيـــل منصوبان بنزع الخافض أو مصدران في موضع الحال . ثم قال (وكلاهمـــا لا يقاس عليه إلا إذا كان الأول مع " أنْ أو أن أو كي "[1] لا غير فينصب الاســـم المجرور بعد حذف الجار على نزع الخافض مع أنْ أو أنَّ أو كي .

وإذا اطرد المقيس عليه في القياس وقل في السماع جاز القياس عليـــه ترخصا في كثرة المسموع وإذا كثر في السماع، وخالف القياس لم يجز أنْ نقيـــس عليـــه[2] .

ومن أمثلة هذا النوع عند شيخنا على سبيل التمثيل لا الحصر :

(١) أسماء الأفعال :

يرد اسم الفعل بمعنى الأمر كثيرا نحو صه ، ومـه ، وآمين ، واستجـــب ونـــزال .

قال شيخنا : وهو ينقاس في كل فعل ثلاثي تام منصرف . ولا ينقاس فـــي غـــيره .

وشذ "دراك" من " أدرك" و"بدار" من "بادر" وعليه قول الشاعر :

---

(١) تمرين الطلاب في صناعة الإعراب للشيخ خالد (ص ١٠) ، شرح الـــبردة للشيخ خالد (ص ٤٨) .

(٢) الأصول للدكتور تمام حسان (ص ١٨٠) .

بدار من إبل بدارهـــا[1]

وأجاز ابن طلحة[2] بناءه من أفعل قياسا على دراك ، وعلى بنائهـــم فعلى التعجب من أفعل ، وشذ "قرقار" بمعنى " قرقر" أى صوت من قرر بطنه .

وأجاز الأخفش أن يقال : دحراج ، وقرطاس قياسا على قرقار[3] . ولا يجوز من هب ، وودع ، وهاب ، وداع للجمود ، ولا كوان قائما للنقص ، ويجوز مـــن التامة .

ثم قال : ولم يقس المبرد[4] شيئا من الباب لأنه ابتداع لما لم يسمع مـــن الأسماء .

وخالفه شيخنا الأزهرى ورد عليه قوله :" بأنه من باب واحد كثر استعماله على منهاج واحد فكان حقيقا بالاتساع وإن فقد السماع[5] " .

(٤) المنادى المضاف للياء الدالة على المتكلم فى الكلمات :

" الأم والأب والـــرب"

الأكثر فيها أن لا تنادى إلا مضافة للياء حملا للقليل على الكثير .

وقول بعضهم : ياأُم لا تفعلى حكاه يونس.[6] وقراءة قوله تعالى :" رب السجـــن

---

(١) لم أعثر على [illegible] قائله ولا تتمته .

(٢) وهو كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة ولد سنة ٥٨٢ هـ وتوفى سنـــة ٦٥٢ هـ . ترجمته فى الاعلام (٧ : ٤٥) الطبعة الثالثة .
ولم اعثر على قوله فيما رجعت اليه من كتب النحو " شرح الكافية لابن مالـــك" تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٣ : ١٣٩٩) .

(٤) المقتضب (٣ : ٢٠٨) .

(٥) التصريح (٢ : ١٩٦) .

(٦) الكتاب (٢ : ٢٠٩)

أَحَبُّ إِلَيَّ[1] . الأصل يا أمي ويا ربي . حذفت الياء تخفيفاً وبنيا على الضم تشبيهاً بالنكرة المقصودة خلاف " ياعدوى" فلايجوز حذف الياء وضم الواو لأن نداءه مضافاً للياء لم يكثر[2].

مما سقناه من أمثلة عن قياس الشيخ خالد يتبين لنا أن اقيسته تقوم على نظام الاحكام العامة للقياس البصرى - المذكورة فى مقدمة القياس - وانكار مواضع قليلة من قياس أئمة النحو الكوفى تتجرد علة القياس عليها من السماع ولذلك لم تصح عنده لأن اسس القياس لديه كثرة الاستعمال وهى موقوفة على السماع أولاً . وعليها يطرد القياس .

---

(١) لم يشر أبو حيان إلى وجود خلاف بين القراءة فى قوله "رَبِّ". سورة يوسف : ٢٣ ينظر البحر المحيط (٥ : ٣٠٦) .

(٢) اخذ بتصرف من التصريح (٢ : ١٧٨) .

الضرورة عند الشيخ خالد

اما نظرة الشيخ خالد للضرورة الشعرية ، فينتصر فيها الى مذهب الجمهور وتفسيرها عنده ماوقع فى الشعر دون النثر وليس للشاعر عنه مندوحة[1] فهو بكل بداهة وسليقة فصيحة ومعرفة بدقائق هذا العلم وأصوله يحكم على بعض الابيات بالضرورة تبعاً لمن سبقه .

ونؤيد قولنا هذا بأمثلة :

(١) اتصال الضمير بعامله :

المعروف فى قواعد النحو العربى عند اتصال الضمير بعامله ألا يفتتح به النطق ولايقع بعد إلا كالياء فى"ابنى" والكاف فى"أكرمك" والهاء فى " سليه" وياءه[2] .

شملت هذه الامثلة أنواع الضمير الثلاثة من المتكلم والمخاطب والغائب، ومحاله الثلاثة، من الرفع والنصب والجر. فالياء من "ابنى" للمتكلم ومحلها جر . والكاف من "أكرمك" للمخاطب ومحلها نصب . والياء من "سليه" للمخاطبة ومحلها رفع على الفاعلية والهاء من "سليه" للغائب، ومحلها نصب على المفعولية[3] .

وأما قول الشاعر :

وَمَانُبَالِى إِذَا مَاكُنْتِ جَارَتَنَا … أَنْ لايُجَاوِرَنا إِلَّاكِ دَيَّارُ[4]

---

(١) الضرورة الشعرية للألوسى (ص٦) ط/ القاهرة المطبعة السلفية ١٣٤١ هـ.

(٢) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام (ص١٣) .

(٣) التصريح (١ : ٩٧) و ٩٨

(٤) لم اقف على قائل هذا البيت وورد فى الدرر اللوامع للشنقيطى (١ : ٣٢).

موضع الشاهد :

" إلاك" والبيت ضرورة عند أكثر النحويين . وفى كلام بعضهم مايقتضى أنه مقيس.[1]

واتجه الشيخ خالد نحو الأكثر فقال :

(القياس إلا إياك بانفصال الضمير، ولكنه اضطر فحذف إيا، وأبقى الكاف أو أوقع المتصل موقع المنفصل)[2].

(٢) فصل الضمير مع إمكان اتصاله :

إذا أمكن اتصال الضمير لم يعدل إلى انفصاله لأن الضمير وضع على الاختصار والمتصل أخصر من المنفصل . وإذا لم يتأت الاتصال عدل عنه إلى الانفصال . قال ابن مالك :

وفى الاختيار لا يجىء المنفصل   إذا تأتّى أنْ يجىء المتّصل

وقد ورد الانفصال فى ضرورة الشعر فى قول زياد بن حمل التميمى :

وما أُصاحِبُ من قَوْمٍ فأَذْكُرُهُم   إلاَّ يَزِيدُهُم حُبّاً إلىَّ هُمُ[3]

قال ابن هشام : (ادعى ابن مالك أن الأصل يزيدون أنفسهم، ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وآخّر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين واحد وليس كذلك، فإن مراده أنه مايصاحب قوماً

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (١ : ١٠٦) .

(٢) التصريح (١ : ٩٨) .

(٣) اختلف فى قائله فقيل للمرار بن منقذ التميمى كما فى معجم الشعراء للمرزبانى (ص ٤٠٩) وقيل غيره كما فى شرح شواهد المغنى للسيوطى (١ : ١٣٧) شاهد رقم (٥٠) .

فيذكر قومه لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا إليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم . والقصيدة في حماسة أبي تمام ولايحسن تخريج ذلك على ظاهره.[1]

وتبعهم الشيخ خالد فقال : (الأصل يزيدون فعدل عن الواو إلى هم للضرورة)[2] .

وفي بيت الفرزدق[3] :

بالباعثِ الوارثِ الأَمواتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَاهمُ الأَرضُ في دَهْرِ الدَهارِيرِ

قال الشيخ خالد في فصل الضمير (إياهم) :

(القياس اتصاله ولكنه فصل للضرورة)[4] .

ولولا الضرورة لقال في البيت الأول ويزيدونهم . وفي البيت الثاني ضمنتهم . والواو في يزيدونهم عائدة على قوله : (قوم) و (هم) المتصل بيزيد عائد على المفارقين[5] .

(٣) ومما يدلنا على أن الضرورة عند الشيخ خالد خاصة بالشعر دون النثر ماورد في جواز إعراب "فـو" من الأسماء الخمسة بالحركات إذا اتصلت بها الميم سواء أفردت أو أضيفت .

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام (١ : ١٤٦) شاهد رقم (٢٣٣) .

(٢) التصريح (١ : ١٠٥) .

(٣) البيت من قصيدة يفتخر فيها الشاعر ويمدح ابن مروان . ينظر ديوان الفرزدق (١ : ٢٦٦) .

(٤) التصريح (١ : ١٠٥) .

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق الدكتور محمد كامل بركات (١ : ١٠٨ - ١٠٩) .

قال شيخنا : لا يختص ثبوت الميم فى الفم حالة الاضافة بالضرورة نحو:

يُصْبِحُ ظَمآن وفى البَحرِ فَمُــهُ[1]

خلافاً للفارسى[2] .

ثم قال ويرده قوله صلى الله عليه وسلم : (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)[3] .

(٤) حكم اقتران جواب الشرط بالفاء :

كل جواب يمتنع جعله شرطاً يجب اتصال الفاء به لربطه بالشرط لأن الحاصل به الربط مفقود ، وليس على تقدير الظهور. وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها الجزاء إلا أنه قد تحذف الفاء للضرورة كما فى قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

مَنْ يَفْعلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها   والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثلان[4]

فحذفت الفاء من جواب الشرط الواقع جملة اسمية " الله يشكرها" ضرورة، والأصل فالله يشكرها .

---

(١) مسبق .

(٢) المسائل العسكريات فى النحو العربى لأبى على الفارسى ، تحقيق الدكتور على جابر المنصورى (ص١٢١) .

(٣) النهاية لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناجى وطاهر أحمد الزواوى (٢ : ٦٧) . ينظر هذه المسألة فى التصريح (١ : ٦٤) .

(٤) هذا البيت من شواهد الكتاب لسيبويه (٣ : ٦٥) استشهد به على حذف الفاء للضرورة فقال قاله الشاعر مضطرا .
ولم أجد هذا البيت فى ديوان حسان .

وذهب المبرد إلى منع حذف الفاء مطلقاً ، وزعم أن البيت السابق تصحيف من الرواة وأصل الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ فالرَّحمنُ يَشْكُرُه[1] .

وأما الأخفش[2] فذهب إلى أن ذلك واقع في النثر الفصيح . ومنه قوله تعالى :" إن تركخيرا الوصية للوالدين[3] أى فالوصية للوالدين .

قال ابن مالك : يجوز في النثر نادراً ومنه حديث اللقطة :" فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها[4] .

وإليه ذهب الشيخ خالد ، فرد على المبرد منعه حذف الفاء من جواب الشرط في النثر بالحديث الشريف " فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها" وأما في الشعر فيجيز حذفها لضرورة النظم .

ففي إعراب الألفية :

وَإِنْ يَكُونا مُفردينِ فَأَضِفْ حَتْماً وإلاَّ أَتْبِعِ الذِى رَدِفْ

---

(١) المقتضب (٢ : ٧٠) .قال في البيت (فلا اختلاف بين النحويين في أنه على ارادة الفاء لأن التقديم فيه لايصلح) . فالبيت ليس ضرورة عنده .

(٢) منهج الأخفش في الدراسة النحوية تأليف عبد الأمير الورد (ص. ٢٦) ، ط/ العاني ببغداد .

(٣) معاني القرآن للأخفش تحقيق فائز فارس(١ : ١٥٨) سورةالبقرة : ١٨٠

(٤) هذا جزء من حديث ورد في كتاب اللقطة من صحيح البخاري (٣ : ١٦٢) دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

وينظر رأى ابن مالك في شرح الكافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدى (٣ : ١٥٩٧) فقد قال :قد تحذف الفاء الواجب ذكرها للضرورة .

فـ"إن" فى البيت السابق حرف شرط (ويكون فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والألف اسمها وهو ضمير تثنية يرجع إلى الاسم واللقب) .

و(اتبع) فعل أمر متعد لأثنين حذف ثانيهما مع متعلقه وفاعله مستتر فيه والجملة جواب الشرط .

قال الشيخ خالد : ومثل هذا يجب أن يكون مقروناً بالفاء إلا أنه حذفها للضرورة كحذفها من قوله :

من يفعل الحسنات اللهُ يشكُرُها(١)

فيبدو أن مفهوم الضرورة عنده هو ماكان متكلفاً موضوعاً موضع الاضطرار فى الشعر، ولا يجوز استعماله فى النثر، وماورد منه نادراً يجب مجانبته وعدم القياس عليه .

ـ التقديم والتأخير :

يجب تقديم المفعول على الفاعل إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول لئلا يرجع الضمير على المفعول به، وهو متأخر لفظاً ورتبة. إلا أن النحويين جوزوا تقديم الفاعل المتصل بضمير يعود على المفعول به وهو متأخر فى الشعر فقط ومنه قول الشاعر :

جَزَى رَبُّهُ عنِّى عَدِىَّ بنَ حَاتِمٍ   جَـزَاءَ الكِلاَبِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ(٢)

فعاد الضمير الهاء من (ربه) وهو فاعل متقدم على المفعول للمتأخر

---

(١) تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب (ص١٧) .

(٢) اختلفوا فى نسبة هذا البيت فقيل هو: لأبى الأسود الدؤلى يهجو عدى بن حاتم وقيل للنابغة، وقيل لعبد الله همارق . .
ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام (ص١٣٧) .

فكان عائداً على متأخر فى اللفظ وفى الرتبة جميعاً . وهذا شاذ عند جمهور النحويين .

بينما ذهب ابن جنى وجماعة إلى أنه سائغ لاشذوذ فيه .

ووجهه عندهم أنه كثر فى لسان العرب تقديم المفعول على الفاعل[(١)] وحده تارة نحو :" وإِذِا ابْتَلَى ابْرَاهِيمَ رَبُّهُ"[(٢)] وعلى الفاعل والفعل جميعاً تارة أخرى نحو قوله تعالى :"فَفَرِيقاً كَذَّبْتُم"[(٣)] .

فلما كثر ذلك ظن أن للمفعول رتبتين :

أحداهما : التأخير .

الثانية : التقديم .

فإذا عاد عليه وهو متأخر لفظاً ضمير متصل بالفاعل المتقدم فكأنه متأخر لفظاً متقدم رتبة[(٤)] .

وذهب ابن هشام إلى جواز ذلك الحكم فى الشعر وخرج البيت على أنه ضرورة[(٥)] .

---

(١) قال ابن جنى فى الخصائص(١ : ٢٩٤) وذلك أن المفعول قد شاع عنهم واطرد من مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل .

(٢) سورة البقرة : ١٢٤ ، وبقيتها :"بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَتِى قَالَ لايَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ" .

(٣) سورة البقرة : ٨٧ ، وهى قوله تعالى :"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ . . . ." .

(٤) شرح شذور الذهب لابن هشام (ص١٣٧) شاهد رقم (٦٦) .

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٩٥) .

ووافقه شيخنا خالد الأزهرى فقال : (وهو الإنصاف لأن ذلك إنما ورد فى الشعر فلايقاس عليه)[1] .

هذه نماذج صريحة الدلالة على موقف شيخنا من الضرورة الشعرية فهى تخالف القياس الجارى المطرد فى التقعيد . والسبب فى ذلك ماينفرد به الشعر من خصائص تركيبية مميزة تفرض على الشاعر أحياناً صياغة معينة حتى أننا نجدهم يعبرون عن ذلك بقولهم " إن الشعر محل الضرورات" .

ويقابلها شيخنا بالشاذ والنادر والسماعى الذى يحفظ ولايقاس عليه وقد سبقه إلى ذلك النحويون الأوائل ، فلم يأت بتحقيق أو دراسة أو رأى يتجه فيه اتجاهاً جديداً،أو يعترض على أحد من السابقين،كما أنه لايتوسع فى مفهوم الضرورة هل هى سعة فى الرواية أم أنها خروج من قيود الأحكام ؟ وإن كانت آراؤه فى النصوص السابقة تؤكد أنها خطأ فى التركيب اللغوى اضطر إليه الشاعر وهى تختص بالشعر دون النثر . وبهذا الخطأ يخرج عن الأحكام فلايقاس على كلامه ولايعتد به .

---

(١) التصريح (١ : ٢٨٣) .

القيـاس العملـي

وهو المعروف بقياس التمارين غير العملية، ويقصد بها قياس تراكيب وكلمات ينطق بها العرب أصلاً على أخرى من قبيلها وردت في كلام العرب وقد جرى عليه النحاة كتدريب لطالبي الدراسات النحوية على ماتعلموا من مسائل النحو والصرف وهو تدريب عقلي صرف الطلاب من الاستشهاد بنصوص عربية فصيحة سليمة [(١)].

ويتجلى هذا النوع عند الشيخ خالد من النماذج التالية :

(١) اسم الفعل :

قال ابن مالك في الألفية :

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ ... فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

نحو :

بالنصب مفعول مطلق لعامل محذوف تقديره (أنحو) ثم قال : وعليه يقاس أمثاله [(٢)].

(٢) ذ و :

ترد (ذو) اسم موصول بمعنى الذى . وتلزم الواو . وتعرب بالحروف الثلاثة كقول منظور بن سحيم الفقعسي :

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ رَأَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَاكَفَانِيَا [(٣)]

---

(١) أصول النحو العربي د . محمد عيد (ص ٩٠) . والأصول للدكتور تمام حسان (١٧٥).

(٢) تمرين الطلاب في صناعة الاعراب (ص٧) .

(٣) شرح ابن عقيل (١ : ٤٥) شاهد رقم (٤٠) شرح الأشموني (١ : ١١٨) ، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لابن هشام (١ : ٤٢) .

قيد ابن الضائع إعرابها بالحروف في حالة الجر لأنه محل السماع[١].

بينما قاس ابن هشام الرفع والنصب على الجر . وجوز إعرابها بالحروف في الحالات الإعرابية الثلاث . ووافقه الشيخ خالد في هذا الحكم .

(٣) كان وأخواتها :

إذا نفي الفعل الناقص بـ (ما) جاز توسط الخبر بين النافي والفعل المنفي مطلقا نحو (ماقَائِماً كَانَ زَيْدٌ) ويمتنع التقديم على (ما) عند البصريين والفراء . وأجازه بقية الكوفيين . وعلل جواز ذلك الشيخ خالد فقال : بناء على أنها لاتستحق التصدير .

وقاس على كان بقية أخواتها[٢].

(٤) قال البوصيري في البردة :

وَالنارُ خامِدةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْهِ وَالنَّهرُ سَاهِي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيراتُهَا ... وَرُدَّ وَارِدُهَا بالغَيْظِ حِينَ ظَمِي

قال شيخنا في إعراب (ساء) بالمد فعل ماض (ساوة) بفتح الواو مفعول به على حذف مضاف أي أهل ساوة على حد قوله تعالى (وَسْأَلِ القَرْيَةَ)[٣] أي أهلها[٤].

(٥) وفي باب الابتداء قال ابن مالك في أنواع الخبر :

وَمُفْرَداً يَأْتِي وَيأْتِي جُمْلَة ... حَاوِيةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ

وإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى ... بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

---

(١) التصريح (١ : ٦٣ - ٦٤) .

(٢) التصريح (١ : ١٨٩) .

(٣) سورة يوسف : ٨٢ وبقيتها :"والعيرَ التي أقبلنا فيها . . . . " .

(٤) شرح البردة للشيخ خالد (ص٣٥) .

الخبر إما أن يكون مفرداً وإما جملة . فإذا وقع جملة فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى فلاتحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ وإذا لم تكن الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى فلابد من رابط يربطها بالمبتدأ .

ومثل ابن مالك في البيت الثاني من الألفية وهو ماكان الخبر جملة حاوية معنى المبتدأ ب (نطقي الله حسبي وكفى) . وفي اعراب الشيخ خالد للألفية قال في كفى : فعل ماض وفاعله مستتر فيه والأكثر في فاعل كفى أن يجر بالياء الزائدة نحو قوله تعالى :"وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً"(١) فعلى هذا حذفت كحذفها في قوله :

كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِياً(٢)

فاتصل الضمير واستتر في الفعل وحذف التمييز للعلم به كحذفه في قوله تعالى :" إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ"(٣) . وجملة نطقي .. إلى آخر البيت . مقولة لمدخول الكاف المقدر وذلك المقدر خبر لمبتدأ محذوف والأصل وذلك كقولك " نطقي الله حسبي وكفى به حسيبا"(٤) .

---

(١) سورة النساء : ٧٩ وهي قوله تعالى :" مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ... " .

(٢) هذا هو الشطر الثاني من مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي وأوله
عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِياً ....
ينظر شرح قطر الندى لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ص٣٢٣) شاهد رقم(٣٢٣) وهو من شواهد الخزانة (١ : ١٢٩) ذكر نبذة عن الشاعر.

(٣) سورة الانفال : ٦٥ وبقيتها قوله تعالى :" ... يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا" .

(٤) تمرين الطلاب في صناعة الاعراب (ص٥٢) .

نماذج من قياساته الصرفية

(١) كيفية التثنية :

إذا كان الاسم المعتل مقصوراً يجب قلب ألفه ياءً عند التثنية إذا كانت ثالثة مبدلة من ياء ك (فتى) قال الله تعالى : " وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ "[1].

وشذ في حَمَى حموان بالواو حكاه الفراء مع أن ألفه مبدله من ياء تقول حميت المكان حماية[2]. وإليه ذهب الشيخ خالد[3].

(٢) ومن المعتل المقصور مايجب قلب ألفه واواً :

إذا كانت الألف مبدلةً من الواو ولم تتجاوز ثلاثة أحرف كعَصَا وعَصَوان وقعا ومنا بالتخفيف . منوان وهو لغة في المَنّ بالتشديد .

وقيل في رِضَا رَضيَان بالياء في التثنية مع أنه من الرضوان . مذهب ابن هشام أنه شاذ . واختاره شيخنا . بينما جوزه الكسائي وقاس عليه ورد الشيخ عليه بأنه نادر لايقاس عليه[4].

(٣) جمع التكسير :

من أبنية القلة (أفعالا) وهو جمع لاسم ثلاثي لايستحق أفعل قال ابن مالك :

وَغَيْرَ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ ... مِنَ الثُّلاثِي اسْماً بِأَفْعَالٍ يَرِدْ

---

(١) سورة يوسف : ٣٦ وبقيتها : " قال أَحَدُهُمَا إِنى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْراً وقال الأخر إِنى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوقَ . . . . " .

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٨٣) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٩٤) .

(٤) التصريح (٢ : ٢٩٥) .

وأما أرطاب جمع رطب شاذ كما شذ في فَعَل المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو أحمال جمع حمل بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وأفراخ جمع فرخ وأزناد جمع زند بالزاى المفتوحة والنون الساكنة. والقياس أفرخ وأزند[1].

واما في أفنان من قوله تعالى: " ذَوَاتَا أَفْنَان "[2] قال الشيخ خالد ليست على أفعال وانما هو جمع فنن وهو الغصن فأما الفن وهو النوع فجمعه فنون على القياس كصك وصكوك[3].

---

(١) التصريح (٢ : ٣٠٢).

(٢) سورة الرحمن : ٤٨.

(٣) التصريح (٢ : ٣٠٣).

قياسات انفرد بها

ـ الأسماء الستة :

يجوز النقص في الأب والأخ والحم . وفي تثنية كل من ذلك منقوصاً قال الفراء : أبان جاء على لغة من قال هذا أبك . قال ابن هشام وكذا قياس أخاه[(١)] .

وجوز الشيخ خالد قياساً عليها تثنية حمان . فقال : ظهر أن المسموع أبان فقط وأخان مقيس عليه وإذا جاز أخان قياساً فينبغي أن يكون حمان كذلك[(٢)] .

وفي قصر الأسماء الستة قال ابن مالك :

وذكر ابن هشام أنه ورد عن العرب قولهم للمرأة حماة[(٣)] . قال الشيخ الأزهري : إنه يستدعي أن يقولوا للرجل حما لأن صيغة المؤنث هي صيغة المذكر بزيادة تاء التأنيث فلما اتصلت التاء نقل الإعراب من الألف إليها وظهر لأنها حرف صحيح والمذكر على أصله فيقدر الإعراب فيه ونظير ذلك فتى وفتاة[(٤)] .

---

(١) أوضح المسالك (ص٨) .

(٢) التصريح (١ : ٦٥) .

(٣) أوضح المسالك (ص٨) .

(٤) التصريح (١ : ٦٥) .

الاستنتاج العام :

(١) الاعتماد في القياس على ماسمع وثبت فصاحته وكثرته عند استقراء كلام العرب .

(٢) عدم الاعتماد على الحديث النبوي الشريف في القياس وإن كانت مرتبته بعد كلام الله عز وجل، وكان تدوينه في عصر كانت العربية تحتفظ بمكانتها وفصاحتها فضلاً على التشدد في تدوينه . هذا وكان شيخنا يحتج به كمصدر لغوي موثوق .

(٣) مخالفته للكوفيين في قياسهم على القليل والنادر وغير المسموع عن العرب .

(٤) يظهر من الأمثلة المذكورة خصائص القياس البصري متكاملة عند الشيخ خالد فتبدو في القياس على المطرد المقرون بالقواعد المستنبطة من السماع فضلاً على اقتران القياس بالتعليل .

التعليل

لابد للانسان أن يسأل عن السبب ويستقصى العلة، ومن طبيعة العقل تتبع الجزئيات وجمع ماتشابه منها حتى يطلق على المتشابه حكماً عاماً فنصل إلى قاعدة علمية[١] .

والنحو العربى قائم على القواعد وقياس الشبه والنظير. . . . الخ وغير ذلك . فليس من الغريب أن يكون التعليل مرافقاً للحكم النحوى منذ وجد حيث كان الغرض منه خضوع الظاهرات لقواعد العلم وأحكامه، ثم إن النحو لم يلبث أن تأثر بعلوم الدين والكلام فاستمد منها رغبة البحث عن العلة واسلوب النظر فيها[٢] .

قال السيوطى : إذا استقريت أصول هذه الصناعة : علمت أنها فى غاية الوثاقة، وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا مُتَسَمَّح فيها .

وأما ماذهب إليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية ومتمحلة.

واستدلالهم على ذلك بأنها ابداً تكون هى تابعة للوجود لا الوجود تابعاً لها، فبمعزل عن الحق[٣] .

والنحاة أدركوا تعليل العرب الفصحاء لما يقولونه منذ بدء العناية بالمادة وجمعها والتأليف فيها يقول سيبويه : (وليس شىء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً)[٤] .

---

(١) أخذ بتصرف من النحو العربى تأليف الدكتور مازن المبارك (ص ٥١) .
(٢) المرجع السابق .
(٣) الاقتراح للسيوطى (ص ١١٢) .
(٤) الكتاب (١ : ٣٢) .

وسئل الخليل بن أحمد رحمه الله عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له : عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك ؟

فقال : (إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه . فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست . وإن تكن هناك علة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق، وبالبراهين الواضحة، والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا والسبب كذا وكذا . سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك . فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها)[1] .

قال الدكتور تمام حسان : وإذا كانت العرب تعرف العلل فلابد أن تكون أمة حكيمة ومن ثم يصبح الكشف عن العلة نوعا من بيان حكمة العرب . غير أن ما قام في نفوس العرب سليقة وملكة والذي جاء به النحاة محاولة وصف لهذه السليقة والملكة[2] .

واتسمت علل النحويين بالسهولة والوضوح حتى نهاية القرن الثاني الهجري لا فرق في ذلك بين البصريين والكوفيين سوى طابع العلم الذي غلب

---

(١) الايضاح في علل النحو للزجاجي تحقيق د . مازن المبارك (ص ٦٥ - ٦٦) .

(٢) الاصول (ص ١٨٧) .

عليه وظهر فى اسلوبه . فالفراء عُرف بميله إلى الاعتزال واشتهر بالفلسفة فى تصانيفه فلابد أن تتأثر علله بالطابع الفلسفى[1] .

وفى القرن الثالث ظهرت العناية بالعلة حتى أن المبرد اتخذها سلاحاً فى المناقشة والبحث[2] . وازداد دوران العلة فى القرن الثالث الهجرى فى كلام النحاة حتى اصبحت البراعة وجودة النظر فيها صفة يتميز بها أصحابها من سائر النحويين[3] . كما تأثرت بعدد من الفنون كالمنطق والفقه والكلام فظهر من النحاة من أفرد لها كتباً ومصنفات، ومنهم من قسمها إلى علل تعليمية، وقياسية وجدلية نظرية .

وكان ذلك نتيجة للفلسفة التى طغت على البحث النحوى وظهر أثرها فى العلل التى اعتل بها النحويون ولم تمت للنحو بصلة[4] .

فمن علماء ذلك العصر الزجاجى وكتابه " الايضاح فى علل النحو" خير دليل على مدى تأثر علماء النحو فى ذلك القرن بالمنطق .

والسيرافى (٢٨٨ - ٣٦٨هـ) أحد الأئمة الذين بنو النحو على التعليل العقلى والاحتجاج المنطقى .

فالتعليل منذ القرن الرابع لم يعتمد على ذوق العربى فى وضع الأحكام النحوية بل أصبح تعليلاً يقوم على الافتراضات والرد واضعاف العلة وتأويل الشواهد بالجدل وكثرة الخلافات .

---

(١) النحو العربى للدكتور مازن المبارك (ص٦٦) .
(٢) العلة النحوية نشأتها وتطورها تأليف الدكتور مازن المبارك (ص٦٧) .
(٣) المرجع السابق .
(٤) المرجع السابق (ص٧٠) .

واستمر الحال على هذا حتى أن جُلَّ النحويين كانوا مقلدين ساروا على طريقة سابقهم وحذو حذو سابقهم فى الاهتمام بالتعليل والعناية به لتثبيت الحكم النحوى وتأييده. إلا أنها تميزت فيما بعد هذا القرن عند البعض بالبعد عن التكلف والتخلص من الجدل والكلام كابن مالك مثلاً. وان كان البعض من النحاة استخدم المنطق والجدل، واقترنت بهما العلة النحوية ومن هؤلاء ابن الحاجب.

أما الشيخ خالد الأزهرى الذى عاش فى القرن التاسع الهجرى فينتمى إلى هذه الجهة التى طغى المنطق الفلسفى على نحوها فتعددت العلل عنده إلى فروع وضروب ولم تقتصر على ماكانت عليه عند الأوائل صفتين :

١ - علة تطرد على كلام العرب، وتنساق إلى قانون لغتهم.

٢ - وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم فى موضوعاتهم وهى للأولى أكثر استعمالا وأشد تداولاً وهى واسعة الشعب.[1]

وكتبه مليئة بالعلة التى بنى عليها الأحكام فهى أحد الأصول النحوية ومن هذا :

ماجاء فى باب أفعال المقاربة : ذكر ابن هشام أن الخبر إذا كان فعلاً مضارعاً والفعل دال على الترجى " حرى واخلولق" وجب اقتران الفعل بأن المصدرية.

علل الشيخ خالد ذلك الحكم فقال : لأن الفعل المترجى وقوعه قد يتراخى حصوله فاحتيج إلى (أن) المشعرة بالاستقبال.[2]

---

(١) الاقتراح للسيوطى (ص١١٥).

(٢) التصريح (١ : ٢٠٩).

وفي حكم تجرد خبر (كاد وكرب) من أن المصدرية غالباً علل ذلك بقوله : لأنهما يدلان على شدة مقاربة الفعل ، ومداومته وذلك يقرب من الشروع في الفعل ، والأخذ فيه فلم يناسب خبرهما أن يقترن بأن غالباً ويقل اقترانه بأن نظراً إلى أصلهما.[1]

- وفي باب تصغير الظروف :

ذكر ابن هشام أن التاء الزائدة تجلب في (وراء وامام وقدام).

علل خالد الأزهري جواز الحاق التاء بها دون غيرها من الظروف فقال :

ووجه الحاق التاء بها أن جميع الظروف غير هذه مذكره فلو لم يظهروا التاء فيها لظن أنها مذكرة إذ لايعلم تأنيثها بالاخبار عنها لأنها ملازمة للظرفية لابوصفها ولاباعادة الضمير عليها بل التصغير فقط.[2]

كما يستخدم الشيخ خالد العلة في تفسير الظواهر والأحكام النحوية.

فيقول في صلاحية أسماء الزمان للانتصاب على الظرفية سواء المبهم منها والمختص : إنما استأثرت أسماء الزمان بصلاحية المبهم منها والمختص للظرفية عن أسماء المكان لأن أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان لأنه يدل على الزمان تضمناً وعلى المكان التزاماً.[3]

---

(١) التصريح (١ : ٢٠٧) .

(٢) التصريح (٢ : ٣٢٤) و (٣٢٥)

(٣) التصريح (١ : ٣٤٢) .

وفي باب التصريف ذكر ابن هشام : أنه لايدخل في الحروف.

وتعليله عند الشيخ خالد :

أن الحروف مجهولة الأصل موضوعة وضع الأصوات لاتقابل بالفاء والعين واللام لبعد معرفة اشتقاقها ولهذا كانت الفاتها أصولاً غير زائدة ولا منقلبة عن حرف علة[1].

وفي الاسم المجرد من الزوائد وأقله الثلاثي كرجل .

قال في علة كونه ثلاثي :

لأنه يحتاج إلى حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بين المبتدأ به والموقوف عليه، إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركاً والموقوف عليه ساكناً . فلما تنافيا في الصفة كرهوا مقارنتهما ففصلوا بينهما[2].

وضع الشيخ خالد أمام عينه مافي كتب اللغة والنحو من علل قياسية إذ اقترنت العلة بالقياس منذ نشأتها[3].

وهذه نماذج على العلل القياسية عنده :

(١) في العدد :

يجوز في ياء (ثماني) الفتح والاسكان ويقل حذفها مع بقاء كسر النون، لأنها ياء زائدة فحذفت وبقيت الكسرة دليلاً عليها فأشبهت (ياعبادى فاتقون) .

ويجوز فتح النون لأنها لما كانت تضم في الأخر إذا كان الأخر النون كقوله :

---

(١) التصريح (٢ : ٣٥٤) .

(٢) التصريح (٢ : ٣٥٤) .

(٣) ينظر مقدمة النحو العربي نشأة العلة وتطورها، د . مازن المبارك

لهـا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانٌ   وأَرْبَعٌ فثغرُهـا ثمـانُ[1]

جعلت فتحة بناء على التركيب[2] .

(٢) واذا لحقت (ياء المتكلم) بالحروف الناسخة (إِنَّ المكسورة وأَنَّ المفتوحة ولكن وكان) جاز ثبوت النون نظرا إلى شبهها بالأفعال المتعدية في عمل النصب والرفع . كما جاز حذفها نظرا إلى كراهية اجتماع الأفعال .

وجعل ابن هشام الأمران سواء .

ويعلل الشيخ خالد حكمه بقوله : فلما تعارض التوجيهان تساقطا واستوى الأمران .

(٣) وفي عدم تثنية وجمع المصدر المؤكد قال :

لانه بمنزلة الفعل . والفعل لايثنى ولايجمع باتفاق فكذلك ماكان بمنزلته وكذلك لأنه اسم جنس مبهم يحتمل القليل والكثير[3] .

ومن قبيل الدراسات النحوية أنه يعلل الأسباب الموجبة للعلامات الإعرابية لبعض الصيغ .

(١) ففي إعراب الأفعال الخمسة في الرفع بثبوت النون قال :

---

(١) لم ينسب هذا البيت في كتب النحو واللغة الوارد بها . فورد في لسان العرب مادة (ثغر) (٤ : ١٠٣) ، وهو من شواهد المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني تحقيق كاظم بحر المرجان (١ : ١٢٢) ولم أجده في شرح ابن عقيل على الألفية ولا في شرح شذور الذهب ولا في الحلل شرح أبيات الجمل لابن السيد .

(٢) التصريح (٢ : ٢٧٤) .

(٣) التصريح (١ : ٣٢٩) .

جعلوا علامة الرفع فى الزيدون (الواو) ولا يمكنهم ذلك فى (يفعلــون) لأنه يؤدى إلى اجتماع واوين فجعلوا النون علامة للرفع لأنها شبيهة بالواو من حيث الغنة ثم حذفوها لأجل الجازم ثم حملوا النصب عليه كما فعلوا ذلك فــى نظيره من الأسماء وحملوا تفعلان وتفعلين على يفعلون[1] .

(٢) وفى رفع الفعل المضارع بعد (حتى) عند ارادة الحال حقيقـــة أو مجازاً لأن نصبه يؤدى إلى تقديران وهى للاستقبال والحال ، ينافى الاستقبال . وإنما اشترطت السببية ليحصل الربط معنى . وذلك لأنــه لما لم يتعلق بعدها بما قبلها لفظاً زال الاتصال اللفظى فشرطـــت السببية الموجبة للاتصال المعنوى جبرا لما فات من الاتصال اللفظـــى ، وإنما اشترطت الفعلية لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر وذلك أنه إذا رفــع الفعل كانت حتى حرف ابتداء فالجملة الواقعة بعدها مستأنفة .

فإن فقد شرط من الثلاثة وجب النصب . فيجب فى مثل لن نبرح عليــه عاكفين ـ حتى يرجع الينا موسى ـ لانتفاء الحال[2] .

(٣) وفى امتناع إمالة (لا) كونها مبنية ولانتفاء السبب المجوز للامالـــة ولعدم التمكن .

شرح الشيخ خالد هذه فقال :

لأن الألف فى غير المتمكن أصل غير منقلبة عن شىء فضلاً عن أن تكــون منقلبة عن ياء ولا ترجع إلى الياء ولا قبلها كسرة والذى سهل امالتها نيابتهـــا

---

(١) التصريح (١ : ٨٦) .

(٢) التصريح (٢ : ٢٣٧) .

عن الجمـل فصار لها بذلك مزية على غيرها[1] .

فيبدو لنا مما سبق اختلاط العلة عند الشيخ خالد بالمنطق الجدلـى وكثرة تعددها واستخدامها فلكل حكم علة ولكل وجه علة ولكل أصل فـى الاعراب أو غيره علة .

---

(١) التصريح (٢ : ٣٥٢) .

الباب الثاني

يشتمل على فصلين

الفصل الأول:

- مذهبه النحوي ص ٢٦٠
- موقفه من المدارس النحوية ص ٢٨٠

الفصل الثاني:

- آراؤه وتحقيقاته. آراؤه (٤٤١ - ٥٦٥) تحقيقاته (٥٦٦ - ٥٧٨)

مذهبُهُ النحـويُ

يُقصدُ بالمذهبِ النحوى : الاتجاهُ العامُ الذى يسيرُ عليه الشيخُ الفاضلُ خالدُ الأزهرىِ فى دراستهِ النحويةِ، فقد اتخذَ العلماءُ من القضايا الأُصوليةِ فى الدراساتِ النَحويةِ وهى (السماعُ، والقياسُ) الأُساسَ الذى يُبنى عليه المذهبُ النحوىِ . والمؤرخون لنشأة النحو جعلوا من تلك الأُصولِ مقياساً يتميزُ بهِ المذهبُ البصرىُ عَن المذهبِ الكوفىِ .

وشيخُنا خالدُ الأزهرى انتهجَ فى دراستهِ لمسائلِ النحوِ منهجاً علمياً يقومُ على البحثِ والدراسة أولاً، ثم الاختيار من كلَ مذهبٍ مايرتضيه ويعتقد أنه الصوابُ، مدعماً صحَته بالأدلة والبراهين والعلل الموضحةِ لأسباب رفضهِ أو جوازهِ، وهذا مايتميزُ بهِ النحَوىُ البغدادىُ .

ولكنه يميلُ إلى الكثيرِ من أصول النحوِ البصرىِ كالقياس على الكثير الشائع وعدمِ القياسِ على ماكانَ مخالفاً للقاعدةِ، أو كانَ قليلاً أو نادراً شاذاً . يضافَ إلى ذلك موقفُه من القَراءات القرآنية وتوجيهُهُا نحوياً وفقَ القاعدةِ النحويةِ فهو لايجدُ حرجاً فى معارضتِها ووصفِها بالضعفِ . وعدم القياس عليها .

وهذا اتجاه بصرىٌ بَلاشك .

ومنه ماجاء فى اختلاف عمل " إنْ النافية" عملَ ليس .

قيل سُمع عملُهُا قليلاً فى لغةِ أهل العاليةِ، وعليه قراءةُ سعيد بن جبيرٍ[1]

---

(١) هو سعيد بن جبير الأسدى بالولاء من أصل حبشى ولد سنة ٤٥ هـ وكنى بأبى عبد الله اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وتوفى قتلاً على يد الحجاج بواسط سنة ٩٥ هـ .

" إِنْ الَّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِباداً أَمْثالُكُمْ"[١] بسكون نون "إنْ" ونصب " عبادٍ" . . . وحرفها بعضُهُم على أنها " إِنْ" المخففة من الثقيلة ، وأنها تنصبُ الجزأين مثلُ " إِنَّ حُراسَنا أُسداً" وجعله أحسنَ لتتوافق القراءات اثباتاً .

قال الشيخ خالد : وهو تخريج على شاذ[٢] .

ولكن مع ذلك يجيزُ الاحتجاجَ بالقراءات القرآنيةِ المتواترةِ أو غير المتواترةِ إذا وافقتْ القاعدة النحوية .

فمثلاً :

ذهبَ الشيخُ خالدٌ تبعاً لما أجمع عليه النحاةُ أَنَّ "خيراً وشراً" في التفضيل أصلُهُما " أخير وأشرر" حُذفت الهمزةُ بدليلِ ثبوتِها في قراءة أبي قلابةَ " مَنْ الكذابُ الأَشَرُّ"[٣] . بفتح الشين وتشديد الراء . وقول الشاعر :

بلالٌ خيرُ الناس وابن الأخْيَرِ[٤]

قالَ أبو حيانٍ : إن اتمامَ خيرٍ وشرٍ في أفعلِ التفضيلِ قليلٌ مع أنه الأصلُ .

وحكى ابنُ الأنبارى : أن العربَ تقولُ " هو أخيرُ" و " هو أشرُ" وعليه قولُ الراجزِ السابقِ رؤبةَ .

---

(١) سورة الأعراف : ١٩٤

(٢) التصريح (١ : ٢٠١) .

(٣) سورة القمر : ٢٦

(٤) نسب أبو حيان في البحر المحيط (٨ : ١٨٠) البيت إلى رؤبة . وقال الشنقيطى في الدرر اللوامع (٢ : ٢٢٤) لم أعثر على قائله ولا تتمته .

فاحتجَ الشَيخُ خالدٌ بقراءةِأبى قُلابةَ[1] كدليل يثبتُ به أصلَ الكلمةِ مستنداً إلى المسموعِ من كلامِ العربِ، وإن كانتْ القراءةُشاذة غيرمتواترة.

ثم استخدامِهِ المصطلحَ الكوفىَ (الخفضَ) بدلَ (الجرِ) واشاعتِهِ ذلك فى كلِ مؤلفاتِهِ. وهذا بالطبعِ اتجاهٌ كوفىٌ.

أما الاستشهادُ النحوىُ فهو موافقٌ للبصريين فى الالتزام بالعصر وإذا خالف الشاعر قاعدة وأمكن حملُ قوله على ظاهَرةٍ مشابهةٍ جوزَ الأزهرى ذلك قياساً على ماشابهها دون ردٍ أو تخطئة للشاعر، ومن ذلك تخطئة عبدِاللهِ بنِ أبى اسحاقَ الشاعرَ فى البيت الآتى :

قَدْ عَجِبَتْ مِنِّى ومِنْ بُعَيْلِيَا   لَمَا رَأَتْنِى خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا[2]

وقد سبق بيان ذلك فى القياس.

فهو يتوسعُ فى القياسِ التجريدىِ إذا أمكنَ حملُهُ على الشبهِ والنظيرِ

---

(١) هو محمد بن أحمد بن أبى داره " أبو قلابة" روى القراءة عن الحسن ابن داود النقار ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء، عنى بنشره براجستردسر (٢ : ٦٢) رقم الترجمة (٢٧٢٧) الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٢) لم أجد نسبة لهذا البيت . ولم أقف عليه . فى شرح شذور الذهب لابن هشام ولا فى شرح الألفية لابن عقيل ولا فى شرح الكافية لابن مالك ولا فى الجمل للزجاجى ولا فى شرح ابن عصفور على جمل الزجاجى ولا فى شرح عمدة الحافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى. وهو فى شرح الأشمونى على الألفية(٣ : ٢٧٣) ولم ينسبه. قال العينى فى شرحه على شواهد الأشمونى (٣ : ٢٧٣) : هو من أبيات الرجز فى الكتاب لسيبويه (٣ : ٣١٥) ولم ينسبه أيضاً.

ويكثُرُ ذلك في الحملِ على القرآنِ ووصفِهِ بالفصيحِ[1] .

وبناء على ماذكرتُ فهو استمرارٌ لمذهبِ المدرسةِ البغداديةِ، وإن لم يكنْ بغدادياً في آرائهِ النحويةِ . بمعنى أنه لم يوافقْ علماءَ المذهبِ البغدادي في جميعِ آرائِهِم .

فهناك الكثيرُ من المسائلِ النحويةِ التي رجح فيها شيخنا رأْيَ البصريينَ وان مالَ في بعضٍ منها إلى الكوفيين ، ورأىَ أن وجه الصحةِ عندهم .

وقد اخترت بعضاً من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفين لبيان اتجاهِهِ النحويِ فيها وهي :

(١) الفعل والمصدر أيهما الأصل ؟

(٢) إعراب الفعل المضارع وبناؤه .

(٣) العطف على ضمير الخفض .

(٤) ضمير الفصل .

(٥) عامل الجزم في جواب الشرط .

(٦) العامل في الاسم المرفوع بعد " لو" .

(٧) نصب الفعل المضارع بعد لام الجحود .

(٨) مُذْ ومُنْذُ .

(٩) كي .

(١٠) ذا .

بعدَ ذلك أبرز نماذجَ متفرقةً لاتفاقهِ ومخالفتِهِ علماءَ المدارسِ النحويةِ الأُخرى .

---

(١) التصريح (١ : ٣٨١) .

الفعل والمصدر أيهما الأصل ؟

ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه .

وذهب الكوفيون إلى إن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه .

ولكل فريق حجته .

فمن البصريين من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل تسميته مصدراً فإن المصدر هو الموضع الذى يُصْدر عنه ، ولهذا قيل : للموضع الذى تصدر عنه الأبل " مصدر" فلما سمى مصدراً دل على أن الفعل قد صدر عنه [1] .

وأما الكوفيون فاحتجوا على صحة مذهبهم بأن قالوا : إن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله .

وقالوا : إن الفعل يعمل فى المصدر فيجب أن يكون أصلاً .

كما قالوا : لايجوز أن يقال :" إن المصدر إنما سمى مصدراً لصدور الفعل عنه ، كما قالوا للموضع الذى تصدر عنه الإبل مصدراً لصدورها عنه" [2] .

واختار الشيخ خالد : المذهب البصرى واحتج بحججهم فقال : " إن الفعل والوصف يشتقان من المصدر هو الصحيح من مذهب البصريين" .

وقال : سمى المصدر مصدراً لأن فعله صدر عنه ، أى أخذ منه كمصدر الإبل للمكان الذى ترده ثم تصدر عنه .

ورد على ابن طلحة قوله : إن الفعل والمصدر أصلان ، ليس أحدهما

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (١ : ٢٣٨) .

(٢) المرجع السابق (١ : ٢٤٠ - ٢٤٢) .

مشتقاً من الآخر .

ب- " أن الفرع لابد فيه معنى الأُصل وزيادة ، والفعل يدل على الحدث والزمان والصفة تدل على الحدث والموصوف ولا دلالة بها على الزمان المعين"[١] .

---

(١) التصريح (١ : ٣٢٥) .

إعراب الفعل المضارع وبنائه .

يعرب الفعل المضارع بطريق الحمل على الاسم لمشابهته إياه في الإبهام والتخصيص، وقبول لام الابتداء، والجريان على لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف، وتعين الحروف الأصول، والزوائد .

وذلك ماذهب إليه البصريون .

وأما الكوفيون : فإنهم ذهبوا إلى أن الإعراب أصل في الأفعال كما هو أصل في الأسماء . وقالوا لأن اللبس الذى أوجب الإعراب في نحو الأسماء موجود في الأفعال في بعض المواضع.(١)

وذهب الأخفش وطائفة إلى أنه مبنى مطلقاً .

وذهبت طائفة أخرى إلى الإعراب مطلقاً .

وأما المشهور : هو أنه يعرب مالم تتصل به نون الإناث أو نون التوكيد المباشرة .

فإذا اتصلت به الأولى-نون الإناث-بنى على السكون حملاً على الماضى المتصل بها لأنهما مستويان في اصالة السكون وعروض الحركة .

وإذا اتصلت به الثانية نون التوكيد يبنى على الفتح لتركيبه معها تركيب خمسة عشر.(٢)

---

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (١ : ٣١) . ينظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف للأنبارى (٢ : ٥٤٩) مسألة رقم (٧٣) .

(٢) ملخص من المرجع السابق (١ : ٣١ - ٣٢) .

وإلى المشهور ذهب الشيخ خالد فقال : هو الأصح[١] .

وقال : إذا فصل بين الفعل والنون بألف اثنين أو واو جمع أو يـاء مخاطبة لم يحكم على الأصح ببنائه[٢] .

---

(١) التصريح (١ : ٥٦) .

(٢) السابق .

العطف على الضمير المخفوض .

ذ هب الكوفيون إلى جواز العطف على الضمير المخفوض بلااعادة حرف الجر وذ لك نحو "مَرَرْتُ بكَ وزيدٍ" وحجتهم أنه جاء في التنزيل وكلام العرب قوله تعالى : " وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ"[(١)] . بالخفض وهى قراءة حمزة[(٢)] .

وذ هب البصريون إلى عدم جوازه لأن الجار مع المجرور بمنزلة الشىء الواحد فإذا عطفت على الضمير المجرور . . . اتصل بالجار ولم ينفصل منه[(٣)] .

ووافقهم الشيخ خالد فقال :

(لايجوز العطف على الضمير المجرور وهو الكاف فى "لك" إلا بعد إعادة الجار نحو " عَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ")[(٥)] .

وأجاز الكسائى فيه الجر . قال الموضح فى الحواشى : وبه أقول لاعلى العطف بل على اضمار الجار لتقدم ذ كره .

---

(١) سورة النساء : ١ ، واولها قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ . . . " .

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة وقيل إنه ابن عمارة ويكنى أبا عمارة مولى آل عكرمة وهو من الطبقة الرابعة من الكوفيين وكان فقيهاً ولد سنة ٨٠ هـ وتصدر للاقراء مدة . وقرأ عليه عدد كثير منهم الكسائى وتوفى سنة ١٥٠ هـ وقيل ١٥٨ هـ .

المرجع : الاعلام للزركلي (٢ : ٢٧٧) ط٥

(٣) الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢ : ٤٦٣ - ٤٦٦) مسألة رقم (٦٥) .

(٤) التصريح (١ : ٣٤٥) .

(٥) سورة غافر : ٨٠ ، وهى أيضاً فى سورة المؤمنين : ٢٢ .

ورد شيخنا على ابن هشام فقال : " وفيه نظر لأن الجار في الأمـــر العام المطرد إذا حذف زال عمله ، فإن قلت : كان ينبغي أن يمتنع ماكـــان وزيد كما امتنع " هذا لك وإياك" على الصحيح لعدم تقدم فعل أو اسم فيـــه معنى الفعل وحروفه .

قلت : كما اشتمل مالك وزيداً على مايشتد طلبه للفعل وهو "مـــا" الاستفهامية الإنكارية قدروا عاملاً بعدها لشدة طلبها للفعل والتقديـــر ماكان لك وزيداً[1] .

---

(١) التصريح (١ : ٣٤٥) .

ضمير الفصل .

اختلف في هذا الضمير المسمى فصلاً هل له موضع من الإعراب أم لا ؟

مذهب الأكثرين أنه لا موضع له ، لأن الغرض منه الإعلام من أول وهلة يكون الخبر خبرا لا صفة ، فأصبح شديد الشبه بالحرف فلم يؤت به إلا لمعنى في غيره . لذا لم يحتج إلى موضع من الإعراب[1] .

قال ابن مالك : " ولأنه لو كان له موضع من الاعراب لكان " إياى" أولى من " أنا" في نحو :" إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ"[2] .

ولما لم يكن له موضع من الإعراب فالحكم عليه بالحرفية أولى من الحكم بالاسمية . كما فعل بكاف " ذلك" ونحوه .

والكوفيون يرون أن له موضعاً من الإعراب .

فله عند الكسائي ما لما بعده .

وله عند الفراء ما لما قبله[3] .

واختار الشيخ مذهب الأكثرية فقال : ضمير الفصل لا محل له من الإعراب على الصحيح[4] . وهو مذهب جمهور البصريين[5] .

---

(١) أخذ بتصرف من شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ٢٤٥) .

(٢) سورة الكهف : ٣٩ ، وأولها :" ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة إلا بالله . . . ." .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتورعبد المنعم هريدى (١:٥ ٢٤) .

(٤) التصريح (١ : ٢٢٤) .

(٥) ينظر نص الخلاف في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢ : ٧٠٦) مسألة (١٠٠) .

عامل الجزم فى جواب الشرط .

اختلف كل من البصريين والكوفيين فى عامل الجزم فى جواب الشرط.

فذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار .

واختلف البصريون :

فذهب الأكثرون إلى أن العامل فيهما حرف الشرط .

وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه[1].

وهذا مذهب سيبويه قال : (واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله)[2] .

وذهب بعضهم إلى أن العامل حرف الشرط وذلك لأن حرف الشرط يقتضى جواب الشرط كما يقتضى فعل الشرط، ولما وجب أن يعمل فى فعل الشرط فكذلك يجب أن يعمل فى جواب الشرط[3] .

واعترض على مذهب سيبويه بأن الجازم كالجار فلا يعمل فى شيئين وبأنه ليس لنا مايتعدد عمله إلا ويختلف كرفع ونصب .

ورد عليه الشيخ خالد بقوله : ويجاب بالفرق بأن الجازم لما كان لتعليق حكم على آخر عمل فيهما بخلاف الجار وبأن تعدد العمل قد عمل من غير اختلاف كمفعولى ظن ومفاعيل علم[4] .

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢ : ٦٠٢) .

(٢) الكتاب (٣ : ٦٢) .

(٣) الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢ : ٦٠٣) . مسألة (٨٤) .

(٤) التصريح (٢ : ٢٤٨) .

العامل فى الاسم المرفوع بعد " لولا" .

ذهب الكوفيون إلى أن "لولا" ترفع الاسم بعدها نحو "لولا زيد لأكرمتك".

واحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنها ترفع الاسم بعدها لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم لأن التقدير فى قولك : (لولا زيد لأكرمتك) لو لم يمنعنى زيد من إكرامك لأكرمتك .

إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفاً وزادوا "لا" على "لو" فصار بمنزلة حرف واحد ، وصار هذا بمنزلة قولهم " أما أنت منطلقاً انطلقت معك" .

وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء . . . واحتجوا بأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً " ولولا" لا يختص بالاسم دون الفعل بل قد تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم[1] .

قال الشيخ خالد[2] : (وكون المرفوع بعد "لولا" مبتدأ هو الصحيح . وهو قول سيبويه فى باب من أبواب أنّ تكون أنّ فيه مبنية على ماقبلها) ولولا تبدأ بعدها الأسماء)[3] .

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى (١ : ٧١) مسألة (١٠) .

(٢) التصريح (٢ : ٢٦٣) .

(٣) الكتاب (٣ : ١٣٩ - ١٤٠) .

نصب الفعل المضارع بعد لام الجحود .

اختلف البصريون والكوفيون فى ناصب الفعل المضارع بعد لام الجحود .

فذهب البصريون إلى أنه منصوب بأن مقدرة بعد لام الجحود ولايجوز اظهارها .

وذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هى الناصبة بنفسها ، ويجوز اظهار " أن" بعدها للتوكيد[(١)] .

وذهب شيخنا مذهب البصريين فوافقهم فى أن ناصب الفعل المضارع بعد "لام" الجحود هو " أنْ" المضمرة بعدها وجوباً . ومثل له بقوله تعالى "وَمَاكَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ"[(٢)] " لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ"[(٣)] . فقال : فى "يعذبهم ويغفر" فعلان منصوبان بأن مضمرة بعد لام الجحود . وجوباً . والمصدر المنسبك من " أن" المصدرية والفعل فى موضع جر باللام[(٤)] .

واعترض على احتجاج الكوفيين بقول الشاعر :

---

(١) الانصاف فى مسائل الخلاف للانبارى (٢ : ٥٩٣) مسألة (٨٢) .

(٢) سورة الأنفال : ٣٣ ، وبقيتها :" . . . وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَاكَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" .

(٣) سورة النساء : ١٣٧ وهى قوله تعالى :" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً" .

سورة النساء : ١٦٨ وهى قوله تعالى :" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً" .

(٤) التصريح (٢ : ٢٣٦) .

لقد عذلتنى أمُّ عمرو ولَمْ أكُنْ   مَقالتَها ماكنْتُ حيّاً لأَسْمَعا(١)

لو كانت أن هى الناصبة لأسمع للزم تقديم معمول صلتها عليها ، وذلك ممتنع، وعورض بمجىء ذلك فى صريح أن فى قوله :

كَانَ جَزائِى بالعصا أنْ اَجْلَدا(٢)

ثم قال :

وعلة امتناع ذكر أن بعد لام الجحود أن من قال ماكان ليفعل رداً على من قال كان سيفعل فاللام فى مقابلة السين فكما لاتذكر أن مع السين كذلك لاتذكر مع اللام(٣).

---

(١) روى هذا البيت برواية أُخرى هى : لقد وعدتنى أم عمرو لمْ أكن ..... وهو من الأبيات المجهولة . وورد فى شرح المفصل لابن يعيش(٧ :٢٩) خزانة الأدب للبغدادى (٣ : ٦٢٢) .

(٢) ماورد هو الشطر الثانى من بيت الراجز العجاج ، والشطرالأول هو: رَبَّيْتُهُ حتّى إذا تَمعْدَدَ .... وهو من شواهد شرح المفصل لابن يعيش(٩ : ١٥١) ، والدرر اللوامع للشنقيطى (١ : ٨٢) . لم أعثر على ديوان العجاج .

(٣) شرح الأجرومية للشيخ خالد الأزهرى (ص٤٦) .والتصريح ٢: ٢٦١

مُـــذْ ومُنـــذُ .

ذهب البصريون إلى القول بأن أصل (مُذْ) مُنْذُ وقالوا إنما بنيت مُذْ على السكون؛ لأنه الأصل في البناء، وبنيت مُنْذُ على الضم لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم .

بينما ذهب الكوفيون إلى أنهما مركبتان من (مِنْ) و (إِذْ)[1] .

وقال الشيخ خالد بقول البصريين : أصل مُذْ (مُنْذُ) حذفت النون بدليل رجوعهم إلى ضم الذال عند ملاقاة ساكن نحو "مُذْ اليومُ" ـ ولولا أن الأصل الضم لكسروا ، فلأن بعضهم يقول "مُذُ زمن طويل" فيضم مع عدم السكون ، وإنما بني "مُذْ" على السكون لأن السكون أصل في البناء . و"مُنذُ" على الضم اتباعا للميم إذ الفاصل غير حصين وقد تكسر ميمها[2] . وهي عند البصريين لغة شاذة نادرة لا يعرج عليها[3] .

ويذكر سبب اختياره المذهب البصري أن :

(سكون ذال "مذ" قبل متحرك أعرف من ضمها وضمها قبل ساكن أعرف من كسرها لأن القريب أولى من الغريب . والمألوف خير من المنكور)[4] .

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (١ : ٣٩٢) مسألة (٥٦) . وينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق أحمد الخراط (ص٣٢١) وتناوب حروف الجر في لغة القرآن للدكتور محمد حسن عواد (ص٤٢) الطبعة الأولى ، معاني الحروف للرماني النحوي تحقيق عبد الفتاح شلبي (ص١٠٥) الطبعة الثانية .

(٢) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهري تحقيق د. البدراوي زهران (ص١٩٢ وما بعدها

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١ : ٣٩٢) . مسألة (٥٦) .

(٤) التصريح (٢ : ١٤) .

كــــــى .

ذهب البصريون إلى جواز مجيئها حرف جر .

ذهب الكوفيون إلى أن " كى" لا تكون إلا حرف نصب، ولا يجوز أن تكــون حرف خفض[(١)].

ولكل من الفريقين حجته :

وحجة البصريين كون "كى" حرف جر جاز دخولها على الاسم الذى هو "مـا" الاستفهامية كدخول اللام وغيرها من حروف الجر عليها ، وحذف منهـــــــا فإنهم يقولون "كيمه" كما يقولون "لمه" والدليل على أنها فى موضع جــــر أن الألف من "ما" الاستفهامية لا يحذف إلا إذا كانت فى موضع جر، واتصل بهـــا الحرف الجار كقولهم ,لِمَ، وبِمَ، وفِيمَ، وعَمَّ[(٢)].

بينما ذهب الكوفيون إلى أنها لا تكون حرف نصب، ولا يجوز أن تكـــون حرف خفض . واحتجوا بعدم جواز كونها حرف خفض أنها من عوامل الأفعـــال وماكان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف خفض لأنه من عوامل الأسمـــاء وعوامل الأفعال لا يجوز أن تكون من عوامل الأسماء .

واحتجوا أيضاً بجواز دخول اللام عليها ، وحرف الخفض لا يدخل علـــى حرف الخفض[(٣)].

وخالف الشيخ خالد الكوفيين ورد عليهم بأنه سمع من قول العــــرب

---

(١) الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى تحقيق الاستاذ محمـــــد محيى الدين عبد الحميد (٢ : ٥٧٠) .

(٢) المرجع السابق (٢ : ٥٧٢) .

(٣) المرجع السابق (٢ : ٥٧٠ - ٥٧١) .

" كيمه ولمه" . ثم قال : فإن أجابوا بأن الأصل " كى نفعل ماذا؟" يلزمهم كثرة الحذف واخراج " ما الاستفهامية" عن الصدر وحذف ألفها فى غير الجرء وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب .

وكل ذلك لم يثبت[1] .

---

(١) التصريح (٣ : ٢٣٠) .

ذا .

ذهب البصريون إلى أن اسم الاشارة (ذا) ثلاثي أصله (ذيّ) بتشديد الياء إلا أنهم حذفوا الياء الثانية فبقي (ذَيْ) فأبدلوا من الياء ألفاً لئلا يلتحق بـ (كَيْ) فإذاً الألف فيه منقلبة عن ياء بدليل جواز الامالة فإنه قد حكى عنهم أنهم قالوا في (ذا) بالامالة .

وذهب بعضهم إلى أن الأصل في (ذا) ذوي بفتح الواو لأن باب شويت أكثر من باب حييت فحذفت اللام تأكيداً للابهام وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم هو الذال وحده وماعداها زائد[1] .

وذهب السيرافي إلى أن (ذا) ثنائي الوضع كـ "ما" فالألف أصل وليست منقلبة عن شيء .

و "ذاء" ممدود الهمزة مكسورة، وذائه بهمزة بعدها "هاء" مكسورة وفي كتاب أبي الحسن الهيثم الهاء ساكنة[2] . وإنما حركت الهاء في البيت :

هَذَائِهِ الدَّفْتَرُ خَيْرُ دَفْتَرِ ... في كفِّ قَوْمٍ ماجدٍ مُصَوَّرِ[3]

للضرورة[4] .

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (٢ : ٦٧٠) مسألة رقم (٩٥) . (أُخذ بتصرف) .

(٢) مخطوط ارتشاف الضرب لأبي حيان (٢ : ١) .

(٣) لم أعثر على هذا البيت ولاقائله وهو من شواهد ارتشاف الضرب لأبي حيان (٢ : ٤) . ويبدو أن الشيخ خالد نقله عنه .

(٤) التصريح (١ : ١٢٦) .

واتجه الشيخ خالد اتجاه المذهب البصري في القول بأن (ذا) ثلاثي الأصل حذفت لامه على الأصح لاعينه . وعينه مفتوحة لا ساكنة على الأصح.[1]

---

(١) التصريح (١ : ١٢٦) .

موقفه من المذاهب النحوية

البصرية - والكوفية - والبغدادية
والأندلسية - والمصرية

مدرســـة البصــــرة

وضع النحو للمحافظة على سلامة اللغة العربية، وصون الذكر الحكيم عن اللحن الذى قد يوقع فى الشرك بعد اختلاط العرب بالعجم وتعلم العجم لغة العرب لقراءة القرآن، فمازالت اللغة الأصلية لها آثار عميقة فى ألسنتهم . مما دفع علماء اللغة إلى صياغة ضوابط وقواعد تحفظ اللغة العربية الفصحى من اللحن والخطأ .

وكان أول من وضع تلك القواعد علماء من البصرة ساعدهم عوامل أهمها :

(١) أن البصرة كانت مرفأ تجارياً للعراق على خليج العرب فنزلتها عناصر أجنبية كثيرة فى حين كان أغلب سكانها الأصليين من القبائل العربية التى كانت تقيم فى شرقى الجزيرة العربية، وبخاصة منطقة الخليج الفارسى . . . .(١)

إلا أن موقعها التجارى واختلاطها بالأعاجم والموالى ساعد على اتصالها بالثقافات الأجنبية، وبالمنطق الأرسطى والفلسفة اليونانية مما دعم عقولهم دعماً قوياً، جعلها مستعدة لاستنباط قواعده وعلله وأقيسته .(٢)

---

(١) القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية، الدكتور عبد العال سالم مكرم (ص٨٧) ط/الثانية ١٩٧٨م مكتبة الصفا بالكويت.

(٢) المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف (ص ٢١) .

(٢) فكان لهذا أثره فى تحديد منهج المدرسة البصرية وماتتميز به فى معالجة مسائل النحو .

منهج الدراسة فى النحو البصرى يتلخص فى الآتى :

(١) الاطراد فى القواعد فقد تشددوا فيه تشدداً جعلهم يطرحون الشاذ ولايعولون عليه فى قليل أو كثير، وكلما اصطدموا به خطأوه وأولوه .

(٢) صحة المادة التى يشتقون منها قواعدهم، ومن أجل ذلك رحلوا إلى أعماق نجد وبوادى الحجاز وتهامة، يجمعون تلك المادة من ينابيعها الصافية التى تفسدها الحضارة .

(٣) ومن المصادر التى اعتمدوها فى قواعدهم القرآن الكريم وقراءاته المطردة أما القراءات التى لاتطرد مع قواعدهم كانوا يصفونها بالشذوذ ويؤولون مالايستطيعون رده أو رفضه .

(٤) وأما الحديث الشريف فكانوا لايتخذونه مصدراً اساسياً فى أقيستهم وقواعدهم، وحجتهم فى ذلك أنه " روى بالمعنى ، ولم يدون إلا فى المائة الثانية للهجرة، ودخل فى روايته كثير من الأعاجم"فكان طبيعياً أن لايحتجوا بلفظه، ومايجرى فيه من إعراب، وتبعهم نحاة الكوفة[١] .

(٥) وأما القياس والتعليل فقد توسعوا فيها إذ طلبوا لكل قاعدة علة، ولم يكتفوا بالعلة التى هى مدار الحكم فقد التمسوا عللاً وراءها، وقانون القياس عندهم عام . . . فقد يقاس على القاعدة مالم يسمع عن العرب ويحمل عليها[٢] .

---

(١) المدارس النحوية الدكتور شوقى ضيف (ص١٩)و٢٠ أخذ بتصرف .

(٢) ملخص من المرجع السابق (ص ٢٣ - ٣٠) .

فتلك هى أهم أركان النحو البصرى الذى بدأ وضعه فى القـــرن الأول الهجرى واختلف فى أول من وضعه . فقيل على بن أبى طالب ، وقيل أبـــو الأسود الدؤلى .

وذكر البعض أن الذى اكتشف قوانينه هو الخليل بن أحمد (١) .

وقيل إن الذى صاغه صياغة علمية تقوم على اتخاذ القواعد وما فيها مـــن أقيسة وعلل هو أبو اسحاق الحضرمى (٢) .

وفى كتب تاريخ النحو نجد الكثير من النحاة ينتمون للمدرسة البصريـــة لاتباعهم المنهج الذى رسمه أئمتها ... ومن أشهرهم :

سيبويه المتوفى سنة ١٨٨ هـ ، والأخفش المتوفى سنة ٢٠٨ هـ ، والمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

---

(١) المرجع السابق (ص٣٤) .
(٢) المرجع السابق (ص٢٣) .

اختيار الشيخ آراء متفرقة ينفرد بها أعلام المدرسة البصرية وجمهورها

وافق سيبويـــــه :

(١) عامل الجر فى المضاف اليه :

قال ابن مالك فى الألفية :

وَالثَّانِيَ اجْرُرْ وَانوِ مِنْ أَوفِي إِذَا لَمْ يَصْلُحِ الآذَاكَ وَاللاَّمَ خُـذَا

فى عامل الجر فى المضاف إليه أقوال :

(١) المضـــاف .

(٢) الحرف المنوى اللام أو فى .

(٣) معنى الإضافة[١] .

والأول مذهب سيبويه[٢] . وهو الأصح عند الشيخ خالد ، لاتصال الضمير به ، والضمير لايتصل إلا بعامله لابمعنى اللام[٣] .

خلافاً للزجـــاج[٤] .

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٢ : ٢٤١) ط/الثانية .

(٢) الكتاب (١ : ٤٢٠) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٤) .

(٤) السابق (٢ : ٢٥) وينظر شرح الأشمونى على الألفية (١ : ٤٨٨) ط/ عيسى البابى الحلبى بالقاهرة .

وافق الأخفش وغيره :

(٢) أُسماء الأَفعال وعملها :

اختلف النحاة فى مدلول أسماء الأُفعال على أقوال هى :

(١) أنها أسماء للألفاظ النائية عن الأفعال وهو قول جمهور البصريين .

(٢) أو نائبة لمعانيها من الأحداث والأزمنة قاله ابن العِلْج صاحب البسيط.

(٣) أو أنها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال[١] فموضعها حينئذ نصب بفعله النائب عن المصدر[٢] .

(٤) أنها أفعال حقيقة وإليه ذهب الكوفيون[٣] . وموضعه من الإعراب رفع بالابتداء وأغنى مرفوعه عن الخبر[٤].

وإلى مذهب جمهور البصريين ذهب الشيخ خالد فقال :

(والصحيح أن كلاً منها اسم لفعل . وأنه لا موضع لها من الإعراب)[٥] .

وهو مذهب الكثير من النحويين منهم الأخفش وابن مالك[٦] ونسبه بعضهم إلى الجمهور[٧] .

---

(١) التصريح (٢ : ١٩٥) .

(٢) الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد الأهدل (٢ : ١٢٠) .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى (٤ : ٧٥) ط/الثانية بالقاهرة.

(٤) الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد الأهدل (٢ : ١٢٠) ، همع الهوامع للسيوطى (٢ : ١٠٥) .

(٥) التصريح (٢ : ١٩٥) .

(٦) قال ابن مالك فى التسهيل (ص ٢١٠) : (وحكمها غالباً فى التعدى واللزوم والإظهار والإضمار حكم الأُفعال لموافقتها معنى) .

(٧) توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك للمرادى (٤ : ٧٥) ط/ الثانية .

وافق جمهور البصريين :

(٢) أَنْ الناصبة للفعل المضارع :

تأتى " أَنْ" حرفاً مصدرياً ، وتقع فى موضعين :

(١) فى موضع المبتدأ نحو :" وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌلكُمْ"(١).

(٢) بعد لفظ دال على معنى غيراليقين وتكون فى موضع رفع نحو قوله تعالى :" أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قلوبهم"(٢).

ونصب نحو قوله تعالى :" وَمَاكَانَ هَذَا القُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ"(٣).

وخفض نحو قوله تعالى :" أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا"(٤).

و (أن) هذه موصول حرفى توصل بالفعل المنصرف مضارعاً كان أو ماضياً ، أو أمراً كحكاية سيبويه" كتب إليه أَنْ قُمْ" .

وهو الصحيح عند ابن هشام .

واختلف فى كون الموصولة بالماضى والأمر هى الموصولة بالمضارع.والمخالف فى ذلك ابن طاهر(٥). فزعم أنها غيرها بدليلين :

---

(١) سورة البقرة : ١٨٤ ،وهى قوله تعالى :" اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين . ." .

(٢) سورة الحديد : ١٦ ، وبقيتها قوله تعالى :" . . . لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَانَزَلَ مِنَ الحَقِّ ولايَكُونُوا كالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ . . ." .

(٣) سورة يونس : ٣٧ ، وبقيتها :" . . . مِنْ دُونِ اللَّهِ ولَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الكِتَابِ لارَيْبَ فيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ" .

(٤) سورة الأعراف : ١٢٩ ، وبقيتها :" . . . ومِنْ بَعْدِ ماجِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" .

(٥) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الاشبيلى توفى سنة ٥٨٠هـ . واشتهر بتدريس الكتاب .

أحدهما :

أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلاتدخل على غيره كالسين وسوف .

الثانى :

أنها لو كانت هى لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد إن الشرطية ولاقائل به[1] .

ووافق الشيخ خالد جمهور البصريين فقال : (وتدخل " أن" هذه على الفعل الماضى على الأصح نحو "أعجبنى أَنْ صُمْتُ" بدليل أنه يؤول بالمصدر)[2] .

---

(١) مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ص٤١ - ٤٤) .

(٢) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهرى تحقيق الدكتور البدراوى زهران (ص٢٤٥) .

مخالفة الشيخ خالد

لعلماء من المدرسة البصرية

تميز الشيخ خالد بحرية الاستقلال فى التفكير، ولم يكن متعصباً لأحد من العلماء، فسيبويه مع جلالة قدره لم يوافقه فى جميع آرائه بل نجده أُحياناً يخالفه ليختار ما هو جدير بأن يتبع من آراء غيره من علماء المدارس الأُخرى .

وهذه نماذج نعرضها لتوضح موقفه من علماء هذه المدرسة البصرية .

خالف المبرد .

صحة ذلك أنه وافق الجمهور

(١) حرف الجر حتى :

مذهبُ الجمهور في (حتى) هو اختصاصها بالدخول على الاسم الظاهر فقط دون الضمير .

وأجاز المبرد[١] دخولها على الضمير كقولك " حتاه بالقوم لاحق" .

ورده الشيخ خالد فقال : لايعتد به لأنه نادر[٢]. بينما جوز دخوله على الشعر ضرورة[٣] .

---

(١) قال المبرد في المقتضب (٢ : ٣٧) : حتى من عوامل الأسماء الخافضة لها . تقول : ضربت القوم حتى زيد ، ودخلت البلاد حتى الكوفة وأكلت السمكة حتى رأسها ، أي لم أبق منها شيئا . فعملها الخفض ولم يصرح بدخولها على الضمير في هذا الموضع .

(٢) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهري تحقيق الدكتور بدراوي زهران (ص ١٧٢) .

(٣) التصريح (٢ : ٣) . وينظر هذه المسألة واختلاف البصريين والكوفيين في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري (٢ : ٥٩٧) .

وافق الجمهور وخالف سيبويه .

(٢) جزم جواب الشرط :

إذا سقطت الفاء من الفعل المضارع الواقع بعد طلب محض، وقصد بالفعل الذى سقطت منه الفاء معنى الجزاء جزم الفعل . ويكون حينئذ جواباً لشرط مقدر مجزوم بأداة شرط مقدرة مع فعل الشرط . هذا هو المشهور عند الجمهور .

وقد ذكر علماء النحو مذهب الخليل وسيبويه وهو : أن الفعل المضارع جوابا للطلب المتقدم عليه ويكون مجزوماً بنفس الطلب (١) .

ورجح الشيخ خالد مذهب الجمهور لأن الحذف والتضمين وان اشتركا فى أنهما خلاف الأصل لكن فى التضمين تغيير معنى الأصل ، وليس كذلك الحذف ، ولأن نائب الشىء يؤدى معناه ، والطلب لا يؤدى معنى الشرط. ولأن الأرجح فى (ضربا زيدا) النصب بفعل محذوف لا بالمصدر لعدم حلوله محل فعل مقرون بحرف مصدرى (٢) .

---

(١) الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون (٣ : ٩٣) ومابعدها .

(٢) التصريح (٢ : ٢٤١) .

خالف سيبويه .

(٣) ياء المتكلم :

تشترك ياء المتكلم بين محلى النصب والجر .

ونصبها يكون : إما بفعل، أو اسم فعل ، أو حرف .

وأما جرها فيكون :

إما بحرف، أو باسم .

وعند تأثير هذه العوامل فيها قد تلحقها نون الوقاية، وفيه مذاهب:

مذهب الجمهور : أنها سميت نون الوقاية لأنها تقى الفعل من الكسر

وقال ابن مالك : بل لأنها تقى الفعل اللبس فى أكرمنى فى الأمر، فلولا النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمر المذكر بأمر المؤنثة، ففعل الأمر أحق بها من غيره[1] .

فإن نصبها فعل أو اسم فعل أو ليت وجب قبلها نون الوقاية[2] .

وماترد د بين الفعلية والحرفية نحو قام القوم ماخلانى وماعدانى وحاشانى إن قدرتهن أفعالاً[3] .

وإن قدرتهن أحرف جر . ومازائدة سقطت النون

قال الشيخ خالد : وتقدير الفعلية هو الراجح[4] . فلاتحذف حينئذ النون .

---

(١) شرح الأشمونى (١ : ٨٤) .

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (ص ١٥) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) التصريح (١ : ١١٠) .

وماترد د بين الأسمية والفعلية نحو : (مَا أَفْقَرنِى إِلىَ عَفْوِ اللّــــهِ) و (مَاأَحْسَنَنِى إِنْ اتقَيْتُ اللّهَ)[(١)] .

عند الشيخ خالد الأصح الفعلية. والمثال الأول شاذ .

والثانى منقـــاس[(٢)].

ووجه شذوذ الأول أنه فعل تعجب مأخوذ من غير الثلاثى وهوافتقر[(٣)].

وما اختلف فيه بين الفعلية والحرفية نحو : (قام القوم ليسنى) .

فالأصح عند الشيخ خالد أنه فعلية[(٤)].

وأما ماحكاه سيبويه[(٥)] عن بعض العرب(عليه رجلاً ليسنى) أن (عليـــه) اسم فعل بمعنى الأمر . أى ليلزم رجلاً غيرى[(٦)]. فشاذ عند الشيخ خالـــد قال : لأنه ليس أمره بفعل وضع للأمر بل بفعل مقرون بلام الأمر كماأن النهـى بفعل مقرون بلا فكما أن أسماء الأفعال لاتكون نائبة من فعل مقرون بحـــرف النهى لاتكون نائبة عن فعل مقرون بحرف الأمر لأن الفعل والحرف مختلفـــا الجنس فلاينبغى أن ينوب عنهما الاسم[(٧)].

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٥) .

(٢) التصريح (١ : ١١٠) .

(٣) حاشية يس على التصريح (١ : ١١٠) .

(٤) التصريح (١ : ١١٠) .

(٥) الكتاب تحقيق عبد السلام هارون (١ : ٢٥٠) الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م قال وهذا قليل شبهوه بالفعل .

(٦) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٥) .

(٧) التصريح (١ : ١١٠) .

خالف سيبويه .

(٤) اقتران خبر عسى بـ أن :

قال ابن مالك فى الألفية :

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى وَلٰكِنْ نَـزَرْ   غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَـبَرْ

وَكَوْنُهُ بِدُونِ (أَنْ) بَعْدَ عَسَى   نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

قال ابن عقيل : اقتران خبر عسى بـ (أن) كثير وتجريده من (أن) قليل وهذا مذهب سيبويه[1] . ومذهب جمهور البصريين أنه لا يتجرد خبرها من أن إلا فى الشعر[2] .

ومذهب ابن هشام أن الغالب فى خبر عسى وخبر أوشك الإقتران لها .

إلا أن الاتجاه القياسى دفع شيخنا إلى انكار ماذهب إليه سيبويه وجمهور البصريين قائلاً :

(إن القياس وجوب اقتران خبرها بأن لأن عسى من أفعال الترجى)[3] .

---

(١) الكتاب (٣ : ١٥٨) ط/١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١ : ٣٢٧) .

(٣) التصريح (١ : ٢٠٦) .

وافق ابن هشام وخالف سيبويه .

(٥) اقتران خبر كرب بـ أن المصدرية :

قال سيبويه : وأما كاد فانهم لايذكرون فيها (أن) وكذلك كرب يَفْعَل ومعناهما واحد يقولون كَرَبَ يَفْعُل وكاد يَفْعَل ولايذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال[1].

بينما جوز ابن هشام اقترانه وهو قليل ومنه قول أبى زيد الأسلمى :

سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا
وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا[2]

ووافقه الشيخ خالد فقال :

(وفيه رد على سيبويه حيث زعم أن خبر كرب لايقترن بـ أن)[3].

موضع الشاهد فى البيت :

(كربت أعناقها أن تقطعا) .

اقترن خبر كرب (أن تقطع) بأن المصدرية . وذلك نادر فى الفعل كرب وقيل لايجيء ذلك إلا فى الضرورة[4].

---

(١) الكتاب (٣ : ١٥٩) ط/١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(٢) هذا البيت من شواهد شرح شذور الذهب لابن هشام (ص٢٧٤) ، وذكر الاستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد فى كتابه منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب المناسبة التى قيل فيها البيت. (ص ٢٧٤) بهامش كتاب شرح شذور الذهب . وورد فى شرح الأشمونى (١ : ٢٢١) .

(٣) التصريح (١ : ٢٠٧) .

(٤) شواهد العينى بهامش كتاب شرح الأشمونى على الالفية (١ : ٢٢١) .

هذا وإن كان الشيخ خالد ينزع كثيرا إلى الاتجاه البصرى إلا أنه قد يقف عند بعض المسائل يرى فيها أن الحق بجانب بعض أئمة المدرسة الكوفية كالفراء مثلا لأسباب يستند عليها .

مدرسة الكوفة

أنشئت مدينة الكوفة بعد انشاء مدينة البصرة بستة أشهر من نفس السنة (الخامس عشرة) من الهجرة النبوية .

فكما تأخرت عنها في البناء تأخرت أيضاً في تأسيس المدرسة النحوية فقد قيل إن المدرسة البصرية سبقت المدرسة الكوفية بحوالي قرن من الزمن وقيل بمائة وخمسين عاماً تقريباً[١] .

فبدأت بأبي جعفر الرؤاسي الذي أخذ النحو عن شيوخ المدرسة البصرية الأوائل ، وعنه أخذ الكسائي ، والفراء . وبهما تأسست مدرسة النحو الكوفي فهما أخذا نحو البصرة وغيرا فيه . ونهجا في دراسته منهجاً مستقلاً سار عليه المنتسبون إلى هذه المدرسة[٢] . وعنهما تلقى طلاب علم النحو مسائله وأصوله وهي في نشأتها واتساع آراء علمائها ونمو تكوينها لم تزد عن عشرين عاماً[٣] .

فالمدرسة الكوفية لا تباين المدرسة البصرية في الأركان العامة للنحو فقد بنت نحوها على ما أحكمته البصرة من تلك الأركان التي ظلت إلى اليوم راسخة في النحو العربي غير أنها مع اعتماد ها تلك الأركان استطاعت أن تشق لنفسها مذهباً نحوياً جديداً له طابعه وأسسه ومبادؤه التي أتخذت ثلاثة طوابع :

---

(١) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي د . فتحي الدجني (ص٣٤ ٢٣) ط/ الأولى ١٩٧٤م وكالة المطبوعات بالكويت .

(٢) مدرسة الكوفة د . مهدي المخزومي (ص٤ ٧) .

(٣) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي د . فتحي الدجني (ص٥ ٢٣) .

(١) طابع الاتساع فى الرواية .

(٢) طابع الاتساع فى القياس .

(٣) طابع المخالفة فى بعض المصطلحات النحوية ومايتصل بها من العوامل.[١]

(٤) كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات .

الاتساع فى الرواية :

توسع الكوفيون فى رواية المسموع عن العرب فصححوا النادر والشاذ وهم بذلك أخضعوا القواعد للذوق اللغوى الذى سبيله الاستقراء والسماع من قبائل لم يأخذ عنها نحاة البصرة، وربما أخذوا من أعراب قطنوا العراق .

فالكسائى أخذ اللغة من أعراب الحطمة، وهم عشيرة من بنى عبد القيس نزلت بغداد وأقامت بها[٢].

وأما الاتساع فى القياس :

فهو أن يسمح للنادر، والقليل، والشاذ من لغات العرب بالاطراد وقياس غير مسموع على ماسمع . حتى قيل من عادة الكوفيين أنهم " إذا سمعوا لفظا فى شعر أو نادر كلام جعلوه بابا"[٣].

وأنهم لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شىء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه[٤].

---

(١) المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف (ص١٥٨) .

(٢) المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف (ص١٧٣) .

(٣) همع الهوامع للسيوطى (١ : ٤٥) .

(٤) الاقتراح للسيوطى (ص٦٦) .

وأما المخالفة فى بعض المصطلحات النحوية ومايتصل بها من عامل فقد أقر الكوفيون المصطلحات التى كان البصريون قد وضعوها . ووضعوا مصطلحات أخرى جديدة . . . إذ من الطبيعى أن تختلف مصطلحات كل من المدرستين ولو اختلافاً يسيراً تبعاً لاختلاف وجهات النظر وللفروق المميزة لكل منهما .

وقد تناول الدكتور مهدى المخزومى فى كتابه " مدرسة الكوفة" المصطلح النحوى بين الكوفيين والبصريين بالتفصيل[1] .

وأما العامل : فلم يستبعد الكوفيون فكرة العامل ، وأثره فى التأليف ووجوه الاعراب إلا أنهم لم (يمنحوه خصائص العلة ، ولم يفلسفوه فقد كان العامل عندهم متصيداً من فهم الطبيعة اللغوية ، وفق خصائصها ، وقد توصلوا إليه من ملاحظة تأثير الحروف فى الحروف ، والكلمات فى الكلمات حين تتألف ، وتتمازج ، ولذلك لم يبالوا باجتماع عاملين على معمول واحد أوبإعمال العامل الواحد فى معمولين من وجه واحد ، ولم يعيروا اهتماماً انكار البصريين عليهم منهجهم وحملاتهم على طريقتهم واتهامهم بانهم افسدوا اللغة والنحو)[2] .

وكانت نظرة الكوفيين للقرآن نظرة اجلال وتقدير فهو كتاب الله المقدس نزل بعدة لغات عربية . لذلك كان القرآن وقراءاته مصدرا هاماً من مصادر النحو الكوفى .

---

(١) مدرسة الكوفة للدكتور مهدى المخزومى (ص٣٠٣ - ٣١٦) .

(٢) المرجع السابق (ص٣٩٤) .

أما البصريون فوقفوا من القراءات موقفهم من سائر النصوص اخضعوها لأصولهم وأقيستهم فما لم يوافق القاعدة عندهم أولوه . ورفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ [١] .

وقد أثبتت الدراسات الحديثة صحة الاتجاه الكوفى لأن القراءات مصدر من المصادر المهمة للوقوف على وجوه الاختلاف بين اللهجات العربية [٢] .

ومن أهم علمائها :

الكسائى المتوفى سنة ١٨٩ هـ، والفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، وهشام الضرير المتوفى سنة ٢٠٩ هـ .

---

(١) مدرسة الكوفة للدكتور مهدى المخزومى (ص ٣٣٧) .

(٢) المرجع السابق (ص ٣٤٧) .

موافقة الشيخ خالد لبعض علماء المدرسة الكوفية

وافق الفـــراء .

(١) علامة نصب الاسم المحذوف اللام إذا جُمع جَمع مؤنث سالم :

ينصب جمع المؤنث السالم بالكسرة نيابة عن الفتحة وهو المذهب المشهور.

وذهب الكوفيون إلى جواز نصبه بالفتحة مطلقاً[1] . وربما نصب بالفتحـــة على لغة، إن كان محذوف اللام، ولم ترد إليه فى الجمع كسمعت لغاتهم[2] . حكاه الكسائى، ورأيت بناتك بفتح التاء كما حكاه ابن سيده[3] .

قال الفراء :

قولهم الثُبات واللُغات، ربما أعربوا التاء فيها بالنصب والخفض وهى تـاء جماع ينبغى أن تكون خفضا فى النصب والخفض فيتوهمون أنها هاء، وأن الألف قبلها من الفعل . وأنشدنى بعضهم :

إذا ما جَلاهَا بالأَيَام تحيَّرتْ   ثُبَاياً عليها ذُلُّها واكتِئابها[4]

ذهب أبو على الفارسى إلى أن (لغات) فى قولهم (سمعت لغاتهـــم)

---

(١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى (١ : ٢٢) ، حاشية الخضر على شرح ابن عقيل على الألفية (١ : ٤٧) .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٩) .

(٣) التصريح (١ : ٨٠) . ذكر ابن السيد فى المخصص السفر الخامس عشر (ص ١٧٠) أصل (لغة) لغا ألفه منقلبة عن واو .

(٤) معانى القرآن للفراء (٢ : ٩٣) . والبيت لأبى ذؤيب الهذلى وقـــد ورد فى الاقتضاب شرح أدب الكتاب للبطليوسى تحقيق مصطفى السقـا والدكتور حامد عبد المجيد (٣ : ٢٧٧) . وذكر فى البيت عـــدة تخريجات للنحاة منها مذهب أبى على الفارسى وغيره .

مفرد ردت لامه وأصلها لغيةأو لغوة تحرك حرف العلة وانفتح ماقبله فقلبت ألفاً فصار لغات .

وخالفه الشيخ خالد فقال :

(وإنما نصب هذا النوع بالفتح تشبهاً لهذه التاء بالتاء التى تبدل فى الوقف هاء أو جبرا لما فاته من حذف لامه)[1] .

---

(١) التصريح (١ : ٨١) .

وافق الكوفيين .

(٢) أم المنقطعة :

ذهب البصريون جميعاً إلى أن (أم) بمعنى (بل) والهمزة جميعاً. وأن الكوفيين خالفوهم فى ذلك[١].

قال الشيخ خالد :

(وهذه الآية قوله تعالى :" هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى والبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ والنُّورُ"[٢].

أى بل هل تستوى ولا يقدر بل أهل إذ لا يدخل استفهام على استفهام

وقول الشاعر :

فَلَيْتَ سُلَيْمَى فى المَنَامِ ضَجِيعَتى هُنَالِكَ أَمْ فى جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ[٣]

يشهدان للكوفيين) .

---

(١) مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله (١ : ٦٦) .

(٢) سورة الرعد : ١٦

(٣) لم أعثر على قائل هذا البيت . وهو من شواهد العينى (٣ : ١٠٦ - ١٠٧) بهامش شرح الأشمونى على الألفية قال : (والرواية الصحيحة فى الممات - بدل فى المنام - بدليل فى جنة أم جهنم لأنه تمنى أن تكون سليمى بعد الموت سواء كان فى الجنة أو فى النار. . . والشاهد فيه مجىء أم المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام لأن المعنى بل فى جهنم ، وفى شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٣ : ١٢١٩ - ١٢٢٠) ولم أجده فى الانصاف لابن الأنبارى ولا فى المسائل العسكريات فى النحو العربى لأبى على الفارسى تحقيق الدكتور على جابر المنصورى .

فإن أم فيهما بمعنى (بل) خاصة كما أنها بمعنى الاستفهام خاصة في قول الأخطل :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا[1]

قال أبو عبيدة :

إن المعنى هل رأيت[2] . فهي للاستفهام المجرد .

---

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب (٣ : ١٧٤) استشهد به على الإتيان بأم منقطعة بعد الخبر حملاً على قولهم لإبل أم شاء .

(٢) التصريح (٢ : ١٤٤) .

وافق الكوفيين والزجاج .

(٣) إذا كان لشخص اسم ولقب وذكرا معاً قدم الاسم على اللقب .

وأما إذا كانا مركبين ، أو كان أحدهما مفرداً ، والآخر مركباً جعل اللقب تابعاً للاسم فى إعرابه إما بدلاً ، وإما عطف بيان . كقولك (هذا عَبْدُ اللهِ عَابدُ القلبِ) و (رأيتُ زيداً أنفَ الناقةِ) .

فإن كانا مفردين أُضيف الاسم إلى اللقب باجماع . وجاز عند الكوفيين اللقب تابعاً للاسم[1] .

واشترط الكوفيون والزجاج فى إضافة الأول إلى الثانى عدم وجود مانع يمنع اضافتهما كما إذا كان الاسم مقروناً بأل وكالحارث قفة ، أو كان اللقب وصفاً فى الأصل مقروناً بأل " كهارون الرشيد" و"محمد المهدى" فلا يضاف حينئذ الأول وهو الإسم إلى الثانى وهو اللقب[2] .

وهو الصحيح عند الشيخ خالد وإن كان الإتباع أقيس وأكثر[3] .

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ٢٥٠) .

(٢) أخذ بتصرف من التصريح (١ : ١٢٢، ١٢٣)

(٣) المرجع السابق .

وافق الكوفيين والأخفش .

(٤) ترخيم المنادى المجرد من التاء :

إذا كان المنادى مختوما بتاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقاً .

وإن كان مجرداً من التاء اشترط لجواز ترخيمه كونه علماً زائداً على ثلاثة أحرف ، ولا يجوز ذلك فى نحو "إنسان" لمعين ، ولا فى نحو "زيد" ، ولا فى نحو "حكم" .

وقيل : يجوز فى محرك الوسط دون ساكنه .

وقيل : يجوز الترخيم فيهما[1] . وهو قول الكوفيين .

قال الشيخ خالد :

أما المحرك الوسط فكما فصل الفراء[2] . حيث أجرى حركة الوسط مجرى الحرف قياساً على إجرائهم نحو "سَقَر" بحركة وسطه مجرى " زينب" فى إيجاز ، منع الصرف لامجرى هند فى اجازة الصرف وعدمه .

وأما الساكن الوسط ففيه خلاف :

قال ابن عصفور لا يجوز ترخيمه[3] .

وحكى عن الأخفش وبعض الكوفيين[4] إجازة ترخيمه .

وفصل بعض المتأخرين بين لازم السكون وعارضه .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٤٥) .

(٢) معانى القرآن للفراء (٣ : ١١٠) .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح (٢ : ١١٤) .

(٤) منهج الأخفش الأوسط فى الدراسات النحوية تأليف عبد الأمير الورد (ص٤٠٢) .

فقال : (لو سمى" بُضِرِبَ"المبنى للمفعول ثم سكن لما امتنع ترخيمه ولو سمى به بعد الاسكان لم يجز ذلك)[1] .

وإلى مذهب الأخفش وبعض الكوفيين ذهب الشيخ خالد فعلل صحته بقوله : (وأما الساكن الوسط فقياساً على نحو "يد" فى غير الترخيم فإن أصلها "يدى" بسكون الدال ودخلها الحذف وجوباً فدخوله جوازا أولى)[2].

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٤ : ٤٣) .

(٢) التصريح (٢ : ١٨٥) .

وافق الكوفيين .

(٥) اضافة العدد المركب :

قال ابن مالك فى الألفية :

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ   يَبْقَ الْبِنَاءُ وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

فالعدد المركب إذا أضيف له ثلاثة أوجه[1] :

(١) بقاء بناء الجزءين على حاله وهو الأكثر نحو : " أحدَ عشرَك مع أحدَ عشرَ زيدٍ" بفتح الجزءين لأن البناء يبقى مع الألف واللام بالاجماع فكذا مع الإضافة .

(٢) إعراب عجزه مع بقاء التركيب كبعلبك حكاه سيبويه عن بعض العرب واستحسنه الأخفش .

(٣) إضافة صدر العدد المركب إلى عجزه وإزالة بنائهما حكى الفراء أنه سمع من أبى فقعس الأسدى وأبى الهيثم العقيلى " مافعلت خمسةَ عشرِكَ" .

قال ابن مالك فيه : لايقاس على الأول خلافاً للأخفش ولاعلى الثانى خلافاً للفراء[2] .

وفى "ثمانِى عشرةَ" بإضافة الأول إلى الثانى دون إضافة المجموع قال ابن مالك : ولايجوز باجماع ثمانى عشرة إلا فى الشعر[3] .

---

(١) ينظر تفصيل هذه الأوجه الثلاثة فى كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق عبد الرحمن سليمان (٤ : ٣١٦ - ٣١٧) ، شرح الأشمونى (٢ : ٣٧٦) .

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق الدكتور محمد كامل بركات (ص١١٨) .

(٣) المرجع السابق .

كقول نفيع بن طارق :

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهْ بِنْتَ ثَمانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهْ [١]

فالشاهد :" ثماني عشرة" اضاف الشاعر ثماني إلى عجزه بدون إضافة عشرة إلى شيء آخر .

وخالفه كثير من النحاة المتأخرين [٢] محتجين بأن الكوفيين يجيزون إضافة صدر المركب إلى عجزه مطلقاً .

وتابع شيخنا الجليل المتأخرين ورد على ابن مالك بما احتج به الكوفيون [٣] .

---

(١) هذا البيت من شواهد العيني (٢ : ٣٧٧) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدي (٣ : ١٦٨٢) .

(٢) ينظر توضيح المقاصد والمسالك للمرادي تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٤ : ٣١٨) ، شرح الأشموني (٢ : ٣٧٧) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص١٧٣) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٧٦) .

المدرسة البغدادية

أُنشئتْ مدينةُ بغداد فى عهد أبى جعفر المنصور ثانى خلفاء الدولة العباسية بالقرب من مدينة الكوفة . وأول من اختطها وشرع فى عمارتها أبو العباس السفاح أول خلفاءالدولة العباسية . وبعد تمصيرها أصبحت عاصمة الدولة، ومقراً للحكم فانتقلت إليها جميع مرافق الحياةحتى ازدهرت ونمت وأخذ العلم والثقافة جانباً كبيراً من اهتمام خلفاء الدولة مما دعى إلى هجرة عدد كبير من علماء الكوفة والبصرة إليها ، فغدت أكبر مركز فكرى فى العالم الاسلامى واشتهر علماؤها وذاع صيتهم . وكانت الكوفة أقرب إليها من البصرة، لذلك حظيت بعدد كبير من علماء النحو الكوفيين .

اتخذ الخلفاء منهم المؤدبين لأبنائهم والمؤانسين لمجالسهم فحز فى نفس علماء البصرة ماحققه علماء الكوفة من شهرة نعموا بها ، فأقبلوا على بغداد أملاً فى الشهرة والحظوة عند الخلفاء، وقامت بينهما مناظرات كان غرض البصريين منها التألق وعلو الشأن . إلا أن الحظ لم يقف إلى جانبهم فإمامهم سيبويه هزم فى حضرة الخليفة فى المسألة الزنبورية مع الكسائى إمام الكوفة . وخرج من بغداد مكسور النفس[1].

وظل علماء بغداد يأخذون من هؤلاء وهؤلاء حتى نزل بغداد ثعلب من الكوفة والمبرد من البصرة وقامت بينهما مناظرات ساعدت على رواج مسائل

---

(١) ملخص من نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة (ص١٦٥ - ١٩٦) المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف (ص٢٤٥ - ٣٦٥) ، القرآن الكريم واثره فى الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم .

النحو، ولفت الانظار إلى الدراسة النحوية فظهر من الدارسين من جمع بين النزعةالبصرية والكوفية ومنهم من آثر الاختيار فغلب عليه أحد المذهبين .

فمن النحاة الذين غلبتعليهم النزعة الكوفيةأبو موسى الحامض المتوفى سنة ٣٠٥هـ وابن الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٧هـ .

وأما النحاة الذين خلطوا بين آراء المدرستين وغلبت عليهم النزعة البصريةالزجاج المتوفى سنة ٣١٠هـ، وابنُ السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ ، والزجاجى صاحب الأمالى المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وابنُ درستويه المتوفى سنة ٣٤٧هـ .

فكانت المدرسة البغدادية أول المدارس النحوية القائمة على الانتخاب من مدرسة البصرة والكوفة، نشأت فى القرن الرابع الهجرى وأمعن نحاتُهَا فى الاختيار والبحث والتدارس، فساعدهم ذلك على الاجتهاد وابتكار آراء جديدة نتيجة للتوسع فى القياس والاستناد إلى السماع لأن مشافهة العلماء للعرب فى القرن الرابع الهجرى متيسرة إما بالرحلة إليهم فى البادية وهى دانيةٌ منهم، أو باسماع منهم فى الحضر إذ كان لفيفٌ منهم ينتجعه استجداءً للعطاء والتماساً للرزق[1] .

وكان من رواد هذهالمدرسة فى التحرر وانتقاء الأراء أبو على الفارسى وابن جنى . فقد بلغالنحو فى عصريهما القمةَ فى التأليف والاجتهاد فى المسائل والأحكام . وإنْ غَلبتْ على نحوهما النزعةُ الفلسفيةُ المنطقيةُ .

---

(١) أُخذ بتصرف من المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف (ص٢٤٥) ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للأستاذ محمد الطنطاوى (ص١٨٥ - ١٨٦) .

موافقة الشيخ خالد
لعلماء المدرسة البغدادية

وافق أبا على الفارسى .

(١) خبر المبتدأ اذا كان اسم معنى :

قال ابن مالك فى الألفية :

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرفِ جَرّْ ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرّْ

وَلاَ يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا ... عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

إذا وقع الخبر ظرفاً أو مجروراً بالحرف فهما ليسا خبرين فى الحقيقة وإنما الخبر هو العامل فيهما أى متعلقهما المحذوف . واختلف فى تقديره .

(١) قال الأخفش (المتوفى سنة ٢١٥ هـ) ، والفارسى (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) والزمخشرى (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) تقديره كان أو استقر .

(٢) وعند جمهور البصريين تقديره كائن أو مستقر .

وهو الرأى الراجح عند النحاة[١] . واختاره الشيخ خالد فقال فى إعراب قوله تعالى : (أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[٢] .

(أقفالها) مبتدأ مؤخر . (على قلوب) خبر مقدم ولا يجوز تأخيره لئلا تعود الهاء المتصلة بأقفالها على قلوب وهى متأخرة فى الرتبة ، لأنها بعض متعلق الخبر لأن الخبر على الصحيح المتقدم هو الاستقرار ، والجار والمجرور متعلق به ، ومتعلق الخبر رتبته التأخير فيعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

وإذا كان الخبر ظرفاً (اسم مكان أو زمان) يخبر باسم المكان عن الجثة نحو (زيد أمامك) وعن المعنى نحو (العلم أمامك) .

---

(١) ينظر تفصيل هذا فى توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ، تحقيق د . عبد الرحمن سليمان (١ : ٢٨٠) .

(٢) سورة محمد : ٢٤

ويخبر باسم الزمان عن المعنى نحو (الرحيل غداً) ولا يخبر به عن الجثة أو ذات لعدم الافادة[1] . فإن حصلت الفائدة جاز .

وتتم الفائدة بأن يكون المبتدأ عاماً والزمان خاصاً .

نحو (نحن فى شهر كذا) و(الليلة الهلال) بنصب الليلة . جاز عند ابن مالك[2] وابن الطراوة[3] .

قال الفارسى فيما ورد من ذلك :

(التأويل فيها واجب بتقدير مضاف)[4] والأصل والليلة رؤية الهلال فالاخبار فى الحقيقة إنما هو عن اسم المعنى لا عن اسم الذات أو التفضيل بين حصول الفائدة وعدمها .

واختار الشيخ خالد الرأى الذى ذهب إليه الفارسى وتابعه فيه ابن هشام فقال : الصحيح هو المنع مطلقاً وما ورد من ذلك فيؤول[5] .

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق د . عبد الرحمن سليمان (١ : ٢٨٠) .

(٢) تسهيل الفوائد لابن مالك تحقيق د . محمد كامل بركات (ص ٤٩) .

(٣) ابن الطراوة النحوى تأليف عياد بن عيد الثبيتى (ص ٢٥٧ - ٢٥٨) . (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة) .

(٤) ملخص من المقتصد بشرح ايضاح أبى على الفارسى للجرجانى تحقيق د . كاظم بحر المرجان (١ : ٢٩٠ - ٢٩١) .

(٥) التصريح (١ : ١٦٨) .

عياد الثبيتى

(٢) أمهـــة :

اختلف فى أصل الهاء من " أمهة" .

قال ابن كيسان : يقال أم وهى الأصل .

ومنهم من يقول : أمّـةٌ .

ومنهم من يقول : أمهـة .

وانشد :

تَقَبَّلْتَها عن أُمَّةٍ لك، طَالمـا ... تُنوزِعَ بالأسْواقِ عينها خمارُها[1]

يريد عن "أمٍّ" لك فالحقها هاء التأنيث، وقال قُصيٌّ :

عند تناديهم بهال وهَـبى ... أمَّهَتى خندقُ، والياسُ أبي[2]

وأكثر العرب تجمع أم على أمهات .

قال المبرد[3] : والهاء من حروف الزيادة وهى مزيدة فى الأمهات والأصل الأمّ وهو القصد[4] .

قال أبو منصور : وهذا هو الصواب أن "الهاء" مزيدة فى الأمهات[5] .

---

(١) ورد هذا البيت بلانسبة فى معجم مقاييس اللغة لابن فارس(١ : ٢٢)، وكذا فى تهذيب اللغة للأزهرى (١٥ : ٦٣١) وفى اللسان (١٢ : ٢٨) مادة (أمم) ولم أجده فى شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالـك تحقيق عدنان الدورى، ولا فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح .

(٢) نسبه فى اللسان إلى قُصَىّ . ينظر(١٢ : ٣٠) مادة " أمم" .

(٣) المقتضب (٣ : ١٦٩) .

(٤) اللسان (١٢ : ٣٠) مادة " أمم" .

(٥) تهذيب اللغة للأزهرى (١٥ : ٦٣١) .

وفى الصحاح : الأم : الوالدة والجمع أُمات . . . . وتجمع على أمهات.
وقال بعضهم : الأُمَّهاتُ للناس، والأُمَّاتُ للبهائم[(١)] .

بينما ذهب ابن السراج إلى القول بأصالة الهاء فى "أمهة" . وقـال

(وزنها فعلله كأبهة وهى العظمة) .

ووافقه الشيخ خالد فقال :

(ويقويه حكاية الخليل فى كتاب العين "تامهت أما" أى "اتخذت أمـا"
ثم حذفت "الهاء" فبقى "أما" ووزنه " فع ")[(٢)] .

---

(١) الصحاح للجوهرى (٥ : ١٨٦٣) مادة " أمم" .

(٢) التصريح (٢ : ٣٦٢) . ولم أجد قول الخليل فى الجزء المطبوع من كتاب العين .

مخالفة الشيخ خالد ﵀ لعلماء المدرسة البغدادية

خالف أبا على الفارسى .

(١) ليـــس :

كلمة دالة على نفى مضمون الجملة فى زمان الحال وهو مذهب الجمهور.

وقيل : لمضمون الجملة مطلقاً .

وهى : فعل لاينصرف .

وقال ابن السراج : هى حرف بمنزلة (ما)[١] وتابعه الفارسى[٢] فى الحلبيات وابن شقير وجماعة[٣] .

وعملها : رفع الاسم ونصب الخبر .

وقيل قد يخرج عن ذلك مواضع منها :

أن يقترن الخبر بعدها ب (إلا) نحو (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع .

وخرج الفارسى هذا المثال عدة تخريجات منها :

أن اسم (ليس) ضمير الشأن .

و(الطيبُ إلا المسكُ) مبتدأ وخبر . والجملة الاسمية خبر ليس .

---

(١) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهرى تحقيق الدكتور البدراوى زهران (ص٢٨٩) .

(٢) المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق الدكتور كاظم المرجان (١ : ٤٠٩) ط/
قال الفارسى فى كتابه السابق : أخذ ليس شبها من كان وشبها من ما وصار لها منزلة بين المنزلتين فاعرفه فإنه مذهب قد بلغ النهاية فى السداد وهو اختيار شيخنا رحمه الله . وهذا الذى ذكرته هو معنى كلامه وعين ترتيبه .

(٣) مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق د . مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ص٣٨٧) .

ورد بأنه لو كان كذلك لدخلت (إلا) على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً .

فقيل : ليس إلا الطيبُ المسكُ .

وأجيب : بأن (إلا) قد توضع فى غير موضعها مثل (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا)[1] .

أى : (إن نحن إلا نظن ظناً)[2] .

وخالفه الشيخ خالد فقال : وهذا القول لايخلو من ضعف لأن الجملة مع إلا المتوسطة بين المبتدأ والخبر خبر مع ضمير الشأن ـ قليل الوجود[3] .

---

(١) سورة الجاثية : ٣٢ ، وأولها قوله تعالى : " وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَارَيْبَ فِيهَا . . . . " .

(٢) مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ص٣٨٨ - ٣٨٩) .

(٣) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهرى تحقيق الدكتور البدراوى زهران (ص٢٨٩) .

خالف المبرد :

اذا كان اسم لا النافية للجنس جمعا بالف وتاء :

(٢) إذا كان اسم (لا) النافية للجنس جمعاً بألف وتاء يبنى على الفتح أو الكسر بغير تنوين [1] .

هذا هو الصحيح عند الشيخ خالد .

وإذا كان مثنى أو مجموعاً على حده يبنى على الياء .

وذهب المبرد إلى أنهما معربان [2] في باب (لا) بناءً على أن التثنية والجمع عارضا التضمن أو التركيب في علة البناء .

واختار الشيخ خالد البناء ورد على المبرد بأنه لو صح ذلك لـــزم الاعراب في يازيدان ويازيدون ولا قائل به [3] .

فالبيت :

يُحْشَرُ النَّاسُ لابَنِينَ ولَآ   بَاءَ إلَّا وقَدْ عَنَتْهُمْ شُؤُونَ [4]

فـ (بنين) بكسر النون الأولى عند الشيخ الأزهرى جمع (ابن) اســم (لا) مبنى على الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم .

وعند المبرد بنين معرب على أنه اسم (لا) منصوب بالياء .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص٤٧) .

(٢) المقتضب (٤ : ٣٦٤) .

(٣) التصريح (١ : ٢٣٩) .

(٤) هذا البيت من الأبيات المجهولة التي لم يعرف قائلها وإن كثــر وروده في كتب النحو . استشهد به ابن هشام في شرح شذور الذهب (ص٨٤) . وينظر الدرر اللوامع للشنقيطي (١ : ١٢٦) .

مدرسة الأندلس

نشأ النحو فى الأندلس بعد النهضة الكبرى التى شهدتها مدينة قرطبة فى عصر بنى أمية الزهر إذ جعلوا منها حاضرة تضاهى بغداد فى الشرق . فمن الطبيعى أن يرتبط بتلك الحضارة الاهتمام بالعلم، وتقدير العلماء لان انتعاش حركة التعليم اساس التقدم والنهوض فظهرت طبقة من العلماء ضارعوا علماء الشرق فى العناية بألوان العلوم المختلفة ومنها علم النحو .

اثمرت الدراسات النحوية برحلة علماء من الأندلس إلى الشرق والتلمذة على يد علمائه الكسائى المتوفى سنة ١٨٩ هـ، والفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، والرياشى المتوفى سنة ٢٥٧ هـ، ووضع عدد من المصنفات فى النحو الكوفى ثم قام عدد منهم بالعناية بالنحو البصرى . فأخذ الأفشنيق المتوفى سنة ٣٠٧ هـ عن الدينورى المتوفى سنة ٢٨٩ هـ كتاب سيبويه رواية . وعاد إلى قرطبة وقرأه على طلبته . وكذا محمد بن يحيى المهلبى الرياحى الجيانى المتوفى سنة ٣٥٣ هـ . أخذ كتاب سيبويه رواية عن أبى جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٧ هـ وبلغ اهتمامهم بكتاب سيبويه فيما بعد، أن حفظه بعضهم منهم حمدون النحوى المتوفى بعد سنة ٢٠٠ هـ .

وكان للنحو البغدادى نصيبٌ من اهتمام نحاة الأندلس شأنه شأن النحو الكوفى والبصرى، فقدم أبو على القالى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ وابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ إلى الاندلس. وتخرج على أبى على القالى كثير من أبناء الأندلس فكان نحاة الاندلس يغترفون من معين نحو الشرق

دراسة وبحثاً إلا أنهم مع ذلك اتخذوا لأنفسهم منهجاً خالفوا فيه مناهج التعليم السابقة وكانت لهم آراء مستحدثة لم يسبق لها كنظرية الغاء العوامل لابن مضاء القرطبي .

ومن آرائهم تكون مذهب رابع عرف بالمذهب الأندلسي وأحياناً بمذهب المغاربة كما عبر عنه الشيخ خالد الأزهري . وقد بلغ الذروة العليا حتى قيل : والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى إنهم في هذا العصر " القرن السابع" كاصحاب عصر الخليل وسيبويه لا يزداد مع هرم الزمان إلا جدة وهم كثير، والبحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه وكل عالم في أي علم لا يكون متمكناً من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء .

وتكاثرت فيما بعد مسائل مذهب المغاربة والاندلسيين الجديد وذاعت قواعده وامتدت حياته حتى أخذه عنهم المشارقة بعد ما ضعف شأنهم فقد نزح كثير من المغاربة إلى المشرق إما للحج أو للاقامة ودرسوا في مساجده ومدارسه ومعهم مؤلفاتهم[1]، كابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٣هـ، وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ، وابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠هـ، وأبي حيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ . وغيرهم ممن نزح من المغرب أثناء الاضطرابات التي حدثت في البلاد إلى المشرق العربي في مصر التي تسلمت الزعامة العلمية والسلطة السياسية للبلاد الاسلامية واستوطنوا فيها وتركوا تراثاً خالداً يعد مفخرة للنحو والنحاة في مصر والشام[2] .

---

(١) نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة للاستاذ محمد الطنطاوي (ص٢٢٢) .

(٢) ملخص من المراجع: المدرسة بالمدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف (ص٢٨٨ - ٣٢٦)، نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة للاستاذ محمد الطنطاوي (ص٢١٨ - ٢٣٩) .

المدرسة المصرية

دعمت الدراسة النحوية فى مصر بالرحلات العلمية إلى البصرة والكوفة وتلقى النحو من مصادر دراسته، ونزوح عدد من علماء العواصم الاسلامية واستيطانهم بمصر، واسهامهم فى إحداث نهضة نحوية عظيمة، بدأت جذورها من قبل القرن الثالث الهجرى، وامتدت إلى زوال ملك المماليك واستيلاء العثمانيين على الخلافة سنة ٩٢٣هـ .

وطيلة تلك الفترة كانت جهود النحويين لا تتوانى عن الدرس والبحث والتأليف بالاضافة إلى الاتصالات بالنحاة فى العراق .

وقد بدأت رحلات النحاة المصريين إلى العراق فى القرن الثانى الهجرى عندما استقلت علوم النحو عن علوم الأدب واللغة والعلوم الشرعية وأول بعثة نحوية مصرية اتجهت إلى مدينة البصرة كان رائدها محمد التميمى المشهور بولاد المتوفى سنة ٢٩٨هـ سمع من الخليل بن أحمد، ولازمه ثم انصرف إلى مصر، وعاصره فى هذا الميدان أبو الحسن الأعز الذى تلقى علمه عن الكسائى مؤسس مدرسة الكوفة ثم عاد إلى مصر إلا أن تأثيره فى دراسة النحو فى مصر كان ضعيفاً، إذ ظل كتاب سيبويه محور الدراسة النحوية.

ولما التقى المذهب البصرى والكوفى فى بغداد فيما بعد اتجهت رحلة علماء مصر إليها للتزود من علمها وعلمائها . وممن نزلها أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد المتوفى سنة ٣٣٢هـ وأبوجعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ، وفد كلاهما إلى بغداد وأخذا عن أبى اسحاق الزجاج . وخلف كل منهما آثاراً نحوية .

كما أن نزوح عدد من علماء العواصم الاسلامية واستيطانهم ونشر علمهم ساعد على إحداث نهضة نحوية عظيمة . فظهر العديد من عباقرة النحو المتوطنين في مصر كابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، فقد قام بجهد كبير في الدراسات النحوية حتى ملك زمام الدراسات النحوية فاصبح سلطان النحاة في المشرق والمغرب . قال عنه ابن خلدون في مقدمته (مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه)[1] . وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ وأبو حيان المتوفى سنة ٧٤٥ هـ وجميعهم قدموا من المغرب .

وكان من أبرز خصائص منهج المدرسة المصرية في الدراسات النحوية :

الانتخاب من المدارس السابقة البصرية، والكوفية، والبغدادية وأما المذهب الأندلسي فكان تأثيره في علماء مصر في مدارس القاهرة إذ رحل علماؤها إلى مصر والشام، وقاموا بالتدريس في مدارسها ومساجدها فتركوا بذلك أثراً قويا في نحاتهم، لاسيما أن ابن مالك انفرد بمذهب نحوي كان له الأثر الأكبر في تكوين المدرسة المصرية . فقد فتح باب الاستشهاد بأشعار العرب، وأقوالهم وأجمع على أن لغات العرب كلها حجة[2] . وتوسع في الاستشهاد بالحديث وعمل على قبوله كمصدر لغوي موثوق محتجاً بأن تدوين الأحاديث كان في القرن الثاني الهجري . وقد احتج النحاة

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص٥٣٢) .

(٢) أثر ابن مالك في الدراسات الصرفية محمد آدم الزاكي (ص٣٣٠) .

بشعراء ذاك العصروما بعده[1] .

وبفضل هجرة العلماء إلى مصر تم تأسيس المدرسة المصرية فى النحو العربى واستمرت جهود علمائها وعطائهم أكثر من خمسة قرون فكانت أطول المدارس النحوية عمراً .

ويرى البعض انها لازالت الى وقتنا الحاضر فمنهجها هو المنهج السائد الذى يدرس فى الوطن العربى[2] .

---

(١) تم تلخيص هذه المقدمة الموجزة عن مدرسة النحو المصرية من المراجع الاتية :
المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف (ص٣٢٧ - ٣٦٥) ، نشأة النحو للاستاذ محمد الطنطاوى (ص ٢٢٥) ، الدراسات النحوية واللغوية فى مصر للدكتور أحمد الجنابى (ص١٢٣ ومابعدها) .

(٢) ظاهرة الشذوذ فى النحو العربى للدكتور فتحى الدجنى (ص١٥٤) .

موافقة الشيخ خالد
لعلماء المدرستين المتأخرتين

وافق ابن عصفور وابن مالك .

(١) إذا اجتمع فى كلام واحد شرط وقسم استغنى بجواب أحد هما عن جواب الآخر[١] .

نحو قوله تعالى : " لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَيَأْتُونَ بِمِثْلِهِ"[٢] .

فجملة " لايأتون" جواب قسم سابق على الشرط " أن يأتوا" واستغنى بجواب القسم عن جواب الشرط المحذوف وجوباً .

ومتى اجتمع شرط وقسم استغنى بجواب المتقدم منهما عن جواب المتأخر لشدة الاعتناء بالمتقدم[٣] . وأشار ابن مالك إلى هذا بقوله فى الألفية :

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ ... جَوَابَ مَاأَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ ... فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلاَحَذَرْ

فإن تقدم ذو خبر أى مبتدأ أو اسم كان يحتاج إلى خبر نحو "زيد والله إن يَقمْ أَقُمْ" . جاز جعل الجواب للشرط مع تأخره . وجاز جعل الجواب للقسم لتقدمه . وهوقول ابن مالك[٤] فى الألفية وإليه ذهب ابن هشام[٥] .

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ٨٨٨) .

(٢) سورة الاسراء : ٨٨

(٣) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابن هشام (ص١٦٥) .

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى (ص ٣٦٦) ط/١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٥) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٦٥) .

قال الشيخ خالد : (والأرجح مراعاة الشرط تقدم أو تأخر كما ذكره ابن عصفور)[١] . وجرى عليه ابن مالك[٢] .

ورجح الشيخ جعل الجواب للشرط مع تقدم ذى خبر لأن سقوط الشرط يخل بمعنى الجملة التى هو منها بخلاف القسم فإنه يأتى لمجرد التوكيد[٣] .

---

(١) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح (٢ : ١٩٩) .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ٨٨٨) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٥٣) .

وافق ابن عصفور وابن أُبى الربيع .

(٢) اسم الفاعل :

إذا قُصد باسم الفاعل معنى الثبوت عومل معاملة الصفةالمشبهة فى رفع السببى ونصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة،وعلى التمييز إن كان نكرة .

وجره بالإضافة وهو فى ذلك على ثلاثةأنواع :

أحدها : مايجوز ذلك فيه باتفاق وهو ما أُخذ من فعل قاصركطاهر القلب .

الثانى : مايمتنع ذلك فيه باتفاق وهو مايتعدى لأكثر من واحد .

الثالث : ما اختلف فيه وهو مايتعدى لواحد .

فقال الأخفش : بالجواز مطلقا وبعضهم بالمنع[1] .

وقال ابن عصفور[2] ، وابن أبى الربيع : إن حُذِفَ مفعوله اقتصاراً جاز وإلا امتنُع الجرُ بالاضافة .

قال الشيخ خالد : هو الصحيح الذى يشهد به القياس والاستعمال[3] .

---

(١) منهج الأخفش الأوسط فى الدراسة النحوية (ص٤٣٨ - ٤٣٩) .

(٢) همع الهوامع (٢ : ١٠١) ، ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح (١ : ٥٥٢) .

٣) التصريح (٢ : ٦٩ - ٧٠)

وافق الشلوبين وابن الضائع .

(٣) حكم اقتران خبر يوشك بأن المصدرية :

يكثر اقتران خبر يوشك بـ (أن) ويقل حذفها حيث جعلت أختا لعسى في الدلالة على الرجاء .

قال الشيخ خالد : الصحيح ماذكره الشلوبين وتلامذته ابن الضائع[١] وابن أبي الربيع[٢] أن أوشك من قسم عسى الذي هو للرجاء .

قال ابن الضائع : والدليل على ذلك أنك تقول : (عَسى زَيدٌ أَنْ يحجَ) (يُوشِكُ زيدٌ أن يَحجَ) . ولم يخرج من بلده ولانقول (كادَ زيدٌ يحـــج) إلا وقد أشرف عليه ولايقال ذلك وهو في بلده[٣] .

---

(١) هو أبوالحسن علي الأُشبيلي الكتامي أخذ عن الشلوبين كتاب سيبويه ، وكان لايعتمد في الاستشهاد على الحديث مخالفاً ابن خروف ، توفي سنة ٦٨٠هـ وله كثير من المصنفات .
المراجع : بغية الوعاة للسيوطي (ص٣٥٤) ، نشأة النحو لمحمد الطنطاوي (ص٢٦٣) .

(٢) هو أبو الحسن عبيد الله بن أحمد الإشبيلي هاجر إلى سبتة ووقعت بينه وبين مالك بن المرحل مناظرة نتج عنها مهاجاة بينهما . له كثير من المؤلفات ، توفي سنة ٦٨٨هـ .
المراجع : بغية الوعاة للسيوطي (ص٣١٩) ، نشأة النحو لمحمد الطنطاوي (ص٢٦٥) .

(٣) التصريح (١ : ٢٠٦) .

وافق ابن عصفور .

(٤) مواضع حذف الخبر وجوباً :

أن يكون المبتدأ إما مصدراً عاملاً فى اسم مُفسِّر لضمير ذى حال لا يصح كونها خبراً عن المبتدأ المذكور نحو "ضربى زيداً قائماً" .

أو مضافاً للمصدر المذكور نحو "أكثر شربى السويق ملتوتا" .

أو إلى مؤول بالمصدر المذكور نحو :" أخطبُ مايكون الأميرُ قائماً" وخبر ذلك مُقدَّر بإذ كان أو إذا كان عند البصريين .

أو بمصدر مضاف إلى صاحب الحال عند الأخفش واختاره الناظم فيقدر فى (ضَرْبى زيدا قائماً) اضربه قائما[1].

وفى " أكثرُ شُربى السويقَ مَلْتُوتاً" أى شربه ملتوتا و " أخطب مايكون الأمير قائماً"[2] أى كونه قائماً .

فالمصدر الثانى هو الخبر وفاعله محذوف، والهاء المضاف إليها مفعوله وهى صاحبة الحال .

قال الشيخ خالد : وهذا وإن كان أقل حذفاً من الأول غير مرضى عند سيبويه وجمهور البصريين لما فيه من حذف المصدر، وابقاء معموله وهو لا يجوز عندهم، ولأن تقدير الظرف يناسب الحال .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٢٢٧) .

(٢) الجامع الصغير لابن هشام تحقيق د . أحمد محمود الهرميل (ص ٥١) .

قال ابن عصفور : وإنما صح للحال أن تسد مسد الخبر[1] لأنها بمنزلة الظرف فى المعنى . ألا ترى إنه لا فرق بين "ضربى زيداً قائماً" و"ضربى زيداً وقت قيامه" فكل منهما سد مسد الخبر، وكل منهما على معنى " فى" والظرف يسد مسد الخبر فكذا الحال[2] .

وقيل الخبر نفس الحال ، كما قيل به فى الظرف .

وقيل : الحال أغنت عنه كما فى مرفوع الوصف عن الخبر .

قال شيخنا : الصحيح أن الخبر محذوف وجوبا لسد الحال مسده[3] .

---

(١) المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى (١ : ٨٥) .

(٢) نقله الشيخ خالد بتصرف فى التصريح (١ : ١٨١) من شرح جمل الزجاجى لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح (١ : ٣٥٢) .

(٣) التصريح (١ : ١٨١) .

موافقة الشيخ ببعض

لبعض علماء نزلوا مصر واستوطنوا بها وعدّوا من علماء المدرسة المصرية

وافق ابن مالك .

(١) نداء مافيه (أل) :

قال ابن مالك فى حكم نداء مافيه (أل) :

وباضطرار خُصَّ جَمْعُ يــا و أَلْ ... إلاَّ مَعَ اللّهِ ومحكيِّ الْجُمَـلْ

فالجمع بين حرف النداء و (أل) التعريف ضرورة شعرية. واستثـــنى النحاة بعض مواضع منها :

(١) اسم الله تعالى :

فقد أجمع النحاة على جواز قول (يا الله) باثبات الألفين [1].

وقيل يجوز فى الاختيار . وذلك بقطع الهمزة ووصلها للزوم أل معـــه حتى صارت كأنها من نفس الكلمة [2].

(٢) الجمل الأسمية المصدرة بأل :

نحو (يا المنطق زيدٌ) فيمن سُمِّيَ بذلك نص على ذلك سيبويه [3].

وقاس المبرد ماسمى به من موصول مبدوء بأل على الجملة نحويا الذى قام [4].

وهو خلاف ماصرح به فى مقتضبه [5] فقد قال فى قولهم :" يا الله . . . . ."

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص٠ ١٤٠) .

(٢) شرح المكودى على ألفية ابن مالك بهامش حاشية ابن حمدون علـــى الشرح (٢ : ٣٧) .

(٣) الكتاب لسيبويه (٢ : ١٨٧) .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان (٣ : ٢٨٨) .ط الأولى

(٥) المقتضب للمبرد (٤ : ٢٤١) .

وليس هذا الاسم بمنزلة الذى ، والتى لأنهما نعت بائن من الاسم . . . . ثم قال : وقد اضطر الشاعر فنادى بالتى ، إذ كانت الألف واللام لا تنفصلان منهما ، وشبه ذلك بقولك : يا اللّه اغفر لى فقال :

مِن اَجْلِكِ يا الَّتي تَيَّمْتِ قَلْبى وأنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْـوُدِّ عَـنِّى [1]

وهو متفق مع سيبويه [2] فى عدم جواز دخول حرف النداء على الاسم الموصول الذى فيه أل [3].

ونص الشيخ خالد على أن المتفق عليه عند النحاة منع ندائه [4].

(٣) اسم الجنس المشبه به [5] :

كقوله (يا الخليفة هيبة) [6] . وهو مذهب ابن سعدون [7] .

وأما مذهب الجمهور المنع [8] .

---

(١) ورد هذا الشاهد فى خزانة الأدب (١ : ٣٥٨) ، همع الهوامع للسيوطى استشهد بالشطر الأول (١ : ١٧٤) ، شرح المفصل لابن يعيش (٢ : ٨) .

(٢) الكتاب (٢ : ١٩٧) .

(٣) المقتضب للمبرد تحقيق عبد الخالق عضيمة (٤ : ٢٤١) .

(٤) التصريح (٢ : ١٧٣) .

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق د . محمد كامل بركات (ص ١٨١) .

(٦) أوضح المسالك لابن هشام (ص ١٤١) .

(٧) هو أبو جعفر الضرير محمد بن سعدون ولد سنة - - ونشأ بالكوفة وأخذ عن أبى معاوية الضرير وغيره ثم اشتهر بالعربية والقراءات ، توفى سنة ٢٣١ هـ .

(٨) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (٢ : ١٤٧) .

قال الشيخ خالد : وفى التسهيل : تقديره (يامثل الخليفة) فكذلك حسن دخول (يا) عليه لأنها فى التقدير داخلة على غير (أل)[1].

ثم قال : وعندى أن تقدير ابن مالك صحيح ومزيل للقبح بدليل قولهم قضية ولا أبا حسن لها فإن تقديره ولا مثل أبى حسن فلولا أن تقدير مثل مزيل لقبح دخول لا على المعرفة لما كان لهذا التقدير وجه وللزم عمل لا فى المعرفة[2].

---

(١) لم أجده فى التسهيل . ينظر توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٣ : ٢٨٨) .

(٢) التصريح (٢ : ١٧٣) .

وافق ابن هشام .

(٢) الوصف ذو العدل نوعان :

أحدهما : ماكان موازن فُعال . وَمفْعَل . قال ابن هشام :

(وهما مسموعان من الواحد إلى الأربعة باتساق وفي الباقي على الأصح)[1] .

وقيل : في العشرة، والخمسة فدونها سماعاً، وبينهما قياساً عند الكوفيين والزجاج[2] .

وقيل : يقاس على فُعَال خاصة لأنه أكثر .

قال الشيخ : (والصحيح كما قال الموضح هنا ، وفي الحواشي :

أن البناءين مسموعان في الألفاظ العشرة، ولا يعارض بقول أبي عبيدة والبخاري في صحيحه أن العرب لا تتجاوز الأربعة لأن غيرهما سمع مالم يسمعا)[3] .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٤ ١٥) .

(٢) ماينصرف ومالا ينصرف الزجاج تحقيق الدكتورة هدى قراعة (ص٤ ٤ ٢، ٧) باب ماجاء معدولاً على وزن فعال وباب ماجاء معدولاً من العدد .

(٣) التصريح (٢ : ٢١٤) .

وافق ابن هشام وخالف سيبويه .

(٣) اقتران خبر كرب بـ (أن) المصدرية :

قال سيبويه :

وأما كاد فإنهم لايذكرون فيها (أن) وكذلك كرب يَفْعَل ومعناهما واحد يقولون كرب يَفْعَلُ وكاد يفعل ولايذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال[1] .

بينما جوز ابن هشام اقترانه وهو قليل ومنه قول أبى زيد الأسلمى :

سَقَاهَا زَوُوا الأَعْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا ... وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا[2]

ووافقه الشيخ خالد فقال : وفيه رد على سيبويه حيث زعم أن خبر كرب لايقترن بـ (أن)[3] .

موضع الشاهد فى البيت :

(كربت أعناقها أن تقطعا) .

اقترن خبر كرب (تقطع) بأن المصدرية . وذلك نادر فى الفعل كرب وقيل لايجىء إلا فى الضرورة[4] .

---

(١) الكتاب (٣ : ١٥٩) .

(٢) هذا البيت من شواهد شرح شذور الذهب لابن هشام (ص٤ ٢٧) ذكر الاستاذ محمد محيى الدين عبدالحميد فى تحقيقه هذا الكتاب المناسبة التى قيل فيها البيت. ينظر (ص٤ ٢٧) وهو أيضاً من شواهد شرح الأشمونى (١ : ٢٢١) .

(٣) التصريح (١ : ٢٠٧) .

(٤) شواهد العينى (١ : ٢٢١) .

وافق ابن هشام وخالف ابن الخباز .

(٤) ماينصب مفاعيل ثلاثة :

قال ابن الخباز : لم أظفر بفعل متعد لثلاثة إلا وهو مبنى للمفعول كما في قول النابغة :

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا تُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ [(١)]

فالتاءُ نائبُ فاعلٍ وهو المفعول الأول . وزرعة مفعول ثان . وجملة (يهدى إليَّ) مفعول ثالث ومابينهما اعتراض .

وأتى ابن هشام بأمثلة وشواهد من القرآن الكريم خلاف ماذكر ابن الخباز منها :

قوله تعالى :" كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ" [(٢)].

وقوله تعالى :" إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فى مَنَامِكَ قَليلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ" [(٣)].

وبتلك النماذج رد الشيخ خالد على ابن الخباز [(٤)].

---

(١) هذا البيت من شواهد شرح التسهيل لابن عقيل (١ : ٣٨٢) والسفاهة من السفه ضد الحلم وأصله الخفة والحركة . ينظر الصحاح (٦ : ٢٢٣٤) مادة (سفه) .

(٢) سورة البقرة : ١٦٧

(٣) سورة الأنفال : ٤٣ ، وبقيتها :"ولَتَنازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ ولكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" .

(٤) التصريح (١ : ٢٦٥) .

وافق ابن مالك .

(٥) يشترط فى فعلى التعجب (ما أفعله وأفعل به) عدم تصرفهما لـــذا امتنع تقدم معمولهما عليهما كما امتنع أن يفصل بينهما وبين معموليهما بغير ظرف ومجرور .

قال ابن مالك فى الألفية :

وَفِعْلُ هذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّما مَعْمُولُهُ وَوَصْلُهُ بِهِ الْزَمَـا

وهو المختار عند ابن هشام فقال : امتنع أن يتقدم عليهما معمولهما وأن يفصل بينهما بغير ظرف ومجرور لا تقول مازيداً أحسن .

وإن قيل إن (بريد) مفعول به ـ كما يقول به الفراء وأصحابه لعـــدم التصرف . وكذا لانقول ما أحسن ياعبد الله زيداً[1] .

بالفصل بالمنادى بين أحسن ومعموله بلا خلاف فى عدم جواز الفصـل بـــه .

إلا أن ابن مالك جوز الفصل بالمنادى[2] ووافقه الشيخ خالد احتجاجـاً بوروده فى الفصيح . قول على رضى الله عنه لما رأى عمار بن ياسر مقتـــولاً : (اعزز على أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً)[3] . أى صريعاً على الجدالـة بفتح الجيم[4] .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص١١٨) .

(٢) شرح الكافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدى (٢ : ١٠٩٦) قـال لا خلاف فى منع الفصل بين المتعجب منه وفعل التعجب بغير ظـــرف وجار ومجرور .

(٣) هذا حديث على رضى الله عنه لما رأى طلحة قتيلاً . قال : . . . .
ينظر النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣ : ٢٢٩) .
ولم أجده فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ولا فى المقاصد النحويـــة للمرادى .

(٤) التصريح (٢ : ٩٠) .

مخالفة الشيخ خالد
لبعض علماء
المدرسة الأندلسية والمصرية

خالف ابن عصفور .

(١) حذف المبتدأ والخبر :

فى المثال : (لعمرك لأفعلن) .

(عمرك) : مبتدأ حذف خبره وجوباً تقديره قسمى . ووجب حذفه لسد جواب القسم مسده .

قال ابن هشام : زعم ابن عصفور أنه يجوز فى نحو "لعمرك لأفعلن" أن يقدر "لقسمى عمرك" فيكون من حذف المبتدأ [1].

وقال الشيخ خالد : الأول أولى لأنه إذا دار الحذف بين أن يكون من الصدور والأوائل . أو من الأعجاز والأواخر . فالحمل على الأواخر أولى لأنها هى محل التغيير غالباً . ولأن دخول اللام على شىء واحد لفظاً وتقديراً أولى من جعلها داخلة فى اللفظ على شىء وفى التقدير على شىء آخر [2].

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص٣٠) .

(٢) التصريح (١ : ١٨٠) .

خالف ابن مالك .

(٢) اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عمل فعله فيرفع الفاعل ظاهراً نحو "شتان زيد وعمرو" . وينصب المفعول نحو "دراك زيداً" . ويتعدى إليه بحرف من حروف الجر نحو "حيهل" . ومنه الأثر المروى عن ابن مسعود رضى الله عنه "إذا ذُكِرَ الصَّالِحون فَحَيْهَلاً بِعُمر"[١] .

قيل : إنه من النائب عن (عَجِّل)[٢] والمعنى أسرعوا بذكره فعدوه بالباء وحذفوا المضاف .

أما حكم تقديم وتأخير معموله : فلا يستوى بينه وبين الفعل فى جواز التقديم والتأخير[٣] .

فالفعل يجوز تقديم معموله المنصوب عليه . ولا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه لأنه فرع عنه فى العمل[٤] .

" وهذا مذهب جميع النحويين إلا الكسائى فإنه أجاز فيه مايجوز فى الفعل من التقديم والتأخير[٥] . الحاقاً للفرع بأصله"[٦] .

---

(١) ينظر شرح الكافية لابن مالك (٣ : ١٣٨٧) ، النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١ : ٤٧٢) .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٣ : ١٣٨٧) .

(٣) شرح الألفية لابن الناظم (ص ٢٣٨) .

(٤) التصريح (٢ : ١٩٩) .

(٥) شرح الألفية لابن الناظم (ص ٢٣٨) .

(٦) التصريح (٢ : ١٩٩) .

واما قول الراجز[١] :

يَا أَيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا

واحتج الكسائي بهذا البيت على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه فـ"دلوى" مفعول به لاسم الفعل (دونك) أو على أنه مبتدأ و(دونكا) خبره[٢].

قال الشيخ خالد وفيه نظر :

لأن المعنى ليس على الخبر المحض حتى يخبر عن الدلو بكونه دونه[٣].

وجوز ابن مالك نصب (دلوى) بدونك مضمرةيدل عليها دونكالملفوظة[٤].

واستند في ذلك على قول سيبويه في (زيدا عليك) كأنك قلت (عليك زيدا)[٥].

واعترض الشيخ خالد على قول ابن مالك فقال :

(وفيما قاله نظر لأن اسم الفعل لايعمل محذوفاً . وأما ما استند إليه من كلام سيبويه فمحمول على تفسير المعنى لاعلى تفسير الإعراب)[٦].

وقول الشيخ خالد ذلك دليل واضح على منع كون (دلوى) مبتدأ و (دونكا) خبره .

---

(١) هذا البيت لجارية من بني مازن . ينظرخزانة الأدب(٣ : ١٥) الانصاف في مسائل الخلاف (١ : ٢٢٨) ، همع الهوامع(٢ : ١٠٥) ، الأشموني (٢ : ٢٠٥) .

(٢) أخذ بتصرف من شرح الأشمونيعلى ألفية ابن مالك(٢ : ٢٠٦) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٠٠) .

(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د . عبد المنعمهريدي(٣ :١٣٩٥) .

(٥) أخذ بتصرف من التصريح (٢ : ٢٠٠) ، ينظر الكتاب (١ : ١٢٧) .

(٦) التصريح (٢ : ٢٠٠) .

خالف ابن هشام ووافق الزمخشـري .

(٣) قوله تعالى : (إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي)[1].

يجوز في إعراب (أخي) ثلاثة أوجه من الإعراب :

(١) النصب عطفاً على نفسي أو على الضمير في (إني) بمعنى ولا أملـك إلا نفسي وإن أخي لا يملك إلا نفسه .

(٢) الرفع عطفاً على محل إن واسمها كأنه قيل : أنا لا أملك إلا نفسـي وهارون كذلك لا يملك إلا نفسه .

أو على الضمير في لا أملك . وجاز الفصل[2].

(٣) الجر عطفاً على الضمير في نفسي .

وضعفه الزمخشري فقال : لقبح العطف على ضمير المجرور إلا بتكريـر الجـار[3].

ناقش الشيخ خالد وجها من أوجه الرفع وهو :

العطف على الضمير في :"لا أملك" في " كتابه التصريح" فأورد كـلام الزمخشري موجزاً ثم اعتراض ابن هشام على كلام الزمخشري وهو :

أن أملك لا يرفع الظاهر فلا يعطف على مرفوعه ظاهر.

---

(١) سورة المائدة : ٢٥

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري (١ : ٦٠٥) ونقل عنه هذيـن الوجهين بايجاز أبو البقاء العكبري في كتابه " التبيان في اعـراب القرآن" تحقيق علي محمد البجاوي (١ : ٤٣١) .

(٣) المرجع السابق (١ : ٦٠٥) .

وخالفه الشيخ خالد وتابع الزمخشرى : ودافع عن رأيه بالحجة فقال :

إنه يفتفر فى التابع مالا يفتفر فى المتبوع والذى حسن العطف على الضمير المرفوع المتصل الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمستثنى[1].

فنجده هنا مخالفاً لابن هشام متابعاً للزمخشرى .

---

(١) التصريح (١ : ٦٣) .

الفصل الثاني

آراؤه

آراؤه

عاش الشيخ خالد فى فترة زمنية (٨٣٨ - ٩٠٥ هـ) استكمل فيها النحو العربى مادته وقواعده، فلم يترك العلماء السابقون فيه ثغرة تحتم على المتأخرين الاجتهاد إلا فى النادر إذ كانت مشاركتهم قاصرة فى تأليف كتب الشروح وتسجيل آراء السابقين وأدلتهم التى اعتمدوا عليها فى تبيين وجهات نظرهم .

وكان الشيخ خالد فى دراسة المسائل النحوية الواردة فى كتبه يبسط الآراء مشيراً إلى مافيها من خلافات، وحجة كل فريق منهم ثم يفضل رأياً على آخر، ويقويه بالأدلة المقنعة بلاتردد أو تعصب، كما يضعف بعضاً منها ويردها متعقباً أصحابها بنقد بناء ليس فيه مايدعو إلى التجريح، ناقلاً ماورد فى كتب السابقين من دليل وبرهان .

فجاءت آراؤه اختيارات وترجيحات وتصحيحات يصرح بها عند الحديث عن آراء غيره أو مناقشة إحدى مسائل النحو .

وقد مر بنا الكثير من تلك الآراء . وأحاول هنا عرض ماجمعته من الآراء الواردة فى كتابه التصريح .

وأدخلت معها تحقيقاته لنسخ الكتب التى يقوم بشرحها، وعرض ألوان الاختلاف فيها، وموقفه منها، ثم اقرار مايرى فيه وجه الصحة، ويكون متفقاً مع تراكيب العربية السليمة .

عسى وليس :

اختلف فى " عسى" و"ليس" هل هما فعلان أم حرفان ؟

قال ابن هشام :

(الخلاف فى عسى وليس شهير . والرأى المشهور هو مذهب الجمهور وهو : أنها أفعال لاتصال ضمائر الرفع والتاء الساكنة بها .

وذهب ابن السراج إلى أنهما حرفان مستنداً إلى عدم تصرفهما ووافقه فى الأولى - كونهما حرفين - ثعلب . وفى الثانية - عدم تصرفهما - الفارسى وابن شقير)[1] .

قال السيوطى : (ورد بأن ذلك لايصلح دليلاً للحرفية مع قيام دليل الفعلية)[2] .

واختار الشيخ خالد رأى الجمهور فقال : (ليس وعسى فعلان لقبولهما التاءين " تاء الفاعل وتاء التأنيث" تقول : لستُ، وليْسَتَ، وعَسَيْتُ، وعَسَتْ)[3] .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن الحسين البغدادى جمع بين النزعة البصرية والكوفية وله كتاب مختصر فى النحو وتوفى سنة ٣١٧هـ .
المرجع : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة لمحمد الطنطاوى (ص١٧٧) .

(٢) همع الهوامع بشرح جمع الجوامع للسيوطى (١ : ١٠) .

(٣) التصريح (١ : ٤١) .

هات وتعال :

من النحويين من جعل من اسماء الأفعال " هات" و"تعال" .

قال ابن مالك : (وإنما هما فعلان غيرمتصرفين . والدليل على فعليتهما وجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما كقولك للأنثى :" هاتى" و"تعالى" وللإثنين والثنين " هاتيا" و"تعاليا" . وللجماعتين "هاتوا " و " تعالوا" و"هاتين" و"تعالين") [١] .

وقال الشيخ خالد :

(الصحيح أنهما فعلا أمر، لدلالتهما على الطلب . وقبولهما ياء المخاطبة . تقول " هاتى" بكسر التاء و"تعالى" بفتح اللام .

وهما مبنيان على حذف حرف العلة من آخرهما . فالمحذوف من "هات" الياء كما فى رام، والمحذوف من "تعال" الألف كما فى : اخشى) [٢] .

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٣ : ١٣٨٩) .

(٢) التصريح (١ : ٤١) .

هذان - هاتان :

المجمع عليه عند النحاة أن أسماء الإشارة مبنية، وعلة بنائها الشبه الوصفي فهي تشبه الحرف في وضعها على حرف أو حرفين .

وأما :"هذان وهاتان" فمعربان وإعرابهما هو إعراب الملحق بالمثنى الرفع بالألف، والنصب والجر بالياء عند بعض النحاة .

وذهب جماعة إلى أنهما مبنيان. منهم ابن هشام قال في علة جواز إعرابهما تضمنهما معنى الإشارة لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنى والتثنية من خصائص الأسماء[1] .

ورد الشيخ خالد عليه بأن هذا القول ملفق من قولين هما :

(١) إن من قال بأنهما معربان قال بتثنيتهما حقيقة .

(٢) ومن قال بأنهما مبنيان قال : جيء بهما على صورة المثنى وليسا مثنيين حقيقة .

ثم قال : وهو الأصح . لأن من شرط التثنية قبول التنكير، وأسماء الإشارة ملازمة للتعريف[2] .

فالرأي الصحيح عنده هو أن هذان وهاتان ملحقان بالمثنى وليسا مثنيين حقيقيين .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٦٥) .

(٢) التصريح (١ : ٤٩ - ٥٠) .

إعراب الأسماء الخمسة إذا اضيفت إلى ياء المتكلم :

تعرب الأسماء الخمسة بالحروف نيابة عن الحركات . فالواو تنوب عن الضمة في الرفع، والياء تنوب عن الكسرة في الجر، والألف تنوب عن الفتحة في النصب ويشترط في إعرابها هذا الإعراب أن تضاف إلى غير ياء المتكلم مثل " جَاءَ أَخوك ، ورأيتَ أخاك ، ومررتُ بأخيك" .

وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم تحذف لاماتها فتقول : هذا أخي ، وأبي وحمي - ورأيت أخي ، وأبي ، وحمي - مررت بأخي ، وأبي ، وحمي .

ولا تظهر عليها علامات الإعراب لأن آخرها موضع يلزمه الإعلال بالقلب ويستمر فيه الحذف[1] .

وذهب المبرد والكوفيون ، وابن مالك إلى جواز رد ما حذف منها وادغامه فيقال أَبيَّ بالتشديد واستدلوا عليه بقول الشاعر :

فلا وأبيَّ لا أنساكَ حَتى يَنْسَى الوَالِهُ الصبَ الحنينا[2]

وزاد ابن مالك "أخي" قال : (ولم أجد له شاهدا لكن أُجيزه قياساً على "أبي" كما فعل المبرد)[3] .

وهو مخصوص عند البصريين بالشعر ولا دليل في البيت لاحتمال أن يكون جمع " أبا" جمع سلامة[4] .

---

(١) أُخذ بتصرف من شرح المفصل لابن يعيش (٣ : ٣٦) .

(٢) لم أَجده فيما رجعت إليه من مراجع شرح الكافية لابن مالك، شرح قطر الندى لابن هشام والإنصاف في مسائل الخلاف .

(٣) نقله السيوطي في همع الهوامع (١ : ٣٨ - ٣٩) ، ومذهب ابن مالك في التسهيل (ص٩) .

(٤) حاشية يس على مجيب الندا للفاكهي (١ : ٧٢) .

وإعرابها بحركات مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها كسرة المناسبة فى " أبى ، وأخى ، وحمى ، وهنى" بلا رد للاماتها المحذوفة.[1] وهو مذهب سيبويه[2]. وجمهور البصريين وصححه فى التسهيل[3] لأن الحركات هى الأصل فلا يعدل عنها مع إمكانها لكن قال فى شرحه :

إعرابها بالحروف أسهل وأبعد عن تكلف التقدير لحصول فائدة الإعراب وهى بيان مقتضى العامل بنفس الحروف وإن كانت من بنية الكلمة لصلاحيتها لذلك[4].

وقد نص الشيخ خالد فى كتابه " التصريح" بما يؤكد صراحة ميله إلى مذهب سيبويه وجمهور البصريين فقال :

والأصح أنها تعرب بحركات مقدرة.[5] أى كسائر الأسماء المضافة إلى الياء[6].

وتعرب عند الكوفيين بحركات مقدرة منع من ظهورها سكون ماقبل الياء للإدغام فى الأربعة[7]. برد الحرف المحذوف منها وتسكينه واعتبار الاسم

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (١ : ٧٣) .

(٢) الكتاب (٣ : ٤١٢) ط/الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(٣) (ص ١٩) .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد (١ : ٤٦) ، نقله الخضرى فى حاشيته على شرح ابن عقيل (١ : ٣٦) .

(٥) التصريح (١ : ٦٢) .

(٦) حاشية يس على مجيب الندا للفاكهى (١ : ٧٢) .

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشمونى (١ : ٧٣) .

المضاف بعد ارجاع المحذوف وتسكينه نوعاً من المعتل الآخر يجب معه بناء ياء المتكلم على الفتح ، وقلب حرف العلة الذى قبلها ياء ساكنةتدغم فى يــاء المتكلم المبنية على الفتح .

وعلى هذا تكون معربة بحركات مقدرة منع من ظهورها السكون الــذى فوق الياء الأولى وهو السكون الأتى للادغام ولايصح أن تكون فى حالــــة الرفع مرفوعة بالواو كالشأن فى الأسماء الخمسة لأن شرط إعراب الأسمـــاء الخمسة بالحرف ألاتكون مضافة لياء المتكلم[1].

(١) همع الهوامع للسيوطى (١ : ٣٩) .

عليـــون :

العُلّية : الغرفـة والجمع العَلالىّ . وهو فُعْلِيَة . وأصله عُليوة ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت، لأن هذه الواو إذا اسكن ماقبلها صحت وهـو من علون .

وقال بعضهم : هى العِلِّيَّة بالكسر على فِعِّيلَة .

وبعضهم يجعلها من المضاعف . ووزنها فُعْلِيَّة[١] .

وقال الأصمعى : العِلِّىُ جمع الغُرَفِ، واحد منها عِلِّيَةَ. قال العجاج :

وبيعة لِسُورها عِلِىّ

وقال أبو حاتم : العلالىّ من البيوت واحدتها عِلِّيّة .

قال : ووزن عِلِّيّة فِعِّيلة العين شديدة .

قال الأزهرى ـ صاحب كتاب تهذيب اللغة ـ وعِلِّيّة أكثر من كلامهم عُلِّيّة[٢] .

وفى حديث عمر رضى الله عنه :" فارتقى عُلِّيّة" هو من ذلك بضم العين وكسرها[٣] .

وإلى الأكثر ذهب الشيخ خالد ونقله فى التصريح ملخصاً فقال :

أصل "عليون" " عِلّىّ" بكسر العين واللام مع تشديد اللام والياء ووزنه فِعِّيل من العلو[٤] .

---

(١) الصحاح للجوهرى (٦ : ٢٤٣٦) مادة " علا" .

(٢) تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى (٣ : ١٨٧) .

(٣) اللسان لابن منظور (١٥ : ٨٦) مادة "علا" ينظر النهاية فى غريب الحديث والأثر (٣ : ٢٩٥) .

(٤) التصريح (١ : ٧٥) .

إعراب الملحق بجمع المذكر السالم وماسمى به :

يعرب جمع المذكر السالم فى حالة الرفع بالواو، والنصب والجر بالياء ويعرب هذا الإعراب ماحمل عليه من جموع التصحيح التى لم تستوف شروطه وهى :

(أ) أن يكون علماً لمذكر عاقل خال من :

(١) تاء التأنيث فلايجمع نحو طلحة، ومن الصفات نحو علاّمة بتشديد اللام .

(٢) ومن الإعراب بحرفين نحو "الزيدان والزيدين" إن أعرب كل منهما إعرابه قبل التسمية لاستلزامه اجتماع إعرابين فى كلمة واحدة .

(٣) ومن المركب تركيباً مزجيا نحو معديكرب، واسناديا نحو برق نحره اتفاقا.[1]

قال ابن مالك فى الألفية:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ	سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا	وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا
أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا	وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ	ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

فمما يعرب إعراب جمع المذكر السالم بالحروف ما ألحق به وهو :

" عشرون وبابه، وأهلون، وأولو، وعالمون، وعليون، أرضون، وماسمى به مستوفياً للشروط المذكورة" .

ومما ألحق به شذوذاً "سنونا" وبابه وهو كل ثلاثى حذفت لامه وعوض

---

(١) أخذ بتصرف من حاشية السجاعى على شرح قطر الندا وبل الصدى تأليف أحمد السجاعى (ص٢٣ - ٢٤) .

عنها بتاء التأنيث لأنه جمع تكسير ومُفْرَدُهُ مؤنث[١] .

وقول ابن مالك : ومِثْلَ حِين قَدْ يَرِدْ .

أن باب سنين المذكور سابقاً يجرى مجرى " حين" فى لزوم الياء والنون والإعراب بالحركات منونة .

كما أن من العرب من يجرى " بنين" وباب "سنين" مجرى " غسلين" من لزوم الياء، والحركات على النون منونة غالباً .

قال الشيخ خالد : وهذه لغة "بنى عامر" وغيرُ منونة على لغة بنى تميم ولا تسقط النون للإضافة . ومما جاء فى الشعر على لغة بنى عامر[٢] قول الشاعر :

وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ   أَبَاً بَرّاً وَنَحْنُ لَهُ بَنِينُ[٣]

الرواية "بنينُ" بالياء والإعراب على النون .

وقول الصمة بن عبد الله بن الطفيل :

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ   لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْداً[٤]

---

(١) البهجة المرضية فى شرح الألفية تأليف جلال الدين السيوطى (ص١١) .

(٢) التصريح (١ : ٧٥) .

(٣) قائل هذا البيت سعيد بن قيس الهمدانى وهذه النسبة ذكرها البغدادى فى خزانة الأدب (٣ : ٤١٨) ورواه برواية أخرى :

ألم ير أن والينا علينا   أب برو نحن له بنين

وهو من شواهد شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدى (١ : ١٩٥) .

(٤) هذا البيت من شواهد شرح ابن عقيل (١ : ٦٥) وذكر المحقق محمد محيى الدين عبد الحميد المناسبة التى قيل فيها هذا البيت . كما =

الرواية " سنينه" بإثبات النون ولم تسقط للإضافة، وعلامة نصبه الفتحة لا الياء وإلا قال : فإن سنيه بحذف النون للإضافة، وهذه لغة بني عامر فإنهم يعربون المعتل اللام بالحركات الثلاث على النون مع لزوم الياء لأنها أحق عليهم، ولأن النون قامت مقام الذاهب من الكلمة ولو كان الذاهب موجودا لكان الإعراب منه كسائر المفردات فكذلك يكون ماقام مقامه .

وقد يطرد باب سنين عند قوم من النحويين منهم الفراء[1]. لأن باب الياء أوسع من باب الواو، وهذا أعم من قول النظم، وهو يعني باب سنين عند قوم يطرد[2] .

فابن مالك جرى على كثرة استعماله كما في أبيات الألفية.

واستعمله قوم من النحاة على وجه الشذوذ[3] .

قال ابن عقيل : الصحيح أنه لا يطرد، وأنه مقصور على السماع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :" اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف" في إحدى الروايتين .

وروى الحديث رواية أخرى على لغة عامة العرب :" اللهم اجعلها

= ورد في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (١ : ٩٧) ط/الثانية . وفي شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدي (١ : ١٩٤) .

(١) شرح الألفية لابن الناظم (ص١٦) .

(٢) التصريح (١ : ٧٧) .

(٣) شرح الألفية لابن الناظم (ص١٦) .

عليهم سنين كسني يوسف[١] .

وذهب ابن هشام إلى القول بأنها لغة مطردة واستشهد بالبيت :

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِى طَلَالٍ ... لا يَزالُونَ ضَارِبِينَ الْقِبَابِ[٢]

"فضاربين" عنده معرب بالفتحة على النون كمساكين لا بالياء والا لحذفت النون للإضافة[٣] .

فقيل الأصل ضاربين ضاربى القباب، وقيل للقباب[٤] .

خالف الشيخ خالد ابن مالك، ورد قول ابن هشام في توضيحه باحتمالات قال فيها :

(١) يحتمل أن يكون الأصل ضاربين ضارب القباب. فحذف البدل الذى هو ضاربى لدلالة المبدل منه . وهو ضاربين عليه .

---

(١) هذا جزء من حديث رواه أبو هريرة أوله :" لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . ." ينظر سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (١ : ٣٩٤) (باب :ماجاء فى القنوت فى صلاة الفجر) . وورد فى النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير(٢ : ٤١٤)"حديث الدعاء على قريش" .

(٢) وورد هذا البيت فى المغنى لابن هشام تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ص٨٤٣) شاهد (١٠٩٧) بدون نسبة . ولم أجده فى شرح السيرافى لأبيات الكتاب ولا فى المقتضب ولا فى المقتصد شرح الايضاح للجرجانى تحقيق كاظم بحرالمرجان ، ولا فى المسائل العسكريات لأبى على الفارسى تحقيق الدكتور على جابر المنصورى ولا فى اللمع لابن جنى تحقيق د . حسن محمد شرف، ولا فى شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى .

(٣) التصريح (١ : ٧٧) .

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق د . مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ص٨٤٣) .

(٢) ويحتمل أن يكون القبابَ منصوبا بضاربين ، والأُصل القبابى بيـــــاء النسب فى الجمع ثم حذف إحدى الياءين واسكن الياء الباقية.[١]

(٣) يحتمل أن الأصل ضاربين للقباب فحذفت اللام وبقى القباب مجـرورا بـها مع حذفها ورده ابن هشام وغيره .

وقال :

الأول أجود لما فى الثانى من الحذف وفى الثالث اعمال حرف الجـر مع عدمه وأيضاً لايقال :(زيد ضارب لعمرو بل ضارب عمرا)فإن قدمت فقلت(زيـد لعمرو ضارب)جاز[٢] .

وقول سحيم بن وثيل الرياحى :

وَماذَا تَبْتَغِى الشُّعَرَاءُ مِنِّى وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ[٣]

الرواية بكسر النون على أنها كسرة إعراب .

وبه قال الأخفش الأصغر على بن سليمان[٤] . ولم يفرق بين العقـــــود

---

(١) التصريح (١ : ٧٧) .

(٢) حاشية يس على التصريح (١ : ٧٧) (بهامشه) .

(٣) هذا البيت من شواهد المقتضب للمبرد (٣ : ٣٣٢) ، شرح الألفيـة للمرادى (١ : ٩٩) ، شرح الألفية لابن الناظم (ص١٧) ، شـــرح الألفية لابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٦٨) ، البهجة المرضية فى شرح الألفية للسيوطى (ص١٢) .
ولم أقف على ديوان للشاعر .

(٤) هو أبوالمحاسن نحوى من أهل بغداد اقام بمصر سنة ٢٨٧هـ إلـــى سنة ٣٠٠هـ . وتوفى وهو ابن ٨٠ سنة ٣١٥هـ . وله تصانيف منهـا شرح كتاب سيبويه . المرجع : الاعلام (٤ : ٢٩١) .

وغيرها وجعله ـ أى المحمول على جمع المذكر السالم ـ بمنزلة الجمع المكسر وجعل إعرابه فى آخره كما يفعل فى« فتيان».

وقال الأعلم بن يوسف الشنتمرى[١] هو فى السنين والعقود أمثل منه فى المسلمين ونحوه لأنه لفظ مخترع للعقود فهو أشبه بالواحد الذى إعرابه بحركة آخره من المسلمين ونحوه[٢].

قال ابن مالك فى شرح التسهيل : ويجوز أن يكون كسر نون الجمع وما ألحق به ـ وهو عشرون وبابه ـ لغة[٣].

وبه جزم فى شرح الكافية حيث قال : ونون الجمع الذى على حد المثنى والمحمول عليه مفتوحة وكسرها لغة[٤].

وذهب ابن جنى إلى أن كسر نون الأربعين للضرورة[٥].

---

(١) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان ولد بشنتمرية (مدينة غرب الاندلس) ورحل إلى قرطبة و التقى هناك بعدد من العلماء، وكف بصره آخر حياته وتوفى سنة ٤٧٦ هـ وله عدة تصانيف منها شرح شواهد سيبويه وشرح جمل الزجاجى .
المرجع : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة لمحمد الطنطاوى (ص ٢٢٩) .

(٢) التصريح (١ : ٧٧) .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١ : ١٠٠) ط/الثانية .

(٤) شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ٢٠٠) .

(٥) لم أقف على رأى ابن جنى فى اللمع، ولا فى الخصائص، ولا فى المنصف ولا فى المحتسب جـ ٢ ، ولا فى سر صناعة الإعراب ـ الجزء الأول .

وجاراه الشيخ خالد،واختار رأيه،ورد على الأخفش والأعلم قولهما في جواز إجراء الأربعين مجرى الحين في لزوم الياء والنون ، وإعرابه بالحركات.

فقال : ولا دليل لهما في هذا البيت لجواز أن تكون كسرة النون فيه كسرة بناء ضرورة[١].

ومما جرى مجرى غسلين في لزوم الياء والنون ، والإعراب بالحركات على النون منونة (عَرَبون) وذلك في لزوم الواو والإعراب بالحركات الثلاث على النون منونة[٢].

و(عَرَبون) لفظ أعجمي مُعَرَّب فيه ست لغات أفصحهن فتح العين والراء وضم العين واسكان الراء ،و(عربان) بالضم والاسكان أيضاً ، وابدال العين همزة مع الثلاثة.

ومن لحن العوام عربون بفتح العين واسكان الراء .

ومراد الموضح ـ ابن هشام ـ اللغة الأولى . وظاهر كلامه أنه لا يمنع من الصرف مطلقاً بل ينون[٣]. واستدل عليه بقول الشاعر :

طَالَ لَيْلي وبِتُّ كالمَجْنُونِ واعترتني الهمومُ بالماطِرُونِ[٤]

بكسر النون في"الماطرون" وعدم التنوين لوجود أل[٥]. فالشاعراستعمل

---

(١) التصريح (١ : ٧٧) .

(٢) أوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام (ص١٠) .

(٣) حاشية يس على التصريح (١ : ٧٦) .

(٤) اختلف في قائل هذا البيت وقد أشرت إلى هذا الاختلاف في مبحث الشواهد الشعرية من هذه الرسالة ،وينظر عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٥٣) هامش(١٠).

(٥) التصريح (١ : ٧٦) .

جمع المذكر السالم المسمى به بالواو فى موضع الجر، وجعل إعرابه على النون فجره بالكسرة الظاهرة، ومثله مثل الاسم الذى آخره واو ونون .

فإنه يعرب فى حالة الرفع بالضمة الظاهرة على آخره وهو النون وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة كذلك[١] .

واعترض الدنوشرى[٢] على ابن هشام فقال : ينبغى تقييده[٣] .

وقيده الشيخ خالد بذكر مايقوم مقام (عربون) فى لزوم الواو والإعراب وكان بدون تنوين أى يمنع من الصرف . فقال :

ويحتمل أن يكون من باب "هارون"[٤] فلم يحتذ حذو ابن هشام، فلم يتبع من سبقه من النحاة فلا يقتصر فى شروحه على ماجاء فى كتبهم بل يجتهد فى وضع الأمثلة لازالة مايشكل فهمه .

فقد قيل : إنَّ مِنَ العرب من تلزم المسمى بالملحق بجمع المذكر السالم الواو وتعربه على النون كزيتون .

قال فى البسيط : وهو بعيد من جهة القياس[٥] .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٤٥) .

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن أصله من دنوشر قرية قريبة من المحلة الكبرى ولد بالقاهرة وتلقى علمه على عدد من العلماء بها وارتحل إلى بلاد الروم ثم عاد إلى القاهرة وتوفى سنة ١٠٢٥ هـ .
المرجع : خلاصة الأثر (٣ : ٥٣) .

(٣) حاشية يس على التصريح (١ : ٧٦) .

(٤) التصريح (١ : ٧٦) .

(٥) همع الهوامع للسيوطى (١ : ٤٧) .

وقال ابن مالك : (أما نون "الزيتون" فالأكثر على أنها زائدة بناء على أنه من الزيت، والصحيح أنها غير زائدة، لقول بعض العرب أرض زيتة إذا كانت كثيرة الزيتون) .

فوزن (زيتون) ـ على هذا ـ (فَيْعُول) ك (قَيْصُوم)[1] .

أما الشيخ خالد فيرى أن المسمى بالملحق بجمع المذكر السالم يجرى في لزوم الواو، والإعراب بالحركات الثلاث على النون منون مجرى (عَرَبُون) وإن لم يكنْ منوناً فهو يجرى مجرى (هارون) .

ولم تشر كتب النحو إلى هذا الوجه .

وقد ذكره الشيخ يس بن زين الدين الحمصي[2] وارتضاه ولم يعترض عليه أحد .

---

(١) شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ١٩٩)
و(القيصوم) نبات أطرافه نافعة وزهره فُرُّوله فوائد طبية .

(٢) حاشية يس على التصريح (١ : ٧٦) .

مما جُمِعَ جَمْعَ مؤنث سالم :

يطرد هذا الجمع فى كل ماكان علماً لمؤنث مطلقاً ، أو صفة له مقرونة بالتاء ، أو دالة على التفضيل نحو فضليات ، أو علما لمذكر مقرون بالتاء أو صفة لمذكر غير عاقل كجبال راسيات ، أو مصغرة كدريهمات .

قال الشيخ يس فى حاشيته معترضاً على الشيخ خالد :

(وكلام الشارح يفهم منه أن نحو "ثُبَة" و "هِبَة" لايجمع هذا الجمع وهو مردود فإن كل مافيه التاء يجمع هذا الجمع إلا ثلاثة ألفاظ " شفه وأمه ، وشاه" لأنهم استغنوا عن ذلك بجمعها جمع تكسير)(1) .

فالشيخ خالد جعل "ثُبة" مما حمل على جمع المذكر السالم وهى أسماء الجموع " أُولو، وَعالَمون ، وعِشْرُون وبَابُه" .

جموع التكسير : بَنُون ، وأُخَرُون ، وأَرَضُون ، وسنون وبابه .

قال : فإن هذا الجمع مطرد فى كل اسم ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نحو "عضه ، وعضين ، وعزه ، وعزين ، وثبة وثبين" .

والثُبة : بضم الثاء المثلثة وفتح الموحدة بمعنى الجماعة ، وأصلها ثبو .

قيل : ثبى بالباء من ثبيت أى جمعت .

فلامها على الأول " واو" .

وعلى الثانى " ياء" .

---

(1) التصريح (1 : 81) .

والأول أقوى وعليه الأكثر لأن ماحذف من اللامات أكثره واو[1].

وقيل : الثبــة : وسط الحوض الذى يثوب إليه الماء ، والهاء هاهنـا عوض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثُوَب[2]. وهى محذوفة العين لا الــلام وأصلها من " ثاب " " يثوب" إذا رجع .

قال الشيخ خالد :

وهى ليست مما نحن فيه على الأصح[3]. لأنها لا تجمع بالواو والنون .

---

(١) حاشية السجاعى على قطر الندى (ص٢٤) .

(٢) الصحاح للجوهرى (٦ : ٢٢٩٠) مادة (ثبا) .

(٣) التصريح (١ : ٧٤) .

الاسم الذى لاينصرف :

هو الاسم المعرب الفاقد للصرف الذى هو التنوين وحده، لوجود علتين فرعيتين فيه من علل تسع.(١) جمعها النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ فى قوله :

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة   ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا(٢)

أو واحدة تقوم مقامهما .

وعلامة إعرابه فى الجر الفتحة نيابة عن الكسرة، حملاً للجر على النصب دون غيره . لأن الفتحة إلى الكسرة أقرب منها إلى الضمة فحملت على الأقرب.(٣) مالم يصحب الألف واللام أو بدلهما.(٤) يعنى الألف والميم (أم) فى لغة أهل اليمن.(٥)

فإن أضيف مالاينصرف أو دخلتهُ (أل) وجر بالكسرة فهل يسمى منصرفاً ؟

قال المرادى : فيه خلاف مشهور.(٦)

---

(١) مجيب الندا على مقدمة قطر الندى تأليف أحمد الفاكهى بهامش حاشية يس (١:٩٢) .

(٢) التصريح (١:٨٤) .

(٣) مجيب الندا على مقدمة قطر الندى بهامش حاشية يس على الشرح (١:٩٣) .

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات (ص٨) .

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١:١٠٩) .

(٦) المرجع السابق .

(١) أن مالاينصرف إذا أضيف أو تبع (أل) يكون باقياً على منعه من الصرف وهو اختيار جماعة .

(٢) ذهب المبرد والسيرافي وابن السراج إلى أنه يكون منصرفاً مطلقاً[١] .

(٣) أما الناظم في نكته على مقدمة ابن الحاجب أنه إذا زالت منه علة فمنصرف نحو بأحمدكم . وإن بقيت العلتان فلا نحو بأحسنكم[٢] .

وقال ابن مالك في الألفية :

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَالَا يَنْصَرِفْ ... مَالَمْ يُضَفْ أَوْيَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

والمفهوم من قوة كلامه في النظم أنه غير باق على منع صرفه[٣] .

والمختار عند الشيخ خالد : الرأي الثالث . وهو إن كانت العلتان باقيتين فيه فهو باق على منع صرفه وإلا صرف[٤] .

---

(١) ينظر المقتضب للمبرد (٣ : ٣١٣) .

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١ : ٦٠) .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١ : ١١٠) .

٤) التصريح ١ : ٨٥

إعراب الاسم المقصور :

الإسم المقصور : هو الاسم المتمكن الذى آخره ألف مفردة[1]. أو لازمة كالغـــنى[2] .

ويعرب هذا الاسم بالحركات المقدرة فى الأحوال الثلاثة تقول :

(جاء الغنى والمصطفى ، ورأيت الغنى والمصطفى ، ومررت بالغـــنى والمصطفى) بلفظ واحد .

فتقدر فى الرفع الضمة وفى النصب الفتحة وفى الجر الكسرة .

قال الشيخ خالد : موضحاً رأيه فى هذا الحكم الإعرابى :

(إن قلنا بمقارنة الإعراب بالآخر المعرب وهو الأصح . وإلا فبعدها وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لاتقبل الحركة)[3]. لأن الألف مـــتى حركت انقلبت واواً أو ياء، والواو والياء إذا كانتا فى موضع حركة، وانفتـــح ماقبلهما انقلبتا ألفين ، فلو حركت هذه الألفات التى فى أواخر هذه الأسماء لانقلبن إلى الياء والواو، ثم كن يَعُدْنَ ألفات، لأن ماقبلها مفتوح ، ولـــو فعلنا هذا لكان ضرباً من العبث، فتركت الأسماء المقصورة على صورة واحدة لهذه العلة، والإعراب فيها مقدر، ولايجوز غير ذلك لأنه لم يعرض لهـــا مايوجب لها البناء[4].

---

(١) مجموعة شرح الشافية للجاربردى (١ : ١٨٩) .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريـــدى (١ : ٢١٥) ..

(٣) التصريح (١ : ٩٠) .

(٤) التبصرة والتذكرة لأبى محمد عبد الله الصيمرى تحقيق الدكتور فتحـــى أحمد مصطفى على الدين (١ : ٨٣) .

الاسم المنقوص :

هو الاسم المعرب الذى آخره ياء مكسور ماقبلها (كالقاضى) و(الداعى)[1].

وسمى منقوصا لحذف لامه عند التنوين نحو "داع، ومرتق" وقيل لنقص بعض الحركات فيه، وظهر فيه بعضها[2] هذا هو المشهور وقد رفضه الشيخ خالد فقال :

(وكلا التعليلين لايخلو من نظر) .

أما الأول : فلأن نحو يدعو ويرمى نقص فيه بعض الحركات وهو لا يسمى منقوصا .

وأما الثانى : فلأن نحو الغنى حذف لامه لأجل التنوين ولا يسمى منقوصا[3].

---

(١) شرح قطر الندى لابن هشام (ص٥٦) .

(٢) توضيح المقاصد شرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١ : ١١٢) نقله عنه الشيخ خالد فى التصريح (١ : ٩٠) وذكره أيضا الأشمونى (١ : ٦٢) .

(٣) التصريح (١ : ٩٠) .

الفعل المضارع المعتل الآخر :

يرفع الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف، بالضمة المقدرة نحو " يخشاها" . وينصب بالفتحة المقدرة نحو "لن يخشاها" .

وأما المعتل الآخر بالواو والياء تظهر فيه الفتحة علامة النصب وتقدر الضمة فقط على الواو والياء[1] .

قال الشيخ خالد : وماذكره من تقدير الحركات فى المعتل هو قول سيبويه[2] .

وقال ابن السراج ومن تابعه لا تقدير لأنا إنما قدرنا فى الاسم لأن الاعراب فيه أصل فيجب المحافظة عليه . وفى الفعل فرع فلاحاجة لتقديره .

وأخذ ابن مالك[3] برأى سيبويه فقال فى الألفية :

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ   أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلاً عُرِفْ

فالألف أنو فيه غير الجزم .

ووافقهما الشيخ خالد الأزهرى فقال : والمعتمد الأول[4] .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص٢١) .

(٢) الكتاب (٤ : ٣٨١) ومابعدها .

(٣) وصرح برأيه فى شرح الكافية الشافية تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ٢١٣) .

(٤) التصريح (١ : ٩٠) .

الفاعدمع الجمهور

أضرب الاسـم :

اختلف فى أضرب الاسم بحسب التنكير والتعريف :

فذهب الجمهور إلى أنه ضربان نكرة ومعرفة .

وزاد غيرهم ضربا ثالثاً هو : واسطة بين النكرة والمعرفة [1] .

واختار الشيخ خالد مذهب الجمهور فقال : الاسم ضربان على الأصح [2] .

---

(١) حاشية العلامة يس على شرح الفاكهى المسمى بمجيب الندا على مقدمة قطر الندى لابن هشام (١ : ١٢٧) .

(٢) التصريح (١ : ٩١) .

الضمـــير :

هـو الموضوع لتعين مسماه مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبه .

فمنه واجب الخفاء : وهـو المرفوع بالمضارع ذى الهمزة أو النون، وبفعـل أمر المخاطب . ومضارعه، واسم فعل الأمر مطلقاً .

ومنه جائز الخفاء : وهو المرفوع بفعل الغائب والغائبة أو معناه من اسم فعل وصفة وظرف وشبهه[1]. والأكثر على هذا التقسيم قال المرادى :

(الضمير قسمان : متصل ومنفصل .

والمتصل قسمان : بارز ومستتر[2].

والمستتر ضربان :

واجب الاستتار : وهو مالا يخلفه الظاهر .

جائز الاستتار : وهو مايخلفه الظاهر)[3].

قال الزمخشرى : (الضمير المستتر يكون لازما وغير لازم)[4].

وقال ابن يعيش : (وجعل بعض المضمرات مستتر فى الفعل منوياً فيـه غلواً فى الإيجاز وذلك عند ظهور المعنى، وأمن الإلباس، وذلك فى أفعـال مخصوصة . فمن ذلك الفعل الماضى إذا اسند إلى واحد غائب . نحو زيد قـام وعمر ضُرِبَ، لايظهر له علامة فى اللفظ، فإن ثنى وجمع ظهرت علامته نحـو

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق الدكتور محمد كامل بركات (ص٢٢) .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى (١ : ١٢٧) .

(٣) المرجع السابق (١ : ١٣٣) .

(٤) المفصل (ص١٣٢) .

"الزيدان قاما" و"الزيدون قاموا")[١] .

وأما عن ظهور علامة للمفرد دون التثنية والجمع : لأن الفعل لابد له من فاعل فلاحاجة لظهور علامة له[٢] .

وانتقد ابن هشام هذا التقسيم فقال :

فيه نظر الاستتار فى نحو "زيد قام" واجب فإنه لايقال : (قَامَ هو) على الفاعلية، وأما (زَيدٌ قَامَ أبوه) ، أو ماقام إلا هو فتركيب آخر[٣] .

واعترض الشيخ خالد على قول ابن هشام بأمرين :

(١) إن قوله : (فتركيب آخر يوهم أن ابن مالك، وابن يعيش وغيرهما قائلون بأن نحو (زَيدٌ قَام) و (زَيدٌ قَام أبُوه) تركيب واحد مع اختلاف المسند إليه، ولايظن بهم ذلك إلا أن يقع النظر عن خصوصية المسند إليه .

(٢) إنه نفى أن يقال " قام هو" على الفاعلية، والمنقول عن سيبويه أنه أجاز فى "هو" من قوله تعالى " أَنْ يُمِلَّ هُوَ"[٤] أن يكون فاعلاً وأن يكون توكيداً .

ونقل المرادى عنه أيضاً فى " شرح التسهيل" أنه أجاز فى هو من نحو " مررت برجل فكرمك هو" أن يكون فاعلاً . وأن يكون توكيداً .

وكذلك إذا جرى الوصف على غير من هو له وإبراز الضمير يكون فاعلاً

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش(٣ : ١٠٨) .

(٢) أخذ بتصرف من شرح المفصل لابن يعيش(٣ : ١٠٨ - ١٠٩) .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص١٣ - ١٤) .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٢ ، وأولها قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِدَيْنٍ. . . . ." .

بالاتفاق عند البصريين والكوفيين[(١)] .

ثم قال الشيخ خالد :

(والنظر الجيد أن يقال : ماذهب إليه ابن مالك ، وابن يعيش وغيرهما مشكل . لأنه لايخلو إما أن يريدوا بجواز الاستتار أنه يجوز إبراز الضمير متصلاً أو منفصلاً .

والأول : متعذر .

والثاني : مخالف لما أصلوه من القواعد ، وهو أنه إذا أمكن الاتصال لايعدل عنه إلى الانفصال إلا فيما يستثنى وليس هذا منه)[(٢)] .

---

(١) التصريح (١ : ١٠٢) .
(٢) المرجع السابق .

فصل الضمير واتصاله :

يجوز فصل الضمير، واتصاله إن كان العامل في الضمير يعمل في ضمير آخر أعرف منه، ومتقدم عليه، وكان غير مرفوع فيجوز في الضمير الثاني حينئذ الوصل والفصل . ثم إن كان العامل في الضمير فعلاً غير ناسخ فاتصال الضمير بالعامل أرجح كالهاء من "سلنيه" .

وإن كان اسماً ففصل الضمير عن عامله أرجح نحو "عجبت من حبي إياه"[١] وذلك لاختلاف محلي الضميرين[٢] .

وقد ورد في الشعر اتصال الضمير وهو قوله في الحماسة[٣] :

لَئِنْ كَانَ حُبُّكِ لِي كَاذِبـاً ... لَقَدْ كَانَ حُبِّيكِ حَقّاً يَقِيناً .

فاللام في " لَئِنْ" موطئة للقسم وسميت بذلك لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته . كما تسمى بالمؤذنة، لأنها تؤذن بأن الجواب بعد أداة الشرط التي دخلت عليها معنى على قسم قبلها[٤] .

الشاهد :

قوله " حُبِّيك" حيث أتى بضمير النصب متصلاً بعامله "حبي" والتقدير

---

(١) أخذ بتصرف من أوضح المسالك لابن هشام (ص١٤) .

(٢) التصريح (١ : ١٠٧) .

(٣) لم أقف على هذا البيت في معاني أبيات الحماسة لأبي عبد الله النمري تحقيق الدكتور عبد الله عبدالرحيم عسيلان ط/الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل (١ : ١٧٠) وذكر محققه أنه في الحماسة غير منسوب .

(٤) شرح شواهد الأشموني على الألفية للعيني (١ : ٧٦) .

لقد كان حبى "إياك" فالفصل هنا أرجح من الوصل .

وهو الصحيح المعتمد عند الشيخ خالد قال : ولا التفات لغيره[1] .

وقال العينى : إن (حب) من قول الشاعر (حبيك) مصدر مضاف إلى مفعوله ياء المتكلم والكاف فاعله .

وفى رواية أخرى :

لَئِنْ كَانَ حُبّيك لِى كَاذِباً　　　لَقَدْ كَانَ حُبّيكِ حقاً يقِينـا

قال العينى فى شرح الشواهد :

ضبط أكثرهم : (لئن كان حُبُك . . . . . .) بدون ضمير المتكلم

والتقدير : إن كان حُبكِ إياى كاذباً لقد كان حبى إياك حقاً يقيناً .

والصحيح : . . . . . بضمير المتكلم . . . فالشاهد فى الشطرين جميعاً .

وعلى ضبط هؤلاء يكون الشاهد فى الشطر الثانى فقط .

وهو قوله : (لقد كان حبيك) وهو جواب الشرط لدخلت اللام للتأكيد وقد للتحقيق[2] .

قال الدنوشرى فى رد الشيخ خالد هذا الرأى المخالف للرأى الأول أن (فيه رد على العينى لأن فى كلامه خللاً)[3] .

ولو كان الضمير فى هذه المسألة مرفوعاً يجب اتصال الضمير بعامله نحو "ضربت" .

---

(١) التصريح (١ : ١٠٧) .

(٢) شرح شواهد الأشمونى على الألفية للعينى (١ : ٧٦) .

(٣) حاشية يس على التصريح (١ : ١٠٨) .

وإذا كان الضمير المتقدم على الضمير الثاني غير أخص يجب فصله عن عامله . لأنه في الاتصال يجب تقديم الأخص، وإذا تقدم غير الأخص فيجب انفصال الضمير .

وضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب . وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب . . . . . والكاف للمخاطب والياء للمتكلم والهاء للغائب[1] .

وعليه فلايجوز تقديم الغائب مع الاتصال ، وأجازه المبرد وكثير من القدماء محتجين بما رواه ابن الأثير في غريب الحديث قول عثمان رضي الله عنه " أَرَاهُمُنِي البَاطِلُ شَيْطَاناً"[2] .

وقال ابن مالك :

كان قياسه آراينكهم ورد عليه أبو حيان بقوله :" وليس كما قال بل قياسه آراهم إياي"[3] .

وأما الشيخ خالد فقال : والأصل أَرَاهُمْ البَاطِلُ إِيَاى شَيْطَاناً وهو نادر لايحتج به ولا يقاس عليه[4] .

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١ : ١٠٦) .

(٢) ورد في الهمع(١ : ٦٣) . وينظر غريب الحديث والأثر لابن الاثير (٢ : ١٧٧) ط/الاولى .

(٣) مخطوط ارتشاف الضرب لابى حيان (١ : ١٠٤) .

(٤) التصريح (١ : ١٠٨) .

ضمير الفصـــل :

أكثر النحويين على أنه لا موضع له .

والكوفيون يرون أن له موضعاً من الاعراب :

فله عند الكسائى مالما بعده .

وله عند الفراء مالما قبله[1].

والصحيح عند الشيخ خالد أنه لامحل له من الاعراب[2].

---

(١) شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ٢٤٤-٢٤٥) .

(٢) التصريح (١ : ٢٢٤) .

ضمير الشأن :

هو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية، دالاً على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه .

وسمّته البصريون ضمير الشأن والحديث . إذا كان مذكرا، وضمير القصة إذا كان مؤنثا قدروا من معنى الجملة اسما جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر حتى يصح الاخبار بتلك الجملة عن الضمير ولا يحتاج فيها إلى رابط به لأنها نفس المبتدأ في المعنى . .

وشرط الجملة المفسر بها ضمير الشأن أن تكون خبرية ولا تفسير بالانشائية ولا الطلبية(١) .

بينما ذهب الشيخ خالد إلى جواز تفسير ضمير الشأن بالجملة الانشائية(٢) .

---

(١) همع الهوامع للسيوطي (١ : ٦٧) .

(٢) التصريح (١ : ٢٣٣) .

اسم الاشـــارة :

إذا كان المشار إليه قريباً فيشار إليه : ذه وتــه ، وذات ، وتا .

وللمثنى ذان ، وتان . وللجمع أولاء .

وإذا كان المشار إليه بعيد لحقته كاف حرفية قد سبقها لام الـغرض منها المبالغة فى البعد على حد قول الشيخ خالد[1] .

---

(١) التصريح (١ : ١٢٨) .

اختيار رأي سيبويه

الموصول الحرفى " أن" :

ضابط الموصول الحرفى هو : أن يؤول مع صلته بمصدر .

وهو خمسة أحرف : " أَنْ" بفتح الهمزة وسكون النون و "كَيْ" . والمختلف فى مصدريته : "لَوْ" و "مَا" و "الذى"[(١)] .

قيل فى : " أَنْ" توصل بالفعل المنصرف ماضياً نحو "أَعْجَبَنى أَنْ قَامَ زَيدٌ" . ومضارعاً[(٢)] اتفاقاً[(٣)] . فتؤثر فيه النصب وتخلصه للاستقبال نحو "يعجبني أن تخرج"[(٤)] .

ونص سيبويه[(٥)] على وصلها بالأمر[(٦)] نحو " كَتَبْتُ إليه بأَنْ قُمْ"[(٧)] .

واختاره الشيخ خالد فقال : وهو الأصح[(٨)] .

---

(١) مخطوط ارتشاف الضرب لأبى حيان الاندلسى (٢ : ٤) .

(٢) المرجع السابق - شرح الألفية لابن الناظم (ص٣١) .

(٣) التصريح (١ : ١٣٠) .

(٤) مخطوط ارتشاف الضرب لأبى حيان الاندلسى (٢ : ٤) .

(٥) الكتاب (٣ : ١١٩) ومابعدها .

(٦) همع الهوامع للسيوطى (١ : ٨١) .

(٧) مخطوط ارتشاف الضرب لابى حيان الاندلسى (٢ : ٤) .

(٨) التصريح (١ : ١٣٠) .

الـذى ـ الـتى :

يثنى " الذى" و"التى" فتقول " اللذان واللتان" بالألف رفعاً .

واللذين واللتين بالياء المفتوح ماقبلها جراً ونصباً .

وأما أمثلة ذلك فتقول : جاءنى اللذان قاما ، واللتان قامتا ، ورأيت اللذين قاما ، واللتين قامتا . ومررت باللذين قاما ، واللتين قامتا[١] .

ويجوز حذف النون منهما فتقول : اللذَّا ، واللتا ، والذى ، والـتى وهى لغة بنى الحارث بن كعب، وبعض بنى ربيعة[٢] .

وأما ثنيتهما بحذف الياء : قال الشيخ خالد : إنه على غـير القيـاس[٣] .

---

(١) التصريح (١ : ١٣١) .

(٢) مخطوط ارتشاف الضرب لأبى حيان (٢ : ٧) .

(٣) التصريح (١ : ١٣١) .

من الموصولة :

تأتى (مَنْ) الموصولة للعاقل وتأتى لغير العاقل فى عموم الفصل بـ (مِنْ) كقوله تعالى : " واللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَآءٍ فَمِنْهُم مَّنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ "[1].

وقعت (مَنْ) فى الآية السابقة على غير العاقل لما اختلط بالعاقل والاختلاط فيها على ضربين :

(١) اختلاط فيما وقعت عليه (من) وهو مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ فإنه يشمل الآدمى والطائر .

(٢) اختلاط فى عموم فصل بمن وهو من يمشى على بطنه[2] ومن يمشى على أربع يقول الشيخ خالد :

(فإنهما اختلطا بالعاقل فى عموم كل دابة لأن الدابة لغة اسم لما يدب على الأرض عاقلاً كان أو غيره بدليل قوله تعالى : " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا "[3]) .

ثم قال : (وعندى أن "مَنْ" فيهن نكرة موصوفة بالجملة بعدها والتقدير فمنهم نوع يمشى على بطنه ومنهم نوع يمشى على رجلين . ومنهم نوع يمشى على أربع على حد قوله تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ "[4]) .

---

(١) سورة النور : ٤٥

(٢) البهجة المرضية للسيوطى (ص٢٣) .

(٣) سورة الأنفال : ٥٥

(٤) سورة الحج : ١١ . ينظر التصريح (١ : ١٣٤) .

قال ابن هشام : من أقسام المنادى المضاف للياء .

مافيه ست لغات، ومنها أن من العرب من يكتفى من الإضافة بنيتها ويضم الاسم كما تضم المفردات، وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه أن لاينادى إلا مضافا[1] .

قال الشيخ خالد : (وظاهر كلام الموضح أن تعريف المضموم على هذه اللغة بالإضافة المعنوية لا بالقصد والإقبال .

والأظهر أن تعريفه بالإضافة المنوية لأنهم جعلوه لغة فى المضاف إلى الياء لو كان تعريفه بالقصد لم يكن لغة فيه)[2] .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص٢ ١٤٢) .

(٢) التصريح (١ : ١٧٨) .

حذف العائد في الصلة إذا كان منصوباً :

قال ابن مالك في الألفية :

. . . . والْحَذْفُ عِنْدَهُم كَثِيرٌ مُنْجَلِي

فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ انْتَصَبْ بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

فيجوز حذف العائد المنصوب في الصلة إن كان متصلاً ، وناصبه فعل أو وصف غير صلة الألف واللام[1] .

ويشترط في الفعل أن يكون تاماً فلايجوز حذف العائد في الناقص نحو " جَاءَ الذي كَانَهُ زَيدٌ "[2] .

وذكره الأشموني في شرح الألفية[3] .

وهو الأصح عند الشيخ خالد[4] .

وذلك خلاف " جَاءَ الذي إِيَّاهُ أَكْرَمْتَ " و "جَاءَ الذي إِنَّهُ فَاضِلٌ" أو "كأنه أَسَدٌ" أو "أَنَا الضاربة"[5] .

لأن الوصف صلة الألف واللام ، واسمية (أل) خفيفة ، والضمير إذا كان مذكورا يدل على اسميتها نصاً فإذا حذف فإن هذا المعنى وهم ، بصدد التنصيص على اسميتها . قاله قريب الموضح في حاشيته على التوضيح[6] .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص٢٣) .

(٢) التصريح (١ : ١٤٥) .

(٣) (١ : ١٢٨) .

(٤) التصريح (١ : ١٤٥) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) من الكتب المجهولة وقد سبق ذكره في الباب الأول من الرسالة .

واعترض عليه الشيخ خالد فقال : وهو سهو لأن العائد المنصوب ليس عائداً على " أل" فى هذا المثال حتى يدل على اسميتها نصا .

وإنما هو عائد على الذى كما يفيده العطف بأو والعائد إلى (أل) إنما هو الضمير المرفوع المستتر فى الوصف .

ثم قال : والتحرير أن العائد المنصوب بالوصف المقرون بأل إن كان عائداً على غير (أل) كالمثال المذكور جاز حذفه وإن كان عائداً على (أل) نحو "جَاءَنِى الضَارِبُهُ زَيدٌ" امتنع حذفه[1] .

---

(١) التصريح (١ : ١٤٦) .

سيبويه (الأصل ٤٨٢)

حذف العائد المجرور :

يجوز حذف العائد المجرور بالحرف إن كان الموصول أو الموصوف بالموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف لفظاً أو معنى ومتعلقا .

وأما قول الشاعر حاتم الطائي :

وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي ... وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي [1]

فشاذ [2] . لأن ذو اسم موصول خبر (أى) الاستفهامية الواقعة مبتدأ . وصلة الموصول جملة لم يحسدونى ، والعائد محذوف تقديره فيه . وساغ حذف العائد لأن مدلول الموصول زمانا وعاد الضمير المجرور عليه بفى التى تخطر بالبال كما خطر به اسم الزمان [3] يقول : " أعجبنى اليوم الذى جئت " [4] تريد فيه من أجل ذلك جعل بعض العلماء الحذف فى مثل هذا البيت قياسياً وعليه فيجوز حذف العائد المجرور عندهم بشرط أن يتعين فى الذهن ولهذا التعين أسباب :

(١) أن يكون الموصول أو موصوفه مجروراً بمثله .

(٢) أن يعهد تعدية الفعل المذكور فى الكلام به .

(٣) أن يكون الموصوف بالموصول زماناً والحرف " فى" .

---

(١) شواهد العينى على شرح الأشمونى (١ : ١٣٤) ، المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق الدكتور محمد كامل بركات (١ : ١٥٣) ولم أجده فى شرح الشذور ولا شرح قطر الندى ولا شرح الكافية لابن مالك ولا الانصاف .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص٢٣) .

(٣) ملخص من عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ١٧٦) .

(٤) التصريح (١ : ١٤٧) .

أما عند الجمهور فشاذ لا يسوغ القياس عليه[(١)] .

وذكر الشيخ خالد تخريجات للنحاة المتقدمين فقال :

"وجعله بعضهم منقاساً بخلاف غير الزمان فإنه لا يتعين فيه الجار وهذا ظاهر إن قلنا بأن الحذف ليس التدريج كما يقول الامام سيبويه"[(٢)] .

أما إذا قلنا إنه على التدريج كما يقول به الأخفش فلا يكون شاذا لأنه لما حذف (في) أولاً صار الضمير منصوباً على المفعول به توسعاً فكأنه قال :

وأى الدهر ذو لم يحسدونيه . ثم حذفت الهاء وحذف الضمير المنصوب بالفعل كثير .

ثم قال الشيخ خالد :

ويمكن أن يخرج عليه قوله تعالى : " ذَٰلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ"[(٣)] .

تقديره : " ذلك الذى يبشر الله به عباده الذين" فحذف الباء ثم حذف الهاء تخفيفاً[(٤)] من نصب لا من جر[(٥)] .

---

(١) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ١٧٦) .

(٢) الكتاب (٢ : ١٠٧ - ١٠٨) .

(٣) سورة الشورى : ٢٣

(٤) البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى تحقيق د . طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا (٢ : ٣٤٧) .

(٥) التصريح (١ : ١٤٨) .

أصـــل " أول " :

أول:أصلها " أو أل" على أفعل مهموز الأوسط، قلبت الهمزة واواً ، يدل على ذلك قولهم : هذا أوَّل منك والجمع الأوائل والأوالى .

قال الأصمعى : يقال : أو ألت الماشية فى الكلأ ، على أُفْعَلَـــتْ أى أثرت فيه .

وقال قوم : وَوَّلٌ على مُوعَل ، فقلبت الواو الأولى همزة . وإنما لـــم يجمع على أوِلَ لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع.[1]

والرأى الأول هو الأصح عند الشيخ خالد فقال : على وزن أفعـــل قلبت الهمزة الثانية واو ثم أدغمت الواو فى الواو لاجتماع المثلـــين.[2]

---

(١) الصحاح للجوهرى (٥ : ١٨٣٨) مادة " وأل" .

(٢) التصريح (١ : ١٥٢) .

المعرف بالأداة " أل" :

مما يقبل (أل) التعريف العلم المنقول إذا لمح أصله وهو التنكير ويكثر ذلك في المنقول عن صفة كحارث، وقاسم، وحسن، وحسين، وعباس، وضحاك . كما يقع في المنقول عن مصدر كفضل .

أو اسم عين كنعمان فإنه في الأصل اسم الدم .

قال ابن هشام : (والباب كله سماعي فلايجوز في نحو محمد وصالح ومعروف ، كما أنه لم يقع في نحو يزيد ويشكر لأن أصله الفعل وهو لا يقبل أل)[1] .

وأما قول ابن ميادة :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً   شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهُ[2]

الشاهد فيه : دخول (أل) على اليزيد . ويحتمل في تخريجها أمرين :

(١) أن (أل) زيدت للضرورة بسبب اتصاله في اللفظ بالوليد الذى دخلت عليه (أل) للمح الأصل ، وإذا كانت (أل) زائدة كانت العَلَمية باقية .

(٢) أن تكون (أل) في اليزيد للتعريف ويتأتى هذا الوجه بأن الشاعر قبل أن يدخل (أل) قصد تنكيره فصار شائعاً شيوع رجل ونحوه من

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٤) .

(٢) هذا البيت من شواهد المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (١ : ١٣١) شاهد رقم (١٠٧) . وخزانة الأدب (٢ : ٣٢٧) ولم أجده في شرح شذور الذهب لابن هشام ولا في شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ولا في المُقْتَصد في شرح الأيضاح للجرجاني تحقيق كاظم بحر المرجان .

النكرات ثم أدخل بعد ذلك (أَلْ) للدلالة على التعريف فصار كالرجل ونحوه مما دخلت عليه (أَلْ) لقصد التعريف[1].

قال الشيخ خالد : (وقيل " أل" فى اليزيد للتعريف وأنه نكر ثم دخلت عليه أل كماينكر العلم إذا أضيف قوله :

عَلَا زَيْدُنا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ ... بِأَبْيَضَ ماضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ[2]

ثم قال : (حكاه فى "المغنى"[3] ولم يتعقبه. وعندى فيه نظر لأنه وإن نكر لايقبل (أل) بخلاف زيد إذا نكر)[4].

---

(١) التصريح (١ : ١٥٣) .

(٢) نسب البغدادى فى خزانة الأدب هذا البيت الى رجل من طى وذكر له عدة روايات ينظر (١ : ٣٢٧) ، (٢ : ١٦١) . وفى شرح المفصل لابن يعيش (١ : ٤٤) لم ينسبه وكذا فى المقتصد فى شرح الأيضاح للجرجانى تحقيق كاظم بحرالمرجان (٢ : ٧٥٥) .

(٣) مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله (ص٥٧) شاهد رقم (٧٤) .

(٤) التصريح (١ : ١٥٣) .

الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر (كان وأخواتها) :

اختلف في عمل هذه الأفعال الرفع والنصب .

فذهب البصريون إلى القول بأنها ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها حقيقة ومفعولها مجازاً وعلة ذلك : أنها أشبهت الفعل التام المتعدى لواحد ك " ضرب زيد عمراً" .

واختار هذا القول ابن جني[1] وابن مالك فقال :

تَرْفَعُ كَانَ المُبْتَدأ اسْماً والخَبَر تَنْصِبُهُ . . . .

وذهب الكوفيون إلى أن هذه الأفعال لا تعمل في المرفوع شيئاً وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها . وخالفهم الفراء فذهب إلى أنها عملت فيه الرفع تشبيهاً بالفاعل .

واتفقوا على نصبها الجزء الثاني ثم اختلفوا في علة نصبه :

فقال الفراء : تشبيهاً بالحال لأنها شبيهة بقام .

وقال بقية الكوفيين : منصوب على الحال .

واختار الشيخ خالد مذهب البصريين فقال : وهو الصحيح لوروده مضمراً ومعرفة وجامداً ولكونه لا يستغنى عنه وليس ذلك الشأن .

ثم قال : وعورض بوقوعه جملة وشبهها ولا يقع المفعول به كذلك .

وأجيب عنه بأن الجملة تقع موقع المفعول به كالمحكية بالقول نحو (قال : إني عبد الله) وكذلك شبهها ك " مررت بزيد ودخلت الدار"[2] .

---

(١) اللمع في العربية لابن جني تحقيق الدكتور حسين شرف (ص ١١٩) .

(٢) التصريح (١ : ١٨٤) .

يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ إذا دخل على المبتدأ لام الابتداء لاستحقاقها صدر الكلام . وأما قول الشاعر[1] :

خَالِى لأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُه ... يَنَلِ العَلاءَ وَيُكْرِمِ الأَخْوَالا

فخرج على زيادة اللام فى "خالى لأنت"[2] .

وقيل شاذ[3] . قال العينى : (لأن لام الابتداء لها صدر الكلام[4] فلا يجوز أن يقال : " زيدٌ لقائمٌ ") .

وهو عند الشيخ خالد كقول رؤبة[5] :

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَة

وتُخَرج اللام على احتمالين :

(١) أنها دخلت على مبتدأ محذوف تقديره " لَهِىَ عَجُوزٌ" والجملة خبر " أُمِّ الحُلَيس" لأن الخبر إذا كان جملة لا يمتنع دخول اللام فى الخبر.

(٢) أو أنها فى "العجوز" زائدة وليست لام الابتداء .

قال الشيخ خالد :

---

(١) هذا الشاهد من الأبيات المجهولة . ينظر شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ٢٣٧) ولم أجده فى المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات ولا فى شرح شذور الذهب لابن هشام .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١ : ٢٨٥) ط/الثانية .

(٣) شرح الاشمونى على شرح ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (١ : ١٠٠) .

(٤) شرح شواهد الاشمونى (١ : ١٦٥) .

(٥) ديوان رؤبة (ص ١٧٠) .

(ويضعف التقدير الأول أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتـــدأ كالجمع بين متنافيين) .

ويضعف التقدير الثاني : أن زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر.[١]

ثم قال :

(وإذا دار الأمر بين التقديريـــن فدعوى الزيادة أولى من دعـــوى الحذف لئلا يجتمع التوكيد والحذف وهو ممتنع عند الجمهور)[٢] .

---

(١) لم يصرح ابن هشام في المغني بأن زيادة اللام خاصة بالشعر فـــي البيت السابق . ينظر (ص٣٠٦ - ٣٠٧) .

(٢) التصريح (١ : ١٨٤) .

تصريف يوشـــك :

حكى الخليل استعمال الماضى من "يوشك" .

قال ابن عقيل : الكثير فيها استعمال المضارع . وقل استعمـــال الماضى وقال ابن مالك فى الألفية :

واسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لأَوْشَكَـا   وَكَادَ لاغَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا

فقوله :" زاد وا موشكا" معناه أنه قد ورد أيضاً استعمال اسم الفاعـل من أوشك كقوله :

فَمُوشِكَةٌ أرضنا أَنْ يعُود   خِلافَ الأَنيسِ وحُوشاً يَبَابا[(١)]

واختار شيخنا خالد الازهرى رأى الخليل : وهو استعمال "يوشـــك" مضارعاً وماضياً محتجاً بالمسموع من كلام العرب .

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا   إِذَ اقِيلَ هَاتواأَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا[(٢)]

وقال : فيه رد على الأصمعى إذ قال : لم يستعمل ماض ليوشك .

والمعنى :

إن من طبع الناس الحرص حتى أنهم لو سئلوا فى اعطاء التراب لقاربـوا الامتناع من ذلك والملل إذا قيل هاتوه[(٣)] .

---

(١) هذا البيت من الشواهد المجهولة رواه الزجاجى فى أماليه (ص١٩٧) وقبله :

أباهانىء لاتسأل الناس والتمس   بكفيك فضلَ اللهِ فاللهُ أوسع

وهو من شواهد ابن عقيل على الألفية (١ : ٣٣٨) .

(٢) هذا البيت من الشواهد المختلف فى نسبتها . ينظر شرح شذور الذهـب لابن هشام (ص. ٢٧) ش (١٢٧) وفى شرح ابن عقيل على الفية ابـن مالك (١ : ٣٣٨) شاهد رقم (٩٠) [illegible] (ص ٢٧) .

(٣) التصريح (١ : ٢٠٦) .

كـــأن :

قيل في (كأن) مركبة من الكاف المفيدة للتشبيه وإن المكسورة وهـــو مذهب الخليل .

قال الشيخ خالد : (وأصل كأن زيداً أسد "إن زيداً كالأسد"[1] فقدمـت الكاف على أن ليدل أول الكلام على التشبيه من أول وهلة وفتحت همـــزة إن وصارا كلمة واحدة. ثم قال : ولهذا لا تتعلق (الكاف) بشيء وقبـــل التقديم والتركيب كانت متعلقة بمحذوف على الأصح . و(كأن) ملازمة للتشبيه ولا تكون للتحقيق خلافاً للكوفيين ولا حجة لهم في قوله :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِــرّاً ... كَأَنَّ الأَرضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ[2]

بأنه محمول على التشبيه. فإن الأرض ليس بها هشام حقيقة بل هو فيها مدفون، ولا للظن فيما إذا كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو صفة من صفة اسمائهـا نحو (كَأَنَّ زَيْداً قَعَدَ أو يَقْعدُ) أو(في الدارِ أو عِنْدَك) أو قاعد . خلافـــاً لابن السيد ولا للتقريب نحو (كأنك) دال عليها أي ما أنت دال عليهـــا

---

(١) شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهري تحقيق الدكتور البـدراوي زهران (ص٢١٤) .

(٢) قائل البيت هو : الحارث بن خالد بن العاص وهو من شواهد الـدرر اللوامع للشنقيطي (١ : ١١١) . وفي شرحه موضع الشاهد نقل ما ذكـره الشيخ خالد في التصريح كما استشهد به ابن هشام في مغني اللبيب (ص١٩٢) شاهد رقم(١٣٢) . على افادة (كأن) معنى التحقيـق عند الكوفيين والزجاجي. ولم أجده في الحلل شرح أبيات الجمـــل لابن السيد تحقيق د . مصطفى امام .

خلافاً للفارسـي[1] .

---

(١) التصريح (١ : ٢١٢) .
لم أجد هذا البيت وتخريج الفارسي في المسائل العسكريات ولا في المقتصد شرح الإيضاح للجرجاني تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ولا في التكملة ـ الجزء الثاني من الايضاح العضدى تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود .

لكـــن :

ذهب البصريون إلى أنها بسيطة .

وقال الفراء : أصلها (أَن) طرحت الهمزة للتخفيف ونون لكـــن للساكنيـــن كقوله :

فَلَسْتُ بآتِيهِ ولاأَسْتَطيعُهُ وَلاكِ اسْقِنِي إِنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ[1]

وقال باقي الكوفيين : مركبة من (لا) و(إن) و(الكاف الزائـــدة) للتشبيه وحذفت تخفيفاً[2] .

والأصح عند الشيخ خالد ماذهب إليه البصريون[3] .

---

(١) قائل هذا البيت النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك والبيت مـــن قصيدة يصف فيها ذئبا . واستشهد به سيبويه (١ : ٢٧) ، والـــدرر اللوامع للشنقيطي (٢ : ٢١٠) . قال الاعلم : حذف النون مع لكـــن لاجتماع الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسرلالتقاء الساكنين .

(٢) التصريح (١ : ٢١٢) . ينظر هذا الخلاف في الأنصاف في مسائـــل الخلاف (١ : ٢١٤) مسألة (٢٥) .

(٣) التصريح (١ : ٢١٢) .

من مواضع وجوب كسر همزة إن :

(١) إن وقعت بعد كلا نحو قوله تعالى : " كَلَّا إِنَّ الإنسَانَ لَيَطْغَىٰ "[١] .

(٢) والمقرون خبرها باللام من غير تعليق نحو قوله تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ "[٢] .

(٣) الواقعة بعد حتى الابتدائية نحو مرض زيد حتى أنهم لا يرجونه .

(٤) التابعة لشيء من ذلك نحو " إِنَّ زَيْداً فَاضِلٌ وإِنَّ عَمْرا جَاهِلٌ " .

قال الشيخ خالد :

والحق أنّ (إِنَّ) في ذلك كله ابتدائية فهي داخلة في قوله[٣] أولاً أن تقع في الابتداء[٤] .

---

(١) سورة العلق : ٦

(٢) سورة الاعراف : ١٦٧ ، وأولها : " وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . . . . " .

(٣) التصريح (١ : ٢١٦) .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص ٤١) .

مما يجوز فيه كسر وفتح همزة إن قولهم :"لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ والنِعْمَةَ لكَ" .

قال الشيخ خالد :

(١) الفتح على تقدير لام العلة .

(٢) الكسر على أنه تعليل مستأنف وهو أرجح لأن الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة[1] .

---

(١) التصريح (١ : ٢١٨) .
لم أجد هذا التعليل فى المقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى ولا فى الهمع (١ : ١٣٧ - ١٣٨) .

مما يجب فيه فتح همزة أَنْ :

قولهم : (عملِى أَنِّى أَحْمِدُ اللَّهَ) لأنها خبر عن اسم معنى غير قـــول والتقدير : عملى حمد الله .

قال الشيخ خالد : (وهذا مبنى على انحصار العمل فى الحمـــد إذ لا يخبر بالخاص عن العام إلا إذا ادعى انحصاره فيه نحو "صديقى زيـد" لأن المحمول لا يكون أخص من الموضوع)(١) .

---

(١) التصريح (١ : ٢١٩) .

أحذرك ان جاج

حكم دخول لام الابتداء على معمول خبر "إن" :

يجوز دخول لام الابتداء على معمول الخبر بثلاثة شروط هي :

(١) تقدمه على الخبر .

(٢) كونه غير حال .

(٣) كون الخبر صالحاً للام نحو "إن زيداً لعمرا ضارب"[١] .

قال الشيخ خالد : وقد تدخل اللام على الخبر والحالة هذه دون معموله لأن دخولها على المعمول فرع دخولها على الخبر[٢] خلافاً للأخفش[٣] . نحو قوله تعالى : " إِنَّ رَبَّهُم بِهِم يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ "[٤] .

ثم قال : وقد تدخل عليهما معاً نحو قول الشاعر :

مالك مَنْ حاربته لَمُحاربٌ ... شقيٌّ ومَنْ سالمتهُ لَسعيدُ[٥]

قال الفراء وسمع من قول أبي الجراح[٦] : "إني لبحمد الله لصالح" وسمعه الكسائي من قول بعضهم "إن كل ثوب لوثمنه" . وكقراءة بعضهم قوله تعالى

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص٤٣) .

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١ : ٢٤١) .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١ : ٣٤٦) .

(٤) سورة العاديات : ١١

(٥) ذكر الشنقيطي في الدرر انه لم يعثر على قائله بينما نسب في معجم الشواهد العربية للاستاذ عبد السلام هارون (١ : ١٠٢) إلى أبي عزة الجمحي .
ولم أجده في شرح قطر الندى لابن هشام ولا في شرح الكافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدي ولا في الانصاف للانباري .

(٦) معاني القرآن (٢ : ٣٠) .

إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ[1].

قال ابن الناظم فيما سبق من الشواهد : أنها الحقت بالنوادر[2].

وقال الشيخ خالد : وذلك قليل أجازه المبرد ، ومنعه الزجاج كما امتنع دخولها على الخبر إذا دخلت على الاسم المتأخر أو على ضمير الفصل ثم قال : والصحيح المنع[3].

---

(١) سورة الفرقان : ٢٠ ، وأولها قوله تعالى : " وما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ . . . . " .

(٢) شرح الألفية لابن الناظم (ص٦٦) .

(٣) التصريح (١ : ٢٢٣) .

اتصال ما الزائدة بـ"إن" واخواتها :

إذا اتصلت ما الزائدة بـ"إن" واخواتها ففيه وجهان :

احدهما : أن تكون كافة فتبطل عملها نحو "إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ"[١]. وروى الكسائى والأخفش عن بعض العرب إعمال إن مقرونة بـ "ما"[٢].

الثانى : أن تجعل ملغاة فيبقى العمل لعدم الاعتداد بها . وهذا مسموع فى " ليت"[٣].

ذهب سيبويه إلى جواز الوجهين فى "ليت" الإعمال والإهمال فقال :

(وأما ليتما زيداً منطلق فإن الالغاء فيه حسن . وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعاً وهو قول النابغة الذبيانى[٤]:

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْنِصْفُهُ فَقَدِ[٥]

فرفعه على وجهين :

(١) أن يكون بمنزلة قول من قال :" مثلاً مابعوضة" .

---

(١) سورة النساء :(١٧١) وأولها قوله تعالى :"ياأَهْلَ الكتابِ لا تَغْلُوا فى دِينكم ولا تقُولُوا)

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (ص١٣٥) .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١ : ٣٤٦ - ٣٤٧) .

(٤) ديوان الشاعر (ص٣٤) . والبيت من قصيدة "يادار ميه" .

(٥) ينظر هذا البيت فى شرح شواهد العينى (١ : ٢٤٢) وشرح الكافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدى (١ : ٤٨٠) .

(٢) أو بمنزلة قوله "إنما زيد منطلق")[1] .

وأما ابن السراج والزجاج فجوزا ابقاء العمل فى سائر أخواتها قياساً عليها[2].

وقيدت "ما" بالزيادة احترازاً من "ما" الموصولة فإنها إذا اتصلت ببعض هذه الحروف كانت فى موضع نصب اسمله ومابعدها خبر ومنه قوله تعالى" إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ"[3] .

ولما كانت مواصلة هذه الحروف "ما" مزيلة للمباشرة والاختصاص من غير "ليت" ومزيلة للعباشرة دون الاختصاص من "ليت" استحق غير "ليت" زوال العمل قولاً واحداً لزوال الأمرين[4] .

وهذا ما أجمع عليه النحاة إلا ابن أبى الربيع وطاهر القزوينى فإنهما أجازا "ليتما قام زيد"[5] .

وأما الشيخ خالد فالأصح عنده بقاء اختصاص" ليت" بالجمل الأسمية[6] وهو رأى الكثير من النحويين المتقدمين وبعض من المتأخرين كابن مالك وابن هشام .

---

(١) الكتاب (٢ : ١٣٧) .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (١ : ٣٤٧) .

(٣) سورة طه : ٦٩ ، وأولها قوله تعالى :"وَأَلْقِ مَافِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ. . ." .

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق الدكتورعبد المنعم هريدى (ص١٣٥) .

(٥) التصريح (١ : ٢٢٥) .

(٦) المرجع السابق .

العطف على محل الاسم فى باب الأحرف الناسخة :

إما بالنصب .

أو بالرفع .

واشترط المحققون للعطف بالرفع شرطين هما :

(١) استكمال الخبر .

(٢) كون العامل "إن" أو "أن" أو "لكن" .

ورفع الاسم المعطوف ليس على محل الإسم بل على أنه مبتدأ حذف خبره .

أو بالعطف على ضمير مستتر فى الخبر إذا كان بينهما فاصل .

والرافع لمحل الاسم هو الابتداء ولكنه زال بدخول الناسخ على الاسم وهو "إن وأن ولكن" والعامل اللفظى يبطل عمل العامل المعنوى[1] .

وافترض الشيخ خالد افتراضات لاستكمال القاعدة النحوية فى هذه المسألة فقال : (إن قيل : إذا كان هذا من عطف الجمل أو من العطف على الضمير عند المحققين فما وجه اشتراط استكمال الخبر وكون العامل "إن أو أن أو لكن" عند هم .

قلت : أما اشتراطهم الأول إذا كان من عطف الجمل فلئلا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه .

وإذا كان من العطف على الضمير فلئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء وإن كان من العطف على الضمير فلم يحضرنى عنه جواب شاف)[2] .

---

(١) أخذ بتصرف من أوضح المسالك والتصريح (١ : ٢٢٨) .

(٢) التصريح (١ : ٢٢٨) .

تخفف (لكن) فتهمل وجوباً نحو قوله تعالى :" وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ"[١] .

وجوز يونس[٢] والأخفش الإعمال قياساً على " أن" .

قال الشيخ خالد :

وما ورد عن يونس[٣] أنه حكى فيها العمل فهى رواية لاتعرف والفــرق بينهما وبين إن زوال الاختصاص[٤] .

---

(١) سورة الانفال : ١٧ ، وبدايتها قوله تعالى :" فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ . . . " .

(٢) يونس البصرى تأليف الدكتور أحمد مكى الأنصارى (ص٢٥٦) .

(٣) هو يونس بن حبيب البصرى روى عنه سيبويه وغيره وله قياس ومذاهب.
توفى سنة ١٨٩هـ .
المرجع : أخبار النحويين البصريين للسيرافى (ص٢٧) .

(٤) التصريح (١ : ٢٣٥) .

اسم لا النافية للجنس :

إذا كان اسم لا النافية للجنس مفرداً يبنى على الفتح .

واختلف النحاة فى علة بنائه .

فقيل : فيه تضمن معنى "من" الاستغراقية بدليل ظهورها فى قوله :

فقال يَذودُ الناسَ عنها بسَيْفِهِ   وقالَ ألاَ لاَ مِنْ سبيلٍ إلى هِنْدِ [1]

أما مذهب سيبويه فى سبب بنائه أنه ركب تركيب الاسم مع الحرف كخمسة عشر [2]. وإليه ذهب جماعة . واختاره الشيخ خالد الأزهرى فقال :

ويؤيده أنهم إذا فصلوا أعربوا فقالوا : (لاَ فيها رَجل ولا امرأة) .

وقد جاء تركيب الاسم مع الحرف المؤخر كقوله :

أَثَوْرٌ ما أَصِيدُ كُمْ أَمْ ثَوْرَيْنْ [3]

---

(١) لم أقف على قائل هذا البيت . استشهد به ابن مالك فى شرح الكافية تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (١ : ٥٢٢) ولم ينسبه وقال الشنقيطى فى الدرر اللوامع شرح همع الهوامع (١ : ١٢٥) لم أعثر على قائله .

ولم أجده فى المقتصد فى شرح الايضاح للجرجانى تحقيق كاظم بحر المرجان ولا فى شرح ابن عقيل على الألفية ولا فى المساعد شرح تسهيل الفوائد لابن عقيل .

(٢) الكتاب (٢ : ٢٧٤) .

(٣) ماجاء هو الشطر الأول وفى الخصائص لابن جنى (٢ : ١٨٠) وردت تكملته :

. . . .   أَمْ تِيكُمُ الجَمَّاءَ ذاتَ القَرْنَيْنْ

وفى اللسان مادة (ثور) (٤ : ١١١) قال أنشده أبو على على أبى عثمان وبحثت عنه فى المسائل العسكريات لأبى على الفارسى تحقيق =

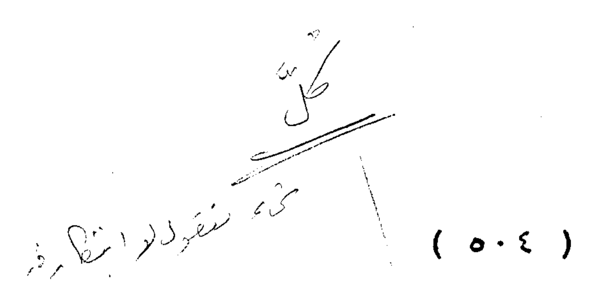
ودليل التركيب والبناء ترك تنوينه و "ثور" مفعول مقدم لصيد [١] .

وفتحة الراء منه فتحة تركيب ثور مع مابعده كفتحة راء حضرموت ولوكانت فتحة إعراب لوجب التنوين لا محالة لأنه مصروف ، وبنيت (ما) مع الاسم وهي مبقاة على حرفيتها كما بنيت (لا) مع النكرة في نحو (لا رجل) ولو جعلت (ما) مع (ثور) اسما ضممت إليه ثوراً لوجب مدّها لأنها قد صارت اسماً [٢] .

= الدكتور على جابر المنصور . وفى المقتصد شرح الايضاح للجرجاني تحقيق كاظم بحر المرجان فلم أجده .

(١) التصريح (١ : ٢٤٠) .

(٢) شرح الأشموني على الألفية (١ : ٢٥٨) .



قوله تعالى : " يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ "(١).

الكاف والميم من "ينبئكم" مفعول أول وجملة "إنكم لفى خلق جديد" فى محل نصب سدت مسد المفعول الثانى والثالث .

والفعل معلق عن الجملة بأسرها باللام ولذلك كسرت إن و(إذا) شرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بجديد والتقدير : " إذا مزقتم تجددون" وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المفعول الأول وماسد مسد المفعولين .

يرفض الشيخ خالد مايرى أنه تقليداً أو تبعية لم تؤيده الحجة أو كان مخالفاً للقياس النحوى فيقول(٢) :

لا يصح أن تكون جملة إن ومابعدها جواب الشرط لأن الحرف الناسخ لا يكون فى أول الجواب إلا وهو مقرون بالفاء نحو : "وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"(٣).

---

(١) سورة سبأ : ٧ ، وأولها قوله تعالى : "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ" .

(٢) التصريح (١ : ٢٦٦) .

(٣) سورة البقرة : ٢١٥ . وأولها : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ .) . لم أجد هذا التعليل فى مشكل اعراب القرآن للقيسى تحقيق ياسين محمد السواسى (٢ : ٢٠٣) ، ولا فى التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى تحقيق على محمد البجاوى (٢ : ١٠٦٣) .

تقديم الفاعل على عامله :

قال ابن مالك :

الفعل والفاعل كجزأى كلمة، فلايجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته . كما لا يتقدم عجز الكلمة على صدرها[1] .

إلا أن كلاً من البصريين والكوفيين اختلفوا فى حكم تقديم الفاعل على فعله .

فذهب البصريون إلى وجوب تقديم العامل على الفاعل .

وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك .

وثمرة الخلاف تظهر فى التثنية والجمع .

فيجيز الكوفيون الزيدان قام، والزيدون قام .

ولا يجيز ذلك البصريون .

قال الزجاجى : (أجمع النحويون على أن الفاعل إذا قدم على فعله لم يرتفع به)[2] .

فقال البصريون يرتفع بالابتداء. والفعل خبرعنه يرفع ضميره .

وقال بعض الكوفيين : يرتفع بالمضمر الذى فى الفعل .

وقال بعضهم : هو رافع بموضع الفعل لأنه موضع خبر .

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ٥٨٠) نقله عنه ابن الناظم فى شرح الألفية (ص٨٣) .

(٢) ذكر الزجاجى فى كتاب الجمل فى النحو (ص١٠) أن الفاعل يرفع بفعله ولم يصرح بحالته الاعرابية إذا تقدم على فعله .كما ذكر أبوحيان فى الارتشاف (٢ : ١٨٣) .

والعامل يشمل اسم الفاعل وماجرى مجراه فى العمل من الأوصاف[1].

وأما الشيخ خالد : فأخذ بمذهب البصريين قال :

(لايجوز تقديم الفاعل على عامله على الأصح)[2].

---

(١) مخطوط ارتشاف الضرب لأبى حيان (٢ : ٥٣) .

(٢) التصريح (١ : ٢٧٣) .

نائب الفاعـل :

يأتى فى الجملة المبنية للمجهول نائب عن الفاعل واحد وماعـــــد اه ينصب وفى ناصبه مذ هبان :

أحد هما :

منصوب بالرافع للنائب فيكون متجد داً .

الثانى :

ناصبه رافع الفاعل المحذ وف [illegible] .

والراجح عند الشيخ خالد المذ هب الأول[1] .

أن الفاعل ونائبه لا يكونا جملة[2] . وهو الرأى المتفق عليه عند جميـــع النحويـــين[3] .

---

(١) التصريح (١ : ٢٩١) .

(٢) التصريح (١ : ٢٩٢) .

(٣) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (١ : ٣٣٠) .

وافق البصريين فى :

امتناع نيابة الحال عن الفاعل لأنه مبنى على سؤال مقدر .

وكذلك التمييز . والمفعول معه . وخبركان فلايقال "كين قائم"[١] .

بينما جوز الكسائى وهشام نيابة التمييز عن الفاعل وأجاز الفـــــراء (كين قائم)[٢] .

---

(١) التصريح (١ : ٢٩٠) .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى (٢ : ٢١) .

الاشتغال :

يترجح نصب الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعد ما تختص بالفعل كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام إلا الهمزة . فالنصب بعدها راجح لا واجب[1] . كقوله تعالى : " أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ "[2] .

وهذا ما ذهب إليه الجمهور وهو الصحيح عند الشيخ خالد .

ووجه الصحة عنده : أن الغالب في الهمزة دخولها على الأفعال وإنما لم يجب دخولها على الأفعال كباقي أخواتها لأنها أم الباب وهم يتوسعون في أمهات الأبواب ما لم يتوسعوا في غيرها[3] .

---

(١) توضيح المقاصد شرح الفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٢ : ٣٩) .

(٢) سورة القمر : ٢٤

(٣) التصريح (١ : ٣٠٠) .

تقديم الحال على عاملها :

يجوز تقديم الحال على العامل إذا كان فعلاً منصرفاً ، أو صفة تشبه الفعل المنصرف[1] إذا كان العامل متضمناً معنى الفعل دون حروفه كاسم الإشارة، وحرف التنبيه، وحرف التمني، وحرف التشبيه، أو معناه والاستفهام المقصود به التعظيم .

ومن جملتها الظرف المضمن استقراراً ، وعديله من حرف الجر نحو زيد عندك مقيماً ، والمال لك خالصاً[2] .

إلا أن أبا الحسن الأخفش أجاز تقديم الحال على صاحبها ، وعاملها كما في قولهم "فداء لك أبي وأمي" ويكون "فداء" حالاً والعامل فيه لك ، وهو يقتضي جواز التقديم على الجملة عنده إذا تقدم الخبر وأجازه ابن برهان فيما إذا كانت الحال ظرفا نحو "هنالك الولاية لله الحق" " فهنالك " ظرف في موضع الحال[3] .

قال ابن مالك : (والصحيح أن يجعل لهذين مزية بجواز التقديم على وجه دون وجه .

فيجوز إذا كان ذو الحال متقدما نحو "زيد مقيما عندك" .

ولا يجوز إذا كان متأخرا نحو "مقيماً زيد عندك" .

---

(١) ملخص من شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي (٢ : ٧٥٢) .

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق أحمد هريدي (ص ٣٢٢) .

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١ : ٤٢٦) .

وقال من دلائل الجواز قراءة بعض السلف وهو الحسن البصري[1] رحمه الله "السماءُ مَطْويَّاتٍ بيمينه"[2].

قال ابن عباس رضى الله عنه[3]: نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوارياً بمكة[4].

أما الشيخ خالد فقال فى تقديم الحال على عاملها الظرف ممتنع أو نادر[5].

---

(١) هو الحسن بن ابى الحسن يسار امام زمانه علماً وكان ثقة فى نفسه حجة قرأ على حطان الرقاشي .

المرجع : ميزان الاعتدال (١ : ٥٢٧) .

(٢) سورة الزمر : ٦٧ ، وأولها قوله تعالى :" وماقَدَرُوا اللّه حَقَّ قَدْرِهِ والأرضُ جَميعاً قبضَتُهُ يومَ القيامةِ . . . . ." .

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يعرف بابن عباس عم النبى صلى الله عليه وسلم صحابى جليل ولد بمكة سنة ٣ق . هـ ، ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه عدداً من المواقع ، توفى سنة ٦٨هـ.

ترجمته فى الأعلام (٤ : ٩٥) ، الإصابة فى تمييز الصحابة ت ٤٧٨١ ط/ الأولى دار صادر بيروت .

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدى (ص ٣٢٢ - ٣٢٣) .

والحديث ورد فى مسند الامام أحمد بن حنبل (٣ : ٢٥٧) ، صحيح البخارى (٦ : ١٦٢) ، صحيح مسلم (١ : ٣٢٩) ، سنن النسائى (٢ : ١٧٧).

(٥) التصريح (١ : ٣٨٥) .

(هل) تدخل على مبتدأ مخبر عنه أم لا ؟

رجح الشيخ خالد كون (هل) لا تدخل على مبتدأ مخبر عنه بفعل وذلك في إعراب قوله تعالى :" هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّهِ يَرْزُقُكُمْ"[1] .

قال :" خالق" مبتدأ و"غير الله" نعته على الحمل . والخبر محذوف تقديره لكم . وليس قوله تعالى " يرزقكم"[2] .

---

(١) سورة فاطر : ٣ ، وأولها قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ. . . ." .

(٢) التصريح (٢ : ٩) .

الــــلام :

تأتى اللام معترضة بين المتضافين كقولهم :

يابــؤس للحـــرب .[١]

والأصل يابؤس الحرب فاقحمت اللام تقوية للاختصاص .

ولكن هل انجرار مابعدها بها أو بالمضاف ؟

قال فى المغنى : (أرجحهما الأول لأن اللام أقرب ولأن الجـــار لايعلــق)[٢] . ا.هـ

قال شيخنا : (وهو مشكل لأن من شأن المضاف أن يجر المضاف إليه وإلا فلاإضافة ومنها لام المستغاث .) .

وفى قوله تعالى : " إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ"[٣] . قال : الأصل واللــــه أعلم إن كنتم تعبرون للرؤيا فلما أخر الفعل وقدم معموله عليه ضعف عملـــه فقوى اللام .

قال ابن هشام :(وليست المقوية زائدة محضة ولامعدية محضــــة بل هى بينهـــما)[٤] .

قال الشيخ خالد :(فلها منزلة بين منزلتين وهو مشكل فإن الزائـــدة

---

(١) هذا جزء من بيت قاله سعد بن مالك من قطعة له ، وتمامه :

يابؤس للحَرْبِ التى   وَضَعَتْ أراهط فاستراحوا

وهو من شواهد سيبويه (٢ : ٢٠٧) استشهد به على اقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) مغنى اللبيب لابن هشام (١ : ٢١٦) .

(٣) سورة يوسف :(٤٣) أولها : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ..)

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٩٢) .

المحضة لاتتعلق بشيء غير الزائدة تتعلق بالعامل الذى قوته عند الموضح فتكون متعلقة غير متعلقة فى آن واحد وهو ممتنع لادائه إلى الجمع بـــين متنافيين(١).

---

(١) التصريح (٢ : ١١) .

مِنْ حرف جـــر :

المعروف أن " مِنْ" حرف جر ولكنها قد تأتى زائدة كما فى قول النابغة الذبيانى :

وَقفْتُ فِيهَا أُصَيْلاً كى أُسَائِلُهَا عَيَّت جَواباً وَمَابالرَّبعِ مِنْ أَحَدِ[1]

واشترط سيبويه[2] لزيادتها ثلاثة شروط هى :

(١) أن تكون مع النكرة .

(٢) أن تكون عامة .

(٣) أن تكون فى غير الموجب .

وجوز الأخفش زيادتها فى الواجب[3] .

ووافق الشيخ خالد سيبويه فقال :(من لا تزاد فى الإيجاب ولا تدخل على معرفة)[4] .

---

(١) هذا البيت من معلقة الشاعر مطلعها :

يادارمية بالعلياء فالسند أقوت، وطال عليها سالف الأبدِ

ينظر ديوان النابغة الذبيانى (ص٣٠) .

(٢) الكتاب(٤ : ٢٢٥) .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (٨ : ١٢) .

(٤) التصريح (٢ : ١١٨) .

كل وبعض :-

مما يجوز قطعه عن الاضافة لفظاً (كل وبعض) نحو قوله تعالى :" وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ"[1] ، وقوله تعالى :" فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ"[2] .

ذهب سيبويه[3] والجمهور إلى أنهما معرفتان بنية الإضافة ولذلك يأتى الحال منهما كقولهم :" مَرَرتُ بِكلٍ قَائِما - وبِبَعض جَالساً" .

وأصل صاحب الحال التعريف .

إلا أن أبا على الفارسى[4] قال بكونهما نكرتين . وألزم من قال بتعريفهما أن يقول : (إن نصفا وسدسا وثلثا وربعا ونحوها معارف لأنها فى المعنى مضافات وهى نكرات بإجماع) .

وخالفه الشيخ خالد محتجاً بأن العرب تحذف المضاف إليه وتريده وقد لاتريده. ودل مجىء الحال بعد كل وبعض على ارادته[5] .

---

(١) سورة يس : ٤٠ وهى قوله تعالى :" وكل فى فلك يَسْبَحُونَ" .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٣ ، وهى قوله تعالى :" تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ مِنْهُم مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ . . . ." .
أخذ بتصرف من أوضح المسالك وشرحه التصريح (٢ : ٣٥) .

(٣) الكتاب (٢ : ٤٠٧) .

(٤) لم أجد هذا الرأى فى المسائل العسكريات لأبى على الفارسى تحقيق على جابر المنصورى .

(٥) التصريح (٢ : ٣٥) .

لبيـــك وحنانيـــك :

لبى من الألفاظ اللازمة للإضافة لفظاً إلى مضمر والكاف فيها لمجـــــرد الخطاب .

ورده الأعلم المتوفى سنة ٤٧٦هـ[1] احتجاجاً بما سمع عن العـــــرب (حنانيه) مضافة إلى ضمير الغائب و(لبى زيد) مضافة إلى الظاهر. فتعـين أن تكون الكاف فى (لبيك وأخواته ـ سعديك ودواليك) اسما لقيام الاســـم مقامها لأن الاسم إنما يقوم مقام مثله .

وخالفه شيخنا وذكر أن "حنانيه ولبى زيد" شاذان[2] وخارجان عــــن القياس .

كما ضعف قول أبى حيان فى الارتشاف :" ودعوى الشذوذ فيهاباطلة"[3] .

---

(١) هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى الشنتمرى عالم بالعربية واللغـة ومعانى الأشعار رحل إلى قرطبة وأخذ عن علمائها وتوفى سنة ٤٧٦ هـ. المرجع : بغية الوعاة للسيوطى (ص٤٢٢) ، نشأة النحو للأستاذ محمد الطنطاوى (ص٢٢٨) .

(٢) التصريح (٢ : ٣٨) .

(٣) لم يصرح أبو حيان بعبارة الشيخ خالد المذكورة بل قال فى كتابـــه المخطوط ارتشاف الضرب :" وليس الكاف حرف خطاب فتحذف النـــون لشبه الاضافة خلافا للأعلم" (٣ : ١٥ أ) .

ظرف الزمان حين :

يجوز في ظرف الزمان (حين) البناء على الفتح حملاً على (إذ وإذا) والإعراب على الأصل في الأسماء .

فإذا وليه فعلا مبنيا ـ بناء أصليا أو عارضا .

فالبناء أرجح عند الجمهور .

قال البصريون في علة البناء : للتناسب . وجاراهم الشيخ خالد .

ففي بيت النابغة الذبياني[1] :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبا ‏ ‏ ‏ ‏ وَقُلْتُ: أَلَمَّا أُصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ؟

يروى البيت " على حين" بالخفض على الإعراب . وبالفتح على البناء وهو الأرجح عند العلماء . ومنهم الشيخ خالد . وعلة صحته كونه مضافا إلى مبني اصالة وهو عاتبت[2] .

وإن ولي (حين) فعلاً مضارعاً معرباً أو جملة اسمية فالإعراب أرجح عند الكوفيين . وواجب عند البصريين لعدم التناسب .

---

(١) هذا البيت من قصيدة " على حين عاتبت المشيب" . ينظر ديوان الشاعر (ص٧٩) . والوازع هو الكاف الزاجرعن اللهو . وينظر شرح الأشموني على الألفية (٣ : ٢٦٦) شاهد رقم (٧٧٧) ، وشرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ص٧٨) شاهد رقم (٢٥) ، وكتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر (ص٧٦٧) ط/الأولى مطبعة العاني .

(٢) التصريح (٢ : ٤٢) .

وأما قراءة نافع لقوله تعالى :" هَذَا يَوْمَ يَنفَعُ"[١] بالفتح على البناء[٢] لا الإعراب لأن الإشارة إلى اليوم . كما فى قراءة الرفع فلايكون ظرفا .

وذهب جمهور البصريين إلى أن الفتحة فيه للإعراب كما فى " صمتُ يومَ الخميس" والتزموا لأجل ذلك أن تكون الإشارة ليست لليوم وإلا لـــزم كون الشيء ظرفاً لنفسه .

بينما يرى الشيخ خالد أن التوفيق بين القراءتين أليق[٣] .

---

(١) سورة المائدة :(١١٩)وهى قوله تعالى : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِين) .

(٢) فى النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (٢ : ٢٥٦) قرأ نافـــع بالنصب وقرأ الباقون بالرفع .

(٣) التصريح (٢ : ٤٢) .

تختص إذا عند الأخفش والكوفيين بالدخول على الجمل الفعلية وهو الرأى الصحيح عند الشيخ خالد[1]. ويقع شرطها وجوابها ماضيين ومضارعين ومختلفين .

فمن المختلفين ماضى وأمر قوله تعالى : " إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ . . . . "[2].

وأما قوله تعالى : " إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ . . . . . "[3] فأجازوا دخولها على الجملة الإسمية قياساً على دخول إن على الجملة الإسمية[4] فى قوله تعالى : " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ "[5].

" فالسماء" عند البصريين فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور.

والأصل : إذا انشقت السماء انشقت . كما أن (أحد) فاعل لفعل محذوف يفسره استجارك . والأصل وإن استجارك أحد . لأن (السماء) مبتدأ والفعل الذى بعدها خبره .

---

(١) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهرى (ص٦٨) ، وينظر أيضا حاشية الشنوان على الشرح (ص٦٨) .

(٢) سورة الطلاق : ١ ، وبدايتها قوله تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ . . . . " .

(٣) سورة الانشقاق : ١ ، [illegible]

(٤) منهج الأخفش الأوسط فى الدراسة النحوية تأليف عبد الأمير الورد (ص٤٠٣) .

(٥) سورة التوبة : ٦ ، وبقيتها قوله تعالى : "فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ . . " .

واعترض الشيخ خالد على التوسع في القياس عند الأخفش والكوفيين فقال : (في هذا القياس نظر : لأن شرط المقيس عليه أن يكون متفقاً عليه عند الخصمين ، وليس هو هنا كذلك ، لأن الأخفش والكوفيين لم يوافقوا على كون (أحد) في الآية فاعلاً لفعل محذوف ، بل يجيزون ابتدائيته لأن (أن) الشرطية لا تختص عندهم بالأفعال فلا فرق عندهم بين (إذا) ، و (أن) في عدم الاختصاص بالجمل الفعلية[1] .

---

(١) التصريح (٢ : ٤٠) .

حذف المضاف وبقاء المضاف إليه :

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْـرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ فى اللَّيلِ نَـــارَا[1]

الشاهد فى البيت :

(نار) لها وجهان من الإعراب :

(١) مجرورة بتقدير مضاف يكون معطوفاً على (كل) فى قوله (كل امرئ) .

(٢) مجرور بإضافة مفعول أول محذوف لفعل محذوف والتقدير (وتحسبين كل نار) .

والراجح عند علماء النحو الوجه الأول[2] .

فلم يقدمن الجر بالعطف على امرئ المجرور بإضافة كل لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين . لاختلاف آراء النحاة فى جوازه .

فذهب سيبويه[3] ، والمبرد[4] إلى امتناعه .

ومذهب الأخفش والكسائى والفراء والزجاج جوازه[5] .

---

(١) قائل هذا البيت أبو داود الأيادى واسمه جارية بن الحجاج وهو من شواهد المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات (١ : ٥٧٠) ، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣ : ٧٧) شاهد رقم (٢٣٨) ، وشرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ٩٧٤) شاهد رقم (٦١٣) .

(٢) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد (٣ : ١٧٠) .

(٣) الكتاب (١ : ٦٦) .

(٤) الكامل فى اللغة والأدب للمبرد (٢ : ٨٣) طبعة مكتبة المعارف ببيروت قال : " فعطف على كل وعلى الفعل " .

(٥) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق إبراهيم الأبيارى (١ : ٧٠) .

والتقدير : (أتحسبين كل امرىء امرأ وكل نا ر نارا) .

فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على جره .

واختير الحذف دون العطف لأن حذف مايدل عليه دليل مجمع على جوازه والعطف على معمولى عاملين مختلف فيه .

وجارى الشيخ خالد الرأى الراجح وبنى ترجيحه على قاعدة قياسية هى : أن الحمل على المتفق عليه أولى من الحمل على المختلف فيه[1] .

---

(١) التصريح (٢ : ٥٦) .

اسم المصدر : يتعقب ابن هشام

قال ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك :

الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علماً - كفجار وحماد للفجرة والمحمدة أو كمضرب ومقتل - أو متجاوزاً فعله الثلاثة، وهو بزنة اسم حدث الثلاثى - كغسل ووضوء فإنهما بزنة القرب والدخول فى قرب قرباً ودخل دخولاً - فهو اسم مصدر.(1)

وفى شرح الشيخ خالد لعبارة ابن هشام يمعن النظر ويقومها وينقدها ثم يبين رأيه فيها يقول :

(فهو اسم مصدر) جملة اسمية مقترنة بالفاء وجوباً لأنها جواب الشرط (إن كان) والشرط وجوابه خبر المبتدأ . وهو قوله أولا (الاسم الدال ....) .

ويرى الشيخ خالد الأجود فى مثل هذا التركيب ماقاله ابن هشام فى الحواشى : إن حذف الفاء، وجعل مابعدها خبر المبتدأ، والشرط معترض بينهما وجوابه محذوف.(2)

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص١٠٨) .

(٢) التصريح (٢ : ٦٢) .

عمل اسم الفاعل :

يعمل اسم الفاعل عمل فعله متعدياً كان أو لازما بشرطين :

(أ) اعتماده على واحد من أمور أربعة :

(١) النفي بحرف أو اسم أو فعل .

(٢) استفهام بحرف أو اسم .

(٣) مخبر عنه أي على مبتدأ مخبر عنه باسم الفاعل سواء كان مبتدأ في الحال نحو "زيد ضارب عمرا الآن أو غداً" أو في الأصل نحو "ظننت زيدا ضارباً عمرا الأن أو غدا" .

(٤) موصوف .

(ب) كونه للحال أو الاستقبال .

اشترط هذا الشرط سيبويه[1] وجمهور البصريين .

أما الكسائي فأجاز عمله بمعنى الماضي ووافقه ابن هشام[2] .

وعند الشيخ خالد الأصح أن الوصف إذا كان ماضياً نحو "أنا امس ضاربه لا يعمل"[3] وهو رأي سيبويه وجمهور البصريين .

---

(١) الكتاب (١ : ١٠٢) .

(٢) أخذ بتصرف من الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية للشيخ محمد الأهدل (٢ : ١١٤) .

(٣) التصريح (١ : ١٤٧) .

إعمال صيغ المبالغة :

ذهب سيبويه[1] وأصحابه من البصريين إلى جواز إعمال صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل . وحجتهم في ذلك السماع والقياس المبني على جواز الحمل على الأصل ، وهو " اسم الفاعل" لأنها متحولة عنه لقصد المبالغة .

ولم يجز بعض البصريين إعمال "فعيل وفَعِل" .

وأجاز الجرمي[2] اعمال (فعل) دون (فعيل) لأنه على وزن الفعل كعلم وفهم وفطن .

ولم يجز الكوفيون إعمال شيء منها . وحجتهم أنها مخالفة لأوزان المضارع ولمعناه وحملوا المنصوب بعدها على تقدير فعل ومنعوا تقديمه عليهم .

ورد الشيخ خالد عليهم بالمسموع من قول العرب " أما العسل فأنا شراب"[3] .

---

(١) الكتاب (١ : ١١٠ - ١١٧) .

(٢) هو أبو عمر صالح بن اسحاق مولى بني جرم من قبائل اليمن نشأ بالبصرة وتعلم على شيوخها ولازمه المازني واليهما انتهت الرياسة النحوية. وكان الجرمي أديبا شاعراً دينا له مصنفات كثيرة منها في النحو "شرح كتاب سيبويه" وعاش في بغداد حتى توفي سنة ٢٢٥ هـ.
المراجع : نزهة الالباء للانباري (ص١٤٣) ، بغية الوعاة (ص٢٦٨) ، الاعلام (٣ : ١٨٩) ، نشأة النحو وتأريخ أشهر النحويين للاستاذ محمد الطنطاوي (ص ١١٩) .

(٣) التصريح (٢ : ٦٨) .

من الأمور التى تختص بها الصفة المشبهة :

أن يكون معمولها المجرور أو المنصوب على التشبيه بالمفعول به سبباً أى اسماً ظاهراً متصلا بضمير موصوفها .

إما اتصالاً لفظياً نحو : زَيدٌ حَسنٌ وَجهه .

أو معنوياً نحو : زَيدٌ حَسَنٌ الوجهِ ـ أى منه .

وهو مذهب البصريين .

وقيل : إن (أل) خلف عن المضاف إليه . وحينئذ لاحذف له ، وأن أل فى الوجه خلف عن الضمير المضاف إليه . وهو رأى الكوفيين[1] .

واختار الشيخ خالد مذهب البصريين ورد على الكوفيين بمجىء التصريح بالضمير مع أل فى قول طرفة بن العبد[2] :

رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفيقةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ[3]

الشاهد فى البيت : (رحيب قطاب) .

---

(١) أخذ بتصرف من التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل تأليف الدكتور محمد عبد العزيز النجار (٢ : ٩٥) الطبعة الثانية .

(٢) هذا البيت من معلقة الشاعر، ينظر ديوانه (ص. ٣٢) .
ولم أجده فى جمهرة كتب النحو السائدة شرح الألفية لابن عقيل ولا فى توضيح المقاصد شرح ألفية ابن مالك للمرادى ولا المفصل للزمخشرى ولا فى شرح شذور الذهب لابن هشام وكذا لم أجده فى المقتضب للمبرد ولا فى شرح الكافية لابن مالك .

(٣) ينظر التصريح (٢ : ٨٣) .

وهى اضافة رحيب إلى قطاب .

قال السيرافى : وهذه الإضافة رديئة بمنزلة حسنة وجهها وذلك أن الأصل وهو الإنشاد الصحيح " رحيب قطاب الجيب" بتنوين رحيب فقطاب يرتفع برحيب وضمير منها يعود إلى الأول فإذا أضفنا رحيب فقد خلا منه الضمير فلا معنى على مابينا فى حسنة الوجه وكذلك لايحسن أن تقول زيد حسن العين منه[1] .

---

(١) خزانة الأدب للبغدادى (٢ : ٢٠٣) ولم أجد هذا البيت وشرحه فى شرح أبيات الكتاب للسيرافى .

الصفة المشبهة :

ذهب سيبويه إلى أن جر الصفة المشبهة بالمضاف إلى ضمير الوصف أو إلى المضاف إلى ضميره نحو " حسن وجهه ، وحسن وجه أبيه" بالجر ضرورة.[١]

وعند الكوفيين جائز في الكلام كله . وهو الصحيح عند ابن مالك.[٢]

ووافقه الشيخ خالد لوروده في حديث وصف النبي صلى الله عليه وسلم :" شثن أصابعه"[٣] وفي حديث أم زرع" صفر وشاحها"[٤] . وفي حديث الدجال :" أعور عينه اليمنى"[٥] .

قال ابن مالك : ومع جوازه ففيه ضعف[٦] .

وتبعه الشيخ الأزهري وعلل وجه الضعف فيه بقوله : (إنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه)[٧] وهذا غير جائز .

فهو يتفق مع الكوفيين في جواز بناء الحكم على ماسمع وكان مصدراً

---

(١) الكتاب (١ : ١٩٩) ومابعده .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق عبد المنعم هريدي (٢ : ١٠٦٩) شرح الألفية لابن الناظم (ص ١٧٠) .

(٣) أصل الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (شثن القدمين والكفين) .

(٤) صحيح مسلم (١٥ : ٢١٢) .

(٥) هذا جزء من حديث الدجال . مسند الإمام أحمد (٢ : ١٣٢- ١٤٤) .

(٦) شرح الكافية لابن مالك تحقيق د .عبد المنعم هريدي (٢ : ١٠٧٠) .

(٧) هذه قاعدة بصرية عارضها الكوفيون . ينظر " الأصول" تمام حسان (ص ٢٣٨) .

موثوقا يتسم بـ الفصاحة .

ويتلاقى مع البصريين فى عدم تعميم هذا الحكم فيقول :

(بـل هو ضعيف من جهة القياس)[1] .

---

(١) التصريح (٢ : ٨٤ - ٨٥) .

صحح ما ذهب إليه سيبويه وأصحابه

مـا التعجبية :

أجمع النحاة على اسميتها واختلفوا فى معناها .

قال سيبويه وجمهور البصريين هى : نكرة تامة بمعنى شىء وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب[(١)] .

وقال الأخفش هى : معرفة ناقصة بمعنى الذى ، ومابعدها صلة لا موضع له . أو نكرة ناقصة ، ومابعدها صفة ، ومحله الرفع تبعاً لمحل (ما) وعليهما فالخبر محذوف وجوباً أى شىء عظيم[(٢)] .

وذهب الفراء وابن درستويه إلى أن ما استفهامية[(٣)] .

والأصح عند الشيخ خالد ماذهب إليه سيبويه وأصحابه ، لأن قصد المتعجب الاعلام بأن المتعجب منه ذو مزية ادراكها جلى وسبب الاختصاص بها خفى فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك ابهام متلو بافهام . ولاشك أن الإفهام حاصل بإيقاع أفعل

---

(١) الكتاب(١ : ٧٢ - ٧٣) .

(٢) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب(٢ : ٣٠٧) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص١١٦-١١٧) منهج الأخفش الأوسط فى الدراسة النحوية تأليف عبد الأمير الورد (ص٣٩٤ - ٣٩٥) .

(٣) ذكر هذا الرأى ابن مالك فى شرح الكافية تحقيق عبد المنعم هريدى (٢ : ١٠٨١) ، ولم ينسبه إلى الفراء وابن درستويه وكذا الزمخشرى فى المفصل (ص٢٧٧) .

وفى معانى القرآن (١ : ١٠٣) وجه الفراء قوله تعالى " فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . . ." جواز معنى فما الذى صبرهم على النار؟ فما أجرأهم على النار . .

سورة البقرة : ١٧٥ .

على المتعجب منه إذ لايكون إلا مختصاً فتعين كون الباقي وهو "مـــــا" مقتضيا الابهام[1].

(١) التصريح (٢ : ٨٧) .

من الأسماء التى لايتعجب منها " الجلف " :

وسبب منع التعجب منه أنه لم يرد منه فعل[1] .

إلا أن الشيخ خالد أثبت وجود فعل له فقال : (الجلف) بالكسر الرجل الجافى وقد جلف كفرح جلفاه وجلافه[2] .

وبهذا ثبت له فعل فيجوز التعجب من فعله[3] .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص ١١٨) .

(٢) القاموس المحيط (٣ : ١٢٨) مادة (جلف) .

(٣) التصريح (٢ : ٩٠ - ٩١) .

نعـم وبئـس :

اختلف نحاة كل من البصريين والكوفة فى فعليتهما .

فذهب البصريون والكسائى إلى أنهما فعلان ويدل على فعليتهما اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما فى كل اللغات . واتصال ضمير الرفع بهما فى لغة حكاها الكسائى .

بينما ذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنهما اسمان[1] .

قال الفراء : فى قوله تعالى :" نِعْمَ الثَّوَابُ"[2] لم يقل نعمت الثواب.

وقال : " وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا"[3] . فأنث الفعل على معنى الجنة .

ثم قال : والعرب توحد نعم وبئس وإن كانتا بعد الأسماء فيقولون : أما قولك فنعموا قوما ، ونعم قوما وكذلك بئس . وإنما جاز توحيدهما لأنهما ليستا بفعل يلتمس معناه ، إنما ادخلوهما لتدلا على المدح والذم ألا ترى أن لفظهما لفظ فعل وليس معناهما كذلك. وأنه لايقال منهما يبأس الرجل زيد ، ولاينعم الرجل أخوك . فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد فى الفعل[4] .

واحتج الكوفيون على اسميتهما . بدخول حرف الجر عليهما كقول بعض العرب لمن بشره ببنت «والله ماهى بنعم الولد» ، نصرها بكاء وبرها سرقة

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ١١٠٢) .

(٢) سورة الكهف :(٣١) واولها : (أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ .)

(٣) تكملة الآية السابقة .

(٤) معانى القرآن للفراء (٢ : ١٤٢) .

وقول بعضهم «نعم السير على بئس العير»[(١)].

قال ابن مالك : ولاحجة فى هذا لأن حرف الجر قد يدخل على مالاخلاف فى فعليته كقول القائل :

عَمْرُكَ مَالَيْلِى بِنَامَ صَاحِبُهْ ... وَلاَ مُخَالِطُ اللَّيَانِ جَانِبُهُ[(٢)]

وقيل أيضا ما استدل به الكوفيون . فمؤول على حذف الموصوف وصفته وإقامة معمول الصفة مقامهما ، والتقدير : ماهى بولد مقول فيه نعم الولد ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير، فحرف الجر فى الحقيقة إنما دخل على اسم محذوف[(٣)].

والصحيح عند الشيخ خالد هو ماذهب إليه البصريون وهو أن نعم وبئس فعلان جامدان[(٤)].

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٢ : ١١٠٢) .

(٢) لم أقف على نسبة هذا البيت ولم أجده فى المقتضب ولا فى شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى . وهو من شواهد الإنصاف (١ : ١١٢) وشرح قطر الندى لابن هشام (ص٢٩) شاهد رقم (٨) ، وخزانة الأدب (٤ : ١٠٦) . ويروى صدره :

والله مازيد بنام صاحبه ....

(٣) شرح قطر الندى لابن هشام (ص٢٨) .

(٤) التصريح (٢ : ٩٤) .

كل فعل ثلاثى صالح للتعجب منه فإنه يجوز استعماله على فعل بضم العين إما بالأصالة كظرف وشرف . . .

أو بالتحويل . . . ثم يجرى حينئذ مجرى " نعم وبئس" فى إفادة المدح والذم وفى حكم الفاعل .

قال الأخفش[1] والمبرد[2] : (يجرى "فَعُل" المضموم العين فى المدح والذم مجرى فعل الدال على التعجب فلايلزم فاعله أل أو الاضمار) . وهو الصحيح عند الشيخ خالد[3] .

---

(١) منهج الأخفش الأوسط فى الدراسة النحوية تأليف عبد الأمير الورد (ص ٤٣٤) .

(٢) المقتضب تحقيق عبد الخالق عضيمه (٤ : ١٧٨) .

(٣) التصريح (٢ : ٩٨) .

اسم التفضيل :

إذا كان اسم التفضيل مجردا من أل والإضافة فيجب فيه حكمين :

أحدهما : أن يكون مفردا ، مذكرا دائما .

الثاني : أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول . . . ويجب تقديم من ومجرورها على أفعل التفضيل إن كان المجرور بمن استفهاما نحو " أنت ممن أفضل "[1] .

وأما ابن مالك فمثل له في الألفية بقوله :

كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى[2] . . . .

ويرى الشيخ أن تمثيل ابن هشام أحسن من تمثيل ابن مالك في النظم معللا اختياره بأن تمثيل ابن مالك فيه فصل بين العامل ومعموله بأجنبي لأن المبتدأ أجنبي من الخبر بمعنى أنه ليس معمولا له على الصحيح ثم قال : ولأنه لايفصل بين أفعل وبين المبتدأ لأنهما بمنزلة المضاف والمضاف إليه ولايلزم من تمثيل الموضح تأخير ماله صدر الكلام عن صورتيه لأن ذلك إنما يمتنع بالنسبة إلى العامل فيه فقط لا مطلقا[3] .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص ١٢٢) "أخذ بتصرف " .

(٢) الألفية باب " اسم التفضيل" (ص ٤٤) .

(٣) التصريح (٢ : ١٠٣) .

استعمال حسب :

(١) تستعمل مضافة استعمال الصفات فتكون بمعنى كاف اسم فاعل كفى .

(٢) تستعمل استعمال الأسماء الجامدة، فترفع على الابتداء نحو "حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ" [(١)] .

" حسب هم" مبتدأ أو سوغ الابتداء به الاختصاص بالإضافة .

" جهنم" خبره .

قال الشيخ خالد : (ويجوز العكس، وهو أولى ، لأن جهنم معرفة بالعلمية . وحسب نكرة . وتنصب لأن الحمل على المتفق عليه أولى من الحمل على المختلف فيه) [(٢)] .

---

(١) سورة المجادلة : ٨ ، وأولها قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا . . . . " .

(٢) التصريح (٢ : ٥٣) .

قطع بعض النعوت

إذا قطع بعض النعوت دون بعض قدم المتبع على المقطوع ولا يعكس وفيه خلاف .

قال ابن أبى الربيع : الصحيح المنع .

وقال صاحب البسيط : الصحيح الجواز [1] .

والأول : هو مذهب المتقدمين وهو الأصح عند الشيخ خالد . . . أى تقديم المنع [2] .

---

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (٢ : ٧٣) .

(٢) التصريح (٢ : ١١٧) .

حذف المنعـــوت :

يجوز حذف المنعوت بكثرة إنْ عُلِمَ وكان النعت :

(١) إما مفردا صالحا لمباشرة العامل نحو "أنِ اعْمَلَ سَابِغَات"[1].

أى دروعا سابغات .

(٢) أو كان النعت جملة، أوشبهها ، وكان المنعوت مرفوعا[2].

ذهب الفارسى إلى جواز حذفه ، إن كان المنعوت بعض اسم مقدم مخفوض بمن أو فى .

ومثل ابن هشام للأول بقولهم :" مناظعن - ومنا أقام" . أى منا فريق ظعن - ومنا فريق أقام[3].

والمنعوتان بعض اسم مقدم وهو الضمير المجرور بمن هذا تقدير البصريين .

وقدر الكوفيون المحذوف موصولا أى"الذى ظعن والذى اقام" .

واختار الشيخ خالد الاتجاه البصرى فقال :

(وماقدره البصريون أقيس لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما)[4].

---

(١) سورة سبأ : ١١ ، وبقيتها قوله تعالى :"وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ واعْمَلُوا صَالِحَا"إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص١٢٦) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) التصريح (٢ : ١١٨) .

تفيد ثم الترتيب والتراخي

تأتى (ثـم) حرف عطف وتفيد الترتيب والتراخى . وإليه ذهب أبو على الفارسى فى الإيضاح[١] . وهو الأصح عند الشيخ خالد[٢] .

وقيل لترتيب الإخبار ولا تراخى بينهما[٣] .

---

(١) المقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى تحقيق كاظم بحر المرجان (٢ : ٩٤١) .

(٢) التصريح (٢ : ١٤٠) .

(٣) منهج الأخفش الأوسط فى الدراسات النحوية تأليف عبد الأمير الورد (ص٤٣٧) .

العطف بـ " لا" :

يشترط في العطف بـ "لا" ثلاثة شروط :

(١) أن تسبق بايجاب .

(٢) أن تسبق بأمر .

(٣) أن لايكون المعطوف عليه معمول فعل ماض فلايجوز جاءني زيد لاعمرو.[١]

وعلة المنع عند الزجاجي ترجع إلى الباس الخبر بالطلب وهو الدعاء.[٢]

قال الشيخ خالد : (وذلك لايتأتي في مسألة " ليس") .

ثم قال : (والحق أنه لايشترط تقدير العامل بعد العاطف بدليل جواز "اختصم زيد وعمرو" و"رأيت ابني زيد وعمرو" و"ان زيدا لاعمرا قائمان" . والدليل على صحة ماقلناه قول العرب :" جدك لاكدك"[٣]. وقيل في تفسيره معناه " نفعك جدك لاكدك" .

---

(١) حروف المعاني والصفات لأبي القاسم الزجاجي تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود (ص٣٣- ٤٢) .

(٢) التصريح (٢ : ١٤٩ - ١٥٠) نقله الشيخ خالد من المرجع السابق .

(٣) التصريح (٢ : ١٧٢) ، وينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي (٣ : ١٢٣٢) .
وهو في مجمع الأمثال للميداني تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١ : ١٧٢) .

العامل فى البدل :

اختلف فى عامل البدل . فذهب سيبويه إلى أن عامله هو عامل المبدل منه[1] .

وزعم البعض خلاف ذلك[2] .

وإلى مذهب سيبويه اتجه الشيخ خالد فقال :

إذا قلت " مَنْ يقمْ إن زيدٌ وإن عمرو" كان اسم الشرط مرفوعا بالابتداء فيكون البدل مرفوعا بالابتداء ضرورة .

سواء قلنا البدل على نية تكرير العامل أم لا .

فيلزم دخول ان الشرطية على المبتدأ وهو غير جائز على الأصح[3] .

---

(١) الكتاب لسيبويه (١ : ١٥٠) ط/ ١٩٧٧م .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٣ : ١٢٨٦) .

(٣) التصريح (٢ : ١٦٣) .

حذف حرف النداء :

يمتنع حذف حرف النداء اذا كان المنادى اسم لجنس غير معين كقول الأعمى : يارجلا خذ بيدى .

وأجاز بعضهم الحذف، منهم ابن مالك قال : وقد يحذف في الكلام الفصيح كقول النبى صلى الله عليه وسلم مترحما على موسى " ثوبي حجر" .

ويرى البصريون هذا شاذا لا يقاس عليه .

والكوفيون يقيسون عليه .

ثم قال : وقولهم في هذا أصح[1] .

وقال الشيخ خالد : وليس بشيء لأن حذف حرف النداء لا يجوز إلا إذا كان المنادى مقبلا على المنادى ومتهيئا لما يقول له وهذا إنما يكون في المعرفة دون النكرة[2] .

---

(١) شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٣ : ١٢٩٠ - ١٢٩١) .

(٢) التصريح (٢ : ١٦٤) .

تكرير المنادى المضاف :

نحو : ياسعد سعد الأوس .

ففي سعد الثاني وجهان :

(١) وجوب النصب .

(٢) جواز الضم والفتح[١] .

والضم أكثر لأنه منادى مفرد فيعرب سعد الثاني بيان أو بدل منه أو منادى ثان بإضمار (يا) أو مفعول بإضمار أعني أو توكيد .

أما فتح الأول فقال سيبويه مضاف لما بعد الثاني . والثاني مقحم بينهما[٢] .

وقال المبرد : مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني[٣] .

فالأصل : " الأوس سعد الأوس" حذف الأول لدلالة الثاني عليه .

قال الشيخ خالد : (وهو قليل والكثير العكس . و(سعد) الثاني حينئذ بيان أو بدل أو توكيد لأن المضاف إليه الأول مراد أو منادى ثان)[٤] .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص ١٤٠) .

(٢) الكتاب (٢ : ٢٠٦) ومابعدها ط/ الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٩ م .

(٣) المقتضب (٤ : ٢٢٧) .

(٤) التصريح (٢ : ١٧١) .

من المنادى : مايجب فيه البناء على مايرفع به لو كان معربا .

وهو ما اجتمع فيه أمران :

الأول : التعريف سواء كان ذلك التعريف سابقا على النداء نحو " يازيد"[1]. فزيد معرفة بالعلمية قبل النداء واستصحب ذلك التعريف بعد النداء .

وإليه ذهب ابن مالك[2].

وقيل سلب تعريف العلمية وتعرف بالاقبال وهو مذهب المبرد والفارسي[3].

قال الشيخ خالد : (ورد بنداء اسم الله تعالى واسم الاشارة فإنهما لايمكن سلب تعريفهما لكونهما لايقبلان التنكير)[4].

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ص١٣٩) .

(٢) شرح الكافية الشافية تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (٣ : ١٢٩٥) .

(٣) المقتصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان (٢ : ٧٥٧) ، المقتضب للمبرد (٤ : ٢٠٤ - ٢٠٥) .

(٤) التصريح (٢ : ١٦٦) .

نداء اللهم :

الأكثر حذف حرف النداء " يا" من اللهم ويعوض عنه ميم في آخره لئلا تجتمع زيادة الميم، وأل في الأول . وخصت الميم بذلك لأن الميم عهدت زيادتها آخرا كميم زرقم[١] .

ذلك هو مذهب البصريين وإليه ذهب الشيخ خالد[٢] .

أما مذهب الكوفيين أن الميم المشددة في " اللهم" ليست عوضا من (يا) التي للتنبيه في النداء، بل أصل الكلام في " اللهم" : (يا الله أمنا بخير) إلا أنه لما كثر في كلامهم، وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلبا للخفة[٣] .

قال الشيخ خالد : ويبطل ذلك أنه حذف على غير قياس وقد التزم وأنه لا يمتنع " اللهم أمنا بخير"[٤] .

---

(١) ينظر هذا الرأى والخلاف القائم بين العلماء في حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى (١ : ١٩٤) .

(٢) التصريح (٢ : ١٧٢) .

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى (ص ١٩٧) .

(٤) التصريح (٢ : ١٧٢) .

الشيخ خالد يستدل بالتنزيل والاجماع

تابع المنادى :

إذا كان المنادى معربا فتابعه منصوب لاغير، نحو (يا أَخانَا الفَاضِلَ)

وان كان المنادى مضافا مقرونا بأل أو مفردا يجوز فى تابعه وجهان :

(١) النصب اتباعا لمحله لأن المنادى مفعول لفعل مقدر[١].

(٢) الرفع اتباعا للفظ المنادى لأنه يشبه المرفوع[٢] من حيث تنزيل حركة البناء العارضة بسبب دخول حرف النداء منزلة حركة الإعراب بسبب دخول العامل[٣].

قال الشيخ خالد : " ومقتضى هذا التنزيل أن يكون حرف النداء هو الرافع للتابع بناء على أن العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع فى غير البدل وإلا فأين الرافع".

ثم قال : والقول بأن الرافع التبعية قول ضعيف لايحسن التخريج عليه[٤].

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك للمرادى المعروف بابن أم القاسم تحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان (٣ : ٢٩٢) .

(٢) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (٢ : ١٤٩) .

(٣) التصريح (٢ : ١٧٥) .

(٤) المرجع السابق .

إذا كان للمجتهد في مسألة واحدة نصان متعارضان في بابين فالعمل على المذكور في بابه، لأنه بصدد تحقيقه وإيضاحه، بخلاف مايذكر في غير بابه، فإنه لم يعتن به كاعتنائه بالأول لكونه ذكره استطرادا هذا إذا لم يثبت أنه رجع عن أحدهما ولم يكن هنالك تاريخ[1] .

---

(١) التصريح (٢ : ١٨٥) .

الاسم الذى لاينصرف :

الأصل فى الأسماء أن تكون منصرفة أعنى منونة تنوين التمكين ، وتخرج عن هذا الأصل إذا وجد فيها علتان من علل تسع يجمعها قول بهاءالدين ابن النحاس النحوى :

اجمع وزن عادلا انث بمعرفة   ركب وزد عجمة فالوصف كملا

وعلة واحدة منها تقوم مقامهما كالتأنيث والجمع الذى لانظير له فى الآحاد[1] .

والذى يمتنع صرفه بعلتين نوعان :

مايمتنع حال كونه نكرة ومعرفة وهو : ماوضع صفة . .

إما مزيد من آخره ألف ونون . أو موازن للفعل . أو معدول عن لفظ آخر .

أما ذو الزيادتين فهو فعلان بشرط أن لايقبل التاء إما لأن مؤنثه فعلى كسكران وغضبان وعطشان[2] . فإن مؤنثاتها سكرى وغضبى وعطشى أو لكونه لامؤنث له كلحيان .

قال الشيخ خالد : (ونقل عن بنى أسد أنهم يقولون سكرانة ويصرفون سكران . قال الزبيدى[3] :

---

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (ص ٤٥١) .

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (ص ١٥٨) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن أصله من زبيد قبيلة من اليمن ولد فى أشبيلية وتولى عدة مناصب وله مصنفات كثيرة منها طبقات النحويين =

ذكر يعقوب[1] أن ذلك ضعيف ردىء .

وقال أبو حاتم : لبنى أسد مناكير لا يؤخذ بها .

وأما لحيان وهو ما لا مؤنث له فمختلف فيه .

ثم قال : (والصحيح منعه من الصرف لأنه وإن لم يكن له فعلى وجودا فله "فعلى" تقديرا لأنا لو افترضنا له مؤنثا لكان "فعلى" أولى به من فعلانة لأن باب سكرى أوسع من باب ندمانة ، والمقدر فى حكم الموجود بدليل الاجماع على منع صرف "أكمر" مع أنه لا مؤنث له ، وحكى أن من العرب من يصرف لحيان حملا على ندمان على أنه لو كان له مؤنث لكان بالتاء)[2] .

= وتوفى سنة ٣٧٩هـ .

المرجع : بغية الوعاة للسيوطى (ص٣٤) .

(١) أبو يوسف يعقوب السكيت من أكابر أهل اللغة أخذ عن أبى عمرو الشيبانى والفراء وابن الإعرابى وتوفى سنة ٢٤٣هـ .

المرجع : نزهة الألباء لأبى بكر الأنبارى (ص١٧٨-١٨٠) .

(٢) التصريح (١ : ٢١٣) .

منع صرف سراويل :

قال ابن مالك فى الألفية :

وَلِسَرَاوِيلَ بِهٰذَا الْجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

وسبب منعه أنه اسم مفرد أعجمى جاء على وزن مفاعيل ، فمنع من الصرف لشبهه بالجمع فى الصيغة المعتبرة . . . لأن بناء مفاعل ومفاعيل لا يكونان فى كلام العرب إلا لجمع أو منقول من جمع، فحق ما وازنهما[1]. وهو اسم الجنس الذى وازن مفاعل أو مفاعيل أن يمنع من الصرف لشبهه بالجمع فى الصيغة المعتبرة[2].

هذا هو مذهب سيبويه فى منع صرف سراويل فقال :

(وأما سراويل فشىء واحد ، وهو أعجمى أعرب كما أعرب الآخر إلا أن سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف فى نكرة، ولا معرفة كما اشبه " بقم" الفعل ، ولم يكن له نظير فى الأسماء. فإن حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف عناق اسم رجل[3].

بينما ذهب الأخفش، وقيل المبرد إلى أن سبب منعه من الصرف قيام العلمية مقام الجمعية، فلو طرأ تنكيره انصرف[4].

---

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (٣ : ٢٤٦ - ٢٤٧) ط/دار إحياء الكتب بالقاهرة .

(٢) حاشية الصبان بهامش شرح الأشمونى (٣ : ٢٤٧) .

(٣) الكتاب (٣ : ٢٢٩) .

(٤) أخذ بتصرف من حاشية الصبان (٣ : ٢٤٧) وعبارة المبرد :"سراويل لا ينصرف عند النحويين فى معرفة ولا نكرة لأنها وقعت على مثال من العربية لا يدخله الصرف". المقتضب (٣ : ٣٢٦) وذكر مذهب الأخفش (٣ : ٣٤٥) .

وعلى مذهب سيبويه لا ينصرف لوجود الصيغة . وهو الصحيح عند الشيخ خالد وسببه أنهم منعوه من الصرف وهو نكرة وليس جمعاً[1] .

(١) التصريح (٢ : ٢١٣) .

لــــن :

مذهب سيبويه أنها بسيطة قال : فأما الخليل فزعم أنها (لا أن) ولكنهم حذفوا لكثرته فى كلامهم كما قالوا : ويلمه "يريد ون وى لامه" . وكما قالوا يومئذ . وجعلت بمنزلة حرف واحد ، كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد فإنما هى هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس فى "لن" زيادة ، وليست من كلمتين ، ولكنها بمنزلة شىء على حرفين ليست فيه زيادة . وأنها فى حروف النصب بمنزلة لم فى حروف الجزم فى أنه ليس واحد من الحرفين زائدا ولو كانت على مايقول الخليل لما قلت : أما زيد فلن اضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له[1].

وذهب الفراء إلى أن أصلها "لا" النافية أبدلت الألف نونا وحجته أنهما حرفان نافيان ثنائيان ولا أكثر استعمالا .

ورده الشيخ خالد بأن الابدال لايغير حكم المهمل ، فيجعله معملا وأن المعهود إنما هو ابدال النون ألفا كنسعفا لا العكس .

كما رد على الخليل قوله : بأنها لو كان أصلها " لا أن " فتكون مركبة من "لا" النافية نظرا لمعناها ومن " أن" المصدرية نظرا لعملها وإن كان السماع يشهد للخليل والكسائى فأنشد أبو زيد الأنصارى :

فإن امسك فإن العيش حلــو ... إلى كأنه عسل مشــوب
يُرَجَّى المَرْءُ مالا إِنْ يُلَاقــى ... وَيَعْرِضُ دُونَ أَبْعَدِهِ الخُطُوبُ[2]

---

(١) الكتاب (٣ : ٥) .

(٢) قائل هذيـــن البيتين جابرُ بْنُ رَأْلَانَ الطَّائِيُّ الجَاهِلِيّ . ينظر ..=

أى لن يلاقى .

والبيت عند الشيخ خالد ضرورة . والراجح عنده هو رأى سيبويه

فرد على بقية الآراء بأربعة أمور أقواها عنده :

إنما يصح التركيب إذا كان الحرفان ظاهرين كلولا وقد لا يظهر

أحدهما[1] .

= النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى (ص٢٦٤) :

(١) التصريح (٢ : ٢٣٠) .

إذن :

اختلف النحويون في حقيقة (إذن) .

فذهب الجمهور إلى أنها حرف بسيط .

وذهب قوم إلى أنها اسم ظرف وأصلها إذ الظرفية لحقها التنوين عوضا من الجملة المضاف إليها . ونقلت إلى الجزائية فبقى فيها معنى الربط والسبب[1] . ولهذا قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء[2] .

ومن الكوفيين من قال : أن (إذن) مركبة من (إذ) الظرفية و(إن) فعلى هذا يكون نصب مابعدها ب (أن) المنطوق بها إلا أنها سهلت همزتها بنقلها إلى ماقبلها من الذال وركبا تركيبا واحدا .

قال المالقي : وهذا فاسد من وجهين :

أحدهما : أن الأصل في الحروف البساطة ولايدعى التركيب إلا بدليل قاطع .

الثاني : أنها لو كانت مركبة من "إذ" و"أن" كانت ناصبة على كل حال . تقدمت أو تأخرت وعدم العمل في المواضع المذكورة - قيل دليل على عدم التركيب .

ثم قال : وإذا فسد المذهبان صح مذهب الجماعة من البساطة والعمل بنفسها[3] .

---

(١) همع الهوامع (٢ : ٦) .

(٢) الكتاب (٤ : ٢٣٤) .

(٣) رصف المباني للمالقي (ص ٦٩ - ٧٠) .

وأخذ الشيخ خالد برأى الجمهور وفقا لما ذكره المالقى أن الأصل فى الحروف البساطة . فقال : الصحيح أنها بسيطة لا مركبة من (إذ) و (أن) أو (إذا) و (أن)[1] .

لأنها غير مختصة إذ تدخل على الجمل الابتدائية نحو (إذن عبد الله يأتيك)[2] .

وأما الشيخ خالد فمذهبه يتلخص فى قوله : وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة بنفسها لا أن مضمرة بعدها[3] .

---

(١) التصريح (٢ : ٢٣٤) .
(٢) التصريح (٢ : ٢٣٤) .
(٣) المرجع السابق .

لمـــا :

قال سيبويه : وما فى لما مغيرة لها عن حال لم، كما تميزت لـــو إذا قلت لوما ونحوها . ألا ترى أنك تقول : لما، ولا تتبعها شيئا، ولا تقول ذلك فى لم[١].

وهو مذهب الجمهور قالوا : إنها مركبة فى الأصل من "لـــم" الجازمة و"ما" الزائدة . وقيل إنها بسيطة[٢].

والصحيح عند الشيخ خالد مذهب الجمهور[٣].

---

(١) الكتاب (٤ : ٢٢٣) .

(٢) همع الهوامع للسيوطى (٢ : ٥٦) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٤٧) .

تمييز كم الاستفهامية :

يأتي تمييز كم الاستفهامية مفردا منصوبا .

وذهب البصريون إلى أن افراده لازم .

بينما ذهب الكوفيون إلى جواز جمعه نحو كم شهودا لك[١] ؟

قال الشيخ خالد :

(والصحيح مذهب جمهور البصريين وما أوهم الجمع يحمل على الحال ، ويجعل التمييز محذوفا)[٢] .

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان (٤ : ٣٢٤) الطبعة الأولى .

(٢) التصريح (٢ : ٢٧٩) .

الحكايـــة :

تشذ حكاية المفرد لتميز الاستفهام كقول بعضهم "ليس بقرشيـــــا" ردا على من قال : " إنَّ فى الدارِ قُرَشيا"[1] وقول ذى الرمة :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً   فقلتُ لَصَيْدَحَ انتجعِى بِلالَا[2]

فإنه سمع قوما يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى ذلك كما سمع فرفـــع النـــاس .

قال ابن مالك فى شرح الكافية : ويمكن أن يكون من هذا ماكتب بـواو فى خط الصحابة رضى الله عنهم فلان ابن أبو فلان بالواو كأنه قيل فلان ابـن المقول فيه أبو فلان .

والمختار عند المحققين أن يقرأ بالياء وإن كان مكتوبا بالواو كمـــا يقرأ الصلاة والزكاة بالألف وإن كانتا مكتوبتين بالواو تنبيها على أن المنطـــوق به منقلب عن واو .[3]

واستقل الشيخ خالد برأى دعانا إلى القول بأن له جهودا نحويـــة مثمرة حتى عد علما من أعلام عصره ولانبالغ إذا قلنا ذلك فقد أدلى برأيــه فى المسألة السابقة قائلا :

---

(١) شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتورعبد المنعم هريدى (٤ : ١٧٢١) .

(٢) ورد هذا البيت فى شرح ابيات الجمل لابن السيد (ص٣٨٧) وقـــال يروى الناس بالرفع والنصب فمن رفع فعلى الحكاية ولم يسمع هو ذلـــك وانما سمع قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا على ماسمع ومن نصـــب الناس فهو الذى يسمع ذلك منهم .

(٣) شرح الكافية لابن مالك تحقيق الدكتورعبد المنعم هريدى (٤ : ١٧٢٢) .

وعندى : أنه يقرأ بالواو لوجهين :

أحدهما : الغرض منه أنه محكى وقراءته بالياء تفوت ذلك بخلاف الصلاة والزكاة فإنهما غير محكيتين .

الثانى : يحتمل أن يكون وضع بالواو فيكون من استعمال الاسم فى أول أحواله وذلك لا يعتبر[1] .

---

(١) التصريح (٢ : ٢٨٢) .

الإمالـــة :

من الأُحرف التى تمال الفتحة قبلها هاء التأنيث ويكون فى الوقــف خاصة كرحمة ونعمة، وأُميلت الفتحة فى هذه الحالة لأنهم شبهوا هـــاء التأنيث بألف التأنيث المقصورة لعدة أُسباب :

(١) اتفاقهما فى المخرج وهو أقصى الحلق .

(٢) اتفاقهما فى المعنى وهى الدلالة على التأنيث .

(٣) اتفاقهما فى الزيادة والتطرف فى آخر الكلمة والاختصاص بالأسماء .

وأُجاز الكسائى امالة الفتحة قبل هاء السكت نحو "كتابيه" لشبههـــا بهاء التأنيث فى الوقف والخط .

قال ابن هشام : الصحيح المنع خلافا لثعلب وابن الأنبارى .

فالصحيح عندهما جواز الإمالة فيما قبلها . وبه قرأ أُبو مزاحم الخاقانى[1] فى قراءة الكسائى[2] .

قال الشيخ خالد : وفى غالب النسخ وفاقا لثعلب وابن الأنبارى وليس بصواب كما بيناه[3] .

---

(١) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقانـــى البغدادى إمام مقرىء مجود محدث أُصيل ثقة سنى بصير بالعربيـــة شاعر مجود توفى سنة ٣٢٥هـ .
المرجع :غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى عنى بنشـــره جستراسر (٢ : ٣٢٠) رقم الترجمة : ٣٦٨٩ .

(٢) أُخذ بتصرف من أُوضح المسالك لابن هشام وشرحه التصريح (٢ : ٣٥٢) لم أُجد هذه القراءة فى البحر المحيط لأبى حيان (٨ : ٣٢٥) (سورة الحاقة) .

(٣) التصريح (٢ : ٣٥٢) .

إهمال فُعِل بضم الفاء وكسر العين عند قوم من النحويين[1] .

وأجابوا عن "دُئِل ، ورئم" بأنهما منقولان من الفعل المبنى للمفعول واحتج المثبتون بوعل لغة فى الوعل[2] .

قال الشيخ خالد :

(حكاه الخليل فثبت بهذا أن فُعِل بضم أوله وكسر ثانيه ليس بمهمل ولا منقول بل هو قليل)[3] .

---

(١) قال ابن جنى فى المنصف (١ : ٢٠) وليس فى الكلام اسم على فعل بضم الفاء وكسر العين إنما هذا بناء يختص به الفعل المبنى للمفعول نحو : ضرب إلا فى اسم واحد وهو دئل وهى دويبة وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدؤلى وإنما فتحت الهمزة فى النسب لتوالى الكسرتين مع ياءى الإضافة .

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (ص٢٠٥) .
فى اللسان (١١ : ٢٣٤) مادة (دأل) الدئل على وزن الوعل دويبة : شبيهة بابن عرس . وفى الصحاح للجوهرى (٤ : ١٦٩٤) مادة (دأل) قال : لانعلم اسما جاء على فُعِل غير هذا ، ولم يشر إلى أن رئم أو دئل لغة . ينظر (٥ : ١٩٢٦) .

(٣) التصريح (٢ : ٣٥٥) .

هلـــم :

اسم من أسماء الأفعال ومسماه "ايت وتعال" وهو مبنى لوقوعه موقع الفعل المبنى . وأصله أن يكون ساكنا على أصل البناء وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، وهما الميمان فى آخره ، وفتح تخفيفا لثقل التضعيف (١) .

وهو عند الخليل مركب من هاء التنبيه وفعل الأمر "لُمَّ" من قولك " لَمَّ اللّٰه شَعثَه" ففى اللازم " اجمع نفسك إلينا" وفى المتعدى" اجمع غيرك" فلما ركب مع هاء التنبيه صار معناه أقبل أو احضر . فهو حينئذ كغيره من الأفعال المنقولة عن أصولها (٢) .

فهى عنده " هاء ولم" حذفت الهمزة للدرج إذا كانت همزة وصل وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام وأدغمت (٣) .

وذهب الفراء إلى أن أصله " هل أُمَّ" أى اقصد فخففت الهمزة بأن ألغيت حركتها على اللام ، وحذفت فصارت هلم ، وقد أنكر بعضهم ذلك (٤) .

قال الشيخ خالد : إنه ضعيف من جهة المعنى إذ كانت هل للاستفهام ولا مدخل للاستفهام ههنا .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش(٤ : ٤١) .

(٢) أخذ بتصرف من شرح كافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذى (٢ : ٧٢) .

(٣) التصريح (٢ : ٢٠٢) .

(٤) منهم أبو على الفارسى . ينظر شرح كافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذى (٢ : ٧٣) .

والقول أن هل التى ركبت مع " أم" ليست التى للاستفهام، وإنما هى التى للزجر والحث من قوله :

وَلَقَدْ تَسْمَعُ قَوْلِى حَيَّ هَلْ[(١)]

وقيل : إنها بسيطة حكاه ابن العلج فى البسيط .

واختار الشيخ خالد رأى جمهور البصريين فقال :

والقول بالتركيب هو الصحيح حتى نقل بعضهم الاجماع عليه[(٢)] .

---

(١) هذا عجز بيت للبيد بن ربيعة صدره :

يَتَمارى فى الَّذى قلْتُ لَهُ . . . .

لم أجده فى ديوان الشاعر طبعة صادر بيروت وهو فى شرح المفصل لابن يعيش(٤ : ٤٢) .

وهو من شواهد خزانة الأدب (٣ : ٣٩) ونسبه للبيد .

(٢) التصريح (٢ : ٤٠٢) .

تحقيقاتُه

فى العلم قال ابن مالك :

وَاسْمَاً أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا ... وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

قال الشيخ خالد : فى نسخة أُخرى من الخلاصة :

وَذَا اجْعَلْ آخَرا إِذَا اسْمًا صَحِبَا

فالإشارة بذا إلى اللقب وهى أُصرح فى المراد .

قال المرادى : وماسبق أولى لأن هذه النسخة لايفهم منها حكم اللقب مع الكنية[1] .

ويوفق الشيخ خالد بين النسختين ويرد على المرادى فيقول :

ولك أن تقول :

أما كونها لايفهم منها حكم اللقب مع الكنية فمسلم باعتبار المنطوق ، وغير مسلم باعتبار المفهوم .

وأما كونها أولى فممنوع لأنها تفهم غير الصواب[2] .

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق عبد الرحمن سليمان (١:١٧١) ط/الثانية .

(٢) التصريح (١:١٢٢) .

المعرفـــــة :

الاسم المعرفة نوعان :

(١) مالا يقبل (أل) البتة ولا يقع موقع ما يقبلها نحو زيد وعمرو .

(٢) مايقبل (أل) ولكنها غير مؤثرة للتعريف نحو حارث وعباس وضحاك ، فإن (أل) الداخلة عليها للمح الأصل[1]. بمعنى أن أصل هذه الكلمات نكرة ثم صارت معرفة بالعلمية .

وفي ضوء شرح الشيخ خالد لكتاب "أوضح المسالك" يحقق قول المؤلف بالمقارنة بين نسخ الكتاب ويختار مايراه صحيحا يستقيم مع القواعد ، فيقول :

في بعض النسخ للمح الوصف[2]. يدل لمح الأصل بها وإليه ذهـــب ابن الناظم[3].

وإلى القول الأول ذهب الشيخ خالد فقال : والأول أولى لأن مدخولها قد يكون غير وصف كالنعمان فإنه في الأصل اسم عين للدم بالدال المهملـــة وتخفيف الميم .

ثم قال : وظاهر كلام ابن هشام - في كتابه أوضح المسالك - أن (أل) في هذه الأمثلة دخلت عليها وهي أعلام .

وقال الشاطبي : لم تدخل عليها وهي أعلام بل على تقدير تنكيرهـــا لتكون أل مشعرة بأصلها من الصفة فدخولها عليها كدخولها على القائـــم والقاعد وبابه .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٢٤) .

(٢) التصريح (١ : ٩٤) .

(٣) شرح الألفية لابن الناظم (ص٢٠) .

ثم قال : فإذا ثبت أنها قد أثرت معنى التعريف تقديرا ، ولمح الصفة .

صار التعريف مشكلا .

وأجاب عنه بما حاصله أنها لم تؤثر تعريفا فيما لم يكن فيه تعريف .

وخالفه الشيخ خالد فقال : فيه نظر يظهر بالتأمل .(١)

وبين يس زين الدين هذا النظر فيقول :

" لعل وجهه أن مقتضى قوله أنها دخلت على تقدير التنكير في الأسماء (حارث وعباس وضحاك) لأن أل غير مؤثرة فيها ، وأنها أثرت تعريفا فيما ليس فيه تعريف إذ التعريف زال بقصد التنكير"(٢) .

---

(١) التصريح (١ : ٩٤) .

(٢) حاشية يس على التصريح (١ : ٩٤) .

وفى تعريف اسم الفاعل :

عرف ابن هشام فى كتابه "أوضح المسالك" اسم الفاعل بأنه مادل على الحدث والحدوث وفاعله[١] .

قال الشيخ خالد فى شرحه : وفى غالب النسخ تقديم الحدوث على الحدث . والصواب خلافه . لأن الفصل لايتقدم على الجنس فى اصطلاح أهل الميزان[٢] .

---

(١) أوضح المسالك (ص١١٠) .

(٢) التصريح (٢ : ٦٥) .

عمل اسم الفاعل :

يجوز في الاسم الفضلة الذى يتلو اسم الفاعل العامل أن ينصب به وان يجر باضافته قال ابن مالك في الألفية :

وانْصِبْ بِذِى الإِعْمَالِ تِلْوًا أو اخْفِضِ ۝ وَهْوَ لِنَصْبِ مَاسِوَاهُ مُقْتَضِى

وذلك نحو قوله تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ "[1]. بالخفض في قراءة حفص وقرأ الباقون بالنصب في (امره) فالنصب على المفعولية والخفض بالاضافة وقوله تعالى : " هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ "[2]. بخفض ضره في قراءة الجمهور ونصبه في قراءة أبي عمرو وأبي بكر[3].

قال ابن هشام في التوضيح : وماعدا التالي له فيجب نصبه نحوخليفة من قوله تعالى : " إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً "[4].

وفي شرح الشيخ خالد لاوضح المسالك[5] قال : (وفي بعض النسخ وسكنا من قوله تعالى : " وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا "[6]) .

مذهب البصريين أن جاعل اسم فاعل ماض وهو لايعمل عندهم ونصب سكنا على اضمار فعل أى يجعله سكنا لاباسم الفاعل . وإليه ذهب أبو علي الفارسي .

---

(١) سورة الطلاق : ٣
(٢) سورة الزمر : ٣٨
(٣) البحر المحيط (٧ : ٤٣٠) .
(٤) سورة البقرة : ٣٠ ، والآية من قوله تعالى : " واذ قال ربك للملائكة . . " .
(٥) (ص ١١١) .
(٦) سورة الانعام : ٩٦

ومذهب الكسائي وهشام : ان سكنا مفعول به وجاعل اسم فاعل عامل النصب في سكنا [١] .

واختار الشيخ خالد مذهب البصريين فقال : والصواب حذفهما لأن الوصف فيهما غير عامل [٢] .

---

(١) البحر المحيط (٤ : ١٨٦) .

(٢) التصريح (٢ : ٦٥) .

الفاء والواو العاطفة :

تختص الفاء والواو بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل ، ومثاله في الفاء : " أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ"[1] أي فضرب فانفجرت وهذا الفعل المحذوف معطوف على أَوْحَينا[2] .

قال الشيخ خالد :

(وهو سهو لأن انفجرت فى البقرة وليس فى آيتها إن ولا أوحينا) .

وتلاوتها : (وإِذِا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ)[3] وتسمى الفاء العاطفة على مقدر فصيحة .

---

(١) سورة الأعراف : ١٦٠ وهى قوله تعالى : " وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَىٰ . . . . . " .

(٢) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام (ص١٣٥) .

(٣) سورة البقرة : ٦٠ ، وبقيتها قوله تعالى : " مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ " . ينظر التصريح (٢ : ١٥٣) .

المحذوف للترخيم :

المحذوف للترخيم إما حرف وهو الغالب . وإما حرفان وذلك إذا كان الحرف الذى قبل الأخر من أحرف اللين ساكنا[1] .

والمحققون لا يطلقون اللين على العلة إذا كانت ساكنة[2] .

قال الشيخ خالد : وفى بعض النسخ من أحرف العلة : وهى أصوب لأن الأصل فى القيد التخصيص[3] .

وحروف اللين والعلة واحدة وهى " الواو والياء والألف " .

فإذا كانت هذه الحروف ساكنة تسمى حروف اللين . . . وتسمى حروف علة لكثرة تغيراتها من نقص، وزيادة، وقلب، وابدال ، كما أن العلة تارة تنقص، وتارة تزيد ، وتارة تبدل بضمة، وتارة بعلة أخرى[4] .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص١٤٥) .

(٢) حاشية يس على مجيب الندا للعلامة الفاكهى (٢ : ٧٥) .

(٣) التصريح (٢ : ١٨٦) .

(٤) المطلوب شرح المقصود (ص١١٣) .

جمع التكسير :

يطرد جمع التكسير فى عدة أوزان منها قول ابن مالك :

وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ ... وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

فى نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ ... وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وكَمَلَةْ

فالبناء المذكور فى البيتين هو (فعله) بفتحتين وهو شائع فى وصف لمذكر عاقل صحيح اللام نحو كامل وسامر . وشذ فى غير فاعل نحو سَيِّد وسَادَة فوزنها فَعَلَة بالتحريك[1] .

قال الشيخ خالد : وفى بعض نسخ الصحاح وزن سادة فعالة[2] وهو سهو .

ثم قال : وقول ابن هشام شائع تبع فيه النظم وكان الأولى أن يعبر بمطرد لأنه لايلزم من الشياع الاطراد[3] .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ص١٨٦) .

(٢) الصحاح للجوهرى تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار (٢ : ٤٩٠) مادة (سود) .

(٣) التصريح (٢ : ٣٠٧) .

تصغير ما لحقته علامة التأنيث الألف المقصورة :

تثبت ألف التأنيث المقصورة فى التصغير إن كانت رابعة لخفة الاسم كحبلى وفى التصغير حبيلى .

وتحذف إن كانت سادسة للاستثقال نحو لغيزى .

وفى التصغير تقول (لغيغزة) فتحذف الألف وجوبا ويعوض عنها "الهاء" جوازا .

وكذا إن كانت سابعة كبرد رايا بفتح الياء الموحدة وسكون الراء وفتح الدالة المهملة وبعدها راء فألف فياء مثناة تحتانية .

قال الشيخ خالد : اسم موضع ووزنه فَعْلَعَايا قاله ابن القطاع[1] .

والقول فى تصغيره بريداى وذلك أنك لما حذفت ألف التأنيث بقى برداى فقلبت الألف ياء لانكسار ماقبلها عند التصغير، وأدغمت فى الياء الأخيرة عند حذف ألف التأنيث .

وفى بعض النسخ بدل لغيزى قَبَعْثَرَى وبدل (برد رايا) (حولايا) بحاء مهملة ومثناة تحتانية اسم مكان .

قال الشيخ خالد : وليس بصواب .

أما قبعثرى فألفه ليست للتأنيث باتفاق صاحبى الصحاح والقاموس .

قال الجوهرى : والألف ليست للتأنيث وإنما زيدت لتلحق بنات الخمسة ببنات الستة[2] .

---

(١) التصريح (٢ : ٣٢١) .

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية (٢ : ٧٨٥) مادة قبعثر .

وقال الفيروز آبادى : الألف ليست للتأنيث ولا للحاق بل قسم ثالث[1].

ثم قال الشيخ خالد : (وأملحولايا فإن ألفه سادسة لا سابعة ولم يذكره صاحب الصحاح والقاموس)[2].

---

(١) القاموس المحيط (٢ : ١١٧) مادة (قبعثر) .

(٢) التصريح (٢ : ٣٢١) .

الخاتمة

تشتمل على :

أولاً :

المعالم البارزة

موضوع هذا البحث هو :" الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحويـــة"

أما منهجه فقد ارتأيت أن يكون على النحو التالى :

تمهيد ، وبابان ، وخاتمـــة .

اما التمهيد :

فقد تحدثت فيه عن العصر الذى كان يعيش فيه الشيخ خالد ، وكـــان يحكم مصر فى هذا العصر المماليك الجركسية (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ) فذكرت الأحوال السياسية والاقتصادية ، والثقافية لهذا العصر .

والذى دعانى إلى ذلك اعتقادى بأن الإنسان " ابن بيئته" كما يقولـــون وأنه لايمكن رسم ملامح واضحة لاية شخصية علمية إلا تحت أضواء البيئة الـــتى يعيش فيها ، ومايجرى فيها من مختلف الأحوال والأوضاع .

ولقد أوليت الناحية الثقافية التى كانت تسود البلاد آنئذٍ عناية خاصـــة تلك الناحية التى كان أبرز معالمها مشاركة العلماء من جهات متعددة مـــن مشارق العالم الإسلامى ومغاربه فى النهضة العلمية ، وفصلت الحديث عن هـذه النهضة اعتمادا على ماكتبه العلامة ابن خلدون فى مقدمته .

ثم تحدثت عن موقف السلاطين من العلم، وتشجيعهم للعلماء والأدباء وعنايتهم بمرافق التعليم وأثر ذلك على الحركة العلمية التى تزعمت مصر مسيرتها بعد النكبات التى حلت بالعواصم الثقافية فى العالم الاسلامى فهب العلماء لاعادة بناء مجدهم المفقود بعد القضاء على دور العلم وخزائن الكتب واتلافها .

ومن الطبيعى فى ظروف كهذه أن يلجأ الناس إلى الله بالابتهال كرد فعل لما حدث، فأثمرت الدراسات الدينية والعربية خير ثمار .

ولما كان النحو أهم علوم العربية لأنه ميزانها وقوامها، لقى اهتماما كبيرا من العلماء والدارسين فى تلك الفترة .

ثم ذكرت بعض أعلام تلك الفترة الذين برزوا فى مختلف العلوم .

ثم انتقلت بعد ذلك إلى التعريف بالشيخ خالد، فذكرت اسمه ولقبه وكنيته، وتعرضت لاختلاف المترجمين له فى سبب تلقيبه بالأزهرى، ورجحت رأى الدكتور محمد الفحام - رحمه الله - القائل بأن لقب " الأزهرى" كان شائعاً فى عصر الشيخ خالد، وأنه لقب به عدد كبير من العلماء .

وتعرضت بعد ذلك لمولده، ونشأته، ووسعت الكلام عن ثقافته المتعددة التى كانت طابع ذلك العصر، فأبرزت معالم شخصه كعالم من كبار علماء عصره تتلمذ على أفاضل علماء المدرسين فى الجامع الأزهر، وتتلمذ عليه نوابغ الطلاب، ويكفيه فخرا أن يكون من بين هؤلاء الطلاب شهاب الدين القسطلانى .

وأما الباب الأول : فيشتمل على فصلين :

الفصل الأول : مصنفاته .

وفى هذا الفصل حصرت جميع مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة . أمـا المخطوطة فلم أتعرض لها بالدراسة لعدم امكان الحصول عليها بعد أن بذلت فى ذلك جهودا كبيرة .

وأما المطبوعة فقد تحدثت عن كل كتاب منها ، وتعرضت لموضوعه ومنهجه ، وطريقته فى معالجة المسائل والقضايا ، ودعمت كل هذا بنصوص مختلفة منه . ولم أنس أن أذكر مكان طبعه وزمانه . ثم اجملت فى نهاية الفصل الخصائص المنهجية المشتركة بين جميع هذه الكتب .

الفصل الثانى : موقفه من القضايا الأصولية

(السماع، والقياس، والتعليل)

قدمت لهذا الفصل بمقدمة عرفت فيها المقصود من كل واحد من هذه الأصول الثلاثة .

أما السماع فقد فصلت القول عن جهود الشيخ خالد فى الشواهد النثرية (القرآن والحديث والأمثال) اعتمادا على ماجاء فى كتاب " التصريح " غالبا .

ثم انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن الشعر كمصدر من أهم مصادر الاستشهاد فى النحو العربى . فتناولت بإيجاز تحديد عصور الاحتجاج ومنهج كل من البصريين والكوفيين فى ذلك ، ثم الاتجاه النحوى فى الشعر العربى عند المتقدمين والمتأخرين .

وبعد ذلك تكلمت على موقف الشيخ خالد من تحديد زمن الاستشهاد وبينت أنه ملتزم فى ذلك بمنهج البصريين ، وإن كان نقل عن بعض المتأخرين كابن مالك ، وابن هشام شواهد لايصح الاحتجاج بها ، إلا أن ندرة ذلك فى مؤلفاته جعلنى أعده من المحافظين .

ثم حصرت الشعراء الذين استشهد بشعرهم الشيخ خالد في كتاب " التصريح" ورتبتهم حسب العصور الأدبية ، المعروفة وذكرت الشواهد التي استشهد بها لكل منهم كما أني أثبت الأبيات المجهولة التي استشهد بها على حده ، ورأيت أن اجعل كل ذلك في ملحق بالرسالة مع شواهد القرآن الكريم والأمثال وأقوال العرب السائرة .

وبعد ذلك فصلت الكلام على موقفه من الشواهد الشعرية من خلال مؤلفاته المشروح ، وذكرت أنه لم يضف جديدا في هذه الناحية إلى الدراسات النحوية ، وإنما كان متبعا لمن سبقه من النحاة . وكان أكثر اعتمادي في هذا على كتابه التصريح .

ثم انتقلت إلى القياس عند الشيخ خالد ، فبدأت بتعريف القياس وموقف كل من البصريين والكوفيين منه .

ثم تحدثت عن أنواع القياس التي وردت في مصنفات الشيخ خالد وهي :

قياس الشبه والنظير ، والطرد ، والعلة .

ووضحت موقفه من القياس على المسموع عن العرب .

ثم بينت اتجاهه بالنسبة للضرورة الشعرية .

ثم ذكرت نماذج للقياس العملي عنده وبعض قياسات صرفية ، واخرى انفرد بها .

وختمت هذا الفصل بالحديث عن التعليل عند الشيخ خالد وأوضحت فيه أنه كان مهتما به لأنه عاش في عصر يتسم بالفلسفة والتعليل المنطقي .

أما الباب الثانى :

فيشتمل على فصلين :

الفصل الأول : " مذهبه النحوى" .

وفى هذا الفصل ذكرت أنه كان بغدادى المذهب، ينحاز نحو البصريين فى كثير من المسائل ، شأنه شأن علماء عصره فى هذا الاتجاه .

وقد بنيت هذا الحكم بعد أن اخترت عشر مسائل من كتاب " الانصاف لابن الأنبارى" وقابلتها . . . بنظائرها فى كتاب" التصريح" .

وقد دعمت رأيى هذا بذكر العديد من النماذج والآراء من كتبه والمقابلة بينها وبين اتجاهات المدارس النحوية المختلفة، لاؤكد بذلك أنه كان بغدادى المذهب، يميل إلى الاختيار والانتخاب .

الفصل الثانى :"آراؤه وتحقيقاته" .

وقد جمعت فى هذا الفصل كثيرا من آرائه وتحقيقاته فى كتاب" التصريح" مرتبة إياها على حسب ترتيب أبواب النحو فى ألفية ابن مالك . وتبين لى أنه قد خالف النحاة فى كثير من المسائل ، فكانت له شخصيته المميزة، لأنه كثيرا ماكان يقول " وعندى كذا" ، أو" والأصح كذا" ، أو" والصحيح كذا" ،أو"والأرجح كذا" ، أو" والراجح كذا" .

واثبت من هذا أنه ذا قدم راسخة فى النحووأنه لم يكن يأخذ المسائل على علاتها وانما كان ينقد ويناقش ويرجح .

أما الخاتمة :

فهى تشتمل على فقرتين :

الفقرة الاولى :

لخصت فيها ابواب الرسالة وفصولها .

والفقرة الثانية :

ذكرت فيها النتائج التى استطعت أن اخرج بها من هذه الدراسة .

ثانياً
النتائج والمقترحات

من خلال هذه الدراسة التى عايشت فيها الشيخ خالدا ، وصحبته فى جميع مراحل حياته استطيع أن أخرج منها بالنتائج التالية :

(١) أن الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التى كانت تسود مصر فى هذا العصر قد أثرت تأثيرا كبيرا فى أفراد المجتمع وتكوين طبقاته .

وكان لاهتمام السلاطين بالعلم ، وعنايتهم بمرافق التعليم وتشجيعهم له الأثر الفعال فى نشاط أهل العلم آنذاك ، ورفع مكانة العلماء حتى كانوا فى الطبقة التى تلى الحكام والرؤساء ، وكانوا يستشارون فى مختلف شئون الدولة وينزل الحكام على آرائهم وتوجيهاتهم .

(٢) أن أبرز معالم التأليف فى علم النحو فى القرنين الثامن والتاسع الهجريين كانت تتلخص فيما يلى :

(أ) معالجة مسائل النحو بأكبر رصيد ثقافى فى المادة النحوية واللغوية ومايتصل بهما ، وكان مصدر ذلك كله ماجاء من تراث نحوى هائل فى كتب المتقدمين .

(ب) جمع آراء العلماء وتوجيهها ، وحشو تلك التوجيهات بالعلل والافتراضات والمناقشات وقلما نجد فى مؤلفات هذه الفترة ابتكاراجديدا .

(جـ) خلط النحو بالمنطق والفلسفة ، والاستكثار من التعليلات والتفصيلات وربط أحكام النحو بالعلوم الأخرى كأصول الفقه مثلا .

(د) غلبة الشرح والتحشية على مؤلفات ذلك العصر إذ كانت معظم هذه المؤلفات شروحا أو حواشى يصب فيها الشارح أو المحشى خلاصة ماتعلمه من علوم فى عدة فروع، لأن التخصص لم يكن قد برز إلى الوجود فى هذه الفترة ولاسيما فى العلوم الشرعية واللغوية .

(هـ) ظهور مؤلفات مستقلة فى الإعراب والألغاز النحوية، وماذاك إلا نتيجة لتعمق العلماء فى أسرار المادة اللغوية والوقوف على حقائقها .

(٣) طبعت مؤلفات الشيخ خالد فى الظاهر العام بالطابع التقليدى السائد فى تلك الفترة، فقامت دراسته النحوية فى الغالب على الموازنة بين آراء كبار النحاة دون الاهتمام بأفضلية واحد منهم، لتكوين رأى يراه صحيحا مبنيا على أسس قواعد النحو .

(٤) أن طلب العلم لايرتبط بسن معينة، وإنما على الناس أن يطلبوه من المهد إلى اللحد كما أشار إلى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم، وأنه بقدر اخلاص الانسان فى طلب العلم يتعلم، وينبغ فيه .

وأكبر مثل على ذلك الشيخ خالد ، حيث بدأ طلب العلم فى سن متأخرة ولكن حبه للعلم، شحذ عزيمته، فسار فى هذا الطريق حتى وصل إلى مكانة مرموقة بين علماء عصره، وأصبح من النحاة المشهورين، وصارت كتبه التى تركها لنا كتبا موثوقا بها، تدرس فى المعاهد العلمية بمختلف مراحلها، ويعتمد عليها الشارحون والدارسون والمحققون اعتمادا يكاد يكون كلياً، من حيث جمع آراء العلماء وتحقيقها .

أما المقترحات التى أراها فى نهاية هذا البحث فهى :

(١) أن يحقق كتاب التصريح تحقيقا علميا يحرر عبارته ويخلصه من شوائب التصحيف والتحريف التى لاحظتها عليه ، وتخرج شواهده الشعرية والنثرية من مصادرها الأصلية، وتعمل له فهارس متنوعة تيسير الانتفاع به وتستخرج خباياه وتطبع معه حاشية الشيخ يس لأن هذا الكتاب يشتمل على أربعة كتب من أشهر كتب المتأخرين وأعظمها فائدة وهى : ألفية ابن مالك، والتوضيح لابن هشام، والتصريح للشيخ خالد ، وحاشية يس .

(٢) أن توفر الكلية المخطوطات التى تتصل بدراسة المتخصصين وتجلبها لهم من انحاء العالم حتى تكون هذه الدراسات دراسات علمية قائمة على الاستقراء والاستقصاء .

وأنا أعتقد أنه لو اتيحت لى الكتب الخطية للشيخ خالد لافادت البحث أكثر مما هو عليه الآن وأن هذا الأمر ليؤسفنى جدا ، ولكن عذرى أننى حاولت، وحاولت معى الكلية مشكورة ولكن بدون جدوى وفى نيتى إن شاء الله أن أحاول مرات أخرى الحصول على هذه المخطوطات.

(٣) أن يقوم بعض الباحثين المتخصصين فى النحو العربى أو المحققين بعمل فهارس لبعض الكتب الهامة فى كتب النحو مثل : الكامل في اللغة والأدب للمبرد معانى القرآن للفراء، البحر المحيط لأبى حيان .

فلقد قاسيت كثيرا من الرجوع إلى هذه الكتب كما قاسى عشرات غيرى من الباحثين لعدم وجود فهارس لهذه الكتب .

وأخيرا فإننى أحمد الله سبحانه وتعالى الذى ألهمنى دراسة هـــذه الشخصيةالعلمية دراسة تكاد تكون مستوفية ، وبذلك أكون قد أسهمت بنصيب فى توضيح معالم شخصية الشيخ خالد ودراسة مصنفاته .

وهى أول دراسة وافية تقدم عنه .

وأدعو الله جلت قدرته أن يعيننى على دراسات أخرى حول الشيـــخ خالد رحمه الله .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـــه وصحبـــه .

ملحق

يتضمن هذا الملحق فهرس للشواهد الشعرية والنثرية في كتاب التصريح بمضمون التوضيح .

ومما لا شك هو أول فهرس يقدم لهذا الكتاب الذي يحتاج إلى فهارس متنوعة حتى يتيسر الرجوع إليه . والإفادة منه ..

الآيـــات القرآنيـــة

سورة البقرة

	رقم الاية	الصفحة
وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت	١٢٧	٣٩/٢
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به	١٣٧	١٧/٢
أم يقولون إن ابراهيم	١٤٠	٢٨١/٢
ليس البر أن تولوا وجوهكم	١٧٧	٢٠١/١
ولكن البر من آمن بالله	١٧٧	٥٥/٢
ولكم في القصاص حياة	١٧٩	١٣/٢-١٤
ولتكبروا الله على ماهداكم	١٨٥	١٥/٢
واتموا الصيام إلى الليل	١٨٧	٣٤٦/١
فلا رفث ولا فسوق	١٩٧	١٣٧/٢
ماتفعلوا من خير يعلمه الله	١٩٧	٢٤٨/٢
ألد الخصام	٢٠٤	٣١٦/٢
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	٢١٤	١٥٥/٢
وماتفعلوا من خير فإن الله به عليم	٢١٥	٢٦٦/١
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٢١٧	١٥٨/٢
والله يعلم المفسد من المصلح	٢٢٠	١٠/٢
ولعبد مؤمن خير	٢٢١	١٧٠/١
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء	٢٢٨	٣٠١/٢
حتى تنكح زوجا غيره	٢٣٠	٥٩/٢
ذلك يوعظ به	٢٣٢	١٢٨/١
والوالدات يرضعن	٢٣٣	١٩٠/٢
وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى	٢٣٨	١٣٦/٢

الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحـة

الأقوال المأثورة

الأمثال والأساليب العربية التى اقرها الشيخ خالد في كتابه التصريح بمضمون التوضيح

الصفحـــة

شعراء العصر الجاهلي

---

(١) ترجمته في الأعلام (٢ : ٤٤) ط/ الخامسة " بحير" .

(٢) هذا الشاهد ورد في الدرر اللوامع للشنقيطي (٢ : ٢٣) .

---

(١) هذا الشاهد ورد فى الدرر اللوامع للشنقيطى (٢ / ٤١) .

(٢) ترجمته فى الأُعلام (٢ : ٢٩٥) ط/ الخامسة .

(٣) ترجمة الشاعرة فى الأُعلام (٢ : ٣٠٣) .

(٤) معجم الشعراء فى لسان العرب للدكتور ياسين الأَيوبى (ص١٤٣-١٤٤) .

(٥) المرجع السابق (ص٢٣٩) .

(٦) المفضليات ديوان العرب مجموعات من عيون الشعر تحقيق وشرح أُحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون شاعر رقم (٩٣) ط/ الخامسة .

(٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أُحمد محمد شاكر (١ / ٢٣١) ط/ الثالثة .

اسم الشاعر	قافية البيت	رقم الصفحة
عروة بن الورد[(١)]	الفقير	٢٧٧/١
عمرو بن كلثوم	سخينا	٣١٠/٢
عنترة بن شداد العبسى	بائح	١٤٧/١
	أقدم	١٩٧/٢
	تستطار	٢٩٤/٢
لبيد بن ربيعة	لبيد	١٢٩/١
	الأوائل	١٠٥/١
	العواذل	٢٨٨/١
	الدخال	٣٧٣/١
مرة بن الروع[(٢)]	بالمال	١٨٤/٢
مرة بن عداء الفقعسى	يتقلب	١٣٢/١
مهلهل بن ربيعة	الأواقى	٣٧٠/٢
النابغة الذبيانى	قد	٣٦/١
	فجار	١٢٥/١
	الأشعار	٢٦٥/١
	بعصائب	٢٢٧/٢

---

(١) تاريخ الأدب العربى تأليف عمر فروخ (١/٢١٢) .

(٢) الأعلام (٥ : ٢٠٥) .

شعراء صدر الاسلام (المخضرمين)

---

(١) تاريخ الأدب العربي تأليف عمر فروخ (١ : ١٦٥) .

اسم الشاعر	قافية البيت	الصفحة
الكميت بن معروف	واسع	٢٥٤/٢
متمم بن نويره	ليلة معا	٤٨/٢
معن بن أوس[(١)]	تقبل	٢١٤/١
النابغة الجعدى[(٢)]	متراخيا	١٩٩/١
النمر بن تولب[(٣)]	أينما	٢٥٢/٢

شعراء العصر الاموى

اسم الشاعر	قافية البيت	الصفحة
أبو دهبل الجمحى[(٤)]	صنعوا[(٥)]	١٣٠/١
	وسعوا	١٣٠/١
الأحوص[(٦)]	السلام	٣٤٤/١
الأخطل التغلبى	عيالكا	٣٦٣/١
	فعالا	٣٦٥/١
	خيالا	١٤٤/٢
	أمور	١٩٨/٢

---

(١) تاريخ الأدب العربى تأليف جرجى زيدان (١ : ١٦٣) .

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر (٢ : ٧٣٣) .

(٣) معجم الشعراء فى لسان العرب للدكتورياسين الأيوبى (ص ٤٢٩) .

(٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاكر (٢ : ٦١٨) .

(٥) وقيل قائل البيت متمم بن مقبل ينظر معجم شواهد العربية للاستاذ عبد السلام هارون (ص ٢٢٤) .

(٦) تاريخ آداب اللغة العربية تأليف جرجى زيدان مراجعة الدكتور شوقى ضيف (١ : ٢٩٢) .

---

(١) المرجع السابق (١ : ٢٩٨) .

(٢) المرجع السابق (١ : ٢٧٠) .

شعراء لم أقف على عصورهم

الأبيات المجهولة

الألف

البـاء

الحـاء

الـدال

الـــراء

الشـــين

العـــين

الفـــاء

القـــاف

الكـــاف

الـــلام

المـــيم

النـــــون

الهـــــاء

اليـــــاء

أبيات لم اعثر عليها فيما رجعت إليه مـــن مراجـــع

أنصاف الأبيات وأجزائها

الهمزة

البـاء

التـاء

الجيم

الحـــاء

الدال

الـــذال

الـــراء

الزاى

السين

العين

المـيم

النـــون

اليـــاء

الالف اللينـــة

الفهارس العامة

١- الآيات القرآنية
٢- الأحاديث الشريفة
٣- الأمثال
٤- الأقوال المأثورة والأساليب العربية
٥- فهرس الموضوعات

فهرس الآيـــات

سورة البقرة

فهرس الآحاديث

الأقوال المأثورة

الأمثـــال

الصفحة

الأساليب العربية

الصفحة

الشواهد الشعرية

الهمزة

البيت	القائل	الصفحة
فواكبدا من حب من لا يحبني ومن عبرات مالهن فناء	قيس العامرى	٢٤٧
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء	عدى بن الرعلاء الغسانى	٥١

الباء

البيت	القائل	الصفحة
كهز الرديني تحت العجاج جرى فى الأنابيب ثم اضطرب	أبو داود الايادى	٨٧
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد لم تسق دعد فى العلب	(جرير)	٨٦
أتعرف رسما كاطراد المذهب	مجهول	٣١٣
فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشا يبابا	مجهول	٤٨٩
وما الدهر إلا منجنونا بأهله وماصاحب الحاجات إلا معذبا	مختلف فى نسبته	١٨٠
طافت أمامة بالركبان آونة ياحسنة من قوام مامنتقبا	الحطيئة	٢٤٢
أم الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبة	رؤبة	٤٨٩

التـــاء

البيت	الشاعر	الصفحة
ولكنهم كانوا ولم أدر بغتـــة وأعظم شيء حين يفجؤك البغت	يزيد بن منبه الثقفى	٢٩٥
ألاعمرو لى مستطاع رجوعـــه فيرأب ما أثأت يد الغفلات	مجهول	٢٦٢

الجـــيم

البيت	الشاعر	الصفحة
أوحت بعينيها من الهودج لولاك فى ذا العام لم أحجج	اقطع فى نسبته	٧٧

الحـــاء

البيت	الشاعر	الصفحة
يابؤس للحرب الـــــتى وضعت أراهط فاستراحـــــوا	سعد بن مالك	٥١٣
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لايمللنه ونوائـــح	معن بن أوس	٢٧٢
وإن من النسوان من هى روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح	مجهول	٢٨٥

الـــدال

البيت	الشاعر	الصفحة
سعاد التى أضناك حب سعادا وإعراضها عنك استمر وزادا	مجهول	٢٨٥
فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك ياعمر الجوادا	جرير	٢٥٧-٢٦٣

البيت	الشاعر	الصفحة
دعانى من نجد فإن سنينـه		
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا	الصمة بن الطفيل	٤٥٠
ربيته حتى إذا تمعـــــدد		
كان جزائى بالعصا أن أجلدا	العجاج	٩٣-٣٧٤-
ولقد سئمت من الحياة و طولها		
وسؤال هذا الناس كيف لبيــــد	لبيد	٢٨٧
نبئت أخوالى بنى يزيـــــد		
ظلما علينا لهم فديـــــد	رؤبة	٢٨٠
مالك من حاربته لمحـــارب		
شقى ومن سالمته لسعيد	مجهول	٤٩٦
على ماقام يشتمنى لئـــــيم		
كخنزير تمرغ فى رمـــــاد	حسان بن ثابت	٢٤٥
وقفت فيها أصيلاكى أسائلها		
عيت جوابا ومابالربع من أحد	النابغة الذبيانى	٥١٥
وليس على الله بمستنكـــر		
أن يجمع العالم فى واحـــــد	أبو نواس	٢٥٢
رحيب قطاب الجيب منها رفيقـة		
بحس الندامى بضة المتجـــرد	طرفة العبد	٥٢٧
إذا ما ادعوا كيسان كانت كهولهم		
إلى الغدر أسعى من شبابهم المرد	الصمة بن الطفيل	٢٩٥- ٤٥٠

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد   النابغة   ٤٩٨

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى   طرفه   ٢٤٠

فقال يذود الناس عنها بسيفه
وقال ألا لا من سبيل إلى هند   مجهول   ٥٠٩

الراء

أقسم بالله أبو حفص عمر   ماسها من نقب ولا دبر
اغفر له اللهم إن كان فجر   ٢٧٦

ثم زادوا أنهم فى قومهم
غفر ذنبهم غير فخر   طرفة العبد   ٢٥٩

أنا ابن ماوية إذا جد النقر
جاءت الخيل أثافى زمر   اختلف فى نسبته   ٢٦٦

إلى ملك خير أربابه
فإن لما كل شىء قرارا   الأعشى   ٢٤٢

أكل امرىء تحسبين امرأ
ونار توقد فى الليل نارا   أبو داود الايادى   ٥٢٩

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا
لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا   مجهول   ٢٨٣

متى تلقنى فردين ترجف
روانف اليتيك وتستطارا   عنترة   ٢٤٠

حملت أمراً عظيما واصطبرت له وقمت فيه بأمر الله ياعمرا	جرير	٢٤٧
ولا ينمى من الغمرات إلا براكاء القتال أو الفرار	بشربن أبى خازم	٢٤١
ومانبالى إذا ماكنت جارتنا أن لايجاورنا إلاك ديار	مجهول	٣٣٦
فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى فلاخير فى اللذات من دونها ستر	أبو نواس	٢٩٤
فعج بها قبل الاخبار منزلة والطيبى كل مالتاثت به الأزر ما التاثت	الفرزدق	٢٤٨
أسيلات أبدان رقاق خصورها وثيرات ما التفت عليه المآزر	عمربن أبى ربيعة	٢٤٨
إن ابن ورقاء لاتخشى بوادره لكن وقائعه فى الحرب تنتظر	زهيربن أبى سلمى	٨٣
هذا الدفتر خير دفتر فى كف قوم ماجد مصور	مجهول	٣٧٨
مالك لاتذكر او تزور بيضاء بين حاجبيها نور	إعرابى	٣١٣
إنا اقتسمنا خطئنا خطتينا فحملت بره واحتملت فجار	النابغة	٢٩٤
بلال خير الناس وابن الأخير	رؤبة	٢٦١

برة

البيت	الشاعر	الصفحة
نبئت زرعه والسفاهة قاسمها تهدى إلى غرائب الاشعار	النابغة	٤٣٣
رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو	رشيد بن شهاب اليشكرى	٦٧
بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض فى دهر الدهارير	الفرزدق	٣٣٨

السين

البيت	الشاعر	الصفحة
اكروا حمى للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا	العباس بن مرداس	١٥
ياليتنى وأنت ياطيس فى بلد ليس بها أنيس	رؤبة	٣٢٩

العين

البيت	الشاعر	الصفحة
سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا	أبوزيد الأسلمى	٣٩٣ ٤٣٢
لقد عذلتنى أم عمرو ولم أكن مقالتها ماكنت حيا لأسمعا	مجهول	٣٧٤
أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبع	عباس بن مرداس	١٢٦
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع	النابغة	٥١٨

القاف

البيت	الشاعر	الصفحة
سمعت الناس ينتجعن غيثــا فقلت لصيدح انتجعى بــلال	ذ و الرمة	٢٤٧ ٥٥٩
فقلت امكثى حتى يسار لعلنا نحج معا قالت وعاما وقابله	مجهول	٢٩٤
فإن لم نجد من د ون عد نان والد ا ود ون معد فلترعك العواذ ل	لبيد بن ربيعة	٢٤٣
رأيت الوليد بن اليزيد مباركـا شد يد ا بأعباء الخلافة كاهله	ابن مياد ه	٤٨٤
أرجو وآمل أن تد نو مود تـها وما إخال لد ينا منك تنويل	كعب بن زهير	١٣٦
علموا أن يؤملون فجـــاد وا قبل أن يسئلوا بأعظم سؤل	مجهول	٣١٠
وبد لت والد هر ذ و تبـــد ل هيفاء د بورا بالصبا والشمأل	مجهول	٢٧٢
كلما نادى مناد منهـــم ياليتم الله قلنا بالمـــال	جبرة بن الرواح	٢٤١
خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذ يل مرط مرجل	امرؤ القيس	٢٨٧
وقد أد ركتنى والحواد ث جمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل	مختلف في نسبته	٢٧٤

المـــيم

البيت	القائل	الصفحة
فإن المنية من يخشهـــا فسوف تصادفه أينمـــا	النمر بن تولب	٢٤٣
أبعد بعد تقول الدار جامعة شملى بهم أم تقول البعد محتوما	مجهول	٢٨٣
وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما	زياد بن الأعجم	٢٣
فأصبح بطن مكة مقشعـــرا كأن الأرض ليس بها هشام	الحارث بن خالد ابن العاص	٤٩١
خليلى إن العامرى لغارم ولولاه ماقلت لدى الدراهم	مجهول	٧٧
يصبح ظمآن وفى البحر فمه كالحوت لا يرويه شئ يلهمه	مجهول	٣٣٩ ٣٣٩
وما أصاحب من قوم فاذكرهم إلا يزيدهم حبا إلى هم	زياد بن حمل التميمى	٣٣٧
إذا غاب عنكم أسود الليل كنتم كراما وأنتم ما أقام لائم	الفرزدق	٢٤٦
فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام	الفرزدق	٣٠٩
وأبقى رجالا سادة غير عزل مصاليت أمثال الأسود الضراغم	مجهول	٢٨٩

فليت سليمى فى المنام ضجيعتى
هنالك أم فى جنة أم جهنم — مجهول — ٤٠١

بيض ثلاث كنعاج جـــم
يضحكن عن كالبرد المنهم — العجاج بن رؤبة — ٥٢

النــــون

قالت بنات العم ياسلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن — رؤبة بن العجاج — ٢٨٧

يا أبتا أرقنى الغــــذان
فالنوم لا تألفه العينان — رؤبة — ٢٩٠

أثور ماصيدكم أم ثوريــــن
أم تيكم الجماء ذات القرنين — مجهول — ٥٠٣

قالت وكنت رجلا فطينا
هذا لعمر الله اسرائينا — مجهول — ٢٧٤

لئن كان حبك لى كاذبا
لقد كان حبيك حقا يقينا — " — ٤٦٩

نحن الأولى فاجمع جمــــو
عك ثم وجههم إلينـــــا — عبيد بن الأبرص — ٢٨٦

فلا وأبى لا أنساك حـــتى
ينسى الواله الصب الحنينا — مجهول — ٤٤٥

يحشر الناس لا بنــين ولا آ
باء إلا وقد عنتهم شــؤون — مجهول — ٤١٤

الشعر	الشاعر	الصفحة
إن هو مستوليا على أحـــد		
إلاعلى أضعف المجانـــين	مجهول	٢٧٣

الهــــاء

الشعر	الشاعر	الصفحة
لست فى لخم أخافـــــه		٣١٩
كلف من عنائه وشقوتـــــه		
بنت ثمانى عشرة من حجته	نفيع بن طارق	٤٠٧
مازال شيبان شديد أرهصه		
حتى أتانا قرنه فوقصه	مجهول	٢٩٣
يبكيهم الدهماء معولـــة		
وتقول سلمى وارزيتيه	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٤٧
إن يزينك لنفســـــك		
وإن يشينك لهيـــــه	مجهول	٣٢١
إن سليمى والله يكلؤهـــا		
ضنت بشىء ماكان يرزؤها	ابن هرمه	٢٥٠ ٢٧٣
عهدت سعاد ذات هوى ومعنى		
فزدت وعاد سلوانا هواها	مجهول	٢٨٨
فلما جلاها بالأيام تحيرت		
ثباتا عليها ذلها واكتئابها	أبوذؤيب الهذلى	٢٨١ ٣٩٩
أهابك إجلالا ومابك قدرة		
على ولكن ملء عين حبيبها	اختلف فى نسبته	٩٦
تقبلها عن أمة لك طالما		
تنوزع بالأسواق عينها خمارها	مجهول	٤١٢
بدارها صبرا إلى بدارها	سر	٣٣٤

اليـــــاء

مصادر الرسالة ومراجعها

(١) ابن الطراوة النحوى . عياد بن عيد الثبيتى .

رسالة ماجستير جامعة أم القرى بمكة المكرمة . سنة ١٣٩٩هـ

(٢) أبو ذؤيب الهذلى حياته وشعره .

تأليف نوره الشملان (رسالة ماجستير)

الرياض . جامعة الملك سعود ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٣) أبو على الفارسى وآثاره فى القراءات .

تأليف عبد الفتاح شلبى (رسالة دكتوراه)

ط.ن.م.ن.

(٤) اتحاف الأمجاد فى مايصح به الاستشهاد

تأليف محمد شكرى الألوسى . تحقيق عدنان الدورى .

بغداد ـ مطبعة الارشاد ١٤٠٢هـ .

(٥) أثر ابن مالك فى الدراسات الصرفية

محمد آدم الزاكى ـ رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(٦) أثر القرآن والقراءات فى النحو العربى .

تأليف الدكتور محمد سمير نجيب اللبدى .

الكويت ـ دار الكتب الثقافية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٧) أخبار النحويين البصريين

تأليف أبى سعيد محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى

تحقيق طه محمد الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى ـ القاهرة

مصطفى البابى الحلبى ١٣٧٤هـ .

(٨) ارتشاف الضرب من لسان العرب .

تأليف أبى حيان أثير الدين محمد بن يوسف .

مخطوط ـ صورة بمكتبة كلية التربية للبنات بمكة المكرمة عن نسخة بدار الكتب المصرية بمدينة المنصورة رقم (١٤٠) .

(٩) ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى .

لأبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى

القاهرة ـ المطبعة الكبرى الأميرية ١٣٠٤هـ .

(١٠) الأزهر تاريخه وتطوره

تأليف نخبة من العلماء حسن ابراهيم حسن . والدكتور محمد جمال الدين سرور . والدكتور أحمد شلبى . والدكتور أحمد الحوفى والشيخ أبو الوفا المراغى . وعلى عبد العظيم . وسيد أبو المجد

القاهرة . وزارة الأوقاف وشئون الأزهر ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

ـ الأشباه والنظائر تأليف جلال الدين السيوطي تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ـ القاهرة ـ مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م

(١١) الإصابة فى تمييز الصحابة

لأبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ـ بيروت ـ دار صادر .

(١٢) الأصول فى النحو وفقه اللغة والبلاغة

دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوى العربى. للدكتور تمام حسان .

الدار البيضاء ـ دار الثقافة ١٤٠١هـ .

(١٣) أصول النحو العربى فى نظر النحاة ورأى ابن مضاء فى ضوء علم اللغة الحديث

تأليف الدكتور محمد عيد ـ القاهرة ـ عالم الكتب .

(١٤) إعراب الألفية المسمى تمرين الطلاب فى صناعة الاعراب للشيخ خالـــد الأزهرى ومعه كتاب موصل الطلاب إلى صناعة الإعراب للشيخ خالـــد الأزهرى .

القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية .

(١٥) الإعراب عن قواعد الاعراب لابن هشام

تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدى ـ بيروت ـ دار الفكر ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

(١٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج

تحقيق إبراهيم الإبيارى ـ القاهرة ـ المطابع الأميرية ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م

(١٧) الأعلام قاموس تراجم

تأليف خير الدين الزركلى

الطبعة الخامسة ـ بيروت ـ دار العلم للملايين ١٩٨٠م .

(١٨) الاغراب فى جد ل الاعراب

تأليف أبى البركات عبد الرحمن الأنبارى تحقيق سعيد الأفغانى

بيروت ـ دار الفكر ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(١٩) الاقتراح فى علم أصول النحو

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

تحقيق أحمد محمد قاسم ـ القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م

(٢٠) الاقتضاب فى شرح أدب الكُتَّاب

تأليف أبى محمد عبد الله السيد البطليوسى . تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م.

(٢١) ألفية ابن مالك فى النحو والصرف تأليف جمال الدين محمد بن مالك

مكة المكرمة ـ مطبعة النهضة الحديثة ١٣٨٩هـ .

- أمالي الزجاجي . لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي - تحقيق وشرح عبد السلام هارون
القاهرة - المؤسسة العربية الحديثة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢هـ .

(٢٢) الأمالى الشجرية

لأبى السعادات هبة الله على الشريف بن الشجرى

بيروت - دار المعرفة .

(٢٣) الأمالى فى لغة العرب

لأبى على اسماعيل بن القاسم القالى

بيروت - دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ .

(٢٤) إنباه الرواة على أنباء النحاة

تأليف جمال الدين أبى الحسن على يوسف القفطى

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة - دار الكتب المصرية

١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

(٢٥) الإنصاف فى مسائل الخلاف

لأبى البركات الأنبارى

ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد

بيروت - دار الفكر .

(٢٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام

الطبعة الثالثة - القاهرة - عيسى البابى الحلبى ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

(٢٧) ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون

تأليف اسماعيل بن محمد أمين البغدادى

بغداد - دار منشورات مكتبة المثنى .

(٢٨) الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام

تأليف سعيد عاشور

الطبعة الثانية - القاهرة - دار النهضة الحديثة ١٩٧٦م .

(٢٩) البحر المحيط

تأليف أبى حيان أثير الدين محمد بن يوسف

الرياض ـ مكتبة ومطابع النهضة الحديثة ١٣٢٩هـ .

(٣٠) بدائع الزهور فى وقائع الدهور

تأليف محمد بن أحمد بن إياس

القاهرة ـ مطابع الشعب ١٩٦١م .

(٣١) البدر الطالع

تأليف محمد بن على الشوكانى

بيروت ـ دار المعرفة .

(٣٢) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة

تأليف جلال الدين السيوطى

بيروت ـ دار المعرفة .

(٣٣) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة

تأليف جلال الدين السيوطى

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ـ دارالفكر

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٣٤) البهجة فى شرح الألفية

تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطى

القاهرة ـ مطبعة دار احياء الكتب العربية .

(٣٥) البيان فى غريب القرآن

تأليف أبى البركات الأنبارى

تحقيق طه عبد الحميد ـ مراجعة مصطفى السقا ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٣٦) تاريخ الأدب العربى
تأليف الدكتور عمر فروخ
الطبعة الثانية ـ بيروت ـ دار العلم للملايين ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

(٣٧) تاريخ الأدب العربى
تأليف مصطفى صادق الرافعى
الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ دار الكتاب العربى ١٩٧٤م .

(٣٨) تاريخ آداب اللغة العربية
تأليف جرجى زيدان
مراجعة وتعليق الدكتور شوقى ضيف ـ القاهرة ـ دار الهلال .

(٣٩) تاريخ الأزهر فى ألف عام
تأليف سنية قراعة
القاهرة ـ دار الصحافة .

(٤٠) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم
تأليف أبى المحاسن التنوخى
تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ـ الرياض ـ دار الهلال للأوفست
١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٤١) التبصرة والتذكرة
تأليف أبى محمد عبد الله الصميرى
تحقيق فتحى أحمد مصطفى على الدين ـ دمشق ـ دار الفكر
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٤٢) التبيان فى إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري .
تحقيق على محمد البجاوى
القاهرة ـ عيسى البابى الحلبى .

(٤٣) التبيان فى تصريف الأسماء
تأليف الدكتور أحمد حسن كحيل
الطبعة السادسة ـ القاهرة ـ مطبعة السادسة ١٣٩٨هـ .

(٤٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك
تحقيق محمد كامل بركات
القاهرة ـ دار الفكر العربى ١٣٨٨هـ .

(٤٥) التصريح بمضمون التوضيح
للشيخ خالد الأزهرى
ومعه حاشية يس العليمى على التصريح ـ القاهرة ـ دار احياء
الكتب العربية .

(٤٦) التعريفات
تأليف على محمد الشريف الجرجانى
بيروت ـ مكتبة لبنان .

(٤٧) تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل واسرار التأويل
تأليف الإمام ناصر الدين أبو الخير عبد الله الشيرازى البيضاوى
دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٤٨) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية
تأليف الحسن بن محمد الصغانى

تحقيق عبد العليم الطحاوى ومراجعة عبد الحميد حسن
القاهرة ـ دار الكتب ١٩٧٠م .

(٤٩) تناوب حروف الجر فى لغة القرآن
تأليف الدكتور محمد حسن عواد
الطبعة الأولى ـ عمان ـ دار الفرقان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٥٠) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك
تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى
القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية .

(٥١) تهذيب اللغة
تأليف أبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى
تحقيق عبد السلام هارون ومحمد على النجار ـ القاهرة ـ الدار العربية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م .

(٥٢) التوضيح والتكميل شرح ابن عقيل
تأليف محمد عبد العزيز النجار
الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٥٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك
للمرادى المعروف بابن أم قاسم
تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان ـ القاهرة ـ مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ط/١، ط/٢ .

(٥٤) التوطئة لأبى على الشلوبين
تحقيق يوسف أحمد المطوع ـ القاهرة ـ دار التراث العربى .

(٥٥) الجامع الصحيح من سنن الترمذى
تأليف أبى عيسى بن محمد بن عيسى بن سوده
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ـ بيروت ـ المكتبة الاسلامية .
(٥٦) الجامع الصغير فى النحو لابن هشام
تحقيق وتعليق أحمد محمود الهرميل ـ القاهرة ـ مكتبة الخانجى
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
(٥٧) الجمل فى النحو
لأبى بكر بن شقير
تحقيق ودراسة على بن سلطان الحكمى ـ رسالة دكتوراه بجامعة
أم القرى بمكة المكرمة .
(٥٨) الجمل فى النحو
لأبى القاسم الزجاجى
تحقيق على توفيق الحمد ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
(٥٩) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل
بيروت ـ دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
(٦٠) حاشية السجاعى على قطر الندى
لابن هشام
القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ١٣٤٩هـ .
(٦١) حاشية الشنوانى على شرح مقدمة الاعراب لابن هشام
للشيخ خالد الأزهرى
الطبعة الثانية ـ تونس ـ دار الكتب الشرقية ١٣٧٣هـ .

(٦٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى

القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية .

(٦٣) حاشية على شرح حسن الكفراوى على متن الآجرومية

لاسماعيل الحامد المالكى

القاهرة ـ مطبعة محمد على صبيح ١٣٢٥هـ .

(٦٤) حاشية يس زين الدين العليمى على شرح شهاب أحمد بن الجمال

الفاكهى المسماه بمجيب الندا على المقدمة المسماة بقطر الندى

وبل الصدى

القاهرة ـ مطبعة التقدم العلمية .

(٦٥) حروف المعانى والصفات

لأبى القاسم الزجاجى تحقيق حسن شاذلى فرهود

الرياض ـ دار العلوم ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٦٦) حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

الطبعة الأولى ـ القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

(٦٧) الحلل فى شرح أبيات الجمل

تأليف أبى محمد عبد الله بن السيد البطليوسى

تحقيق مصطفى إمام ـ القاهرة ـ الدار المصرية للطباعة والتوزيع

١٩٧٩م .

(٦٨) الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ متن الجزرية

للشيخ خالد الأزهرى

القاهرة ـ المطبعة العربية ١٣٠٧هـ .

(٦٩) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية
تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى
بيروت - دار صادر .

(٧٠) الخصائص
تأليف أبى الفتح عثمان ابن جنى
تحقيق محمد على النجار - بيروت - دار الهلال للطباعة والنشر.

(٧١) خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر
تأليف محمد المحبى
بيروت - دار صادر .

(٧٢) دائرة المعارف الاسلامية
محمد ثابت الأفندى وآخرون
طهران - انتشارات جهان .

(٧٣) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجرى
تأليف محمد حسين آل ياسين
الطبعة الأولى - بيروت - منشورات مكتبة الحياة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٧٤) الدراسات اللغوية والنحوية فى مصر منذ نشأتها حتى القرن
الرابع الهجرى
تأليف أحمد نصيف الجنابى
القاهرة - دار التراث ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٧٥) دراسات فى الأدوات النحوية
تأليف مصطفى النحاس
الكويت - شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٧٦) الدرر اللوامع على همع الهوامع
تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطى
الطبعة الثانية ـ بيروت ـ دار المعرفة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

(٧٧) الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة
تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادى
تحقيق على حسين ـ الرياض ـ دار اللواء ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٧٨) ديوان أبى نواس
بيروت ـ دار صادر .

(٧٩) ديوان الأدب
لأبى ابراهيم اسحاق الفارابى
تحقيق أحمد مختار عمر ـ مراجعة ابراهيم أنيس ـ القاهرة ـ مطبعة الأمانة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

(٨٠) ديوان امرىء القيس
بيروت ـ دار صادر .

(٨١) ديوان جرير بن عطية
بيروت ـ دار صادر .

(٨٢) ديوان حسان بن ثابت
بيروت ـ دار صادر ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

(٨٣) ديوان الحطيئة ـ جرول بن أوس
شرح أبى سعيد السكرى
بيروت ـ دار صادر .

(٨٤) ديوان ذى الرمة ابو الحارث غيلان

بيروت المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

(٨٥) ديوان رؤبة العجاج

مجموعة أشعار العرب ـ أعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الـــورد

البروسى

الطبعة الثانية ـ بيروت منشورات دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ/

١٩٨٠م .

(٨٦) ديوان طرفه

بيروت ـ دار صادر ١٣٨٢هـ .

(٨٧) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات

تحقيق محمد يوسف نجم

بيروت ـ دار صادر ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

(٨٨) ديوان عمر بن أبى ربيعة

بيروت ـ دار صادر .

(٨٩) ديوان الفرزدق

بيروت ـ دار صادر ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

ـ ديوان معن بن أوس المزني ـ صنعة ـ الدكتور نوري حمودي وحاتم صالح ـ بغداد ـ دار الجاحظ سنة ١٩٧٧م

(٩٠) ديوان النابغة الذبيانى

تحقيق كرم البستانى ـ بيروت ـ دار صادر .

(٩١) ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث

عبد الغنى النابلسى

طهران ـ ناصر خسرو .

(٩٢) رصف المبانى فى شرح المعانى
لأحمد عبد النور المالقى
تحقيق أحمد محمد الخراط ـ دمشق ـ مطبعة زيد بن حارثة
١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
(٩٣) الرمانى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه
تأليف مازن المبارك
بيروت ـ دار الكتاب اللبنانى ١٩٧٤م .
(٩٤) الرواية والاستشهاد باللغة (دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد
فى ضوء علم اللغة الحديث)
القاهرة ـ عالم الكتب ١٩٧٢م .
(٩٥) روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات
تأليف محمد باقر ميرزا الخوانسارى
بيروت ـ دار المعرفة .
(٩٦) سر صناعة الإعراب
تأليف أبى الفتح بن جنى
تحقيق مصطفى السقا وآخرون ـ القاهرة ـ دار احياء التراث القديم
١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .
(٩٧) سنن ابن ماجه
لأبى محمد عبد الله محمد القزوينى بن ماجه
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـ القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية
١٩٧٢م .

(٩٨) سنن النسائى
لأبى عبد الرحمن أحمد على بن شعيب
القاهرة ـ المكتبة التجارية ١٩٣٠م .

(٩٩) سيبويه امام النحاة
تأليف على النجدى ناصف
الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ عالم الكتب .

(١٠٠) سير أعلام النبلاء
لأبى عبد الله محمد الذهبى
تحقيق حسين الاسد و آخرون ـ أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط
بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ .

(١٠١) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
لابن العماد أبى العلاج عبد الحى بن العماد الحنبلى
الطبعة الثانية ـ بيروت ـ دار المعرفة .

(١٠٢) شذرات على شرح شذور الذهب
تأليف عبد المتعال الصعيدى
القاهرة ـ مكتبة محمد على صبيح ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م .

(١٠٣) شرح الأجرومية
للشيخ خالد الأزهرى
ومعه حاشية أبى النجا على شرح الشيخ خالد على متن الآجرومية
القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية .

(١٠٤) شرح أبيات سيبويه
لأبى محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى
تحقيق محمد على سلطانى - بيروت - دار المأمون للتراث ١٩٧٩م.

(١٠٥) شرح الاعراب من قواعد الأعراب
تأليف محمد بن سليمان الكافيجى
تحقيق ودراسة الدكتور فتح الله صالح المصرى - رسالة دكتوراه
مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .

(١٠٦) شرح ألفية ابن مالك
لبدر الدين محمد بن مالك المعروف بابن الناظم
بيروت - منشورات ناصر خسرو .

(١٠٧) شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل
بهاءالدين عبد الله الهمدانى
ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للاستاذ محمد
محيى الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة عشرة - القاهرة
دار الاتحاد العربى للطباعة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م .

(١٠٨) شرح الألفية لأبى الحسن على نور الدين بن محمد الأشمونى
ومعه شرح الشواهد للعينى
القاهرة - دار احياء الكتب العربية .

(١٠٩) شرح ألفية ابن مالك
لأبى زيد عبد الرحمن المكودى
بيروت - دار الفكر ١٣٧٤هـ .

(١١٠) شرح البردة

للشيخ خالد الأزهرى

ومعه حاشية الباجورى على البردة للشيخ ابراهيم الباجورى

القاهرة ـ مطبعة محمد على صبيح ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

(١١١) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك

تحقيق عبد الرحمن السيد ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٩٤هـ/

١٩٧٤م .

(١١٢) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور

تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح ـ بغداد ـ وزارة الأوقاف

والشئون الدينية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(١١٣) شرح ديوان أبى الطيب المتنبى المسمى بالتبيان فى شرح الديوان لأبي البقاء

العكبري ضبطه مصطفى السقا وابراهيم الابيارى

ط.ن.د.ن.

(١١٤) شرح شافية ابن الحاجب

تأليف رضى الدين محمد الاستراباذى

تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد

الحميد ـ مكة المكرمة ـ دار الباز للنشر والتوزيع ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م

(١١٥) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام

ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب

القاهرة ـ مطبعة السعادة .

(١١٦) شرح شواهد مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب
تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى
نسخة مزيلة بتصحيحات وتعليقات للعلامة محمد محمود التلاميد
التركيزى الشنقيطى
بيروت ـ دار مكتبة الحياة .

(١١٧) شرح الشيخ خالد على المقدمة الأزهرية فى علم العربية
ومعه حاشية حسن العطار على شرح الشيخ خالد الأزهرى
القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية .

(١١٨) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك النحوى
تحقيق عبد المنعم هريدى ـ رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر ـ القاهرة ـ دار الفكر .

(١١٩) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك
تحقيق عدنان الدورى ـ بغداد ـ مطبعة العانى ١٣٩٧هـ /
١٩٧٧م .

(١٢٠) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام النحوى
القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ١٣٤٥هـ .

(١٢١) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام
ومعه كتاب سبيل الهدى شرح قطر الندى تحقيق محمد محيى الدين
عبد الحميد ـ القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٩٦٣م .

(١٢٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك
تحقيق عبد المنعم هريدى ـ دمشق ـ دار المأمون للتراث .

(١٢٣) شرح الكافية فى النحو

لرضى الدين محمد الاستراباذى

بيروت ـ دار الكتب العلمية .

(١٢٤) شرح المفصل

تأليف موفق الدين بن يعيش

بيروت ـ عالم الكتب .

(١٢٥) شرح المقدمة المحسبة

تأليف أبى الحسن طاهر بن أحمد بن بلشاذ

تحقيق خالد عبد الكريم ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٧٦م .

(١٢٦) شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب

تحقيق الدكتور موسى بناى علوان العليلى

بغداد ـ مطبعة الآداب فى النجف الأشرف ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

(١٢٧) الشعر والشعراء

لأبى محمد بن عبد الله بن قتيبة

تحقيق أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ـ دار التراث العربى ١٣٨٦هـ.

(١٢٨) الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب من كلامها

تأليف أحمد بن فارس

تحقيق أحمد صقر ـ القاهرة ـ مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٩٧٧م .

(١٢٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

تأليف اسماعيل بن حماد الجوهرى

تحقيق الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار ـ الطبعة الثانية ـ بيروت

دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

(١٣٠) صحيح البخارى
تأليف محمد بن اسماعيل ابراهيم البخارى
القاهرة ـ دار إحياء التراث العربى .

(١٣١) صحيح مسلم
تأليف مسلم بن الحاج أبى الحسين النيسابورى
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـ بيروت ـ دار إحياء التراث العربى .

(١٣٢) الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر
لمحمد شكرى الألوسى ـ شرحه محمد بهجة الأثرى
بغداد ـ المكتبة العربية ١٣٤١هـ .

(١٣٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
تأليف محمد بن عبد الرحمن السخاوى
بيروت ـ منشورات دار مكتبة الحياة .

(١٣٤) ظاهرة الشذوذ فى النحو العربى
تأليف الدكتور فتحى عبد الفتاح الدجنى
الكويت ـ وكالة المطبوعات ١٩٧٤م .

(١٣٥) العباب
تأليف الحسن بن محمد الصغانى
تحقيق محمد حسين آل ياسين ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة المعارف
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(١٣٦) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك
للأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد
الطبعة السادسة ـ بيروت ـ دار الفكر ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(١٣٧) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى

تأليف محمود رزق سليم

الطبعة الثالثة ـ القاهرة ـ مكتبة الآداب ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .

(١٣٨) العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية للجرجانى

شرح الشيخ خالد الأزهرى

تحقيق وتقديم الدكتور البدراوى زهران

القاهرة ـ دار المعارف ١٩٨٣م .

(١٣٩) غاية النهاية فى طبقات القراء

تأليف شمس الدين محمد بن الجزرى

عنى بنشره براجستراسر ـ بيروت ـ دار الكتب ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(١٤٠) غريب الحديث

تأليف أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستى

تحقيق عبد الكريم ابراهيم الغرباوى خرج الأحاديث عبد القيوم

عبد رب النبى ـ دمشق ـ دار الفكر ١٤٠٣هـ .

(١٤١) الفائق فى غريب الحديث

تأليف جار الله محمود الزمخشرى

تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم

الطبعة الثالثة ـ بيروت ـ دار الفكر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(١٤٢) الفرائد الجديدة نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

تحقيق عبد الكريم المدرس ـ بغداد ـ الكرخ ٢٩/١/١٩٧٧م.

(١٤٣) الفصول الخمسون لابن معطى

تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحى

القاهرة ـ عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٧٧م .

(١٤٤) فصيح ثعلب والشروح عليه

جمع وتعليق الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

الطبعة الأولى ـ القاهرة ـ المطبعة النموذجية١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .

(١٤٥) الفهرست لابن النديم

بيروت ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ١٩٧٨م .

(١٤٦) فى أصول النحو لسعيد الأفغانى

الطبعة الثالثة ـ دمشق ـ مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٣هـ .

(١٤٧) القاموس المحيط

تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادى

الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ مطبعة البابى الحلبى ١٩٥٢م .

(١٤٨) القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية

تأليف الدكتور عبد العال سالم مكرم

الطبعة الثانية ـ الكويت ـ مؤسسة على جراح الصباح ١٩٧٨م .

(١٤٩) القطع والائتناف

لأبى جعفر النحاس

تحقيق أحمد خطاب العمر ـ بغداد ـ مطبعة العانـــــى

١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(١٥٠) قطوف من الأدب النبوى
تأليف رياض جنزرلى
بيروت ـ دار القرآن الكريم ١٩٧٩م .

(١٥١) القياس فى اللغة العربية
تأليف محمد الخضر حسين
القاهرة ـ المطبعة السلفية ١٩٥٣م .

(١٥٢) الكامل فى اللغة والأدب
لأبى العباس محمد المبرد
بيروت ـ مكتبة المعارف .

(١٥٣) كتاب السبعة فى القراءات
لابن مجاهد
تحقيق الدكتور شوقى ضيف ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ دار المعارف ١٩٨٠م .

(١٥٤) الكتاب لسيبويه
تحقيق عبد السلام هارون
القاهرة ـ المطبعة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

(١٥٥) كشاف اصطلاحات الفنون
تأليف محمد على التهانوى
تحقيق لطفى عبد البديع ـ ترجمة النصوص الفارسية عبد المنعم محمد حسين ـ القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٢هـ .

(١٥٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل
لأبى القاسم جار الله محمود الزمخشرى الخوارزمى
بيروت ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

(١٥٧) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر به من الأحاديث على ألسنة الناس تأليف اسماعيل بن محمد العجلوني.
الطبعة الثالثة ـ بيروت ـ دار احياء التراث العربى ١٣٥١هـ .

(١٥٨) كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون
تأليف مصطفى عبد الله حاجى خليفة
بغداد ـ مكتبة المثنى ١٩٤١م .

(١٥٩) الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية .
تأليف محمد بن أحمد الأهدل
ط.ن.د.ن.

(١٦٠) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة . تأليف نجم الدين الغزي .
تحقيق جبرائيل سليمان جبور
~~تأليف نجم الدين الغزى~~
بيروت ـ منشورات دار الآفاق الجديدة .

(١٦١) لسان العرب
تأليف جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
بيروت ـ دار صادر .

(١٦٢) اللغة والنحويين القديم والحديث
تأليف عباس حسن
الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ دار المعارف .

(١٦٣) لمع الأدلة فى أصول النحو

تأليف أبى البركات عبد الرحمن الأنبارى

تحقيق سعيد الأفغانى ـ بيروت ـ دار الفكر ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(١٦٤) اللمع فى العربية

تأليف أبى الفتح بن جنى

تحقيق حسين محمد شرف ـ القاهرة ـ عالم الكتب ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(١٦٥) ماينصرف ومالا ينصرف

تأليف أبى اسحاق إبراهيم الزجاج

تحقيق الدكتورة هدى قراعة

القاهرة ـ المطابع التجارية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(١٦٦) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

العدد الثانى والثلاثون عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م .

(١٦٧) مجمع الأمثال

لأبى الفضل أحمد بن محمد الميدانى

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد

الطبعة الثالثة ـ بيروت ـ دار الفكر ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م .

(١٦٨) مجموعة الشافية متن علمى الصرف والخط

شرح الجاربردى وحاشية ابن جماعة على الشرح

بيروت ـ عالم الكتب .

(١٦٩) المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها

تأليف أبى الفتح بن جنى

تحقيق على النجدى ناصف ـ عبد الفتاح شلبى

القاهرة ـ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

(١٧٠) مختصر التصريف العزى

تأليف مسعود بن عمر التفتازانى

الطبعة الرابعة ـ القاهرة ـ مطبعة مصطفى البابى الحلبى

١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

(١٧١) المخصص

لأبى الحسن على بن اسماعيل بن سيده

بيروت ـ دار الفكر .

(١٧٢) المدارس النحوية

تأليف الدكتور شوقى ضيف

الطبعة الرابعة ـ القاهرة ـ دار المعارف ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(١٧٣) مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو

للدكتور مهدى المخزومى

الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ مصطفى البابى الحلبى ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

(١٧٤) مراتب النحويين

تأليف أبى الطيب اللغوى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ـ دار النهضة .

(١٧٥) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

تحقيق محمد أحمد جاد المولى ـ وعلى محمد البجاوى ـ القاهرة

دار احياء الكتب العربية .

(١٧٦) المسائل العسكريات في النحو العربي
لأبي علي الفارسي
تحقيق علي جابر المنصوري ـ الطبعة الثانية ـ بغداد ـ مطبعة
الجامعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(١٧٧) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل
تحقيق الدكتور محمد كامل بركات
دمشق ـ دار الفكر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(١٧٨) المستقصى في أمثال العرب
لابي القاسم جار الله محمود الزمخشري
الطبعة الثانية ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(١٧٩) مسند الامام أحمد بن حنبل
بيروت ـ المكتب الاسلامي

(١٨٠) مشكل إعراب القرآن
تأليف مكي بن أبي طالب القيسي
تحقيق ياسين محمد السواس ـ دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة
العربية ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(١٨١) مصادر اللغة
تأليف عبد الحميد الشلقاني
الرياض ـ جامعة الملك سعود ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(١٨٢) المصباح المنير
تأليف أحمد بن محمد الفيومي
بيروت ـ المكتبة العلمية.

(١٨٣) المطالع السعيدة فى شرح الفريدة

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

تحقيق نبهان ياسين حسين

بغداد ـ دار الرسالة للطباعة ـ ساعدت الجامعة المستنصرية على

طبعه سنة ١٩٧٧م .

(١٨٤) المطلوب شرح المقصود تأليف . . . . .

(١٨٥) معانى أبيات الحماسة

لأبى عبد الله الحسين بن على

تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة

مطبعة المدنى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(١٨٦) معانى الحروف

تأليف أبى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى

تحقيق عبد الفتاح شلبى ـ الطبعة الثانية ـ جدة ـ دار الشروق .

(١٨٧) معانى القرآن للأخفش

أبى الحسن سعيد بن مسعده المجاشعى

الطبعة الثانية ـ الكويت ـ مطبعة الصفا ١٤٠١هـ/١٩٨١ م .

(١٨٨) معانى القرآن

لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء

الطبعة الثانية ـ بيروت ـ عالم الكتب ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(١٨٩) معجم الأدباء

تأليف ياقوت الحموى

الطبعة الأخيرة ـ بيروت ـ دار احياء التراث .

(١٩٠) معجم الشعراء فى لسان العرب
الطبعة الثانية ـ بيروت ـ دار العلم للملايين ١٩٨٢م .

(١٩١) معجم الشواهد العربية
تأليف الاستاذ عبد السلام هارون
القاهرة ـ مكتبة الخانجى ١٣٩٢هـ .

(١٩٢) معجم العين
للخليل بن أحمد الفراهيدى
تحقيق عبد الله درويش ـ بغداد ١٣٨٦هـ

(١٩٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة
تأليف يوسف اليان سركيس
مصر ـ مطبعة سركيس ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .

(١٩٤) معجم مقاييس اللغة
لأبى الحسين أحمد بن فارس
تحقيق عبد السلام هارون ـ بيروت ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(١٩٥) معجم المؤلفين
تأليف عمر رضا كحاله
م.ن. دار احياء التراث العربى .

(١٩٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار
لأبى عبد الله محمد الذهبى
تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ القاهرة ـ دار الكتب الحديثة .

(١٩٧) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام
تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله - راجعه سعيد الافغانى
الطبعة الخامسة - بيروت - دار الفكر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(١٩٨) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
ط.ن.د.ن.

(١٩٩) المفصل فى علم العربية
لأبى القاسم محمود الزمخشرى
ومعه كتاب المفضل فى شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدرالدين
أبى فراس النعسانى الحلبى
الطبعة الثانية - بيروت - دار الجيل .

(٢٠٠) المفضليات : ديوان العرب
تأليف أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون
الطبعة الخامسة - القاهرة - دار المعارف .

(٢٠١) المقتصد فى شرح الايضاح
تأليف أبى بكر عبد الظاهر الجرجانى
تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - بغداد - منشورات وزارة الثقافة
والأعلام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢٠٢) المقتضب لأبى العباس محمد المبرد
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة
القاهرة - وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الاسلامى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

الطبعة الخامسة ـ القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٤ م / ١٣٩٤هـ .

(٢١٠) موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثى
أحمد راتب عرموش
الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ دار النفائس ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

(٢١١) المقرب لابن عصفور
تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى
بغداد ـ مطبعة العانى ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(٢١٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية
لتقى الدين بن أبى العباس المقريزى
بيروت ـ دار صادر .

(٢١٣) الموشح لأبى عبد الله محمد المرزبانى
تحقيق على محمد البجاوى
القاهرة ـ دار نهضة مصر ١٩٦٥م .

(٢١٤) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف
تأليف خديجة الحديثى
بغداد ـ دار الرشيد ١٩٨١م .

(٢١٥) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال
تأليف أبى عبد الله محمد الذهبى
تحقيق على محمد البجاوى ـ بيروت ـ دار المعرفة .

(٢١٦) النحو العربى العلة النحوية : نشأتها وتطورها
تأليف الدكتور مازن المبارك
الطبعة الثالثة ـ بيروت ـ دار الفكر ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م .
(٢١٧) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء
لأبى البركات الأنبارى
تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ـ دار نهضة مصر.
(٢١٨) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة
للأستاذ محمد الطنطاوى
الطبعة الخامسة ـ القاهرة ـ دار المعارف ١٩٧٣م .
(٢١٩) النشر فى القراءات العشر
تأليف أبى الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
(٢٢٠) النهاية فى غريب الحديث والأثر
تأليف مبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير
تحقيق طاهر أحمد الزواوى ـ المكتبة الاسلامية ١٣٨٣هـ .
(٢٢١) النوادر فى اللغة
تأليف أبى زيد الأنصارى
تحقيق محمد عبد القادر أحمد ـ بيروت ـ دار الشروق ١٩٨١م .
(٢٢٢) هدية العارفين عن أسماء المؤلفين وآثار المصنفين
تأليف اسماعيل باشا البغدادى
بغداد ـ مكتبة المثنى ١٩٥٥م .

(٢٢٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع
تأليف جلال الدين السيوطي
بيروت - دار المعرفة .

(٢٢٤) الوافي بالوفيات
تأليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
اعتناء د وروتيا كرافولسكي - بيروت - دار الأندلس ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٢٢٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان
تحقيق الدكتور إحسان عباس .
بيروت - دار الثقافة - ١٩٧٢م

(٢٢٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه
تأليف ابي الحسن بن علي بن عبد العزيز الجرجاني
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - وعلي محمد البجاوي
القاهرة - عيسى البابي الحلبي ١٩٦٦م .

(٢٢٧) يونس البصري حياته وآثاره ومذاهبه
تأليف الدكتور احمد مكي الانصاري
القاهرة - دار المعارف ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

المراجع الأجنبية :-

Brockelmann, Carl.
Geschichte der Arabischen Litteratur.
Leiden, E.J. Brill, 1943.

فهرس الموضوعـــات

الصفحة

الباب الثاني : يشتمل على فصلين :

الصفحة

الصفحة